الميزان

علم العروض كما
لم يُعرض من قبل

الـكـتـاب : الميزان
علم العروض كما لم يُعرض من قبل
الـكـاتـب : محجوب موسى
الـطـبـعـة : الأولى ١٩٩٧ م
الـنـاشـر : مكتبة مدبولي ـ ٦ ميدان طلعت حرب القاهرة
ت: ٥٧٥٦٤٢١ ـ تليفاكس: ٥٧٥٢٨٥٤
رقـم الإيـداع : ٩٧ / ٧٠١٣
الـترقـيـم الـدولـي : ISBN - 9 - 198 - 208 - 977
الجمع التصويري دار جهاد ٢٦ ش اسماعيل أباظة – لاظوغلي
والتنسيق الداخلي : ت: ٣٥٦٤٧٨٣

سلسلة كتب غير مسبوقة : ٣

الميزان

علم العروض كما لم يُعرض من قبل

محجوب موسى

الطبعة الأولى

الناشر
مكتبة مدبولى
١٩٩٧



محتويات الكتاب

الإهداء

إلـى **هاجر**

همزة الوصل بينى وبين حبى الكبير

محجوب

عرفان بالجميل

إلى الشاعر الإنسان الذى لم يطغه
الثراء العريض، بل زاده تواضعاً وقرباً من الناس
عبد العزيز سعود البابطين
اعترافاً وحبا وأخوّة.

محجوب

معنى كلمة.....

عـــروض

؟

مقدمة

لم يشك متعلم من علم شكوى دارسى العروض، وقد ذقت منه الأمرين فى بداية عهدى به، حتى كدت أنصرف عنه، لولا فضل الله سبحانه وتعالى علىّ فقد ألهمنى أن يسراً يكمن فى ثنايا هذا العسر والتعقيد، هذا اليسر هو معالجتى (الوزن) معالجة الشاعر قبل اختراع الخليل بن أحمد الفراهيدى لهذا العلم الذى ألغزه وضببه تلاميذه من بعد فلا يعقل أن العالم الجليل يقدم على هذه (البهلوانيات) التى تطالعنا فى كل سطر من كتب العروض وأعنى افتراض حدوث ما لم يحدث فى الواقع وما لم يخطر على بال الشاعر وهو ينظم شعره.

ولما خليت بين الوزن وبين تذوقى الشعر كشاعر رأيت اليسر بعينه وأدركت أن الكثير الكثير مما جاء بكتب العروض ـ حتى حديثها ـ لا لزوم له.. وأن التشبع بمجرد المتواليات (الحرسكونية) ـ وحده ـ كاف للوصول إلى الوزن السليم فاللغة أيّة لغة ـ ما هى الأمتواليات حرسكونية، ولغتنا الجميلة ذات متواليات سهلة ميسورة لا ترهق الناطق بها لغلبة سواكنها على متحركاتها والسواكن هى (استراحات) يلتقط المتحدث أنفاسه عندها ليستأنف الحديث.

وحركات لغتنا ثلاث لا أكثر (الفتح، الكسر، الضم). تتوالى بين السواكن تواليا مريحا لا تدفق فيه يدفع للهاث ولا إطلاق لجريانه دون كوابح تتمثل فى السواكن.

والتوالى الحرسكونى نوعان:

١ ـ عشوائى كما فى (المنثور)

٢ ـ منتظم كما فى (المنظوم)

ودقة التوالى فى عروضنا العربى لا تدانيها أى لغة منظومة فهو توال محدد مقعد بحيث لا يزيد التوالى (الحركى) عن ثلاث حركات وحين شذ مرة واحدة عبر سياق (نظمى) فصار أربع حركات. قال عنه العروضيون:

ـ إنه (قبيح) وهذا القبح ملفوظ من الناظمين قبل أن يوجد العروض. وحين من الله علينا بنعمة التعامـل الوزنـي التلقائي ـ كما كان يتعامل الشعراء قبل العروض ـ اتضحت الرؤية وانفتح باب (الفتح) على مصراعيه فإذا بى أنبذ تلك القيود التى ما زال يرسف فـي أسرها الكثير وأخـذت أتشرب هـذا اليسر ينبض فـي أحناء عسر دونه كل عسر.

وعلى مدى ثلاثين عاماً وأكثر رحت أدرس العروض بقصور ثقافة الإسكندرية ـ وما زلت ـ على طريقتى الخاصة وهى غرس (التوالى الحرسكونى المنتظم)، فى أذهان المتلقين دون اللجوء إلى هذه المسميات الكثيرة والتى تنفصم الصلة فيها بين المعنى اللغوى والاصطلاحى ودون الدخول فى هذه الدوائر المغلقة حيث افتراضات ليس لها من رصيد واقعى وحيث التجانف عن ضرورة التدرج وهو سمة أساسية فى أى علم كذلك فالعلم الحقيقى لا يذكر أشياء لم يحن حينها كما يصنع العروضيون وهو لا يبدأ بالمركب قبل البسيط ولا بالصعب قبل السهل وهذا البدء الذى يصادم العلم ديدن العروضيين..

وألفت كتاباً أسميته (دليلك إلى علم العروض) أصدرته مديرية الثقافة بالاسكندرية. بنيته على نظام التدرج وعدم سبق الأمور أوانها وجعلته يستساغ حتى ممن ليس يمتون إلى هذا العلم (بسبب).

وخلال هذا العمر الطويل من تدريسى هذا العلم وتخريجى أجيالا وأجيالا من الشعراء ـ فصيحهم وعاميهم ـ كنت أعيش كتابى هذا الذى بين أيديكم.

وفى أول الأمر أحجمت عن كتابته ونشره حتى لا أهيج (سدنة) التراث وحماتة الذين يضرونه ـ بتحجرهم ـ أكثر مما يضره أعداؤه ولكن صرخ فى أعماقى صارخ: العلم جهادوإقدام....

وكان أن أقدمت بعد طول خبرة وتمرس. فكان هذا (الغزو) المحجوبى لهذا العنت والجمود الذى منى به هذا العلم السائغ الميسور لمن وقف على أسراره ولم أدخر جهداً فى هدم ما ينبغى هدمه وإنشاء ما يجب إنشاؤه فرحت (ألغى) الكثير من هذه العوائق والحواجز.

وما كان إلغائى استعراضا ولا حبا للظهور ولا إظهاراً للعضلات وإنما كان ـ كما سترون ـ على علم وله مسوّغاته وحججه الدامغة وكان فى نيتنا أن نثبت طريقتنا ـ غير المسبوقة ـ فى المتن ونشير إلى الطريقة القديمة فى الهامش وأن نضع مصطلحاتنا بجوار مصطلحاتهم للموازنة. ولكن آثرنا أن (نهجم) هجوما مباشراً بطريقتنا وحدها.. ثم نرجىء الحديث عما صنعناه وعن الموازنة فى نهاية الكتاب حين نفرغ من طريقتنا حتى لا نوزّع انتباه المتلقين بين هذه وتلك وحتى لا نبلبل عقولهم.

وقد كان.. وها هو الكتاب بين أيديكم لتحكموا له لا عليه أقول ذلك واثقاً من فاعلية ما قدمناه حتى إن الذى ليس لديه صلة بهذا العلم سيشربه سائغاً عذبا... فقد خلصناه من شوائبه ومعمياته وألغازه وما فعلته عن أمرى ولا أريد أن أشير ـ هنا ـ إلى ما فعلته حتى لا أناقض قولى بضرورة عدم السبق للأحداث وسوف ترون أن كل شىء فى موضعه وفى أوانه. وقد ملنا إلى أسلوب (الصديق أو السمير) لا إلى أسلوب (الأستاذ) حتى يأنس المتلقى وقد نلجأ إلى المداعبة بالعامية (لفتح الشهية).

وآثرنا أن (نثرثر) وأن نكرر؛ تماما كما يجرى فى الحديث اليومى لترسخ المعلومات عن طريق معاملة (أخوية) لا ترفع فيها ولا (أستاذية) جامدة..

أما المعترضون فلن نلتفت إلى اعتراضهم لأننا تخيلنا ما سيعترضون به علينا ورددنا عليه بما لا يدع مجالاً لمعاودة الاعتراض.

حقا فالعلم (مغامرة) وطوبى للمغامرين.. ولكن على علم

والله ولى التوفيق.

محجوب

العروض لغوياً:

١ = العرض

٢ = المماثلة

العرض لأن الكلام **يعرض** على قواعده فإذا حدث بينه وبينها تطابق حكمنا بأنه **منظوم** وإلاَّ فهو منثور ولا ثالث..

ولما كان العروض **ميزانا** فلابد أن تتم بين الكلام المراد وزنه وبين الوحدات الوزنية **مماثلة** فكما أن كمية الأرز تساوى الوحدة الوزنية التى وزنت بها فكذلك تساوى هذه الوحدة هذه الكمية. وهذا ما يحدث تماماً بين الكلام الموزون والوحدة الوزنية التى وزن بها فكلاهما مطابق ومماثل للآخر ويقال هذه المسألة **عروض** هذه المسألة أى نظيرتها **ومماثلتها** وبغير هذا التماثل لا يتم الوزن لا بالنسبة للسلع والبضائع التى توزن ولا بالنسبة للكلام المراد وزنه.

إذن

لابد أن نضع نصب عيوننا أن كلمة **عروض** تعنى: **العرض** لأن الموزون **يعرض** على **الميزان** لإجراء عملية الوزن التى لا تتم إلاَّ باشتراك الموزون والوحدة الوزنية فى أمر لا مناص منه، هذا الأمر هو **المماثلة** بحذافيرها وإلاَّ فلا وزن وعليكم بتخيل عملية الوزن التى تشاهد فى الأسواق وهى ثلاثية العناصر:

١ ـ ميزان

٢ ـ وحدة وزنية

٣ ـ شيء يراد وزنه

فالبائع ـ كما نشاهده ـ يضع على إحدى كفتى الميزان وحدة وزنية ولتكن أقة ويضع على الثانية الشيء المراد وزنه وليكن أرزاً فإذا تعادلت الكفتان فقد تمت عملية الوزن... هذا التعادل هو **المماثلة** التى جاءت بعد **عرض** المراد وزنه على **الميزان**.

يا حبذا لو قمتم بهذه العملية أو على الأقل لو شاهدتموها عياناً.. كى تروا أن البائع أو الوازن يضع أولاً الشيء الموزون جزافاً ثم يزيد منه أو ينقص إلى أن تتعادل الكفتان .. هذا بالنص ما سوف نقف عليه حين نمارس وزن الكلام فعملية الوزن هى هى حين نزن سلعة أو كلاماً.

ولكن

أيوزن الكلام حقا؟ وكيف؟ فمعهدنا بالموزون أن يكون مرئياً ملموساً وقد يكون بجوار ذلك مذوقاً مشموماً.. هذا ما يوزن أما الكلام!!

لقد ذكرنا أيها السائلون أربعاً من **الحواس** الخمس وبقيت واحدة وهى حاسة **السمع** والسمع وسيلتنا لمعايشة الكلام.

وعليه

فيكون العروض ـ بداهةً ـ ميزاناً سماعيا وستكون وحداته الوزنية كذلك.. أليس كذلك؟ وقبل أن نعايش العروض ميزاناً سماعياً

لابد

أن نعرف **مادة** الكلام حتى نزن ما نعرفه كما يزن البائع سلعة يعرفها.. فما مادة الكلام؟

هى ببساطة تامة **أصوات** يخرجها **لسان** وتسمعها أذنان والكلام مادة **اللغة** واللغة **أصوات** دالة يعبر بها الناس عما فى نفوسهم من معان ولكن العروض لا يعامل الكلام على أنه مادة اللغة ولا يعبأ بدلالة اللغة ومعانيها وإنما يعاملها من حيث مادتها أو (خامتها) الأولية ألا وهى مجرد **أصوات** لا غير بل هو يجاوز الأصوات البشرية إلى مطلق الأصوات فيستوى عنده أن يكون الصوت بشرياً أو حيوانيا أو مادياً صادراً عن آلة أو صوتا مما ينبعث من الطبيعة وهو لا يلتفت إلى طبيعة الصوت ونوعه ولا إلى قوته وضعفه ولا إلى مخرجه ولا إلى ما يعنى به علم الصوتيات ولكنه لا يجد فى الأصوات إلا: **حركونيات مسموعة** أى حركات وسكنات تُسمع فيرصد **تواليها** فإن وافق قوانينه وقواعده **ومثل** وحداته الوزنية حكم له بصحة الوزن والانتظام وإلا فبعدم الانتظام والعشوائية.

ولهذا

فنحن منذ هذه اللحظة سنعامل الكلام معاملة **حركونية** بحتة فلا شأن لنا بمعانيه ومدلولاته ولا بجماله وقبحه ولا بالنظر إليه فنيا وأدبيا فهذا من شأن النقد الفنى والأدبى

وليس من اختصاص علم العروض. ولكي يتم لنا هذا التعامل الحرسكوني البحت فلابد أن نقف على أمرين لا يكون العروض إلاّ بهما معاً بل هما العروض بعينه وهذا ما يجب أن نكرّس له كل الجهد. بل ينبغي علينا أن نتشربه كل التشرب بحيث نتمكن منه بدرجة لا تقل بحال عن ١٠٠٪ وبغير ذلك فلنبحث لنا عن علم غير هذا العلم .. وهذان الأمران هما:

المنطــــوق

وغيــر المنطــوق

بما أن العروض ميزان **سماعي** فلا بد أن يكون مجاله **زمانيا** فالمسموعات تعمل فى الزمان لا فى المكان لأنها **ديناميّة** تقوم على حركات وسكنات تتوالى منتظمة أو عشوائية وكلا تواليها يستغرق **وقتا** ما أى يستغرق زمنا يمكن تحديده وقياسه فيقال هذا **المسموع** قد استغرق ساعة أو أكثر أو أقل أما الأشياء الاستاتيكيّة فمجالها **مكاني** فلا يمكننا قياس زمن استغرقته مائدة رأيناها مستقرة إلاّ إذا تحركت فهنا ـ وهنا فقط ـ نستطيع أن نقول إن هذه المائدة قد حركناها من مكان لمكان واستغرق تحركها زمناً معيناً.. ولذلك فيجب أن نفرّق بين:

القراءة و **الكتابة** لنقف على انتساب **اللغة** إلى أيهما، وبدون كثير كلام نقطع بانتساب اللغة إلى القراءة دون الكتابة فالقراءة تعمل فى **الزمان** أما الكتابة فتعمل فى **المكان** فأنتم تقولون إن هذه القراءة استغرقت (كذا) من الوقت ولن تقولوا هذه الصفحة (المكتوبة) قد استغرقت وقتا ما إلاّ إذا عايشتم بداية الكتابة ونهايتها أى عايشتم (المدة) التى استغرقها الكاتب منذ الكلمة الأولى إلى الكلمة الأخيرة.

ولست فى حاجة إلى القول بأن العروض لا شأن له **بالمكتوب** لاختلاف بل لتعارض مجاليهما فالمكتوب عند العروض **عدم** محض فهو لا يقع فى مجال ما **يسمع** فكأنه ـ عروضيا ـ لم يكن على الإطلاق ولا يكون إلاّ إذا **قرىء** فهنا يخرج من حيز المكان إلى الزمان ومن الجمود إلى الحركة والحركة هى (**الخامة**) التى يمكن وزنها عروضياً ولا حاجة لنا إلى ذكر **السكون** فهو الذى **يحدد** الوقت الذى تستغرقه الحركات فالحركة المستمرة التى لا تتضمن سكوناً لا يُطاق سماعها وهذا ما نجده عندما (يعلَق) بوق سيارة كذلك لا يمكننا قياس حركة لا سكون فيها فإذا أدرنا آلة ما عرفنا بداية الوقت الذى دارت فيه ولا نقف على نهايته وتحديده إلاّ إذا أوقفناها ليحق لنا أن نقول بدأ دورانها الساعة كذا وتوقف الساعة كذا فاستغرق دورانها كذا من الوقت.

من هنا

نجزم بخروج المكتوب من دائرة العروض ولا نثبت له تعاملاً إلاّ مع المقروء أو **المنطوق** بل الأدق أن نقول مع **المسموع** وما ذكرنا المنطوق إلاّ لاقتصارنا على التعامل ـ عروضيا ـ مع **كلامنا** نحن البشر وكلامنا جزء لا غير مما يصح أن يوزن

عروضيا.. ولا ننس أن العـــروض لا يعبأ إلاّ بمجـــرد **الهرمكونيات المسموعة** أيًا كان مصدرها.

لكن كيف التصرف ونحن هنا فى مجال **مكانى** بحت؟ وأعنى به هذا الكتاب الذى بين أيديكم الآن أى كتابنا هذا (**الميزان**) **فهو** حبيس **صفحات** لصيقة بالمكان والمكان كما علمنا خارج دائرة العروض . **فما الحل؟**

الحل فى................

الخط العروضى

هو خط **سماعي** يثبت ما يخرج من اللسان إلى الأذن ويسقط ما عدا ذلك.. وهو خط خاص لا يقاس عليه ولا يستخدم إلاّ في علم العروض فمثلا:

ولد = و ل د

هذا بالنسبة إلى (كتابتنا) المعهودة أو خطنا المعروف أما بالخط العروضى فهى

و ل د ن

فهذه الكلمة قد **نُطقت** هكذا فلابد أن تثبت هكذا.. والحق يقال فإن هذه الكلمة لم تنطق عروضيا هكذا فحسب بل إن واقع نطقها كذلك وعليكم بنطقها لتصدقوا وعليه فالقراءة العروضية أو النطق العروضى هو الأصح لأنه عين الواقع ولكننا لا نصنع ذلك فى كتابتنا المعهودة حتى لا نستخدم حروفاً أكثر. وكتابتنا المعهودة شاهد عدل فى جانب العروض من حيث عدمية ما لا ينطق فمثلا:

قالوا.. تكتب عروضيا هكذا: قالو بإسقاط الألف لأنها فى واقع الحال معدومة فعلاً.

ولكى نتقن الكتابة والقراءة العروضية فهاكم هذا الجدول الذى قسمناه إلى خانات ثلاث.. الأولى تضم كلمات كما (تكتب) والثانية تضم ذات الكلمات كما (تنطق) والثالثة توضح ما طرأ عليها.

فتمعنوا غاية التمعن فى هذا الجدول على المستويين البصرى (المكانى) والسمعى (الزمانى) وتشبعوا (بصورة) الكلام مكتوبا بطريقتنا المعهودة وتشربوه (مسموعا) حتى (تروا) صورته العروضية التى تقدمه كما ينطق فهى تثبت الحرف المنطوق حتى ولو لم يكتب كما رأينا فى كلمة ولد = ولد**ن** وهى تسقط غير المنطوق حتى ولو كتب كما رأينا فى كلمة قاموا = قامو.

وأعلموا أنه بغير تشبعكم وتشربكم بدرجة ١٠٠٪ فلن يكون لكم فى العروض حظ أى حظ.

والآن إلى

جد ولكم

الكلمة مكتوبة	ذات الكلمة منطوقة	ما طرأ عليها
الله	اللاه	زيادة ألف ممدودة بعد اللام الثانية
الرحمن	الررحمان	سقوط (ل) التعريف وزيادة ألف ممدودة بعد الميم بعد تضعيف الراء
هذا	هاذا	زيادة ألف ممدودة بعد هاء التنبيه
هذه	هاذهي	زيادة ألف ممدودة بعد هاء التنبيه وياء بعد الهاء الثانية
ذلك	ذالك	زيادة ألف ممدودة بعد الذال
هكذا	هاكذا	زيادة ألف ممدودة بعد الهاء
هؤلاء	هاءلاء	زيادة ألف ممدودة بعد الهاء وسقوط الواو
اولئك	الائك	سقوط الواو وزيادة ألف ممدودة بعد اللام.
لكن	لاكن	زيادة ألف ممدودة بعد اللام.
محمد	محممدن	تضعيف الميم الثانية وزيادة نون
مدّ	مدد	تضعيف المشدد
طه	طاها	زيادة ألف ممدودة بعد الطاء وأخرى بعد الهاء
منه	منهو	زيادة واو ممدودة بعد ضمير الغائب المضموم
عليه	عليهي	زيادة ياء ممدودة بعد ضمير الغائب المكسور
قاموا	قامو	سقوط الألف بعد واو الجماعة
عمرو	عمر	سقوط الواو
الذى	اللذى	تضعيف اللام
التى	اللتى	تضعيف اللام

الكلمة مكتوبة	ذات الكلمة منطوقة	ما طرأ عليها
والجمل	ولجمل	سقوط ألف التعريف
فى البيت	فلبيت	سقوط ياء (فى) وألف التعريف
فى الدار	فددار	سقوط ياء (فى) و(ال) التعريف وتضعيف الدال
التين	اتين	سقوط (ل) التعريف وتضعيف التاء
والتين	وتين	سقوط (ال) التعريف وتضعيف التاء
ولد	ولدن	زيادة نون
آكل	أاكل	زيادة ألف
داود	داوود	زيادة واو ممدودة
طاوس	طاووس	زيادة واو ممدودة
يس	ياسين	زيادة ألف ممدودة بعد الياء وياء ممدودة بعد السين

لا شك فى اقتناعنا بمغايرة المنطوق للمكتوب بعد تصفح هذا الجدول الذى يحتاج إلى توضيح ـ

● الرحمن، التين ، الدار، نلاحظ تضعيف الحرف الواقع بعد (ال) التعريف، كذلك نلاحظ سقوط (ا) التعريف مرة وسقوط (ل) التعريف مرة وسقوطهما معاً مرة ثالثة والسبب فى ذلك أن هذه الحروف الواقعة بعد (ال) التعريف هى حروف (شمسيّة) وهاكموها جميعا: **ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن**

هذه الحروف إذا سبق أيا منها (ال) التعريف يحدث الآتى:

١ ـ سقوط **ل** التعريف إلى الأبد

٢ ـ إثبات **ا** التعريف فى أول الكلام فقط

٣ ـ سقوط **ا** التعريف أثناء الكلام ولو سبقت بحرف واحد

٤ ـ تضعيف الحرف الشمسى ولنوضح أكثر:

الدين = **اددين**

والدين = **وددين**

فقد حدث الآتى:

١ ـ إثبات **ا** التعريف لأنها جاءت فى بداية الكلام.

٢ ـ سقوطها بعد ما سبقت بحرف (الواو) هنا.

٣ ـ تضعيف الحرف الشمسى الذى يليها

٤ ـ **ل** التعريف ساقطة أبداً أما الحروف القمرية فهى:

ء ب ج ح خ ع غ ف ق ك م هـ و ى

وتثبت معها **ل** التعريف أبداً فى أول الكلام وفى أثنائه، أما **ا** التعريف فتثبت أول الكلام وتسقط أثناءه ولو سبقت بحرف واحد مثل:

١ ـ الجمال = **الجمال**

٢ ـ والجمال = **ولجمال**

الخلاصة:

١ ـ **ل** التعريف ساقطة أبداً إذا وليها حرف شمسي ومثبتة أبداً إذا تلاها حرف قمرى.

٢ ـ **ا** التعريف شمسّية أو قمرية مثبتة أول الكلام وساقطة أثناءه ولو سبقت بحرف واحد فعايشوا هذا الأمر بدرجة ١٠٠ ٪ .

● الحرف المشدد الذى يلى **ال** التعريف لا يكون إلاّ شمسياً وإلاّ فهو قمرى إذا لم يشدد وتشديده يعنى النطق به مضاعفا (**موتين**) كما رأينا وكذلك أى حرف مشدد لا يلى **ال** التعريف مثل سحار، عبقرى، يتولد (**سححار عبقريين يتوللد**) وما إلى ذلك فلا بد من احتسابه ـ مشدداً ـ بحرفين وعلامة التضعيف أو الشدة ترسم فوق الحرف المشدد هكذا ّ.

● الألف التى ترسم عليها علامة المد هكذا ~ تحسب بحرفين مثل:

آكل، آلة، آمال، مآل

(ااكل االة اامال ماال)

ولكن لتعذر النطق بهمزتين متتاليتين ولأن الهمزة من الحروف الحلقية المرهقة فقد استعيض عن ثانيتهما بعلامة المد ليسهل النطق على أن تحسب الألف بحرفين.

● الواو فى مثل داود، طاوس،قاون وما أشبه تعد واوين.

● ●●

عليكم بقياس النظير على نظيره من أجل المران بمعنى أن تأتوا بكلمات من عندياتكم على غرار ما جاء بالجدول فمثلاً:

إله = إلاه

عنده = عندهو

إليه=إليهى

كذلك فعليكم بالمرور على الحروف الشمسية كلها فتسبقوها بـ ال التعريف وتكتبوها عروضيا كما رأيتم المهم لابد من تمرس كاف وسوف نأتى بتمارين محلولة وغير محلولة بعد أن نقف على ....

المتحرك والساكن

قلنا إن العروض يعد الأصوات مجرد **حرسكونيات** أى حركات وسكنات تتوالى إما توالياً منتظماً مطابقاً لقواعد العروض وإما تواليا عشوائيا وكلا التواليين لا يخرج من دائرة الحرسكونيات ولما كنا بصدد الاقتصار على كلامنا البشرى الذى هو بعض الأصوات التى يعاملها العروض فلا بد أن نقف على **حرسكونيات** كلامنا لنرى بعد هذا الوقوف مدى مطابقة هذه المتواليات الحرسكونية لقواعد العروض ومدى عدم المطابقة ليمكننا الحكم القاطع بنثرية الكلام أو بنظميته حتى لا يدعى مدع أنه يقدم منظوماً هو غارق فى النثرية..

فما هى

الحركة؟

وما هو

السكون؟

سنرى

الحركة

الحركة هى علامة تميّز الحرف المتحرك من الساكن وهى ثلاثة رموز:

١ ـ **فتحة**

٢ ـ **كسرة**

٣ ـ **ضمة**

ورمز الفتحة والكسرة هذه الشرطة الأفقية (ـــ) توضع **فوق** الحرف المتحرك المفتوح **وتحت** المتحرك المكسور ورمز الضم رأس واو صغيرة (**و**) توضع **فوق** الحرف المتحرك المضموم فمثلا:

الوَلَدُ فى البيتِ

نجد الواو واللام وقبلهما (الهمزة) والباء متحركات **مفتوحة** ورمزها (ـــ) على أو **فوق** هذه الأحرف ونجد الفاء والتاء **مكسورتين** يرمز إليهما بذات الشرطة ولكن **تحت** هذين المكسورين أما **الضمة** (**و**) ففوق الدال، والقراءة العربية الصحيحة تضع أيديكم على هذه الحركات الثلاث .. فعليكم بهذه القراءة مع رصد هذه الحركات ولكن العروض لا يعنيه مفتوح أو مكسور أو مضموم من حيث كونها أنواعاً ثلاثة (فتح ، كسر، ضم) ولكنه يراها مجرد حركة واحدة يرمز إليها بهذه الشرطة المائلة (/) ولا يضعها فوق الحرف المتحرك ـ بغض النظر عن نوعه ـ وإنما يضعها **تحته** فمثلا:

الولد فى البيت

وتكتب عروضيا هكذا:

ا ل و ل د ف ل ب يـ ت

فالعروض يضع تحت متحركاتها رمزه / بصرف النظر عن **نوع** الحركة هكذا:

أ ل وَلَ دُ فِ ل بَ ى تِ

/   / / / / /   /

وقد أغفلنا ـ هنا ـ لامى التعريف والياء لأن مجالها ليس هنا وإنما فى ......

الساگن

السكون ضد الحركة ويمثل فى الكلام الآتى ـ

١ ـ سكوناً واضحاً وهو الذى يقف عليه اللسان، وتظهر عليه علامة السكـون هـذه (ْ) مثل:

ظهْر، علْم، يمْشي، لمْ يجْلسْ وما إلى ذلك.

٢ ـ سكوناً **ملحوظاً** يتوقف عليه اللسان ولا تظهرعليه علامة السكون (ْ) مثل:

● الحرف الأول من المشدد: مرّ = **مرْ ر**، نجّار = **نجْجار** وهكذا وقد وضعنا علامة السكون دلالة على الساكن..

● الحرف الثانى من الممدود الذى ترسم عليه علامة المد هذه (~) ولا يكون إلاّ ألفا

آل = **األ**، آكل = **اأكل** وهكذا.

● **ل** التعريف التى يليها حرف قمرى مثل:

من الْمهم، الْوجود، جاء الْولد وهكذا

● **التنوين** مطلقاً أى (بالفتح، بالكسر، بالضم) هو (**نون ساكنة**):

ولدٌ، ولداً، ولدٍ = **ولدنْ**

٣ ـ سكوناً: **يُمد** به الصوت ولا يقف عليه اللسان وهو سكون **المد**؛ ونرمز له بهذه الكلمة (**و ا ى**) أى الواو والألف والياء التى يمد بها الصوت ولها شرطان هما:

١ ـ لا تظهر عليها علامة السكون (ْ) فلو ظهرت لتوقف عليها اللسان ولم تعد للمد.

٢ ـ لا تأتى أول الكلام فلو جاءت أوله أصبحت متحركة فكلامنا لا يبدأ بساكن إطلاقاً

ومثال السكون المدى هو:

حناْن، حنوْن، حنيْن، فىْ، رمىْ، يرمىْ، رجاْ، يرجوْ، علىْ، ناْم، وهكذا يستوى فى هذا الاسم والفعل والحرف.

● متحرك يقف عليه اللسان اضطراراً أو فى نهاية الكلام ويسمى سكون السكت أو الوقف مثل:

جاء الولدْ، ظهر الحقْ، زهق الباطلْ، الموقف يحتم أمرينْ:

كذاوكذا....

ولنعد إلى قولنا:

الولد فى البيت

ا ل و ل د ف ل ب ي ت

لنجد أن لامى التعريف ساكنتان وكذلك الياء فهى ساكنة سكونا واضحاً أما التاء فقد حركناها حين قلنا فى البيت بكسرها وإذا شئنا ـ هنا ـ سكناها وقفاً

ولعلنا نكون قد لاحظنا سقوط الياء من حرف الجر **فى** ولهذا علة هى **التقاء الساكنين** فالياء ـ هنا ـ ساكنة مدّاً تليها **ل** التعريف وهى ساكنة أيضاً فلذلك أسقطنا الساكن الأول وهكذا نصنع كلما التقى ساكنان فنسقط أولهما.

ولا يلتقى الساكنان إلاّ فى **نهاية** الكلام مثل:

نام الغلام فهنا ساكنان قد التقياهما ألف المد والميم الساكنة وقفاً وقيسوا عليه.

● **الإشباع** وهو تولد حرف من حركة فيتولد من الفتحة ألف ومن الكسرة ياء ومن الضمة واو وهذه المتولدات سواكن مديّة وقد مر بنا ونحن نستعرض جدولنا:

منهُ = منهو

عليهِ = عليهى

فقد تولد من الهاء المضمومة **واو** ممدودة ومن الهاء المكسورة **ياء** ممدودة ويتبقى تولد الألف الممدودة من الفتحة وسوف نذكر هذا فى موضعه وسوف **نشبع** هذا الإشباع فيما بعد

والآن

نقدم تلخيصاً لكل ما وقفنا عليه حتى الآن:

تلخيص

أول:

● كلمة **عروض** تفيد **العرض** لأن الكلام **يعرض** على وحداته الوزنية ؛ فإذا **ماثلها** حكمنا له بالنظم وإلا فهو نثر والعروض يعنى المماثلة يقال هذه المسألة **عروض** هذه المسألة أى نظيرتها ومماثلتها.

● والعروض **ميزان سماعي يزن الأصوات**، وهى عنده مجرد متواليات **حرسكونية** يعتد بانتظامها ليحكم لها بالنظمية وإلا فإنها نثر.

● والعروض لا يعنيه مدلولات اللغة ولا فنيتها وجمالياتها، فهى عنده كما قلنا مجرد حرسكونيات **مسموعة**.

● وهو كذلك لا يهتم إلا بأمرين لا ثالث لهما هما:

١ ـ **المنطوق** وغير **المنطوق**، المنطوق ليعمل حسابه فى عملية الوزن، وغير المنطوق ليسقطه من حسابه إذ هو عدم محض.

٢ ـ **المتحرك** و **الساكن** فهما (الخامة) التى يقوم بوزنها.

● المتحركات (**فتح** ، **كسر** ، **ضم**) يرمز لها جميعاً بهذه الشرطة المائلة (/) وهى رمز لمطلق الحركة لا لنوعها.

● **والسواكن** على تنوعها يرمز لها بهذه الدائرة (°) فمثلا:

من، عن، على، رجا، بك ، لك، ظهر، علم

يرمز لها هكذا:

من /ه

عن /ه

على //ه

رجا //ه

بك //

لك //

ظهر /ه/

علم /ه/

● للعروض **خط** خاص لا يقاس عليه اسمه **الخط العروضي** يثبت **المنطوق** ولو لم يكتب ويُسقط غير المنطوق ولو كتب فالعبرة بالوجود **الزماني** لا **المكاني**. فقد يكون للحرف وجود مكاني دون الوجود الزماني فيهمل ولا يعمل حسابه وقد لا يكون له وجود مكاني وله وجود زماني فيعمل حسابه وقد يكون الوجودان فيعتد به فمثلا:

جاء الرجل، فلا وجود **زمانياً** لـ **ال** التعريف وهذا يسقطها من حسبان العروض على الرغم من وجودها المكاني بينما لا نجد للراء الثانية وجوداً مكانياً إلاّ إننا نثبت لها وجوداً زمانياً يعتد به فهي موجودة **نطقاً** وهو المعول عليه والمعتد به.

ملاحظة:

لقد **ثرثرنا** كثيراً بما لا يشغل من كل كتب العروض إلاّ صفحتين لا غير ولكنها ثرثرة مباركة تجعل كل المتلقين - حتى من ليس لهم صلة بالعروض - متشربين ومعايشين لهذا العلم الذى نكب بسوء العرض. وسوف نثرثر ما دامت الثرثرة مجدية.

والآن

إليكم تمارين محلولة فعليكم بتدبرها حتى تفلحوا فى حل ما يليها من تمارين فيما أطلعنا عليه حتى الآن فهيا على بركة الله.

تمرينات محلولة

يسألنا سائل:

أهذا الكلام نظم أم نثر؟

فنقول:

إلينا به أولا:

فيقول:

[قالت لنا ذات يوم صديقة إننى حيرى من تصرفات صاحبتى]

وهنا نقوم (بفك) هذا الكلام حرفاً حرفاً (بالخط العروضى) هكذا:

ق ا ل ت ل ن ا ذ ا ت ى و م ن ص د ى ق ت ن ء ن ن ن ى ح ى ر ى م ن ت ص ر ر ف ا ت ص ا ح ب ت ى .

ثم نضع رمزى الحركة والسكون تحت ما يقابل كلا منها هكذا.

ق ا ل ت	ل ن ا	ذ ا ت
/ ه / ه	/ / ه	/ ه /
ى و م ن	ص د ى ق ت ن	
/ ه / ه	/ / ه / / ه	
ء ن ن ن ى	ح ى ر ى	
/ ه / / ه	/ ه / ه	
م ن	ت ص ر ر ف ا ت	ص ا
/ ه	/ / ه / / ه /	/ ه
ح ب ت ى		
/ / / ه		

وهنا نحكم بنثرية هذا الكلام لأن تواليه **الحرسكوني** غير منتظم ولكى يتضح الفرق بين المنظوم والمنثور فإليكم بهذه الكلمات:

[أفتدى موطنى بالدما والعلا غايتى دائما]

ء ف ت د ى = / ه / / ه

م و ط ن ى = / ه / / ه

ب د د م ا = / ه / / ه

و ل ع ل ا = / ه / / ه

غ ا ى ت ى = / ه / / ه

د ا ء م ن = / ه / / ه

فهذا **نظم** لا شك فيه حركة سكون حركتان سكون وهكذا. أما الكلام الذى حكمنا له بالنثرية فحرسكونياته عشوائية تتوالى كيفما اتفق

* * *

نصيحة:

أحضروا صحيفة أو كتاباً وجهاز تسجيل وبصوت مسموع اقرأوا بعض الأسطر ثم اسمعوا ما قرأتم فسوف تسمعون الأحرف التى نطقتم بها دون التى لم تنطقوها ثم قوموا بكتابة ما سمعتوه وإذا لم تجدوا جهاز تسجيل فليقرأ أحدكم بصوت مسموع قراءة جيدة ولتكتبوا ما يقول كتابة عروضية حرفاً حرفاً ثم ضعوا تحت كل حرف ما يقابله من رمزى الحركة أو السكون (/ ،ه) وبملاحظة انتظام التوالى الحرسكونى يمكنكم الحكم بالنظمية أو النثرية.

وليكن ما سمعتموه هكذا: تتدفق فى القرى من أى عهد. وتغدق فى المدائن بأى كف وبالخط العروضى. وهو المطابق تماما لما سمعتموه .. هكذا:

ت ت د ف ف ق ف ل ق ر ى م ن أ ى ى ع هـ د ن و ت غ د ق ف ل م د ا ء ن ب أ ى ى ك ف ف ن ثم نضع رمزى الحركة والسكون على هذا النحو:

/ / / ه / / / ه / / ه / ه / ه / / ه / ه / ه / / ه / / / ه / / ه / / / / ه / / ه / ه

وبملاحظة التوالى الحرسكونى نقف على عشوائيته فنحكم ـ مطمئنين ـ بنثريته

فإذا قلتم إن هذا الكلام ليس غريباً عنا فهو بيت من الشعر قاله شوقى فى مفتتح قصيدته

النيل أقسمنا بالله إن شوقى لم يقله هكذا وإنما قاله هكذا:

من أى عهد فى القرى تتدفقُ

وبأى كف فى المـدائن تغدقُ

ويكتب عروضيا هكذا:

م ن أ ى ى ع هـ د ن ف ل ق ر ى ت ت د ف ف ق و

و ب أ ى ى ك ف ف ن ف ل م د ا ء ن

ت غ د ق و

وحين نضع رمزى الحركة والسكون هكذا:

/ ه / / ه / / ه / ه / ه / / ه / / / ه / / ه

/ / / ه / / ه / ه / ه / / ه / / / ه / / ه

فإننا لا نحجم عن الحكم بالنظمية. ولكى نقنعكم بنظميته أكثر سنجعل حرف الدال رمزاً للحركة والنون رمزاً للسكون

د ن

/ ه

وهيا (لندندن) معاً

م ن أ ى ى ع هـ = دن دن د د ن

د ن ف ل ق ر ى = دن دن د د ن

ت ت د ف ف ق و = د د د ن د د ن

و ب أ ى ى ك ف = د د د ن د د ن

ف ن ف ل م د ا = دن دن د د ن

ء ن ت غ د ق و = د د د ن د د ن

فهذه (كتل صوتية) إن صح هذا التعبير، كل كتلة من سبعة أحرف والتوالى الحرسكونى منتظم فهو إما حركة فسكون فحركة فسكون ثم حركتان فسكون كما نرى فى الكتل الأولى والثانية والخامسة أو ثلاث حركات فسكون فحركتان فسكون كما نرى فى الكتل الثالثة والرابعة والسادسة.

والتوالى الحرسكونى المنتظم لا يعنى السيمتريّة المطلقة فربما حدث اختلاف طفيف لا يكاد يلحظ يين الكتل الصوتية لا يؤدى إلى نشاز وإنما يكسر من حدة الإيقا ع

كما سنرى فى أوانه. ولعلكم لاحظتم أن كل كتلة صوتية مكوّنة من سبعة أحرف تكون الثلاثة الأخيرة من كل كتلة على هذا النسق.

د د ن = / / ه

ولعلكم لاحظتم أن الاختلاف الطفيف يقع دائما فى الحرف الثانى من كل كتلة فهو ساكن فى الكتل الأولى والثانية والخامسة ومتحرك فى الكتل الثالثة والرابعة والسادسة.

ولعلكم لاحظتم أيضا زيادة (واو) ممدودة (تتدفقو، تغدقو)

وهذا هو **الإشباع** كما بينا وسوف نزيده توضيحا ونبين مواضعه فى حينه.

و

نتمنى أن تكونوا قد تشربتم وعايشتم ما قدمناه عن طريق هذه الثرثرة المفيدة، وعليكم الآن أن **تحلوا** هذه التمرينات التى سنقدمها بعد هذه الأسئلة التى تدور حول ما وقفنا عليه.

●ما هو العروض؟

●له معنيان .. فما هما؟

●فى أى مجال يعمل المكتوب؟

●فى أى مجال يعمل المسموع؟

●المسموع يخرج من ....؟

●ويقع فى.......................؟

● هل يهتم العروض بمعانى الأصوات؟

●إذا كان لا يهتم بها فلماذا؟

● ماذا نعنى بالتوالى الحرسكونى المنتظم؟

● كيف توزن الأشياء؟

●ما هو رمز الحركة؟

- ما هو رمز السكون ؟
- هل يعبأ العروض بنوع الحركات والسكنات ؟ ولماذا يعبأ أو لا يعبأ ؟
- ما هو الإشباع ؟
- هل نبدأ الكلام بساكن ؟
- هل يلتقي الساكنان ؟
- وفي أي موضع من الكلام ؟
- ما الخامة التي يزنها العروض ؟
- بالمنطوق أم بالمكتوب يهتم العروض ؟ ولماذا يهتم بواحد منهما ؟
- ما حكم الحروف الشمسية وحكم ال التعريف إذا تقدمتها ؟
- هل ال التعريف ثابتة مع الحروف القمرية ؟

تمرينات

أهذا الكلام منظوم أم منثور ولماذا؟

● أنادى عليها فتعطى يديها وتجثو أمامى وتحيا لأجلى طوال الحياة.

● ضع رمزى الحركة والسكون تحت هذه الكلمات بعد كتابتها بالخط العروضى (حرفاً حرفاً). المد يجثو على قدمى حبيبتى، أما الجزر فيتمنى أن يصبح مدا لينال هذا الشرف.

● هذا القول الآتى منظوم فلماذا؟

خذنى منى حتى أحيا

لا تتركنى يامحبوبى

● حاول أن (تركّب) كلمات مطابقة لهذه الحرسكونيات:

/ه//ه ، //ه/ه ، /ه/ه ، ////ه ، /ه//ه/ه

● جاء اللبان آخذاً طريقه إلينا مسرعاً وهو يتفصد عرقاً وعليه ثيابٌ ثقيلة فأخذت منه قسط اللبن الناتج من بقرةٍ حلوب.

أوضح الأحرف المشددة والمنوّنة والممدودة والمتحركة والساكنة بعد كتابة هذا الكلام عروضيا وضع تحت كل حرف ما يقابله من رمزى الحركة والسكون.

* * *

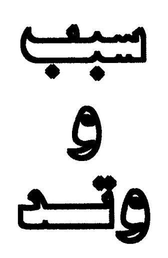
لا تطالعوا ما سوف يستجد إلاّ بعد أن تنجحوا فى كل التمرينات والأسئلة بدرجة ١٠٠٪.

الوحدات الوزنية

قلنا: إن العروض **ميزان سماعي**... ولكل ميزان **وحدات وزنية** فهل للعروض-كميزان ـ وحدات وزنية؟

لا جدل في وجود وحدات وزنية للعروض.. ألم نقل إن **كل** ميزان له وحداته الوزنية؟ (**كل**) هذه شاملة لكل الموازين.

وقد شاهدنا البائع وهو يزن فيضع المراد وزنه في كفة وفي الكفة الثانية يضع الوحدة الوزنية وكذلك نصنع ونحن نزن الكلام ولما لم يكن للعروض كفتان فهذا متعذر لأنه ميزان **سماعي** فلنا أن نتخيّل كفتين (**صوتيتين**) فإذا لم يُتح لنا هذا فلاضير فحسبنا أن نقابل الحرسكونيات المراد وزنها برمزي الحركة والسكون ولكن وهي تكوّن الوحدات الوزنية الجزئية فالكلية ويطلق على الوحدات الوزنية الجزئية الأسباب والأوتاد ويطلق على الوحدات المكوّنة منها التفعيلات فالتفعيلة ـ مفرد التفعيلات ـ بمثابة الأقة فالأقة وحدة وزنية كلية مكونّة من وحدات وزنية جزئية $\frac{١}{٨}$، $\frac{١}{٤}$، $\frac{١}{٢}$، أقة وكذلك تتكوّن الوحدة الوزنية الكلية العروضية من وحدات وزنية جزئية هي كما قلنا الأسباب والأوتاد فما هي الأسباب والأوتاد؟


سبب
و
وتد

الأسباب نوعان: سبب **خفيف** وسبب **ثقيل** والأوتاد نوعان: وتد **مجموع** ووتد **مفروق** وسنكتفى هنا بالسبب الخفيف والوتد المجموع حتى يحين دور السبب الثقيل والوتد المفروق

السبب الخفيف: حرفان متحرك فساكن رمزهما الحرسكونى / ٥ توزن بهما ـ وزنا جزئيا ـ كلمات مثل: **من لم عن في قد عد قل صم نم خذ دع جد** وما إلى ذلك

وعليكم كتابة عشرين كلمة على هذا النسق مع وضع الرمز الحرسكونى المقابل

الوتد المجموع

ثلاثة أحرف متحركان فساكن رمزها الحرسكونى / / ٥ مثل:

أنا رمى على كما دنا رجا نما هوى

وما إلى ذلك.

فأكتبوا عشرين كلمة على هذا الغرار ووضحوا الرمز الحرسكونى.

قد يقول قائل:

قبل أن تتكوّن الأقة من الوحدات الوزنية الجزئية فهذه تتكون من الوحدة الوزنية **الأولية** وهى الدرهم، والدرهم يكوّن الأوقية فالوحدات الجزئية فما هى الوحدة الأوليّة التى تكوّن الوحدات الجزئية فالوحدة الكلية أو **التفعيلة**؟ هذا سؤال وجيه يستوجب رداً وجيها مثله.

إذا قلنا إن الوحدة الأولية للتفعيلة أو الوحدة الكلية هى **الحرف** فقد وقعنا فى إشكالية لا توجد بالنسبة للأقة.. لماذا؟ لأن الأقة تقوم على وحدة أولية **مفردة** هى الدرهم فقط أما التفعيلة فلا تقوم على الحرف المتحرك وحده ولا على الساكن وحده لأن طبيعة الأصوات ومنها الكلام ليست حركات صرفة ولا سكنات محضة ولا نتصور حركات مطلقة تكوّن لغة ما ولا يمكن للسواكن وحدها أن تكوّن صوتاً ما.. فهى عدم محض إذا لم تسبق بمتحرك ولنضرب مثلا:

في / ٥

من / ٥

عن / ٥

لم / ٥

حاولوا أن تنطقوا بالأحرف الثانية دون الأولى، حاولوا حاولوا لا يمكن فهذا محال. قد توجد بعض اللغات التى تبدأ بساكن، ولكن لا توجد لغة ما تتوالى سواكنها دون متحركاتها ولا متحركاتها دون سواكنها.

ولغتنا الجميلة لا تبدأ بساكن أبداً ولا يلتقى فيها ساكنان إلاّ فى نهاية الكلام كما أوضحنا من قبل فكيف يقوم عروضها ممثلا فى وحداته الوزنية الكلية (التفعيلات) على متحرك فحسب أو على ساكن لا غير.. فهذا لا يكون أبداً ولذلك فقد اكتفينا بالوحدات الجزئية **الأسباب والأوتاد** لنكوّن منها وحداتنا الكلية (التفعيلات) فكيف يتم لنا تكوين الوحدات الوزنية الكلية من الوحدات الوزنية الجزئية؟

الأمر فى غاية اليسر فما علينا إلاّ أن نجمع بين سبب ووتد

(السبب الخفيف والوتد المجموع هنا) يستوى فى ذلك أن نقدم السبب على الوتد أو الوتد على السبب لتكون التفعيلة سليمة صالحة.. كل ما فى الأمر أن (النغم) سوف يختلف فحين نقدم السبب الخفيف على الوتد المجموع هكذا / ه + / / ه فسوف يقابل كلمات مثل:

لا	**تكن**	**إمّعة**	
لا	ت ك ن	ا م	م ع ه
/ ه	/ / ه	/ ه	/ / ه
سبب	وتد	سبب	وتد
خفيف	مجموع	خفيف	مجموع

فحاولوا كتابة خمس كلمات على هذا الوزن مع بيان التوالى الحرسكونى وهو يكوّن السبب الخفيف والوتد المجموع ثم **دندنوا** هكذا:

د ن	**د د ن**
/ ه	/ / ه

وحين نحوّل هذه الدندنة إلى وحدة كليّة (تفعيلة) فسوف نصنع صنيع الصرفيين حين اختاروا **ف ع ل** وما يزيد عليها وما ينقص منها ليصنعوا منها **الميزان** الصرفى ونحن سنختار أيضا هذه الطريقة فنجعل مكان السبب الخفيف

ف ا = / ه ومكان الوتد المجموع

ع ل ن = / / ه ونكتبها مجمعة هكذا:

فا	**علن**
/ ه	/ / ه
سبب	وتد
خفيف	مجموع
لا	**تكن**
ام	**معه**
/ ه	/ / ه
فا	**علن**
/ ه	/ / ه

الفرق بين **تفعيلات** الصرفيين والعروضيين شاسع شاسع فتفعيلات الصرفيين لا تزن إلا الأسماء والأفعال العربية ولا تتعرض للحروف؛ فمثلا لا مجال لواوات وفاءات العطف ولا لحروف الجر ولا لكاف التشبيه ولا ..... ولا فما هي إلا أسماء وأفعال عربية لا غير والوزن هنا (قالبى) بحت فمثلا قد وزنا لا تكن إمعة بـ فاعلن فاعلن إما **فاعلن** عند الصرفيين فلا يوزن بها إلا مثل:

ضارب قاتل شارب جالس واقف، وهكذا نرى التفعيلة (قالبا) تصب فيه الحروف المقابلة على صورة مطابقة وقس عليه بقية التفعيلات الصرفية أما **فاعلن** العروضية فهى قالب مرن لا يحتم أن يكون صورة مطابقة لما يصب فيه من حرسكونيات إلا من حيث:

١ ـ **العدد** فيجب أن يكون عدد الحروف فى كل من التفعيلة والكلمة الموزونة بها واحداً ففاعلن خماسية لأنها من سبب هو حرفان ووتد هو ثلاثة أحرف وكذلك أى كلمة تقابلها

ل ا	**ت ك ن**
ف ا	**ع ل ن**
١ ٢	٣ ٤ ٥

٢ ـ مواضع **الحرسكونيات** فى كل من التفعيلة والكلمة الموزونة بها هى هى:

ل ا　　　ت ك ن

ف ا　　　ع ل ن

/ ه　　　/ / ه

أما القولبة المحضة فلا مجال لها فنحن نزن بفاعلن كلمات مثل:

آكلن، ربما ، إنننى

هاكذا، قل لنا، عش معى

وما إلى ذلك. وخلاصة القول أن التفعيلات الصرفية قوالب على قد ما يصب فيها خلال صور لا تتغير على عكس التفعيلات العروضية ذات المرونة المطلقة فما دامت الكلمات الموزونة بها متحدة معها من حيث عدد الحروف ومواضع الحرسكونيات فلا بأس من تغيرّ بنية الكلمات تغيراً غير محدود كما رأينا.

كذلك

فالتفعيلة العروضية تزن كل شيء (عربى ، أعجمى، أسماء، أفعال، حروف، أصوات بشرية، حيوانية ، آلية ، طبيعية).

وكذلك فهى لا تزن كل مرة كلمة مستقلة تطابقها على حدة وإنما تتجاوز هذا فتزن كلمة وبعض كلمة طبقا لما أسميناه

الوزن المنفصل والمتصل

فالوزن **المنفصل** هو ما يزن الكلمة على قدر التفعيلة دون زيادة أو نقصان مثل ما مر بنا ونزيد:

موطني، غايتي، دائما فكل كلمة على وزن **فاعلن** تماما وهذا الوزن يماثل أكياساً من الأرز كل كيس يزن أقة فما علينا لكى نتأكد من سلامة الوزن إلا أن نضع الأقة على كفة وكيساً على الأخرى دون أن نضيف إلى الأرز حبات تكمل الوزن

كذلك نفعل بالكلمات التى على قدر التفعيلة دون إضافة أحرف مما يليها..

أما الوزن **المتصل** فحين تزيد أحرف الكلمة على أحرف التفعيلة فتأخذ منها ما يساويها وتترك باقيها للتفعيلة التى تليها وهكذا.. مثل:

الزمان الذى با ع أقدارنا الغاليه

از زما نللذ ى باع أق

دار نل غاليه

فهنا فاعلن قد أخذت ما يساويها

من أحرف الكلمة الأولى **وركلت** ما تبقى فيها إلى فاعلن التالية وهكذا حتى نهاية الكلام.

فليس من المعقول أن يتوالى كلام من كلمات منفصلة دون استخدام أدوات **ربط** وليس على الأرض إنسان يصنع هذا الصنيع فأحيانا تقال كلمات منفصلة فى حدود ضيقة حين نعد مثلا:

واحد

اثنان

ثلاثه

أربعه

أو حين نقول مثلا:

أنت عمرى

حياتى

وجودى

حبيبى

و و ...... أما أن يصبح الكلام على هذه الشاكلة دائما فهذا من سفه العقل

وليست هناك قاعدة تحتم الانفصال وحده أو الاتصال وحده فكلامنا مزيج من هذا وذاك ولكن الاتصال أكثر من الانفصال من أجل الإبانة السليمة عما يدور فى أنفسنا من معان

تلخيص ثانٍ

● تكوّن الحركات والسكنات معاً الوحدات الوزنية **الجزئية** التى تكوّن الوحدات الوزنية **الكلية أو التفعيلات**.

● وقد وقفنا على وحدتين وزنيتين جزئيتين هما:

١ ـ **السبب الخفيف**

٢ ـ **الوتد المجموع**

فالسبب الخفيف متحرك فساكن ورمزه / ٥ .

والوتد المجموع متحركان فساكن ورمزه // ٥

● وكوّنا منهما الوحدة الوزنية الخماسية **فا علن**

/ ٥ // ٥

● ووقفنا على الوزن المنفصل **والمتصل. فالمنفصل** مقابلة التفعيلة بالكلمة التى تطابقها على حدة.. والمتصل هو أخذ التفعيلة ما يساويها من أحرف الكلمة فإذا نقصت أحرف الكلمة أكملت مما يليها وإذا زادت **رحّلتْ** ما يزيد إلى التفعيلة التالية بعد أخذ ما يساويها.

● الكلام خليط من الكلمات المنفصلة والمتصلة وإن زادت المتصلة لطبيعة الكلام والتخاطب، فليس من المعقول أن نتحدث حديثاً دون استخدام أدوات **الربط**.

● وفرقنا بين التفعيل الصرفى والعروضى؛ فالصرفى قالب على قدر الكلمة (منفصلة) ويعمل فى حدود ضيقة فلا يزن سوى الأسماء والأفعال العربية ولا يزن الحروف وأدوات الربط.

المطلوب

مراجعة ما سبق أن وقفنا عليه من البداية حتى نهاية ما وصلنا إليه مراجعة شاملة ودقيقة وكتابة ما تقدرون عليه من كلمات منفصلات ومتصلات على وزن **فاعلن** / ٥ / / ٥ وبيان حرسكونياتها من خلال سببها الخفيف **فا** ووتدها المجموع **علن** فمثلا:

قال لى = فاعلن

صاحبى = فاعلن

لم أزل = فاعلن

مخلصا = فاعلن

قا ل لى =

/ ه / / ه

صا حبى

/ ه / / ه

لم أزل

/ ه / / ه

مخ لصا

/ ه / / ه

فهذا هو الوزن (المنفصل) وقد يشمل كلمة واحدة مثل (صاحبى، مخلصا) وقد يشمل كلمتين مثل (قال لى، لم أزل) فالمعول عليه بالنسبة للانفصال هو البنية الموحدة للكلمة ولو كانت من كلمتين مثل (لم أزل) فلا تتم واحدة دون الأخرى.

أما (قال لى) فعلى الرغم من سلامة (قال) وحدها دون احتياجها إلى (لى) إلا أن (لى) متممة ومؤكدة لنوع الموجه إليه القول ..

أما:

إن خوض الحروب التى دكت الأرض لما يَزل قائما.

فنجد أن (اننخو، ض لحرو، بللتى، دككتل، أرض لمـ ، ما يزل، قائما) مزيج من اتصال وانفصال فنجد الكلام متصلا ما عدا (قائما) فهى منفصلة حيث أنه لا توجد قاعدة ثابتة تحتم سبق الانفصال على الاتصال أو العكس وليس لأيهما موضع ثابت من الكلام وعسى أن تكون ثرثرتنا المتوالية قد آتت أكلها فهما وهضما وإقناعا.

ونكرر:

لابد من المعايشة والتشرب بدرجة ١٠٠ ٪ واستعدوا لما يلى ...

الأبحر

لقد جلنا معاً جولة مشبعة، وقد ثرثرنا كثيرا ولا أقول أسهبنا، فما صنعناه فوق الإسهاب، وهدفنا من ذلك هو غرس هذا العلم الشائق ـ لا الشائك كما تقدمه كتب العروض ـ في أذهانكم فمن كان منكم شاعراً فقد أمن الزلل وتجنب اضطراب أوزانه، ومن كانت موهبته الشعرية كامنة، فقد ساعدناها على الظهور بعد الكمون، ولمن لم يعط موهبة الشعر، فقد اكتسب معلومات وأثرى حصيلته الثقافية، فأغفروا لنا هذه الثرثرة فهي خير وبركة.

أما الآن فلنتعرف على بحور الشعر **فقد** طالت وقفتنا على الشاطىء .. فما هي **بحور** الشعر؟

نسمع أغنية يقال: إنها من **مقام** كذا، وهذه الموسيقى من المقام الفلاني، ونسمع قصيدة يقال: إنها من **بحر** كذا. فإذا كان المقام يعني نسقا موسيقيا معيناً، فكذلك البحر يعني رصفا للوحدات الوزنية الكلية أو **التفعيلات** على صورة معينة، والبحر هو **قالب** نسقي ذو نظام محدد. وكما تتفرع من البحر فروع فكذلك تتفرع فروع من البحر الشعري وسوف نقف على كل هذا وقوفا مشبعاً.

ولكي نبدأ (سباحتنا) في أبحر الشعر مطمئنين آمنين فلا بد ـ أولا ـ أن ندرس **معمارية** البيت الشعري فهو الوحدة الأولية للقصيدة وهو مساعدنا الفعّال في تفهم البحر وهو يقوم مقام القصيدة كلها في تعريفنا بالبحر الذي تنتسب إليه...

يقولون قصيدة **عمودية** نسبةً إلى عمود الشعر، ويعنون بها القصيدة القائمة على الشطرين المتساويين، وهذا سوء فهم فقد تكون القصيدة كذلك ولا تكون عمودية. فعمود الشعر يعني جملة مواصفات وتقاليد والتزامات؛ كأن تبدأ بالنسيب أو ذكر الأطلال والوقوف عليها ووصف المرائي الصحراوية والبكاء على الراحلين وما إلى ذلك وهذا لم يعد قائماً الآن فتسمية القصيدة ذات الشطرين عمودية مجانبة للصواب وتدل على جهل بالشعر العربي ولذلك سنطلق عليها القصيدة **البيتيّة** نسبة إلى وحدتها الأولية وهي **البيت** ذو الشطرين سواء استوى شطراه أو لم يستويا والشطر يعني **النصف** فشطر الشيء نصفه، وقد يستخدمون كلمة **مصراع** بدلاً من كلمة شطر فكما للباب مصراعان أيمن وأيسر فكذلك لبيت الشعر، وقد يقولون

صدر و **عجُز**

فالشطر الأول أو المصراع الأول هو صدر البيت وشطره الثاني أو مصراعه الثاني هو العَجُز وسنختار هذا المسمى لسهولته وحتى لا نقول شطر أول وشطر ثان أو مصراع أول ومصراع ثان.

إذن فللبيت الشعرى (صدر وظهر أو عجُز) مثل الإنسان على خلاف هو أن صدر الإنسان أمامه وظهره خلفه، أما صدر البيت وعجزه فعلى مستوى **أفقى** واحد يفصل بينهما فراغ هكذا:

صدر ـــــــ ـــــــ عجز

وقد بدأ الشعر بتساوى صدره وعجزه فى عدد **التفعيلات** ولما يزل الكثير منه وسوف يظل هكذا إنما حدثت متغيرات وتطورات أبقت على الصدر والعجز دون التزام بهذا التساوى فازداد الشعر رحابة وتنوعاً، ولهذا نقول قصيدة **بيتية** تساوى صدرها وعجُزها أو لم يتساويا وقدتعرفنا على الوحدة الوزنية الكلية أو **التفعيلة** الخماسية فاعلن المكوّنة من السبب الخفيف **فا** / ه والوتد المجموع **علن** / / ه ولذلك فهى أحْرى وأولى بالبدء بها (**بحرَياً**) كما بدأنا بها مفردة وحتى نواصل حديثنا مواصلة مريحة فلن نقول وحدة وزنية جزئية ولا وحدة وزنية كلية فقد فهمنا هذا ويكفى أن نقول (**سبب وتد تفعيلة**) وعليه تكون تفعيلتنا فاعلن من سبب خفيف ووتد مجموع ورمزها الحرسكونى / ه / / ه ولكى ننسبها إلى **بحر** محدد وله اسمه المعروف فلا بد من رصفها هى وأخوتها رصفاً معيناً هو الرصف **الثمانى** حيث تتجاور أربع منها فى **صدر** البيت وأربع أخر فى **عجزه** هكذا:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

هذا هو الصدر

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وهذا هو العُجز

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن ـــــــ ـــــــ فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

صدر عجُز

وهذا **بيت** إذا توالى على هذا النسق الثمانى كوّن قصيدة وهنا يمكننا أن نقول مطمئنين إن هذا البيت من بحر كذا، فقد وضعت تفعيلاته فى **قالب** محدد هو تواليها ثمانى مرات فى كل بيت من أبيات القصيدة هذا النسق أو القالب أو الأنموذج أو (الفورم) بهذا الوضع اسمه بحر:

المتدارك

أولاً لا داعي للسؤال عن معنى اسم هذا البحر ولا ما يليه من أبحر فالأسماء لا تعلل وحين عللوا جاءوا بالمضحك المبكي، اسم بحرنا **المتدارك**، وهو بحر **صافٍ** والبحر الصافي هو ما يقوم على **تفعيلة** تتكرر بذاتها لا تشاركها تفعيلة أخرى، ونحن نعلم تفعيلته فهي **فاعلن** /ه //ه تتكرر ثماني مرات في كل بيت كما علمنا ويقال لهذا البيت **الثماني** البيت **التام** أي الذي استوفى أقصى تفعيلاته عدداً ويقال لفاعلن تفعيلة **صحيحة** أي لم يدخلها نقص ولا زيادة إذن فبحرنا هو **المتدارك التام** ذو التفعيلة الصحيحة **فاعلن**.

ولكي نستوفي حديثنا عن **معمارية** النسق البيتي أو البحر البيتي التي علمنا منها أن البيت الشعري يقوم على صدر وعَجز فلنواصل مواصفات هذه العمارية:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

صدر عجُز

التفعيلات الثلاث من الصدر والثلاث من العجز تُسمى

الحشو

والأخيرة من الصدر اسمها

العروضة

والأخيرة من العُجز اسمها

الضرب

فالبيت إذن مكوّن من:

حشو عروضة

صدر

حشو ضرب

عجُز

هكذا:

صدر عروضة

فاعلن فاعلن فاعلن **فاعلن**

حشو عجز ضرب

فاعلن فاعلن فاعلن **فاعلن**

●●● ● ●●● ●

حشو عروضة حشو ضرب

صدر عجز

هذا هو القالب الذى يجعل بيت الشعر يُنسب إلى بحر بعينه وهو ـ هنا وبهذه المعمارية وبهذا الرصف ـ يسمى بحر **المتدارك** وهو وعاء نغمى أوعروضى ينتظر ما يحل فيه من كلام .. وها هو:

إننـى أفتدى مـوطنى بالدما
والعلا غايتى ولتعش ياوطنْ

يقولون بيت **موزون** وبيت **مكسور** يعنون بالموزون موافقته لقواعد العروض وبالمكسور مخالفته لها. فهل بيتنا هذا موزون أم مكسور؟ العلم عند الله سبحانه ثم عندنا شريطة أن نقوم بالتقطيع ونفضل أن نسميه **التقسيم**، فالتقسيم أدق وإن أبيتم هذا وذاك فقولوا **الوزن** تماما كما يجيئكم من يحمل سلعة يشك فى سلامة وزنها فتضعونها فى كفة والوحدة الوزنية فى الكفة الثانية.. وعلى ضوء ما يسفر عنه الوزن تحكمون بسلامة أو بعدم سلامة القيمة الوزنية وهذا ما سنصنعه ببيتنا هذا فلدينا كل شىء جاهز:

المراد وزنه وهو هذا الكلام وأداة الوزن وهى فاعلن وقد تمرنا عليها بما فيه الكفاية ولكن على حدة والآن سنقف عليها وهى فى سياقها البيتى الخاص.

● نبدأ بكتابة هذا الكلام **بالخط** العروضى الذى يثبت المنطوق ويهمل ما لا يُنطق... هكذا:

اننى أفتدى موطنى بدما
ولعلا غايتى ولتعش ياوطن

● **نمرر** حرسكونيات التفعيلة على حرسكونـيات الكـلام حرفـاً بحـرف لنقـف علـى التطابق

بينهما من حيث:

١ ـ **العدد**

٢ ـ **مواضع** الحرسكونيات

ولما كانت تفعيلتنا **خماسية** ونسقها الحرسكونى هكذا:

/ ه / / ه

٢١ ٥٤٣

فلابد أن يكون هذا كذلك بالنسبة لحرسكونيات الكلمة المقابلة فلنر:

ان	ن ن ى		ف ا		ع ل ن
/ ه	/ / ه		/ ه		/ / ه
٢١	٥٤٣		٢١		٥٤٣

إذن فهذا تطابق تام بين (إننى) وبين فاعلن فعدد الحروف هو هو ومواضع الحرسكونيات هى هى. ولاحظوا أن (إننى) أربعة أحرف بخطنا المعهود؛ ولكنها خمسة أحرف بالخط العروضى لأن النون الأولى مشددة والحرف المشدد كما علمتم بحرفين أولهما ساكن.

●فرغنا من التفعلية الأولى ويقابلها من الكلام وقد وجدنا الوزن ـ هنا ـ **منفصلا** فالكلمة على قدر التفعيلة، ولذلك ننتقل إلى ما يلى هذه الكلمة من كلام لنزنه بالتفعيلة الثانية.

أ ف	ت د ى	ف ا	ع ل ن
/ ه	/ / ه	/ ه	/ / ه
٢١	٥٤٣	٢١	٥٤٣

ذات التطابق فهيا إلى التفعيلة الثالثة لتنال ما يساويها عدد حروف ومواضع حرسكونية

م و	ط ن ى	ف ا	ع ل ن
/ ه	/ / ه	/ ه	/ / ه
٢١	٥٤٣	٢١	٥٤٣

(شرحه) ... (غيره)

ب د	د م ا	ف ا	ع ل ن
/ ه	/ / ه	/ ه	/ / ه
٢١	٥٤٣	٢١	٥٤٣

حتى الآن فكل شيء على ما يرام فها هو الصدر (حشوا وعروضة) على وزن (فاعلن) وزناً منفصلاً ما رأيكم لو تركت لكم عجزا لبيت لتزنوه؟

شكراً فقد قلتم (ما شي).

ولكن ما العمل إذا جاءنا بيت **متصل** كهذا البيت؟

حـبـنـــا الحـــب طـــول الـــزمـــان الـــذى

يـــحـــفـــظ الحـــب والـــود والمـــرحـــمـــه

نفس الطريقة نعنى البدء بالكتابة العروضية هكذا:

حبنل. هنا لا تظنوا أن حبنا على قدر فاعلن فهذا لا يكون إلاّ إذ وليها متحرك ولكن الذى أعقبها ساكن هو ل التعريف فالتقى بذلك ساكنان هما الألف الممدودة **نا** من (حبنا) وهى ساكنة و **ل** التعريف من (الحب) وهنا نسقط الساكن الأول ـ كما تقول القاعدة ـ وهو الألف الممدودة ويحل محله الساكن الثانى

وهو ل التعريف هكذا

ح ب ب ن ل

ح ب ب ط و

ل ز ز م ا

ن ل ل ذ ى

ى ح ف ظ ل

ح ب ب و ل

و د د و ل

م ر ح م ه

ثمانى كتل صوتية تساوى ثمانى تفعيلات كلها (فاعلن) تمام المساواة؛ خلل نسق **متصل** وأترك لكم مقابلة هذه الكتل بالتفعيلة مع استخدام رمزى الحركة والسكون وبيان السبب الخفيف والوتد المجموع ووضع الأرقام هكذا:

ح ب   ب ن ل   ف ا   ع ل ن

/ ه   / / ه   / ه   / / ه

٢ ١   ٣ ٤ ٥   ٢ ١   ٣ ٤ ٥

ولكي تتمرسوا بالوزن المتصل أكثر فسوف (أقطع أو أقسّم أو أزن) هذا البيت هكذا:

حبينلـ / حبيطو / لزنما / نللذى /

/ه//ه / /ه//ه / /ه //ه / /ه//ه /

يحفظل / حبولـ / ودولـ / مرحمه /

/ه//ه / /ه//ه / /ه//ه / /ه//ه /

فهنا تجزئة للكلام على قدر التفعيلة دون أن نثبت التفعيلة تحت الكتلة المساوية لها حتى يستقر فى أذهانكم شكلها الرمزى /ه//ه وهذه قمة التمكن من معايشة وتشرب التفعيلة فكلما وقعت أبصاركم على هذا الرمز أدركتم أنه لـ فاعلن /ه//ه فتثبت لديكم أكثر وأعمق. وإذا شئتم إثباتها تحت كتلها المساوية فلا ضير ويا حبذا لو أتيتم بثمانى كلمات منفصلات مرارا وبثمانى كلمات متصلات مرارا مع إجراء الوزن عليها بدقة لتزدادوا تمكناً ومعايشة.

والآن إليكم هذا البيت لنزنه معاً:

أنت لـــى للفنايا منــى خافقــى

لست أنسى الهوى العذب مر الزمن

انت لى	/ه //ه	فاعلن /ه //ه
للفنا	/ه //ه	
يا منى	/ه //ه	
خافقى	/ه //ه	

لست أنـ / سلهولـ / عذب مر / رززمن /

/ه //ه / /ه //ه / /ه//ه / /ه//ه /

نلاحظ أن **الصدر** كله **منفصل** و**العجز** كله **متصل**

وكما قلنا من قبل لا يأخذ الانفصال أو الاتصال سمتا معينا فهو يأتى وفق طبيعة الكلام فقد يكون البيت كله منفصلاً أو متصلاً أو مزيجاً منهما.

وهذا بيت لمزيد من التشبع والمعايشة:

حبيبي حبه في فمي في دمي

لم يزل هواه خالداً للأبد

لنكتبه - هذه المرة - حرفا حرفا طبقا للخط العروضي هكذا:

ح ب ى ب ى

ح ب ب هـ و

ف ى ف م ى

ف ى د م ى

ل م ى ز ل

هـ و ا هـ و

خ ا ل د ن

ل ل ء ب د

هذا بيت موزون تماما بـ **فاعلن** ثماني مرات، وكل كتلة صوتية مكوّنة من خمسة حروف مثل فاعلن.

أحقاً هو موزون ؟ .. لو كنتم قد تشربتم ما سبق التشرب الكافي لصحتم بي! هل التطابق العددي بين التفعيلة والمراد وزنه يعني صحة الوزن؟ فالتطابق العددي بينهما شطر ينتظر شطره المكمّل وهو اتفاق المواضع الحرسكونية.

(فخلوا بالكم) وهيا لنقف على جلية الأمر:

ح ب ى ب ى	ف ا ع ل ن
١ ٢ ٣ ٤ ٥	١ ٢ ٣ ٤ ٥

ولكن

ح ب ى	ب ى
/ / ه	/ ه

تبدأ **بوتد** مجموع وتنتهي **بسبب** خفيف على عكس فاعلن فسببها يتقدم وتدها ولذلك لم يتم التطابق بينهما، ولن يتم إلاّ إذا قلنا (بي حبي) بمعنى أن نعيد الأمور إلى

نصابها فنقدم السبب على الوتد كذلك نجد:

هـ و ا هـ و

/ / ه / ه

لا توزن بـ فاعلن إلا (بقلبها)

(هو هو ا)

وقد تعمدنا أن (نحشر) هاتين الكلمتين المغايرتين لنختبر تفهمكم فحاذوا وتيقظوا.. وعليكم وزن بقية هذه الكلمات (عقابا) لكم.

خلاصة:

- بحر المتدارك بحر صاف يقوم على التفعيلة **فاعلن** ذات السبب الخفيف **فا** والوتد المجمـوع **علن** ورمزهما الحرسكونى /ه //ه
- هذا البحر فى تمامه **ثمانى** التفعيلات أربع فى صدره وأربع فى عجُزه والبيت منه مكوّن من **حشو وعروضة** فى **صدره وحشو** و **ضرب** فى **عجزه** وتستخدم فاعلن **صحيحة**.
- عمـلية التقسيم أو الـوزن تتم بإمرار التفعيلة على البيت حرفا حرفاً بعد كتابته **عروضياً** بإثبات ما ينطق وإسقاط ما لا ينطق فإذا تم التطابق التام من حيث عدد الحرسكونيات ومواضعها بين التفعيلة والكتلة الصوتية المساوية لها ننتقل إلى التفعيلة الثانية لتأخذ ما يطابقها من حرسكونيات الكتلة التالية وهكذا حتى يتم الإمرار على البيت كله، وبعد التأكد من صحة المطابقة نحكم له بصحة الوزن، فإذا حدث تجانف عن التطابق حكمنا باضطراب الوزن أو (كسره) وعليكم مران طويل قبل الانتقال إلى صورة أخرى من صور هذا البحر.

وهاكم تمرينات تعينكم على التشبع:

زنوا هذه الأبيات وزناً دقيقاً ولا تنخدعوا بالتطابق العددى وحده، فلا بد معه من تطابق موضعى للحرسكونيات

يا ولد مش كدا إنت مش قدنا

واحترم كلمتك قبل ما أضربك

* * *

لم يدع من مضى للذى قد عبر

فضل علم سوى أخذه بالأثر

* * *

الغرام الذى بين خفاقنا

خالد العمر والفرحة الغامره

* * *

صديق مخلص قلبه دائما

ينادى قائلا ياعزيزى أنا

مجزوء المتدارك

عرفنا المتدارك **تاما** أى وهو قد استوفى أقصى عدده من التفعيلات (ثمانى التفعيلات) والآن سنقف عليه وهو **مجزوء** والجزء هو أن ينقص البيت جزءاً من صدره وجزءاً من عجُزه أى تفعيلة من كليهما. فالتفعيلات تسمى أجزاء البيت. والجزءان اللذان ينقصان هما **العروضة والضرب** فيصبح البيت **سداسيا** ثلاث تفعيلات صدرا ومثلها عجزاً هكذا:

فاعلن فاعلن فاعلن	**فاعلن فاعلن فاعلن**
صدر	عجُز

وتأخذ التفعيلة السابقة على العروضة مكانها، والسابقة على الضرب مكانه ويصبح الحشو اثنتين فى كل من الصدر والعجز هكذا:

عروضة	ضرب
فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن
حشو	حشو
صدر	عجُز

مثـــال:

قل لنا ما الذى عندكم   إننا نشتهى ودكم

قل لنا مللذى عندكم

اننا نشتهى وددكم /ه//ه

فاعلن فاعلن فاعلن

أرضنا الحرة الطاهره تنبت العزة القادره

أرضنل حررتط طاهره

تنبتل عزرتل قادره **فاعلن**

/ه//ه /ه//ه /ه//ه

وهكذا يكون المجزوء كالتام من حيث اعتماده على فاعلن، وطريقة الوزن هى هى تقوم بإمرار التفعيلة على البيت حرفا حرفا.. ولمزيد من التثبت نقدم هذا البيت حرفا حرفا:

كلما جئت ياصاحبى أبصر الحب فى جانبى

ك ل ل م ا، ج ء ت ى ا، ص ا ح ب ى

/ه //ه /ه //ه /ه//ه

ء ب ص ر ل ح ب ب ف ى ج ا ن ب ى

/ه //ه /ه //ه /ه //ه

وعليكم الإتيان بما فى الطوق من أبيات مجزوءة مع وزنها وبيان حرسكونياتها واليكم بعض الأبيات:

قـــل لـــنــــا يـــا ولا ع الـــهـــوى

والـــهـــنـــا والمـــنـــى والـــوفـــا

* * *

قف علــــى دارهــم وابكين بــين أطــلالهـــا والدمنْ

* * *

حبـهـا فـى دمـى يـشـتـعـلْ والـهـوى بـالـوفـا يـحـتـفـلْ

* * *

كلما أقبلت قبّلت وإذا أدبرت قتّلتْ

* * *

أين منكم أنا إنني لم أزل جاهلاً بالدّنا

* * *

بيتنا مهد أرواحنا إنه عمر أفراحنا

* * *

الضرب الزَّنْوِيُّ

ما زلنا نعايش مجزوء المتدارك ولكنّ مؤثراً يعترى ضربه فيزيد حرفاً ساكناً على وتده المجموع هكذا:

فاعلن + نْ = **فاعلنْنْ**

ولما كان من المتعذر أن ننطق ساكنين متلاصقين، فسوف **نمد** الساكن الأول وهو (نون) **علن** لتصبح **علا** ليتسنى لنا أن نضيف الساكن الثاني هكذا: **علان** وبذلك يصبح الضرب: **فاعلان** / ه / / ه ه

والضرب هو الموضع الذى يجوز أن يلتقى فيه ساكنان لأنه فى آخر الكلام. قلنا: إن مؤثراً اعترى الضرب فأضاف إليه حرفا ساكناً إلى وتده المجموع هذا المؤثر أسميناه

زَنْوَاً وهو مصطلح رامز ومذكرٌ.. يذكركم بوظيفته إن نسيتموها وقد اشتققناه من الآتى:ـ

ز	من	زيادة
ن	من	ساكن
و	من	وتد

فالضرب الزنوى هو ما زيد ساكناً على وتده، وعليه فيكون المتدارك الزنوى هكذا:

فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلان

ونلاحظ ثبات **العروضة** على وضعها بينما الضرب قد زاد ساكناً وهى زيادة لازمة تشمل أبيات القصيدة كلها.

والمتدارك بهذا الوضع يُسمى مجزوء المتدارك ذو التفعيلة **فاعلن** الصحيحة حشواً وعروضة المزنوة ضربا

فالحشو صدراً وعجُزاً وكذلك العروضة، تظل كما هى ولا يتأثر بالزيادة إلا الضرب وحده فى سائر الأبيات هكذا:

إن لى خافقـــــاً راحــــماً　　　دأبــه أن يصــــــون الغرام

يحفظ الحب من روحــــــه　　　دائمــــا والهــــوى والوئام

لـيـس فـى شـرعـه قـســـوة　　　شــــــرعـه دعـوة لـلـسلام

وهكذا:

ا ن ن ل ى
خ ا ف ق ن
را ح م ن　　**فاعلن** /ه //ه
د أ ب هـ و
أ ن ى ص و

ن ل غ را م

/ ه / / ه ه = **فاعلان**

وأدع لكم البقية لتزنوها بدقة ولا بد لنا من كلمة عن:

المؤثرات

هى تغييرات تعترى التفعيلات منها ما يدخل الحشو، ودخوله الحشو غير لازم بمعنى أنه يعترى تفعيلة دون أخرى من تفعيلات الحشو، ولا يمس الأوتاد من تفعيلات الحشو أبداً فله موضع لا يعدوه هو الحرف الثانى من **السبب** الخفيف لا غير ومن المؤثرات ما يدخل الأعاريض (جمع عروضة) والأضرب (جمع ضرب) ومنها ما هو لازم يعترى الأسباب والأوتاد من الأعاريض والأضرب، ومنها المطلق الذى يلزم فى موضع ولا يلزم فى موضع آخر.

ومن المؤثرات ما يُنقص ومنها ما يزيد ومنها ما يسكن متحركاً

وسوف نقف على كل هذا فى مواضعه، وحسبنا الآن هذا المؤثر بالزيادة الذى اعترى ضرب المتدارك المجزوء، ونعنى به **الترفيل** الذى يزيد ساكناً على الوتد المجموع من فاعلن فإذا بها **فاعلان** وهو لا يدخل الحشو إطلاقاً فلا يعدو الضرب؛ ولا يدخل العروضة إلاّ فى حالة واحدة هى:

التصريع والتصريع هو إلحاق العروضة بالضرب **وزنا ورويّاً** فلابد أن تتفق مع الضرب فى الوزن وفى الحرف الأخير الذى تبنى عليه القصيدة فيقال **رائية ميمية حائية قافية** إذا كان الحرف الأخير راء أو ميما أو حاء أو قافاً فمثلاً:

حـــبـــنـــا واحـــة لـــلـــحـــنـــان

وهـــوْ نـــبـــع الـــصـــفـــا والأمـــان

لا يـــذوق الـــفـــنـــا مـــرة

أو يمـــس الـــضـــنـــى والـــهـــوان

فعروضة البيت الأول هى:

للحنانْ والضرب هو **والأمانْ** فهما متفقان فى الوزن وهو **فاعلان** وفى الروى وهو هنا **النون** الساكنة لكن عروضة البيت الثانى ليست على هذا الوزن إنما هى **فاعلن** الصحيحة **مررتنْ** / ه //ه .

وتظل هكذا إلاّ إذا كررنا **التصريع** فنلحقها بالضرب وزنا ورويا. فالتصريع يكون فى البيت الأول ثم نعود إلى العروضة الأصلية دون تصريع فإذا أردنا أن نصرعها فى أى بيت بعد ذلك فلابد أن نلحقها بضربها وزناً ورويا ولا تصح وزناً فقط فلا يصلح أن نقول مثلا:

حـــبـــنـــا واحـــة لـــلـــودادْ

وهـــوْ نـــبـــع الـــصـــفـــا والأمـــانْ

للودادْ = فاعلان

ولأمانْ = فاعلان

ولكن هذا لا يجوز إلاّ باتحاد العروضة والضرب فى الروى بعد اتحادهما فى الوزن.

والخلاصة أن التصريع يدخل العروضة أو لا يدخلها فتظل على وضعها فإذا دخل فلا مناص من إلحاقها بالضرب وزناً ورويا معاً

خلاصة ثانية

● المتدارك التام (ثماني التفعيلات) له عروضة واحدة صحيحة هي **فاعلن** / ٥ / / ٥ ولها ضرب مماثل وهى وضربها والحشو صدراً وعجزاً تظل على صحتها دون نقص أو زيادة.

● المتدارك المجزوء (سداسى التفعيلات) له عروضة واحدة صحيحة **فاعلن** لها ضرب مماثل وضرب **زَنَوِيٌّ** أو **مَزْنُوٌّ** أى زيد على وتده المجموع حرف ساكن فصار الضرب:

فاعلان / ٥ / / ٥ ٥

● **التصريع** هو مطابقة العروضة للضرب وزنا ورويا فى البيت الأول من أبيات القصيدة وفى أثنائها مع احتساب العروضة **صحيحة** أى **فاعلن** لأن التصريع فى العروضة طارىء وليس لازما فهو من قبيل التجميل والتزيين الإيقاعى

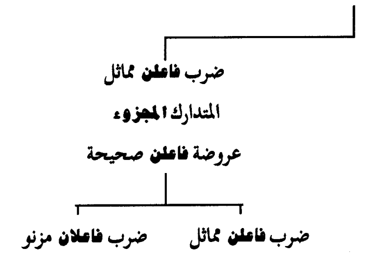
وبذلك

يكون للمتدارك التام عروضة واحدة صحيحة وضرب مماثل وللمجزوء عروضة واحدة صحيحة وضربان:

مماثل ومَزْنوّ أو زَنَوِىٌّ وهذا رسم توضيحى:

المتدارك التام

عروضة **فاعلن** صحيحة



المتدارك فى ثوب آخر

عرفنا المتدارك **صحيح** التفعيلات حشواً وعروضةً ما عدا الضرب **المَزْنُو** فقد زيد على وتده ساكن والآن نطالعه فى ثوب آخر لا يكاد يمت لثوبه المعروف بصلة فثوبه القديم **الصحيح** ذو إيقاع بطىء ففاعلن تنطق مرتين هكذا

فا **علن**

دن **ددن**

أما ثوبها الجديد فيجعلنا ننطقها دفعة واحدة مما يسرع بها إسراعاً دفع العروضيين إلى تسمية المتدارك على هذا الوضع **الخبب** أو ركض الخيل أو دق الناقوس أو قطر الميزاب وكل هذه المسميات تعنى السرعة والتدفق فلا عجب أن يسود أشعار عصرنا هذا عصر السرعة واللهاث.

فماذا حدث لكى ينزع المتدارك ثوبه القديم ويلبس ثوبا جديدا؟

حدث

أن دخل تفعيلاته مؤثر بالنقص أسميناه الحَثْنَ

ح من الحذف

ث من الثانى

ن من الساكن

أى حذف الثانى الساكن من فاعلن فتصبح فَعِلُنْ ///ه وهنا يذهب الوتد المجموع وتصبح التفعيلة من سببين:

ثقيل = //

خفيف /ه

السبب الخفيف نعرفه وقد عايشناه طويلا أما السبب الثقيل فنلتقى به للمرة الأولى وهو حركتان مثل:

لكَ **بكَ** وهو من

// //

فعلن **فَعِ**//

ودندنته دد ودندنة

فعلن د د د ن

/ / / ه

وسرعة الإيقاع هنا لا شك فيها وفى كتب العروض بيت طريف يقول

كرةٌ ضربت بصوالجةٍ

فتلقفها رجلٌ رجلُ

كرتن ، ضربت ، بصوا ، لجتن فتلقف ، فها ، رجلن ، رجلو

كل (كتلة) على وزن فعلن / / / ه وجربوا.

ولما كان توالى حركات ثلاث قليلاً فى اللغة والمفردات التى تضمه شحيحة فقد رجعوا إلى **فاعلن** فنزعوا (عين) وتدها المجموع فصارت **فالن** / ه / ه ولا شك فى سهولة النطق بها عن **فعلن** / / / ه ففالن تنطق على دفعتين مما يريح الناطق **فا لن**

/ ه / ه

ويتضح النطق على دفعتين أكثر حين نحوّل فالن إلى **فعلن** بسكون العين / ه / ه

فالمد لا يوقف اللسان على الحرف الساكن مداً ولكن يعطى مساحة زمنية أطول تريح الناطق ولكن الأكثر راحةً أن يقف اللسان على ساكن واضح مثل / ه / ه ونحن نسمى هذا المؤثر **الحَكْوَ**

ح	من	حذف
ك	من	متحرك
و	من	وتد

أى حذف حرف متحرك من الوتد المجموع (العين أو اللام من **فاعلن**) فلنا أن نقول

فاعن أو فالن فكلاهما ذو وزن واحد هو / ه / ه إذن فعندنا

فعلن / / / ه

و

فالن فاعن فعْلن

/ ه / ه

ملحوظة مهمة جداً :

إيقاع **فالن** غير إيقاع **فعْلن** ساكنة العين وإن كان ثانيهما ساكناً، ولكن سكون المد غير السكون الواضح الذى يقف عليه اللسان، فالمد يطيل فترة النطق ولا يوقفها فمثلا:

قالت قلبى = / ه / ه

نحن لا نقول **قا** وحدها ثم **لت** إنما نمد صوتنا حين ننطق ألف المد دون أن يقف اللسان الذى يقف على **قل** ولذلك يمكننا أن نقول قلْ بى فهذا الفرق بين المد والسكون الواضح دقيق لا يعيره الكثير التفاتاً وقد كدنا نستخدم فعلن / / / ه وفعْلن / ه / ه وفالن / ه / ه فمثلا:

قالت ولدى يبكى

فالن فعلن فعْلن

وماذ يحدث لو قلنا:

بابا بلدى عمرى

بلدى **فعلن** / / / ه

عمرى فعْلن / ه / ه

وماذا نصنع بـ **بابا** هل نزنها بـ **فالن** ؟ أم بـ **فافا** ؟

/ه/ه /ه/ه

فافا أدق لأن ساكنى بابا مديان تماما كساكنى فافا .. ولكن خشية البلبلة جعلتنا نضرب صفحا عما كدنا نقدم عليه واخترنا **فعلن وفالن** ///ه ، /ه/ه حتى لا يحدث لبس بين فعلن متحركة العين وبين ساكنتها وسوف نزن حتى غير ممدود الثانى بـ فالن دفعاً لهذا اللبس، وهذا لمجرد تيسير الوزن مع عدم اقتناعنا بوزن غير الممدود ثانيه بـ فالن وهذا للعلم وسنسمى فعلن تفعيلة **أساسية** وفالن تفعيلة **معاونة** ففعلن لا تقوى وحدها على العمل فالكلام الذى على وزنها قليل ونجد أن فالن تكاد تحمل العبء وحدها فالمفردات التى على وزنها كثيرة جداً.

والمتدارك ونؤثر أن نسميه ـ هنا ـ **الخبب** ثماني التفعيلات عروضته **فعلن** أو **فالن** سواء.. ولكن يجب التزام أيهما ضرباً فلا يصح أن نقول:

إنـــــى أهـــــوى وطـــــنـــــى وأنـــــا
لا أنـــــســـــاه مـــــر الـــــعـــــمـــــر
هـــو فـــى الـــشـــريـــان وفـــى قـــلـــبـــى
وفـــدا وطـــنـــى ســـمـــعـــى بـــصـــرى

فالوزن هكذا:

إننى
أهوى
وطنى
وأنا ⟵ **عروضة**
لا أنـ
ساهو
مررل
عمرى ⟵ **ضرب**
هوفشـ
شريا
ن و فى
قلبى ⟵ **عروضة**
وفدا
وطنى
سمعى
بصرى ⟵ **ضرب**

نجد العروضة الأولى:

وانا = **فعلن**

والثانية:

قلبى = **فالن**

وهذا لا غبار عليه فيجوز أن تكون العروضة كذلك

ونجد الضرب الأول:

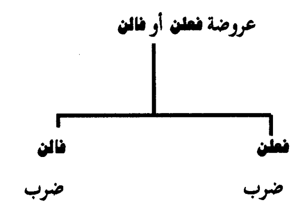
عمرى = **فالن**

والثاني:

بصرى = **فعلن**

وهذا لا يجوز لأن الضرب هو (**النغمة**) الأخيرة التى تترقبها الآذان

أما الحشو فله أن يكون **فعلن** أو **فالن** أو مزيج منهما بغير ترتيب وحكم العروضة حكم الحشو من حيث دورانها بين فعلن وفالن بلا التزام، فموطن الالتزام هو الضرب فقط وعليه يكون للخبب **عروضة** واحدة هى فعلن أو فالن سواء و **ضربان** فعلن وفالن مع الالتزام بأيهما وهاكم رسما موضحاً



والآن نقدم تمرينات محلولة:

مــــضـــنـــاك جــــفــــاه مــــرقــــدهُ
وبـــكـــاه ورحــــم عــــوّدهُ
حــيــران الــقــلــب مــعــذبــهُ
مــقــروح الجــفــن مــســهّــدُهُ

يـــــــتـــهـــوى الـــورق تـــأوهُـــهُ

ويـــذيـــب الـــصـــخـــر تـــنـــهـــده

مضنا	كجفا	هومر	قدهو
/ه /ه	///ه	/ه/ه	///ه
وبكا	ه و ر ح	حمعو	ود هو
///ه	/ / / ه	///ه	/ / /ه
حيرا	ن لقلـ	ب معذ	ذبهو
/ه/ه	/ه/ه	/ / /ه	///ه
مقرو	حلجف	نمســ	هدهو
/ه/ه	/ه/ه	///ه	///ه
يستهـ	ولور	ق تأو	وههو
/ه/ه	/ه/ه	///ه	///ه
ويذيـ	بصصخـ	رتنهـ	هدهو
///ه	/ه/ه	///ه	///ه

* * *

نلاحظ أن الحشو مزج من فعلن ///ه وفالن /ه/ه أما العروضة فعلى وزن فعلن ///ه وهذا غير لازم فلها أن تراوح بين فعلن وفالن. وسنرى أما الضرب فعلى وزن فعلن ///ه بالتزام.

ومن أجل المران حوّلوا الرموز الحرسكونية إلى (تفاعيل)

ونجد أن (**الإشباع**) قد جاء في : جفاهُ = هو فتحولت الحركة إلى حرف ممدود من جنسها فالحركة هنا اشبعت (واوا) لأنها (ضمة) ولم يتم إشباع الهاء في (وبكاه) فلم نقل (وبكا هو) لأن اللسان لم يمد بها كما مد في هاء (جفاه) وإذا أردنا الإشباع هنا فعلينا حذف (الواو) من ورحم فنقول وبكاهورحم.. وقد وقع هذا الإشباع في الحشو وهو لا يكون إلاّ في ضمير الغائب مكسوراً ومضموماً كما بينا من قبل حين قلنا:

منه = منهو

فيه= فيهى

فالضمة من جنس الواو والكسرة من جنس الياء.

ويبقى إشباع سنقف عليه بعد قليل أما إشباع **الضرب** فيظل إلى نهاية القصيدة كما رأينا (عوده، مسهده، تنهدهُ) فكل هذا تشبع هاء ضميره الغائب المضمومة فتصير واواً بالخط العروضى وإن كتبت دون إشباع بخطنا المعهود وقد شمل الإشباع العروضة فى كل الأبيات (مرقدهُ ، معذبهُ، تأوّههُ) وهو غير لازم فى العروضة لزومه فى الضرب فقد جاءت أعاريض لا إشباع فيها فى ذات القصيدة مثل: جحدت عيناك زكى دمى (ى د مى) = فعلن و

قد عز شهودى إذ رمتا (رمتا) = فعلن وهكذا.

* * *

عـــقـــلـــى لا يـــهـــجـــر ذكـــراكـــا
قـــلـــبـــى لا يـــســـلـــو نجـــواكـــا
وأنـــا كـــلـــى أحـــيـــا حـــبـــا
يـــشـــدو لجـــمـــال مـــحـــيـــاكـــا

عقلى	لا يهـ	جرذكـ	راكا
.قلبى	لا يســ	لو نجـ	واكا
وأنا	كللى	أحيا	حببن
يشدو	لجما	لمحيـ	ياكا

حاولوا أن تضعوا (فالن أو فعلن) تحت ما يساوى أيهما.

ونلاحظ أن الأبيات تنتهى بـ نجواك، محياك، وفى الصدر الأول تنتهى بـذكراك وقد كتبت عروضيا بزيادة ألف ممدودة بعد كاف الخطاب المفتوحة وهذا هو الإشباع الذى وعدناكم به منذ قليل وعليه يكون الإشباع هكذا:

فتحة	تحوّل إلى	**ألف ممدودة**
كسرة	تحوّل إلى	**ياء ممدودة**
ضمة	تحوّل إلى	**واو ممدودة**

وكلها سواكن مديّة.

ويكون الإشباع الألفى والواوى واليائي بالتزام إذا جاء فى نهاية الأبيات، ولا يكون لازماً فى الحشو وهو واوى ويائى فقط متولدين من ضمير الغائب مضموماً ومكسوراً. أما الألفى فلا يدخل الحشو وكذلك الواوى واليائى من غير ضمير الغائب؛ وقد لاحظنا أن البيت الأول من مضناك والبيت الأول من عقلى قد اتفقت عروضتاهما مع ضربيهما وزناً وروياً فهل هذا ما أسميناه **تصريعاً**؟ لا لأن شروط التصريع أن نجعل بنية العروضة كبنية الضرب وإن لم تكن كذلك كما صنعنا بـ فاعلن العروضة حين جعلنا بنيتها كبنية الضرب فاعلان مع اتفاق الروى. أما هنا فنجد (قد هو مثل ودهو) وزنا ورويا دون لجوء إلى تغيير أو تحوير فى بنية العروضة لتساوى ضربها فهما متساويان أصلاً، ولذلك لا نسمى البيت مصرعاً إذ لا تصريع فيه، ولكن يسمى بالبيت **المقفى** بسبب التقفية ـ وهى هنا ـ اتحاد الروى فى العروضة والضرب وإليكم بمزيد من التمرينات المحلولة:

حقا حقـــا حقـــا	صـدقـا صـدقـا صـدقـا صـدقـا
ان الدنيـــــا قـــدغـــرتنا	واســـــتهوتناواســـــتلهتنا
لسنا نـدرى مـــــا قدمنا	إلاّ أنـــــا قـــــد فـــرطنا
ياابن الـدنيا مـهلا مهـــلا	زن مـــــا يأتـــــى وزنا وزنا

* * *

حققن صدقن			فالن / ه / ه	
انند	دنيا	قد غر	رتنا = فالن / ه / ه	
وسته	وتنا	وستلـ	هتنا = فالن / ه / ه	
لسنا	ندرى	ما قد	دمنا = فالن / ه / ه	
إللا	أننا	قدفر	رطنا = فالن / ه / ه	
يابند	دنيا	مهلن	مهلن = فالن / ه / ه	
زن ما	يأتى	وزنن	وزنا = فالن / ه / ه	

كل الأبيات حشوا وعروضة وضرباً على

وزن **فالن** / ه / ه لا غير

وهذا غير لازم ولكنه دليل على غلبة السكون على الحركة، وقد لاحظنا أننا قلنا وزناً وزنا

فأثبتنا التنوين

مرة ولم نثبته الثانية

لماذا؟

لأن التنوين لا يقع مطلقاً فى نهاية الكلام لا فى الشعر ولا فى النثر وإنما يقع أثناء الكلام فى كليهما نقول: وكان فضل الله عليك عظيما

ولا نقول عظيماً أو (عظيمن) كما ننطق بالتنوين ولذلك نونّا وزناً الأولى لأنها فى حشو البيت وأثناء الكلام ولم ننون الثانية لمجيئها فى نهايته، والقاعدة المطردة أن التنوين لا يقع أبداً فى نهاية الأبيات، وإنما تحول نونه الساكنة إلى ألف ممدودة أو إلى ياء ممدودة أو إلى واو ممدودة حسب الموقع الإعرابى نقول:

رجلٌ = **رجلو**

رجلاً = **رجلا**

رجلٍ= **رجلى**

أم الأحرف المتحركة فى نهايات الأبيات فتشبع حسب حركتها نقول:

الرجلُ = **الرجلو**

الرجلَ = **الرجلا**

الرجلِ= **الرجلى**

ومعنى هذا أن نهاية الأبيات دائماً تكون ساكنة إما سكون إشباع وإما سكون وقف وإما سكونا واضحا أو طبيعيا: فمثلاً:

● ما زلت قفراً محرقاً ما زلت لى

خفق النسيم ورقة الأفياءِ

(يائى)

الحرف الأخير ـ هنا ـ متحرك بالكسر

فيشبع بالياء

●أرق على أرق ومثلى يأرقُ

وجوى يزيد وعبرة تترقرقُ

(رقو)

الحرف الأخير متحرك بالضم فيشبع بالواو

●ياخافقى لا تقرب الشحناءَ

واحبُ العدو البسمة العذراءَ

(راءا)

الحرف الأخير متحرك بالفتح

فيشبع بالألف

●على هذا النسق يكون الإشباع كما رأينا

●أضحى لأرضى وأحمى حماها

ويهتف قلبى يعيش الوطنْ

السكون هنا للوقف والذى يحدد هذا طبيعة الوزن، فلو حركنا الساكن لحدث كسر

● أنت منى يا حياتى   حلم وجدانى وذاتى

(تى)

سكون مدّى نتيجة للنسب

(ياء النسب)

و .... حسبنا هذا فإن عن لنا جديد ذكرناه

ونختم قولنا بالإشارة إلى جواز التنوين فى العروضة لأنها تقع فى أثناء البيت كما رأينا فى:

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً

خلاصة

●**الخبب** تولد من **المتدارك** بإجراء **الخبن** ... **والحكو** على **فاعلن** فالخبن أسقط ثانيها الساكن فصارت **فعلن** / / / ه والحكو حذف متحركاً من وتدها المجموع فصارت **فالن** / ه / ه وعاونت فالن التفعيلة فعلن فى هذا البحر دون التزام إلاّ فى **الضرب** حيث نلزم أيّا منهما أما الحشو و **العروضة** فيستوى أن بها فالن أو فعلن أو يتم تمازج بينهما دون ترتيب والتزام.

●الخبب ثمانى له عروضة واحدة تتبادلها **فالن** و **فعلن** دون التزام و **ضربان** **فالن** و **فعلن** مع الالتزام.

●أنهينا **الإشباع** بعد أن ذكرنا النوع الثالث وهو الفتح المحوّل إلى ألف ممدودة.

● ذكرنا أن التنوين لا يقع مطلقا فى نهاية البيت ويقع أثناءه وفى العروضة.

●بعد أن أشرنا إلى التصريع عرجنا إلى التقفية، فإذا كان **التصريع** يلحق العروضة بضربها وزنا ورويا فإن **التقفية** تلحقها به رويا لا وزنا فهما متساويان أصلاً.

●تناولنا سواكن النهايات وأوضحنا أنواعها.

وحسبنا هذا وإليكم هذا التمرين للحل:

أمــى فــى حــضــنــك دســيــنــى
نــظــرات الــذئــب تــعــريــنــى
أمــى مــن غــيــرك يــحــفــظــنــى
أمــى مــن بــعــدك يــحــمــيــنــى

وإلى بحر آخر:

والآن إلى بحر الـ ......

من يقاطعنى؟

ـ أنا ممن عايشوا ما أفضت به من بدايته حتى الآن.

ـ أهلا وسهلا .. ماذا تريد؟

ـ أريد أن أسمعك ما فهمته مما أفضت به

ـ تفضل

ـ كلمة عروض من **العرض** فالكلام **يعرض** على قواعده وكذلك تعنى هذه الكلمة **المماثلة** يقال: هذه المسألة عروض

هذه المسألة أى نظيرها المماثل فإن تمت المماثلة بين الكلام وقواعد العروض بعد العرض على هذه القواعد كان **نظما** وإلاّ فهو نثر.

ـ جميل ... رائع .... أكمل بارك الله فيك.

– العروض **ميزان سماعي** وقد قرأت بيتاً يقول:

وللشعر **ميزان** يسمى **عروضه** .·. به النقص والرجحان يدريهما الفتى.

واللغة عند العروض مجرد **أصوات** تعمل فى المجال **الزماني**، ولا تدخل الكتابة فى دنيا العروض لأن مجالها **مكاني** والمكان محل الثوابت الجوامد، أما الزمان فمناط الحركة فالعروض **يرصد** بدقة **حركات** الأصوات **وسواكنها** ولا يعبأ بمدلول الصوت ومعناه، ولذلك فهو لا يفرّق بين صوت بشرى أو حيوانى أو آلى أو طبيعى أو .....

ـ دع لى مجالاً لأكمل ما تقول

ـ من أنت

ـ متلق آخر

ـ تفضل

ـ إذن فالأصوات عند العروض تتحل إلى **حرسكونيات** توزن بحرسكونيات العروض أعنى **تفعيلاته** أى وحداته **الوزنية** الكلية التى تتكون من وحدات وزنية **جزئية** هى **الأسباب** و **الأوتاد** وقد وقفنا على:

السبب **الخفيف** ورمزه / ه

والسبب الثقيل ورمزه / /

والوتد **المجموع** ورمزه / / ه

الشرطة المائلة / ترمز للحركة مطلقا وهذه الدائرة ه ترمز للسكون بأنواعه و ...

ـ (سيبوالى شويّه)

ـ من أنت؟

- (زبون) جديد

- تفضل يا أبا (الزبائن)

- للعروض خط خاص به وحده لا يقاس عليه اسمه الخط **العروضي**

يصور الحرف كما **ينطق** فيعمل حسابا للمنطوق؛ حتى ولو لم يكتب ولا يعبأ بغير المنطوق حتى ولو كتب. وعملية **الوزن** تتم كأى عملية وزن، فلدينا **الميزان** وهو **العروض** والوحدات الوزنية وهى **التفاعيل** والمراد وزنه وهو **الحرسكونيات المسموعة** وما علينا إلاّ أن **نعرضها** على هذه الوحدات التى علمنا منها **فاعلن** / ٥ / / ٥

ومشتقيها **فعلن** / / / ٥ و **فالن** / ٥ / ٥ ويكون **عرضنا** للحرسكونيات عن طريق التقطيع أو **التقسيم** الذى هو هو عملية **الوزن** فنقابل متحركا بمتحرك وساكناً بساكن فى كل من حرسكونيات الأصوات وحرسكونيات التفاعيل فإذا تمت **المماثلة** حكمنا **بالنظمية** وإلاّ فالنثرية هى الحكم و

- (فى عرضكم إدونى فرصة)

- خذ أيها الزبون العزيز

- درسنا بحر **المتدارك**، وللعلم فكلمة **بحر** تعنى القالب أو المثال أو (الفورم) وهذا يعنى **رصف** تفاعيل معينة بشكل معيّن كما **ترصف** الأنغام بصورة خاصة فنطلق عليها **مقام** كذا؛ واعتقد أن **العروض** هو **النوتة** الموسيقية للمنظومات .

- اعتقادك فى محله يا أخى .. أكمل

- لما وضعنا التفعيلة **فاعلن** / ٥ / / ٥ ثمانى مرات مقسومة على **صدر** و **عجُز** أسمينا هذا الوضع **بحر** المتدارك أما **معمارية** البيت العمودى معذرة أعنى النسق **البيتى** فهى صدر يشمل **حشوا** **وعروضة** وعجز يحتوى **حشوا** و **ضربا** والبيت التام هو ما استوفى كل تفعيلاته كما رأينا فى المتدارك فقد استوفى أقصى ما عنده من تفعيلات وهى ثمان وحين **جزىء** بحذف عروضته وضربه وإحلال التفعيلة التى تسبق كلا منها مكانهما صار **بالجزء** سادسيا و

- بحق الله (نفسى أنا كمان أقول)

- قل (فتح الله نفسك)

ـ تدخل التفاعيل **مؤثرات** بالنقص أو بالزيادة أو بالتسكين منها ما هو لازم، ومنها ما لا يلزم ومنها مطلق يلزم هنا ولا يلزم هناك عرفنا منها:

الحشو أى حذف الثانى الساكن فالحاء تذكرّ بالحذف والثاء بالثانى والنون بالساكن وعرفنا كذلك **الزنو** أى زيادة ساكن على وتد مجموع فبالحشن صارت فاعلن **فعلن** ///ه ثم صارت بمؤثر اسمه **الحكو فالن** فالحكو يحذف متحركا من متحركىْ الوتد المجموع وعليه تصير **علن**

//ه

وهى وتد مجموع إما **عن** وإما **لن**

/ه /ه

واخترنا **لن** لسهولتها فالعين حرف **حلقى** مرهق

ـ (ياولد)

ـ وبضم السبب الخفيف **فا** /ه إلى السبب الخفيف **لن** /ه نحصل على **فالن** /ه /ه أما فاعلن فتصير **بالزنو فاعلان** والزنو مؤثر لازم لأنه يعترى **الضرب** وهو **النغمة** الأخيرة التى تترقبها الأسماع و.

ـ (ادونى حبّه)

ـ خد (حبتين وشويّه)

سأتكلم عن **الإشباع** هو تحويل **الحركة** إلى **حرف** من **جنسها** فتتحول **الفتحة** إلى **الف ممدودة** و **الضمة** إلى **واو ممدودة** و **الكسرة** إلى **ياء ممدودة** ولا يقع هذا الإشباع إلى فى **نهاية** الأبيات، وفى الحرف الأخير الذى تنتهى الأبيات به واسمه **الروى** ويدخل الإشباع **الحشو** فى **ضمير الغائب** فقط:

منهُ = **منهو**

عليهِ = **عليهى**

اما**التنوين** فلا يكون فى نهاية الأبيات أبداً، ويكون فى **الحشو** و **العروضة** وينوب عنه فى النهاية **الإشباع**، ومعلوماتى عن **التصريع** تقول بأنه يلحق العروضة ـ وزناً ورويا ـ **بضربها** فقد رأينا العروضة **فاعلن** تتحوّل إلى **فاعلان** فى أول بيت لأن ضربها كذلك

ثم تعود فى سائر الأبيات إلى حالتها الأولى ولا مانع من عودة التصريع إليها أو عودتها إليه ولكن بشرطيه: **الوزن** و **الروى** ونعاملها على الرغم من التصريع على حالتها الأولى **فاعلن** لأن التصريع غير لازم يجىء أو لا يجىء سواء، ويستخدم لمجرد التجميل والتزيين الموسيقى، أما **التقفية** فهى مساواة العروضة بالضرب **وزنا** دون إلحاق. فهما متساويان أصلاً فإذا شاركته فى **الروى** أطلق على البيت (**المقفى**) وتكون التقفية فى البيت الأول وفى أى بيت، الجميع:

ـ إيه رأيك يا أستاذ؟

ـ تعالوا ... أبوسكم، بارك الله فهمكم.. وبارك ثرثرتنا (اللذيذة) والآن:

مع بحر

المتقارب

هل تذكرون كلمتين درسناهما فى أبيات من بحر المتدارك واتضح انهما ليستا على وزن فاعلن ؟

هاتان الكلمتان هما:

حبيبى، هواءُ

وقد قمنا (بقلبهما) لتصيرا على وزن فاعلن هكذا:

بي حبي	**هوهوا**
/ه//ه	/ه//ه

معنى هذا أننا أعدنا **السبب** الخفيف إلى مكانه الطبيعى فقدمناه على الوتد المجموع

والآن سنعكس الوضع فنقدم **الوتد** على السبب هكذا:

//ه /ه مثل:

حبيبي هواء ينادى

علينا فنجرى إليه

ح ب ي	**ب ي**
هـ و ا	**هـ و**
ي ن ا	**د ي**
ع ل ي	**ن ا**
ف ن ج	**ر ي**
إ ل ي	**هـ ي**

فكل كلمة تبدأ **بوتد** مجموع، وتنتهى **بسبب** خفيف كما هو واضح تمام الوضوح وكل كلمة إذا (قلبناها) فإنها تعيدنا إلى **فاعلن** /ه //ه بداهة لأن القلب سيؤدى إلى تقديم السبب على الوتد وجربوا:

دى ى ن ا = ينادى

ن ا ع ل ى = علينا

ر ى ف ن جْ = فنجرى

هى إ ل ى = إليهى (إليه)

/ ه //ه = **فاعلن**

إذن ففاعلن حين (نقلبها) فسوف تعيدنا إلى هذه الكلمات (معدولة) كما كانت وستكون **حرسكونياتها** هكذا:

علن فا

//ه /ه

فعندنا حر سكونيات تبدأ بوتد مجموع وتنتهى بسبب خفيف //ه /ه وينقصنا أن **ندندنها** هكذا:

د دن دن

//ه /ه

وينقصنا أيضاً أن نجد لهذه الدندنة وحدة وزنية كلية **تفعيلة** تبدأ بوتد مجموع وتنتهى بسبب خفيف يارب....(إبعت)

لك الحمد فقد تحن علينا بـــ...

فعو لن

//ه /ه

إذن ففعولن **مقلوب** فاعلن وفاعلن مقلوبها وهذا لايهم إنما المهم هو القاعدة الثابتة التى تحتم بناء **التفعيلة** على **وتد** وسبب بالنسبة إلى التفعيلات **الخماسية** المكوّنة من خمسة أحرف كما رأينا فى:

فاعلن ف ا ع ل ن

١ ٢ ٣ ٤ ٥

وكما نرى الآن في:

فعولن ف ع و ل ن

١ ٢ ٣ ٤ ٥

إذن ففعولن هذه تفعيلة حقيقية وأصيلة لقيامها على **وتد وسبب** طبقاً للقاعدة الثابتة وهي وحدة وزنية كلية من:

وتد مجموع فعو / / ٥

وسبب خفيف لن / ٥

وبعد أن استرحنا إليها نعود بها إلى كلمتنا السابقة:

ع ب ي	ب ي
هـ و ا	هـ و
ي ن ا	د ي
ع ل ي	ن ا
ف ن ع	ر ي
إ ل ي	هـ ي
/ / ٥	/ ٥
فعو	لن

فعولن هذه تفعيلة بحر المتقارب وهو بحر ثماني التفعيلات هكذا:

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

عروضة ● ● ● ● ضرب ● ● ● ●

حشـــو حشـــو

صدر عجز

تماماً كالمتدارك فكلاهما في **تمامه** ثماني التفعيلات وسنعايش **فعولن** //ه /ه

وهي صحيحة أولاً دون إدخال **مؤثر** ماعليها.

ولن تتم لنا هذه المعايشة إلاّ بالإكثار من كلمات على وزنها من عندنا ومن عندكم..

وهاكم ماعندنا:

بلادي، بلادّ، لديها، وجودي، جميعاً، وعمري، فداها، وأحمي، حماها، بروحي، وقلبي، وعقلي، وكلي، وأحيا، وأفني، عليها،

بلا	**دي**
بلا	**دن**
لديـ	**ها**
وجو	**دي**
جميـ	**عن**
وعمـ	**ري**
فدا	**ها**
وأحـ	**مي**
حما	**ها**
برو	**حي**
وقلـ	**بي**
وعقـ	**لي**
وكلـ	**لي**
وأحـ	**يا**
وأف	**ني**
عليـ	**ها**
فعو	**لن**

لقد كتبناها مفرقين بين الوتد المجموع والسبب الخفيف وعليكم وضع الرمز الحر سكونى والوتد والسبب هكذا.

بلاَدِ	**دِى**
//ه	/ه
فعو	**لن**

أوهكذا

بلا	**دى**
فعو	**لن**
//ه	/ه

وياحبذا لو تلفظتم بكل كلمة بصوت **مسموع** مع **الدندنة** هكذا:

بلا	**دى**
فعو	**لن**
ددن	**دن**

حتى تتشربوا **الإيقاع** ويرسخ فى أذهانكم ثم عليكم بالإتيان بكل مافى وسعكم من كلمات **مفردة** على هذا النسق وكلما أكثرتم منها ونطقتموها بصوت مسموع **ودندنتموها** استقر إيقاعها فى أسماعكم وأذهانكم والآن إلى عبارات متصلة

يقول الفؤاد الكبير الذى فى صدور الرجال العظام الكبار الذين استقاموا على البذل والحب والمجد: طوبى لأرضى.

* سنكتبها **بالخط العروضى** بإثبات المنطوق وإسقاط مالا ينطق (يقول لفء الدكبير للذى فى صدور ررجال لعظا م لكبار للذين ستقامو عللبذل وحببولـ جد طوبى لأرضى)

* نعيدها **حرفا** حرفا:

ى ق و ل ف ء ا د ل ك ب ى ر ل ل ذ ى

ف ى ص د و ر ر ر ج ا ل ل ع ظ ا م ل ك

ب ا ر ل ل ذ ى ن س ت ق ا م و ع ل ل

ب ذ ل و ل ح ب ب و ل م ج د ط و ب ى

ل أ ر ض ى

* هذه الأحرف خمسة وسبعون حرفاً إذا قسمناها على خمسة هكذا:

٧٥ ÷ ٥ = ١٥

أعطتنا خمس عشرة كتلة صوتية متساوية كل كتلة تساوى

فعولن //٥/٥

وسنوضح لكم بعضاً منها وعليكم بتوضيح المتبقى على غرار ماسنصنع:

ى ق و	**ل ل**	= يقول	ل
ف ء ا	**د ل**	= فؤاد	ل
ك ب ى	**ر ل**	= كبير	ل
ل ذ ى	**ف ى**	= لذى	فى
ص د و	**ر ر**	= صدورر	
ر ج ا	**ل ل**	= رجال	ل
فعو	**لن**		
//٥	/٥		

و...... أكملوا على بركة الله.

يحق لنا الآن أن نعيش **فعولنا** وهى تعمل فى نسق يعطينا بحر **المتقارب** ومن نافلة القول أن نقول إنه بحر **صاف** فتفعيلته فعولن لايشاركها مشارك

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

شبابى تولى وقلبى وحيدُ

فمنذا يعيد الـذى لايعـودُ

شبابى	=	**فعو**	**لن**
تول لى	=	**فعو**	**لن**

وقلـبى	=	فعو لن
وحيدو	=	فعو لن
فمنـ ذا	=	فعو لن
يعيـ دل	=	فعو لن
لذى لا	=	فعو لن
يعو دو	=	فعو لن

وعليكم بوضع الرمز **الحرسكوني**

//ه /ه

المؤثرات

يدخل فعولن مؤثر غير لازم نسميه **الحمن** يحذف الخامس الساكن

ح = حذف

م = خامس

ن = ساكن

وبالحمن تصير فعولن **فعولُ**

//ه/

والحمن يدخل الحشو والعروضة بغير التزام (يأتى أولا يأتى أو يدخل تفعيلة دون أخرى بلا ترتيب) ومثاله.

هواك حبيبى يقول لقلبى

أعيش لأجل هناء الحبيب

هواك

يقول

أعيش **فعولُ** //ه/

لأجل

أما فعولن **الصحيحة** فقد جاءت فى:

حبيبى، لقلبى، هناءل، حبيبى أى أن الحمن قد استغرق نصف تفعيلات البيت.. وهكذا رأيناه لاينال أوبمعنى أصح (سمعناه) لايخل بالإيقاع مثل حبة من الأرز تسقط أثناء الوزن فلاتنال منه.

وقد جاءت المؤثرات لتخفف من حدة الإيقاع وتدفع الملل وتلوّن الموسيقى بل لقد تحول النغم من لون إلى لون كما عهدنا فى المتدارك حين صارت **فاعلن فعلن وفالن وفاعلان** بل لقد بلغ الأمر مبلغاً أشد ففعولن (عروضة) يسقط منها سببها الخفيف كله فتصبح وتداً مجموعاًهكذا:

فعولن - لن = فعو

//ه

وهذا **المؤثر** أسميناه:

الحف

ح = حذف

ف = سبب خفيف

على الرغم من ذلك فلا يحدث

نشاز .. واسمعوا :

عيونى تراهم وهم غائبونَ

وقلبى يقبلهم فى البعادِ

وذكراهمو دفقة من دمى

أعيش عليها منامى سهادى

وأهتف أنتم وجودى وعمرى

ومثوى كيانى ومائى وزادى

لنزن أولاً:

عيونى تراهم وهم غائبونَ

فعولن فعولن فعولن **فعول**

وقلبى يقبب لهـم فـل بعـادى

فعولن فعول فعـــولن فعـــولن

وذكـــرا همودف قتن مـــن دمى

فعولن فعـــولن فعـــولن **فعـو**

أعيش عليها منامـــى سهـــادى

فعول فعولن فعولـــن فعـــولن

وأهت ف أنتم وجودى وعمـــرى

فعول فعـولن فعولـــن فعـــولن

ومثوى كيانـــى ومائـــى وزادى

فعولن فعولـــن فعولـــن **فعولـن**

نـــلاحظ أن العروضــة الأولـــــى

فعـــول المحـمـونـــة والثانيـــــة

فعـــو المحفوفـــة والثالثـــــة

فعــــولـــــن الصحيحـــــة

ولم نحس باضطراب ولانشاز فى الموسيقى.

إذن فالعروضة تكون صحيحة أو محمونة أومحفوفة بلا التزام وترتيب.. ولكن الحف لايدخل الحشو أبداً فلا يدخله غير الحمن وحده كما رأينا.

ونلاحظ ان الضرب صحيح فعولن ويظل كذلك لنهاية القصيدة

ملاحظة:

الحمن مؤثر بالنقص غير لازم

الحف مـؤثر **مطلق** بـالنقص

ومعنى مطلق لزومه فى موضع وعدم لزومه فى موضع آخر وقد رأيناه غير لازم بالنسبة إلى **العروضة** وسنراه وهو لازم بالنسبة إلى **الضرب** بعد قليل.

أما الآن فمع ضرب آخر هو الضرب المحكوف **والحكف** مؤثر بالنقص لازم يحذف متحرك السبب الخفيف من آخر التفعيلة

ح = حذف

ك = متحرك

ف = سبب خفيف

وعليه تصير **فعولن**

فعون / / ه ه

ولايدخل إلاّ الضرب مع لزومه ويدخل العروضة **تصريعا** فقط ثم تعود إلى ماكانت عليه فمثلا:

حبيبى حرام عليك الغيابْ

فعمرىَ بعدك عمر السرابْ

وعيشىَ بعدك موت حقيقٌ

ونومى دمار وصحوى عذابْ

فعدلى فحسبىَ أنى بــلا

وجود وكل حياتى اغترابْ

عزيز علىّ أعــانــى نــواك

فعدلى فعودك عود الشبابْ

فنجد العروضة الأولى:

غياب= **فعون** / / ه ه

والثانية:

حقيقن = **فعولن** / / ه / ه

والثالثة:

بلا = **فعو** / / ٥

والرابعة:

نواكَ = **فعول** / / ٥ /

ونجد الأضرب كلها على وزن:

فعون / / ٥ ٥:

سرابْ، عذابْ، ترابْ، شبابْ.

أى أن **الضرب** دائماً **محكوف** والعروضة الأولى مثله من أجل التصريع ثم تعود إلى سابق عهدها صحيحة، محفوفة، محمونة.

ولكن نعدها على الرغم من ذلك **صحيحة فعولن** / / ٥ /٥

لأن الصحة أصل فيها والمؤثرات طارئة وغير لازمة.

ملاحظة :

أى أبيات تنتهى بفعولن الصحيحة ويكون **رُويها** متحركاً فأشبعث حركته اشباعا موّحَداً يصير ضربها محكوفاً بتسكين الروى مثل:

حبيبى أنت المنى والرجاءُ

وأنت الحبور وأنت الهناءُ

أحبك حبا طويل المدى

يرف عليه الوفا والصفاءُ

فالعروضة الأولى والضربان هكذا:

رجاءو، هناءو صفاءو

وبالتسكين:

رجاءْ، هناءْ، صفاءْ = **فعون**

/ / ٥ ٥

ولنر **الضرب** وهو **محذوف**

فعولن - لن = **فعو** / / ٥

لنجد أن **الحذف** هنا لازم لنهاية الأبيات بعد أن وجدناه غير لازم فى العروضة، ولذلك أسميناه مؤثراً مطلقا

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلابد أن يستجيب القدرْ

ولابد لليل أن ينجلى

ولابد للقيد أن ينكسرْ

فنجد العروضة الأولى:

حياةَ = **مقبوضة** فعولُ / / ٥ /

والثانية:

جلى = **محذوفة** فعو / / ٥

اما **الضرب** فدائما **محذوف** / / ٥ قدْر، كسرْ إلى نهاية القصيدة

رأينا ان **لبحر المتقارب** الصافى التام **عروضة** واحدة **صحيحة** هى **فعولن** / / ٥ / ٥ لها ثلاثة **أضرب**

صحيح محكوف محذوف

فعولن فعون فعو

/ / ٥ / ٥ / / ٥ ٥ / / ٥

ورسمه التوضيحى هكذا:

عروضة صحيحة

فعولن

/ / ٥ / ٥

فعولن	**فعون**	**فعو**
ضرب صحيح	ضرب محكوف	ضرب محذوف
/ / ٥ / ٥	/ / ٥ ٥	/ / ٥

خلاصة

بحر المتقارب بحر صاف

يقوم على التفعيلة **الخماسية** المكوّنة من **وتد مجموع وسبب خفيف** واسمها **فعولن** = //ه/ه

وهو فى **تمامه** ثمانى **التفعيلات** وله عروضة واحدة **صحيحة** هى **فعولن** //ه/ه لها ثلاثة **أضرب** صحيح **فعولن** ومحكوف **فعون** ومحفوف فعو (//ه/ه، //هه، //ه) ومؤثراته غير اللازمة .

١ - **القبض** الذى يحذف الخامس الساكن فتصير فعولن **فعول** //ه/ ويدخل الحشو والعروضة بلا لزوم وبلا ترتيب.

٢ - **الحذف** يحذف السبب الخفيف وتصير فعولن به **فعو** //ه وهو مؤثر بالنقص **مطلق** فهو غير لازم فى العروضة لازم فى الضرب ولايدخل الحشو وعليكم أن ترجعوا إلى الأبيات التى أشرنا إلى أعاريضها وأضربها ولم نقم **بوزنها** لكى تزنوها أنتم بعد هذه التمارين:

مثال١:

العروضة الصحيحة **فعولن** //ه/ه **والضرب** المماثل:

أكذب نفسى بأن قد سخطتَ

وماكنت أعهد ظنى كذوبا

ولو لم تكن ساخطاً لم أكن

أذم الزمان وأشكو الخطوبا

وماكان سخطك إلاَّ الفراق

أفاض الدموع وأشجى القلوبا

ولو كنت أعرف ذنبا لماكا

ن خالجنى الشك فى أن أتوبا

ســأصــبــر حــتــى ألاقــى رضــا

ك إمــا بــعــيـــــداً وإمـــــا قـــريـــبـــا

أراقـــب رأيـــك حـــتـــى يـــصـــح

وأنـــظـــر عـــطـــفـــك حـــتـــى يـــثـــوبـــا

بالخط العروضى نكتب هذه الأبيات:

أكذذ/	ب نفسى/	بأن قد/	سخطت
/ ٥ / /	٥/ ٥ //	٥ / ٥/ /	/ ٥/ /
فعول	فعولن	فعولن	فعول
وماكن	ت أعهـ	دظننى	كذوبا
٥/ ٥/ /	/ ٥/ /	٥/ ٥ / /	٥/٥//
فعولن	فعول	فعولن	فعولن
ولو لم/	تكن سا/	خطن لم	/أكن
٥ / ٥ / /	٥/ ٥ / /	٥/ ٥ / /	٥/ /
فعولن	فعولن	فعولن	فعو
أذمز	زمان	وأشكل	خطوبا
٥/ ٥/ /	/ ٥ / /	٥/ ٥ / /	٥/ ٥/ /
فعولن	فعول	فعولن	فعولن
وماكا	ن سخط	ك اللـ	فراق
٥/ ٥ / /	/ ٥ / /	٥ / ٥ / /	/ ٥ / /
فعولن	فعول	فعولن	فعول
أفاضد	دموع	وأشجل	قلوبا
٥/ ٥/ /	/ ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ //
فعولن	فعول	فعولن	فعولن

ولوكنـ	ت أعر	ف ذنبن	لماكا
/ / ٥ / ٥	/ / ٥ /	/ / ٥ / ٥	/ / ٥ / ٥
فعولن	فعول	فعولن	فعولن
ن خالـ	جن ش ش	ك فى أن	أتوبا
/ / ٥ /	/ / ٥ /	/ / ٥ / ٥	/ / ٥ / ٥
فعول	فعول	فعولن	فعولن
سأصبـ	رحتتى	ألاقى	رضا
/ / ٥ /	/ / ٥ / ٥	/ / ٥ / ٥	/ / ٥
فعول	فعولن	فعولن	فعو
ك إما	بعيدن	وإما	قريبا
/ / ٥ / ٥	/ / ٥ / ٥	/ / ٥ / ٥	/ / ٥ / ٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

نلاحظ الاتى:

* دخول **فعول** / /٥/ المحمونة فى حشو البيت الأول والثانى والثالث والرابع والخامس اى فى كل الأبيات وقد تنقلت من موضع أى موضع بلا ترتيب ولم يشمل الحمن كل التفعيلات لأنه غير لازم وقد تناول العروضة فى البيت الأول والثالث .

* دخول **الحف** فى عروضة البيت الثانى والخامس (أكن، رضا=**فعو** //٥).

* جاءت العروضة **صحيحة** فى البيت الرابع فقط (لما كا **فعولن** / / ٥ /٥).

* أما **الضرب** فهو **صحيح** دائما ونلاحظ شيئا **جديداً** علينا وهو اشتراك كلمة بين **العروضة** وأول تفعيلة فى العجُز وقد حدث هذا فى البيت الرابع والخامس على التوالى هكذا.

ولو كنت أعرف ذنبا لما كا   ن خالجنى الشك فى أن اتوبا

سأصبر حتـــى ألاقى رضـا   ك إمـــا بعيداً وإمـــا قـريبا

فكلمتا (**كان و رضاك**)

تستغرقان الصدر والعجز هكذا:

ولــو كـــنــت اعـــرف ذنـبـــا لمـــاكـــا

ن خـــالجـنـــى الـــشـــك فـــى أن أتـــوبـــا

ســـأصـــبـــر حـــتـــى ألا قـــى رضـــا

ك إمـــا بـــعـــيـــداً وإمـــا قـــريـــبـــا

وهذا مايُسمى **تدويرا** والبيت مدوّر أى أن جزء من أحرف العروضة فى **الصدر** والتتمة فى بداية **العجُز**.

والبيت **المدوّر** إما يكتب متلاحما بحيث نمزج العروضة بالتفعيلة الأولى من حشو العجز وإما نفصل بين الصدر والعجز كالبيت غير المدوّر على أن يكون جزء من آخر كلمة فى الصدر فيه وبقيته فى أول العجز ولايصح غير هذا لأننا لوكتبنا الكلمة الأخيرة من الصدر كاملة لزدنا أحرفا على الوزن ولأنقصنا أحرفا من بداية العجز وهذا يخل بوزن البيت كله صدراً وعجزاً وهذا مايحدث أيضاً إذا **دوّرنا** بيتاً غير مدوّر وقد حدث هذا فى بيت الشابى الشهير:

إذا الـــشـــعـــب يـــومـــا أراد الحـــيـــاة

فـــلابـــد أن يـــســـتـــجـــيـــب الـــقـــدر

فلايصح أن يكتب إلاّ هكذا.. ولكن جهل من نقلوه بالعروض جعلهم يحسبونه مدوّراً فكتبوه هكذا:

إذا الـــشـــعـــب يـــومـــا أراد الحـــيـــا

ة فـــلابـــد أن يـــســـتـــجـــيـــب الـــقـــدر

إذ ششعـ/ ب يومن/ أرادل/ حيا

فعولن/ فعولن/ فعولن فعو

هنا لاخلل فى وزن هذا الصدر ولكن حق العروضة أن تكون **محمونة** لا **محذوفة** أى تكون **فعول** //ه/ لا **فعو** //ه

فالبيت غير مدوّر

أما الخلل (الجلل) ففى العجز

ة فلا بدد أن يستجيـ بلقدر

/ / / ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه

فعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فهنا عود إلى (المتدارك) وليس بعد هذا خلط واضطراب

فإذا عدنا بهذا البيت إلى ماينبغى أن يكون عليه وهو عدم التدوير استقام وزنه هكذا.

إذ ششعـ ب يومن أرادل حياة

فعولن فعولن فعولن فعول

فلابد د أن يسـ تجيبل قدر

فعولن فعولن فعولن فعو

وقد كانوا يضعون حرف الميم فى الفراغ الذى بين الصدر والعجز عند التدوير هكذا:

ولو كنت أعرف ذنبا لما كا م ن خالجنى الشك فى أن أتوبا

ولكن وجدوا أن هذه الطريقة ستحدث لبساً وتدعو إلى التساؤل عن هذه الميم فعادوا إما إلى ترك الفراغ مع اشتراك الكلمة موضع التدوير بين نهاية الصدر وبداية العجز وإما بالتحام البيت صدرا وعجزاً دون ترك للفراغ بينهما ولايصح غير هذا.

مثال ٢

العروضة الصحيحة **فعولن**

//٥/٥ والضرب **المحكوف**

وهو **فعون** //٥٥:

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعون

سنون تُعاد ودهر يعيد

لعمرك مافى الليالى جديد

أضاء لآدم هذا الهلال

فكيف تقول الهلال الوليد

نعد عليه الزمان القريب

ونحصى علينا الزمان البعيد

ومن عجب وهو جد الليالى

يبيد الليالى فيما يبيد

سنونن	تعاد	ودهرن	يعيدْ
//٥/٥	//٥/	//٥/٥	//٥٥
فعولن	فعول	فعولن	فعون
لعمر	ك مافل	ليالى	جديدْ
//٥/	//٥/٥	//٥/٥	//٥٥
فعول	فعولن	فعولن	فعون

أضاء	لأ أد	م هاذل	هلال
/ / ه /	/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه /
فعول	فعول	فعولن	فعول
فكيف	تقولل	هلالل	وليدْ
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه ه
نعدد	عليهز	زمانك	قريب
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه /
ونحصى	علينز	زمانك	بعيدْ
/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه ه
ومن عـ	جبن وه	وجد دل	ليالى
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه
يبيدل	ليال	ى فيما	يبيد
/ / ه / ه	/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه ه

ملاحظة:

كلمة (سنون) يصح تنوينها كالاسم المنصرف ويصح فتح آخرها كجمع المذكر السالم.

وتصير بالتنوين (فعولن) وبدونه (فعول) وكلاهما سليم وزناً.

لانحتاج إلى القول بأن البيت الأول

مصرّع ألحقت فيه عروضته

وزنا ورويــــات بضـــربـــه

ثم عادت فى بقية الأبيات إلى وضعها المعهود

مثال٣

العروضة الصحيحة **فعولن**

/ / ه /ه وضربها المحذوف

وهـــــو فعو / /ه والحذف

هنا لازم لأنه يتناول الضرب اما فى العروضة - كما علمنا- فليس بلازم فالحذف مؤثر بالنقص وهو مطلق يؤثر فى موضع باللزوم

ويؤثر فى آخر بغير لزوم كما رأينا وكما سنرى:

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعــولن فعو

أنيلك كل الذى تشتهيه

وتخفض جبهتك العاليه

ولست اريد انحناء عميقا

مجـــــرد أوماة واهيه

ولاتجعلنه انحاء طويلا

فحسبىَ جزء من الثانيه

فرن من الأفق صوت قوى

يزلزل بالقول أوصاليــه

حـــــذار فــــإن تحنه مرة

فلن يرفعن بعدها ثانيه

أنيل	ك كلل	لذى تش	تهيهى
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه
فعول	فعولن	فعولن	فعولن
وتخفـ	ض جبهـ	تك لعا	ليه
/ / ه /	/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه
فعول	فعول	فعولن	فعو

ولست	أريد نـ	حناء ن	عميقن
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه
فعول	فعولن	فعولن	فعولن
مجرر	د أ و مـ	أتن وا	هيه
/ / ه /	/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه
فعول	فعول	فعولن	فعو
ولا تجـ	علنهنـــ	حناء ن	طويلن
/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
فحسب	ى جزءن	منشا	نيه
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه
فعول	فعولن	فعولن	فعو
فرنن	منلأفـ	ق صوتن	قويين
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه
فعول	فعولن	فعولن	فعولن
يزلز	لبلقو	لأوصا	ليه
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه
فعول	فعولن	فعولن	فعو
حذار	فانتحـ	نهى مر	رتن
/ / ه /	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه
فعول	فعولن	فعولن	فعو
فلن ير	فعن بعـ	دهاثا	نيه
/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه
فعولن	فعولن	فعولن	فعو

هذا هو المتقارب التام الثماني فإلى المتقارب المجزوء السداسي

مجزوء المتقارب له **عروضة** محفوفة **فعو** ولها **ضرب** مماثل:

فعولن فعولن **فعو**

فعولن فعولن **فعو**

وهنا يصير **الحذف** لازماً

عروضة وضرباً أما الحشو

فعلى علاقته بمؤثره الحمن

لفضل بن سهل يد ... تقاصر عنها المثلْ
فباطنها للندى ... وظاهرها للقبل
أأحرم منك الرضا ... وتذكر ماقد مضى
وتعرض عن هائم ... أبى عنك أن يُعرضا
انا حائر فى الهوى ... فعدلى أعد للمنى
ولاترمنى للنوى ... وهذا الأسى والضنى

لفضلب	نسهلن	يدن
//٥/٥	//٥/٥	//٥
فعولن	فعولن	فعو
تقاص	عنهل	مثل
//٥/	//٥/٥	//٥
فعول	فعولن	فعو

فباط	نهالـ	ندى
/ ه / /	ه/ ه/ /	ه/ /
فعول	فعولن	فعو
وظاهـ	رهالـ	قبل
/ ه / /	ه / ه / /	ه/ /
فعول	فعولن	فعو
أأحرم	م منكر	رضا
/ ه / /	ه/ ه / /	ه/ /
فعول	فعولُن	فعو
وتذكـ	رماقد	مضى
/ ه / /	ه/ ه/ /	ه/ /
فعول	فعولن	فعو
وتعر	ض عنها	ءمن
/ ه/ /	ه/ ه/ /	ه/ /
فعول	فعولن	فعو
أبى عنـ	ك أن يعـ	رضا
ه / ه / /	ه/ ه/ /	ه/ /
فعولن	فعولن	فعو
أناحا	ءرن فل	هوى
ه/ ه / /	ه/ ه/ /	ه/ /
فعولن	فعولن	فعو

فعدلى	أعدللـ	منى
/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه
ولاتر	منى للـ	نوى
/ / ه / ه	/ / ه / ه	/ / ه
فعولن	فعولن	فعو
وهاذل	أسى وضـ	ضنى
/ / ه /ه/	// ه / ه	/ / ه
فعولن	فعولن	فعو

تمرينات

* أنــا فــى غــرامــى أمــين وصــادقْ
ولــيــس كـقـلـبـىَ فـى الحب عـاشـقْ
أبــيــع حــيــاتــى لمحــبــوب قــلــبــى
وأذبــح لـــكـــنـــنـــى لاأفــــــارق
* أتـانـى عـلـى الـبـعـد مـنـك الـثـنـاء
فــرحــتِ أتــيــه عــلــى الــبــحــتــرى
وقــلــت قــريــضــىَ فـيـض الـشـعـور
ولـــولا أيـــاديـــك لـــــــم أشـعـــرِ
وهـــل أدبــى غـــيـــر هـــذا الجـنـــى
يمـــت إلـــى روضـــك المـــشـــمـــر
يــقــتــر عــيــســى عــلــى نــفــســه
ولــيـــس بـــبـــاقٍ ولاخـــالـــدِ
فـلــــــــو يـسـتـطـيـع لـتـقـتـيـره
تـــنـــفّــس مـــن مـــنـــخـــرٍ واحـــدِ

أحبك حباً يفوق الحدودا
يحرّك صم الصفا والحديدا
ويأتي الخلود إليه ويرجو
مزيداً من الخلد.. يُعطى المزيدا
أحبـك حب الندى
يرف على المكرمِ
وأهواك طول المدى
بقلب مشوق ظمي

المطلوب:

وزن هذ الأبيات وبيان الأعاريض والأضراب والمؤثرات وأسمائها ووضع الحر سكونيات والتفاعيل وبيان التصريع والتقفية وكتابة ملخص لبحر المتقارب ومراجعة بحر المتدارك والتثبت من كل ماعلمناه حتى الآن.

قد فرغنا من بحرى **المتدارك وخببه والمتقارب** وكل منهما يقوم على تفعيلة **خماسية هما:**

فا علن و فعولن

١٢ ٣٤٥ ١٢٣٤٥

فهما من سبب خفيف **ووتد** مجموع تبدأ فاعلن بالسبب وفعولن بالوتد وهما التفعيلتان الوحيدتان الخماسيتان ولاثالث وقد حان لقاؤنا بأبحر اخرى لاتقوم على تفعيلات خماسية أساسية، وانما تقوم على تفعيلات **سباعية** وهى أبحر صافية وغير صافية وسنبدأ بالصافية وهى نوعان:

١ صفاء محض

٢ صفاء مشوب

فالصفاء المحض يعنى ان **تفعيلة** بعينها تكوّن بحراً ما كما رأينا بحرى المتدارك والمتقارب.

والصفاء المشوب يعنى قيام البحر على تفعيلة معيّنة وأخرى تساوى جزء منها هذا الجزء تساويه تفعيلة أصلية موجودة بالفعل كما سنرى فى حينه.

وسنبدأ رحلتنا مع الابحر ذات **السباعيات** بالبحر الصافى صفاء محضاً وهو بحر...

الهزج

قلنا من قبل: إن التفعيلة تقوم على **وتد** و **سبب** وقد علمنا هذا فى بحرينا ذوى الخماسيتين فاعلن فعولن فما دامت الواحدة منهما من وتد وسبب فلابد أن تكون خماسية بداهة. فالوتد ثلاثة أحرف والسبب حرفان إذن فالتفعيلة السباعية ستكون من وتد وسببين فالوتد ثلاثة أحرف والسببان أربعة، ولايكون فى أيّة تفعيلة سوى وتد واحد إلاّ إذا دخلها مؤثر فيحولها إلى صورة قد تسمح بوجود أسباب لاغير أو أوتاد لاغير وقد رأينا فاعلن وقد صارت بالحشن **فعلن** / / /ه وبالحكو فالن / ه /ه فكلاهما من سببين المخشونة من ثقيل فخفيف والمحكوّة من خفيفين.

المهم لابد من علمنا بضرورة ألا يكون فى التفعيلة (خماسية، سباعية) سوى وتد واحد وتقوم عليه ويعد عمودها الفقرى فهو الذى يحميها- إذا دخلها **المؤثر** من تميّع يقضى على عنصر النغم فيها ولولا الوتد لما رأينا فعولن بعد دخول الحف عليها صالحة للعمل فقد حذف سببها الخفيف كله فصارت **فعو** / /ه وفعو هذه هى **الوتد** المجموع الذى اعتمدت عليه التفعيلة بعد حذف سببها الخفيف ولولاه لما كان نغم على الإطلاق.. وسوف نشبع هذا الأمر فى وقته.

والآن

هيا نستمع إلى:

وأنــغــامــه بــتــســحــرنــا	أنــا وهــو مــافــيــش غــيــرنــا
أنــا يــاأخــت ظــمــآن	وكــأســى بــين كــفــيــك
وهــذى الــســمــرة الــعــذارء	تــدعــونــى لخــديــك
مــالــيــش دعــوه أنــا مــالــى	ومــال عــمــى ومــال خــالــى
مــفــاتــيــحــى شــرابــاتــى	كــرار يــســى وحــاجــاتــى
عــلــى عــيــنــى عــلــى راســى	ولــو ظــالــم ولــو قــاســى
بــلاحــزن بــلاهــم	يــســيــل الــبــشــر فــى دمّــى

لاشك فــى وجود **نغمة** مافى هذا الكلام عاميّه وفصيحه ولابــد مــن اكتشافها.. ولكــى يحــدث هــذا فعلينا بالصياغة العروضية فهى سبيلنا إلى الوقوف على **النظمية** أو النثريــة.. فهيا

وأنغامـــــو بتسحـــــــرنا أنوهـــــووا مفـــش غرنــــا

هكذا تكتب العامية ونلاحظ الآتي:

* هاء الضمير (ضمير الغائب) المضافة إلى (أنغام) تنطق **واوا** ممدودة وهي ساكنة (سكون المد).

* أنا قد سقط ممدودها لالتقائه بالواو (واو العطف) وهي ساكنة في العامية وسقوطها طبقا لقاعدة التقاء الساكنين التي تحتم سقوط الساكن الأول.

* هو في العامية تنطق (هو وا، **٥/٥/٥** فواوها مشددة تليها ألف ممدودة.

* مافيش (مفش) في العامية يسقط ممدود (ما) والياء والشين من (مافيش) ساكنان التقيا فأسقطت الياء.

* غيرنا تنطق بالعامية (غرنا) فالراء ساكنة والياء قبلها ساكنة فلابد من سقوطها والعوام لايمدون الياء بل لاينطقونهاأصلا في كلمة (غيرنا).

وعليه

يجب مراعاة النطق العامي جيدا فالعامية تميل إلى (التسكين) كثيراً ولذلك يلتقي فيها الساكنان بكثرة مما ينبغي أن نعمل القاعدة الخاصة بالتقائهما وحين نضع **حرمكونيات** هذا الكلام يمكننا اكتشاف مابها مما يوافق **الأوتادو الأسباب**

هكذا:

وأنغامو	بتسحرنا	
ه/ ه/ ه / /	ه/ ه / ه//	
أنوهـــــــووا	مفش غرنا	
ه/ ه/ ه //	ه/ ه/ ه//	
أنا ياأخـ	ت ظمأانن	(العروض يبيح صرف مالاينصرف)
ه/ ه/ ه / /	ه/ ه/ ه/ /	
وكأسي بيـ	ن كففيكي	
ه/ ه/ ه/ /	ه / ه/ ه //	

وهاذسمـ	رة لعذرا	ءتدعونى
/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه
خدديكى		
/ / ه / ه / ه		
ملش	دعوا	أنا مالى
/ / ه	/ ه / ه	/ / ه / ه / ه
ومل عممى	وملخا لى	
/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه	
مفاتيحى	شراباتى	كراريسى
/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه
وحاجاتى		
/ / ه / ه / ه		
على عينى	على راسى	ولو ظالم
/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه
ولوقاسى		
/ / ه / ه / ه		
بلاحزنن	بلاهممى	يسيللبش
/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه
رفى دممى		
/ / ه / ه / ه		

الله الله.. كتل **صوتية** متساوية جميعاً (ثمانٍ وعشرون كتلة) كل منها على هذا النسق:

/ / ه / ه / ه

/ / ه = **وتد مجموع**

/ ه = **سبب خفيف**

/ ه = **سبب خفيف**

ودندتها هكذا:

د د ن د ن د ن

/ / ه / ه / ه

إذن فهذه تفعيلة سباعية دون جدال فكل السباعيات تقوم- بداهة- على وتدوسببين وهاهو الوتد والسببان ناطقة بـ **تفعيلية** هذا النسق

/ / ه / ه / ه

د د ن د ن دن

وليس أمامنا إلاّ البحث عن تفعيلة على هذا الغرار

لمن نلجأ سوى للمعين سبحانه؟

يامعين..

لك الشكر فقد تكرمت بـ

مفاعيلن

أجل هي ولاسواها:

مفا = / / ه = وتد مجموع

عي = / ه = سبب خفيف

لن = / ه = سبب خفيف

مفا عي لن

ددن دن دن

/ / ه / ه / ه

إذن فبحر **الهزج** يقوم على مفاعيلن. ولكن كم مرة في البيت؟

اربع مرات كما تقول به الأبيات السبعة التى أوردناها.. ولذلك قلنا إنها من / / ه / ه / ه أو من هذه الكتلة الصوتية (ثمان وعشرين) مرة.

مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

× ٧ أبيات   =   ٢٨ تفعيلة

إذن فبحر **الهزج** :بحر **صاف** صفاء **محضاً** وهو بحر **رباعي** التفعيلات ثنتان **صدرا** وثنتان **عجُزا** و **معماريته** بداهة **بيتيّة**

عروضه   ضرب

●●   ●●

———   ———

حشو   حشو

صدر   عجز

مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

لاأكثر وهو على وضعه هذا أبداً لايزيد ولاينقص فلايدخله الجزء لقلة تفعيلاته وبذلك لايستخدم إلاّ تاما وليس له غير **عروضة** واحدة **صحيحة** لها **ضرب** مماثل

عروضة

مفاعيلن   مفاعيلن

حشو

صدر   ضرب

مفاعيلن   مفاعيلن

حشو

عَجُز

وله **مؤثر** بالنقص غير لازم يدخل الحشو والعروضة بلا لزوم وبلا ترتيب وقد يجىء أولا يجىء سواء هذا المؤثر نسميه:

الخَبْن

يحذف السابع الساكن:

ع = حذف

ب = سابع

ن = ساكن

مفاعيلن = **مفاعيل** / / ه / ه /

وكما ترون .. فهو بحر يسير

وخفيف و.. (لذيذ)

فعودوا إلى الأبيات السابقة التى أوردناها –= عامية وفصيحة– والتى أوضحنا **حركسكونياتها**

/ / ه / ه / ه

فرددوها **بدندنة** وبصوت **مسموع**

د د ن   د ن   د ن

د د ن   د ن   د ن

وهكذا فيثبت إيقاعها فى أسماعكم وأذهانكم

واليكم مزيداً من التمرينات

المحلولة ندرس خلالها **العين** الذى يصير مفاعيلن

مفاعيل / / ه / ه /

فتصبح مكوّنة من **وتدين** مجموع / / ه وهذا قد وقفنا عليه ثلاث مرات:

فا **علن**

فعو لن

مفا عيلن

اما / ه / ويسمى بالوتد **المفروق** لأن سكونه (يفرق) متحركيه فقد وقفنا عليه الآن وبذلك نكون قد أنهينا الوحدات الجزئية الأسباب **والأوتاد** جميعاً فهى:

سبب **خفيف** /ه

سبب **ثقيل** //

وتد **مجموع** //ه

وتد **مفروق** /ه/

ولا زيادة

وقد تعرفنا على السبب **الثقيل**

في فعلن

///ه

والآن إلى تمريناتنا المحلولة:

نعيد هذا البيت لعلة

أنا ياأخت ظمآن وكأسى بين كفيكِ

فقد قلنا: إن العروض يبيح صرف مالاينصرف و(ظمآن) على وزن(فعلان) صرفيا وهو ممنوع من الصرف ككل(فعلان مؤنثه فعلى) ومؤنث ظمآن (ظمأى)

وقد جاء وزن هذا البيت هكذا:

أنا يأخـ ت ظمأ انن

مفاعيلن مفاعلين

وكأسى بيـ ن كففيكى

مفاعيلن مفاعيلن

ولنا أن نعيد (ظمآن) إلى حالته فنمنعه من الصرف هكذا:

أنا ياأخـ ت ظمـ ء انُ

مفاعيلن //ه/ه/

مفاعيلُ

المقبوضة (بحذف سابعها الساكن)

فالخبن كما قلنا يدخل الحشو والعروضة و(تظمآن) هى العروضة هذا للعلم ولنستمر في تمريننا المحلول:

من المشهور بالحب إلى قاسية القلبِ
سلام الله ذى العرش على وجهك ياحبى
فأما بعد ياقرة عينى ومنى قلبى
ويانفسى التى تسكن بين الجنب والجنب
لقد أنكرت ياعبد جفاء منك فى الكتْب
أعن ذنب؟ فلا والله ماأحدثت من ذنبِ

أولاً (**التدوير**) واضح فى الأبيات:

الثالث، الرابع، السادس

وسوف نحدد نهاية كل صدر وبداية كل عجُز فى هذه الأبيات المدّورة وهاكم التقسيم أو الوزن:

منلمشهو	ر بلحببى
/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه / ه
مفاعيلن	مفاعيلن
إلى قاس	يتلقلبى
/ / ه / ه /	/ / ه / ه / ه
مفاعيل	مفاعيلن

(البيت مقفى فقد استوت العروضه بضربها رويا)

سلامللا	ه ذ لعرش
/ / ه / ه / ه	/ / ه / ه /
مفاعيلن	مفاعيل
على وجهـ	ك ياحببى
//ه /ه/	//ه / ه / ه
مفاعيل	مفاعيلن

فأمما بعــ دياقرر

//ه /ه /ه //ه /ه/

مفاعيلن مفاعيل

(هنا تحددت نهاية الصدر بتحديد العروضة مفاعيل من هذا البيت المدّور)

ةعيني و مني قلبي

//ه /ه/ //ه /ه /ه

مفاعيل مفاعيلن

(هنا تحددت بداية العجز بتحديد أولى تفعيلاته وهي الحشو: مفاعيل)

ويانفسلــ لتي تسكــ

//ه /ه /ه //ه /ه/

مفاعيلن مفاعيل

ن بينلجنــ بولجنبي

//ه /ه /ه //ه /ه /ه

مفاعيلن مفاعيلن

(حددوا أنتم نهاية الصدر وبداية العجز وهذا واضح)

لقد أنكر تياعبد

//ه /ه /ه //ه /ه/

مفاعيلن مفاعيل

جفاء ن منــ ك فلكتْبي

//ه /ه /ه //ه /ه /ه

مفاعيلن مفاعيلن

أعن ذنبن فلا وللا

//ه /ه /ه //ه /ه /ه

مفاعيلن مفاعيلن

ه ماأحدث ت من ذنبى

//ه /ه /ه //ه /ه /ه

مفاعيلن مفاعيلن

عشان خاطرى تسامحنى

بلاش النوبه تهجـــــرنى

عشن خطرى تسامحنى

/ / ه / ه / ه / / ه / ه / ه

مفاعيلن مفاعلين

بلاشننو بتهجرنى

/ / ه / ه / ه / / ه / ه / ه

مفاعيلن مفاعيلن

ملاحظة مهمة:

لايدخل **الخبن** العامية

لأن كلماتها لاتنتهى بمتحرك

ولهذا ليس لدينا حيالها سوى مفاعيلن **الصحيحة**

حشواً وعروضة وضربا

وقد يسأل سائل:

أيدخل الخبنُ الضربَ وهنا لا أملك إلاّ أن أصرخ:

- حد منكم يرد عليه

- أنا

- تفضل

- كيف يدخل الخبن الضرب

والأضرب لاتنتهى بمتحرك؟

فالوقوف دائما يكون على ساكن حتى لوكان الحرف الأخير متحركا فالحركة سوف **تشبع**.

فإذا كانت بالفتح قلب فتحها ألفاً وبالضم واواً أو بالكسر ياء واذكر دائما [**واى**] أى حروف المد وهى ساكنة مدّا

(كويّس كدايا أستاذ)؟

- آخر (كواسه)

وهيا إلى مزيد من التمرينات:

هى الأيام لاتخرج عن مد وعن جزر

هذا بيت مدوّر

هى لاييا	م لاتخر
//٥/٥/٥	//٥/٥/
مفاعيلن	مفاعيل
ج عن مددن	وعن جزرى
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن

حددوا نهاية الصدر وبداية العُجز وهذا واضح ولاتنسوا أن (**التنوين**) لا يقع فى نهاية الكلام أبداً بل هو الإشباع

والآن عليكم بوزن الآتى:

* صفحنا عن بنى ذُهْلٍ — وقلنا القـــومُ إخوانُ
فلمـــــــا صرّح الشـــرَ — فأمسى وْهو عـــريان
شددنا شـــــدة الليـــث — غدا والليث غضبان
بضـــــرب فيه توجيــــع — وتفجيــع وإقــــــران
وطعـــن كفـــم الـــــزق — غــــــدا والزق ملآن
وبعض الحلم عنـــــــد — الجهـــل للذلة إذعان
وفى الشر نجاة حــــــين — لاينـــجيك إحسان

ملاحظة مهمة:

قلنا: إن **الإشباع** لايقع فى الحشو إلاّ فى هاء (ضمير الغائب)، ولكنه ليس لازماً إلاّ إذا اقتضى النطق مد الصوت فإذا لم يمد الصوت فلا إشبا ع وهنا فى البيت الرابع:

بضرب **فيه** والهاء هنا (هاء الضمير) لايمد بها الصوت ولو مُدّ لحدث خلل فى الوزن هكذا:

بضربن فيـ   هى توجيعن

/ / ٥ / ٥ / ٥   / ٥ / ٥ / ٥ / ٥

مفاعلين   ؟ ؟

فليست لدينا تفعيلة من أربعة أسباب خفيفة كذلك ليست لدينا تفعيلة أصلية مـن ثمـانية أحـرف فالتفعيلات إمـا خمـاسية وإمـا سباعية كذلك فـلابد مـن قيـام أيّة تفعيلة صحيحة خماسية كانت ام سباعية علـى **وتد** فأيـن الـوتد هنـا؟

و.......... (خــلاص) وهـيا لتزنوا هـــــذه الأبـيات وللعلـم فبهـــا بيت مـدوّر

* ياواد ارجع بلاش روشه

ياواد اسكت بلاش دوشه

* كتاكيتى قطاقيطى

دنا حلوه ومحسوده

* حبيب الروح والوجدان والخفّاق والعقلِ

* أنا أحيا على حالتى   ودائما بلازيف

(هنا كسر واضح فعليكم بيانه)

وهاكم مثالا:

فى خافقى لأوطانى   محبات بلاحدودِ

فى خافقـى لأوطانى   محبباتـن بلاحدودى

/ ٥ / ٥ //٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ // ٥ / / ٥ / ٥ // ٥ / ٥

ليست هذه **حرسكونيات**

مفاعيلن فهنا سببان خفيفان فوتد مجموع ومفاعيلن تبـــدأ بالـــوتد المجمـــوع فالسببين الخفيفين إذن فكلمة (فى خافقى) لسيت على وزن مفاعيلن إلاّ إذا(قلبناها) هكـذا:

فقى فى خا = مفاعيلن وطبعا هذا

(تخريف) وليس كلاما.

أما (بلا حدودى / /٥ / / ٥ / ٥)

فيتوالى فيها وتدان مجموعان فسبب خفيف وهذا ليس من مفاعيلن فى شىء وعليه فهذا بيت (مخرشم) وليس مكسوراً فحسب.

فتنبهوا وإلى لقاء مع بحرّ آخر هو بحر..

الوافر

تعالوا أولاً نحصر التفعيلات التى درسناها حتى الآن ونسترجع مؤثراتها وأسماء هذه المؤثرات ومآآلت إليه التفاعيل بعد تأثرها حتى نزداد تشرباً وتشبعاً فندخل على وافرنا مفرغين له طاقتنا فهيا.

التفعيلة التى علمناها أول الأمر هى:

فاعلن مكوّنة من:

فا = /ه = سبب خفيف

علن= //ه = وتد مجموع

دخل عليها مؤثر اسمه **حثن**

فحذف ثانيها الساكن

ح = حذف

ث = ثـان

ن = ساكن

فصارت **فعلن**

فعـ = // = سبب ثقيل

لن = /ه = سبب خفيف

ودخل على فاعلن أيضاً مؤثر اسمه **حكو** فحذف حركة من حركتى الوتد المجموع

ح = حذف

ك = متحرك

و = وتد

فصارت **فالن فاعن** واخترنا فالن لسهولتها

فا = /ه = سبب حفيف

لن = /ه = سبب خفيف

وكل من الحثن والحكو مؤثران بالنقص وغير لازمين وقد دخل فاعلن مؤثر بالزيادة اسمه **زنو** يزيد حرفاً ساكناً على الوتد المجموع .

ز = زيادة

ن = ساكن

و = وتد

وبه أصبحت فعلن **فاعلان**

فا = / ه = سبب خفيف

علا = / / ه = وتد مجموع

ن = ه = حرف ساكن

وهذا المؤثر لازم لأنه ينتهى بساكنين ولايلتقى الساكنان إلاّ فى نهاية الكلام ولذلك لايدخل غير **الضرب** لوقوعه فى نهاية البيت ولايدخل الحشو ولايدخل العروضة إلا من أجل **التصريع** وهو إلحاق العروضة بضربها وزنا ورويا معاً

كل مامر كان خاصا ببحر المتدارك تامه ومجزوءه صحيحه ومحشوه حين صار بالحشو خببا

أما بحر المتقارب:

فتفعيلته **فعولن**

فعو = / / ه = وتد مجموع

لن = / ه = سبب خفيف

ويدخلها من المؤثرات مؤثر بالنقص غير لازم اسمه **حمن** يحذف الخامس الساكن

ح = حذف

م = خامس

ن = ساكن

وبه تصير فعولن **فعولُ**

فعو = / /ه = وتد مجموع

لُ = / = حرف متحرك

ويدخل الحمن الحشو والعروضة بلا ترتيب وبلا لزوم.

ويدخل فعولن كذلك مؤثر مطلق بالنقص يكون غير لازم فى العروضة ولازماً الضرب ولايدخل الحشو هذا المؤثر المطلق اسمه **حَفَ**

يحذف السبب الأخير من فعولن

ح = حذف

ف = سبب خفيف

وبه تصير فعولن **فعو**

فعو = //ه= وتد مجموع

أما المؤثر اللازم الذى يدخل الضرب لزوما والعروضة تصريعاً فقط فهو مؤثر بالنقص يحذف متحرك السبب الخفيف من آخر التفعيلة واسمه

حكف

ح = حـــــــذف

ك = متحـــــــرك

ف = سبب خفيف

وبه تصير فعولن **فعون**

فعو = //ه = وتد مجموع

ن = ه= حرف ساكن

و(علة) دخوله الضرب دون الحشو التقاء الساكنين فلايكون إلا فى نهاية البيت.

هذا مادرسناه فى بحر **المتقارب**

اما فى بحرنا الذى فرغنا منه الآن وهو **الهزج** فيقوم على التفعيلة **السباعية**

مفاعيلن //ه /ه /ه

ولايدخلها غير مؤثر بالنقص اسمه حبن يحذف السابع الساكن وهو غير لازم

ح = حذف

ب = سابع

ن = ساكن

ويدخل الحشو والعروضة بلا لزوم وترتيب كما رأينا

والآن حان لقاؤنا ببحر

الوافر

أيا ولدى، هنابلدى، ولى وطن، يصاحبنى، ويفهمنى، وأفهمه، بلاحرج، ولاتعب، تصافحنى، أصافحها، أنارجل، على شرف.

ووو....

هيا معا نبحث عن **حرسكونيات** لهذه الكلمات .. هيا .. هيا

أى اول دى = //ه///ه

هـ ن ا ب ل د ى = //ه///ه

و ل ى وط ن ن = //ه///ه

ى ص ا ح ب ن ى = //ه///ه

و ى ف ه م ن ى = //ه///ه

و أ ف هـ م هـ و = //ه///ه

ب ل ا ح رج ن = //ه///ه

و ل ا ت ع ب ن = //ه///ه

ت ص ا ف ح ن ى = //ه///ه

أ ص ا ف ح هـ ا = //ه///ه

أ ن ا ر ج ل ن = //ه///ه

ع ل ى ش ر ف ن = //ه///ه

التوالى الحرسكونى منتظم وفى كل متوالية من متولياته الاثنتى عشرة **وتد** مجموع يليه **سبب** ثقيل فخفيف إذن فمواصفات التفعيلة **السباعية** موجودة وطبعا نتجه إلى حبيبنا ومولانا سبحانه فسرعان مايلهمنا .. **مفاعلتن** فله الحب.

مفا = //ه = وتد مجموع

عل = // = سب ثقيل

تن = /ه = سبب خفيف

وقد مررنا بالسبب الثقيل من قبل

في **فعـ** **لن** (فعلن)

// /ه

فليس مجهولاً لنا

إذن فكل المتواليات الحرسكونية الاثنتى عشرة على هذا النسق وعليكم الرجوع إلى كل متوالية لتتأكدوا من وتدها المجموع وسببيها ثقيلا فخفيفاً، ولعلكم لاحظتم شدة صلته وقربه من تفعيلة الهزج **مفاعيلن** فمفاعيلن توأم **مفاعلتن** ولما كانت التوائم لاتتطابق التطابق التام فيكون بينها اختلاف ولو لايكاد يُلحظ فكذلك مفاعيلن ومفاعلتن متماثلتان في كل حروفهما الا الحرف الخامس فهو ساكن في مفاعيلن متحرك في مفاعلتن:

مفاعيلن	مفاعلتن
//ه/ه/ه	//ه///ه
↑	↑
ساكن	متحرك

قولوا:

أنا أحيا على بشر

أنا أحيا على بشرن

مفاعيلن مفاعلين

وقولوا:

أنا أحيا على فرح

أنـا أحيا على فرحن

مفاعيلن مفـــاعلتن

فإنكم لاتشعرون باختلاف بينهما الاّ شعورا لايكاد يلحظه إلاّ عروضى (عقر) حتى لوقلتم

ولى وطن يصاحبنى

مفاعلتن مفـاعلتن

فشعوركم بمدى حميميته بمفاعيلن مفاعيلن قائم.

هذا البحر **صاف صفاء مشوبا** ولاتناقض فقد يكون النبع صافياً وبه شائبة لاتنال من صفائه فالشوائب درجات منها مالا ينال من الصفاء ومنها ماينال بعض النيل ومنها مايكثر فيحيل الصفاء كدراً... والشائبة التى نرمى إليها هى **فعولن** / / ه /ه التى عهدناها فى بحر المتقارب فهى عروضة الوافر وضربه حين يكون تاماً.

وهو بحر **سداسى** التفعيلات وعليه يكون البيت منه هكذا:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وهذه هى المرة الأولى التى نجد فيها عروضة وضرباً مغايراً (**للحشو**) ففى أبحرنا الثلاثة:

* المتدارك وخببه

*المتقـــــــارب

*الهـــــــزج

لم نجد عروضة ولاضربا مغايراً للحشو فى أى منها ولم يحدث إلا دخول مؤثر بالنقص أو بالزيادة على ذات التفعيلة التى هى حشو أو عروضة أو ضرب ولكن بدون ان تفد عليها وافدة مغايرة كما رأينا فى الوافر إذ رأينا **فعولن** المتقاربيّة تجعل من نفسها عروضة وضربا لبحرنا هذا ولكنه جعل لطيف مساوق لا اضطراب فيه ولانشاز كما سنرى:

من متّالم يطرب لـــ...

سلوا قلبى غداة سلاو تابا

لعل على الجمال له عتابا؟

ومن منا لاحظ أى اضطراب ولو قدر ذرة فى هذا الشعر الجميل ؟

هذا الشعر من بحرنا هذا

الوافر

سلو قلبى = //ه/ه/ه

غداة سلا = //ه///ه

وتابـــــا = //ه/ه

لعللعــلل = //ه///ه

جما للهو = //ه///ه

عتــابــا = //ه/ه

لاتسألوا:

ما الذى أقحم (مفاعيلن) فتصدرت هذا البيت(سلو قلبى = مفاعيلن) ؟

فلا إقحام بل هو معاونة عودوا بالذاكرة إلى (الخبب)

تجدو فــالن /ه/ه

تعاون فعلن ///ه

والأمر هنا كذلك فمفاعيلن ترد فى الوافر، وهى التفعيلة المعاونة وورودها أكثر من مفاعلتن التفعيلة الأساسية والعبرة فى النهاية بالوصول إلى الاتساق والتوافق النغمى.. فهل (سمعتم) نشازا بدخول مفاعيلن؟

ردوا مالكم

لاتردون؟

...... ولن تردوا.

وكما كثر دخول فالن فى الخبب بدرجة أكثر من فعلن

فسوف تسمعون مفاعيلن فى الوافر أكثر من مفاعلتن و(السبب)منطقى وهو غلبة التسكين فى الكلام لأنه يمثل (استراحة) يقف اللسان عندها فيتيح للمتكلم ان يلتقط أنفاسه ليواصل الكلام وهو مستريح. فصبرا

قلنا إن الوافر (التام) هو

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وقلنا: إن (مفاعيلن) تعاون مفاعلتن (توأمها) فى الحشو ونقول إن (فعولن) عروضة وضربا تظل على حالتها لايدخلها شيء

وكذلك مفاعلتن ومفاعيلن أى أن هذا البحر لايعتريه **مؤثر ما** فتفعيلاته جميعا (حشواً وعروضة وضربا) تبدأ بمتحرك وتنتهى بساكن ولذلك فهى مريحة جداً لاترهق الناطق.. ولنعد إلى بيتنا

لدندنهكذا:

سلو قلبى = **ددن دن دن**

غداة سلا = **ددندددن**

وتـــابـا = **د د ن د ن**

لعلـعلـل = **ددندددن**

جماللهـو = **ددندددن**

عتـــابـــا = **ددن دن**

ونلاحظ – بلا شك– أن دندنة مفاعيلن أيسر وأخف من دندنة مفاعلتن لماذا؟

لأن دندنة مفاعى لن تتم على ثلاث مراحل

مفا = **ددن**

عى = **دن**

لـن = **دن**

فنقف مرتين دد ن

و د ن

قبل التوقف الأخير

بينما نددندن بمفاعلتن على مرحلتين هما:

مفـا = د د ن

علتن = د د د ن

فلا نتوقف إلاّ مرة واحدة قبل التوقف الأخير

ولهذا تكثر مفاعيلن فلايقولن أحدكم إنها (مقحمة)..

(آل مقحمة آل)

وهيا إلى تمارين مشبعة:

* أقـول لـهـا وقـد طـارت شـعـاعـا
مـن الأبـطـال ويـحـك لـن تـراعـى

فـإنـك لـو سـألـت بـقـاء يـوم
عـلى الأجـل الـذى لـك لـن تطـاعـى

هـمـوم الـنـاس تـنـهـشـنـى دوامـا
وتـفـقـدنـى الحـبـور والابـتـسـامـا

تـنـغـص عـيـشـتـى صـحـوا ونـومـا
فـلا أجـد ارتـيـاحـاً أو سـلامـا

* أبـا الـزهـراء قـد جـاوزت قـدرى
بمـدحـك بـيـد أن لـىَ انـتـسـابـا

فـمـا عـرف الـبـلاغـة ذوبـيـان
إذا لـم يـتـخـذك لـه كـتـابـا

* ويـذبـحـنـى فـراغ الـكـف مـا
مـن الحـرمـان يـسـتـل الأنـامـا

فما عندى سوى شعرى ولكن

متى الجوعان قد أكل الكلامـا ؟

* مدحت المالكين فزدت قـدرا

وحين مدحتك اجتزت السحابا

* قلوب العاشقين لها عيـون

تـرى مالايـــراه الناظـرونا

* حبيب القلب ياغالى علينا

نضمّك قبل أحضـاننا بعنينا

* بلاش البعديا معلم عطيه

وهات وياك لأحبـابك هديه

سـلام مـن صـبـا بـردى أرق

ودمع لايكفكف يادمشـق

(ياللا بينا نوزن سوا) :

* أقول لها	وقد طارت	شعاعا
//ه ///ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعيلن	فعولن
منلأ بطا	ل ويحك لن	تراعى
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن
فإننك لو	سألت بقا	ء يومن
//ه ///ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

عللاً جلل	لذى لك لن	تطاعى
//ه ///ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
* همو مننا	س تنهشنى	دواما
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن
وتفقدنل	حبوروليـ	تساما
//ه ///ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
تنغغصعيـ	شتى صحون	ونومن
//ه ///ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعيلن	فعولن
فلا أجدر	تياحن أو	سلاما
//ه ///ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعيلن	فعولن
* أبرزهرا	ء قد جاوز	ت قدرى
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
بمدحك بيـــ	د أن ن ل ى ن	تسابا
///ه ///ه	//ه / / / ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

فما عرفل	بلاغة ذو	بيانن
//ه ///ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
إذا لم يتـ	تخذ كلهو	كتابا
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن
* ويذبحني	فراغلكف	فمما
//ه ///ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعيلن	فعولن
من لحرما	ن يستللل	أناما
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
فما عندى	سوى شعرى	ولاكن
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
متلجوعا	ن قد أكلل	كلاما
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن
* مدحتلما	لكين فزد	تقدرن
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن
وحين مدحـــ	تك جتزتس	سحابا
//ه ///ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعلتن	مفاعيلن	فعولن

قلوبلعا	شقينلها	عيونن
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن
ترى مالا	يراهننا	ظرونا
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
* حبيبلقل	بياغالى	علينا
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
نضممك قب	ل أحضننب	عنينا
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
* بلاشلبعـ	ديمعللم	عطييه
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
وهتوييك	لأحبابك	هدييه
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
* سلامن من	صبابردى	أرققو
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن
ودمعن لا	يكفكفيا	دمشقو
//ه /ه /ه	//ه ///ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

هذه (أكلة بشبعة) كما يقولون وهاكم (وجبة) أخرى عليكم (أكلها) وحدكم أعنى حلها:

* ولاينبيك عن خلق الليالى
كمن فقد الأحبة والصحابا
فمن يغتر بالدنيا فإنى
لبست بها فأبليت الثيابا
جنيت بروضها ورداً وشوكاً
وذقت بكأسها شهدا وصابا
فلم أرغير حكم الله حكماً
ولم أردون باب الله بابا
فصبراً فى مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاعِ
سبيل الموت غاية كل حىٍّ
فداعيه لأهل الأرض داعِ
وما للمرء خير فى حياةٍ
إذا ماعدُّ من سَقَطِ المتاعِ
* إذا غامرت فى شرف مرومٍ
فلا تقنع بما دون النجومِ
فطعم الموت فى أمر حقيرٍ
كطعم الموت فى أمر عظيمِ
وكم من عائب قولا صحيحاً
وآفته من الفهم السقيمِ

والآن هيا إلى....

مجزوء الوافر

يتم جزء الوافر ببساطه فحسبنا أن نرفع كلاً من العروضة والضرب كالعادة فيصبح هكذا:

مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن

ويصـــــير رباعيا بعـــــد سداسيته

وتعاون مفاعيلن كما هو حشواً

وعروضة بلا لزوم وبلا ترتيب

ولكنه يلزم إذا كان فى الضرب

فمثلا لايصح أن نقول:

أنا أشدو بأغنيتى   أناجـى منيـــة القلب

أسامـــره بألحانى   وأهتف أنت لـى أربى

يتلقلبى = //ه/ه/ه
تلى أربى = //ه///ه } ضرب

لايجوز ذلك ضربا وإنما يجوز حشواً وعروضة تماما مثلما قلنا بالنسبة لـ

فعـلن ///ه

وفعلن /ه/ه

فى الخبب

وعليه فيكون لمجزوء **الوافر**

عروضة واحـــــدة **صحيحة**

هى مفاعلتن وقد تكون مفاعيلن سواء وبلا التزام بأيهما ويكون لها **ضربان**:

* مفاعـلتن

* مفاعيلن

مع الالتزام بأيهما فمثلا:

أنا أفديك ياوطنى

بكل عزيزة عندى

وأبذل فى سبيل الحب أقصى مالدى جهدى

أنا أفـــديـــ	ياوطنـــــى
بكللعـــز يـــ	زتن عنـــدى
وأبـــذل فى	سبيـــللـحب
ب أقصـــى ما	لـــدى جهدى

فنجد الالتزام ضربا فالضربان على وزن مفاعيلن (زتن عندى //ه /ه /ه، لدى جهدى //ه /ه /ه)

وأترك لكما وزن ماتبقى كمران وهاكم مزيداً:

* أخ لـى عنده أدبُ	صـــداقة مثله نسبُ
وعى لى فوق مايرعى	وأوجب فوق مايجبُ
فلـــو سبكت خلائقه	لبهرج عندها الذهبُ

أخن لى عنـــ	دهو أدبو
//ه /ه /ه	//ه ///ه
صداقتمثـ	لهى نسبو
//ه ///ه	//ه ///ه
وعى لى فو	ق مايرعى
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه
وأوجبفو	ق مايجبو
//ه ///ه	//ه ///ه
فلو سبكت	خلائقهو
//ه ///ه	//ه ///ه

لبهرج عنـــ	دهذ ذهبو
//ه ///ه	//ه ///ه

وأترك لكم وضع التفعيلة المطابقة تحت مايوافقها من هذه **الحرسكونيات** وأشير الى أن الضرب هو مفاعلتن كما هو واضح وقد تم الالتزام به في كل الأبيات والبيت الأول مقفى

* رقية تميت قلبي   فواكبــدا مــن الحب
نهاني إخــوتي عنها   وماللقلب مــن ذنب
وعن صفــراء آنسة   كخوط البانة الرطب

رقييتتي	يمت قلبي
//ه ///ه	//ه /ه /ه
مفاعلتن	مفاعيلن
فواكبدا	منلحببي
//ه ///ه	//ه /ه /ه
مفاعلتن	مفاعيلن
نهاني إخـــ	وتي عنها
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن
وما للقلـــ	ب منذنبي
//ه /ه /ه	//ه /ه /ه
وعن صفرا	ءء أنستن
//ه /ه /ه	//ه ///ه
كخوطلبا	نترر طبي

//ه /ه /ه	//ه /ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن

فهنا التزام بالضرب مفاعيلن والبيت الأخير مدوّر أوضحنا حديه

واليكم بتمارين للحل:

* كتبت إليك من بلدى	كتاب مولهٍ كمدِ
يؤرقه لهيب الشوق	بين اللحم والكبد
فيمسك قلبه بيدِ	ويمسح عينه بيدِ
* حبيب القلب ياعايش	هناف القلب من يومك
وياعمرى وياأملى	أنا عايم على عومك
* هوى بلدى يغازلنى	فداكى لعمر يابلدى
ومن اجلك أضحيلك	بروحى والعزيز ولدى

(تنطق العزير العزز لالتقاء الساكنين الياء والزاى فى العاميّة)

وعليكم بمراجعة الأبحر السابقة كلها مع الدقة المتناهية

تلخيص الوافر

الوافر بحر صاف مشوب سداسي في تمامه يقوم على التفعيلة مفاعلتن

مفا = //ه = وتد مجموع

عل = // = سبب ثقيل

تن = /ه = سبب خفيف

وله عروضة وضرب لاغير كلاهما

فعولن //ه/ه

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفـــاعلتن مفاعلتن فعولن

وتعاون مفاعلتن التفعيلة مفاعيلن بلا التزام ولاترتيب

ومكانها الحشو في التام ولايدخله **مؤشر** ما

أما مجزوء الوافر

فتحذف عروضته وضربه (فعولن) فيصبح:

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

وتعاون مفاعلتن مفاعيلن بلا التزام الأ في الضرب

وقد يلتبس مجزوء الوافر ببحر الهزج لشدة الشبه إلـــى حـــد التوأمية بين مفـــاعيلن ومفاعلتن والفيصل في الحكم على قصيدة ما بأنها مـــن مجـــزوء الوافر ولـــو بلغت ألف بيت ان ترد فيها مفاعلتن ولو مرة واحدة لأنها تفعيلـــة الوافر تاماً ومجزوء

وهاكم رسما موضحا:

الوافر التام

عروضته واحدة هي فعولن ولها

ضرب مماثل

الوافر المجزوء

عـــروضـــــته مفاعلتن صحيحة

مفـــــاعلتن	مفـــــاعيلن
ضرب صحيح	ضرب صحيح

وأرجو أن تتجاوزوا التمارين المعطاة لكم إلى أضعافها من عندياتكم ولايهم معنى الكلام فالمهم صحة وزنه وإلى لقاء في بحر آخر هو بحر...

الرجز

كنتم هنا، لكن مضى، عهد الهوى، هل للمنى، عود لنا، أم اننا، لن نلتقى، مش قلتلك، طبعك كد، يامحترم...

ك ن ت م هـ ن ا، ل ا ك ن م ض ى،

ع هـ د ل هـ و ى، هـ ل ل ل م ن ى،

ع و د ن ل ن ا، أ م ا ن ن ن ا،

ل ن ن ل ت ق ى، م ش ق ل ت ل ك،

طـ ب ع ك ك د ا، ى ا م ح ت ر م

حرسكونيات أى كتلة **صوتية** من هذه الكتل العشر هكذا:

/ه = **سبب** خفيف

/ ه = **سبب** خفيف

//ه = **وتد** مجموع

وجرّبوا مثل:

ك ن ت م هـ ن ا

/ه /ه //ه

وعليكم بالبقية

ولاينقصنا غير التوجه إليه سبحانه ليمن علينا بتفعيلة مساوية

سبحانك **مستفعلن**

مس = /ه = سبب خفيف

تف = /ه = سبب خفيف

علن = //ه = وتد مجموع

كنـ تم هنا

/ه /ه //ه

مس تف علن

سباعية من سببين خفيفين فوتد مجموع (مررها على هذه الكتل بصوت مسموع مع **الدندنة**

مس تف علن

دن دن ددن

هذه هي **تفعيلة** بحر **الرجز** وهو صاف **ومشوب** صاف في وضع ومشوب في آخر وهو بحر **سداسي** في تمامه هكذا:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

حشواً وعروضة وضربا مثل:

أيامنا كانت بها أفراحنا

لاتنتهي لكنها ماتعدْ

أي يا م ن ا

ك ا ن ت ب هـ ا

أ ف ر ا ح ن ا

ل ا ت ن ت هـ ى

ل ا ك ن ن هـ ا

ل م م ا ت ع د

اثنان وأربعون حرفا تقسم على سبعة (عدد حروف مستفعلن) فتعطينا ست تفعيلات ذات حرسكونيات تتوالى هكذا:

/ه /ه //ه

دن دن ددن

وجرّبوا:

ويدخل الرجز **مؤثر** يحذف الثاني الساكن بغير التزام ولاترتيب ويدخل الحشو والعروضة وحتى الضرب هو **الخبن** وقد عهدناه في فاعلن حين حذف ثانيها الساكن فصارت فعلن ///ه وهاهو يجعل مستفعلن

م س   ت ف   ع ل ن = /٥ //٥ //

×

م ت ف   ع ل ن   متفعلن

//٥   //   //٥   //٥//٥

أى من **وتدين** مجموعين

ويدخل مستفعلن أيضا مؤثر اسمه **طون** يحذف الرابع الساكن نقف عليه لأول مرة وهو غير لازم

ح = حذف

ر = رابع

ن = ساكن

تصير به مستفعلن:

م س   ت ف   ع ل ن

×

م س   ت ع   ل ن

/٥   //   /٥

مســــتعلـن

/٥ ///٥

ثلاثة أسباب سبب خفيف فثقيل فخفيف.

والخبن أيسر منه وألطف لكن لاضير من وجوده فهو قليل الاستعمال.

قلوبنا فى حبها طول المدى

قلوبنـــا = //٥ //٥ متفعـلن

فــى حببها = /٥ /٥ //٥ مستفعلن

طو للمدى = /٥ /٥ //٥ مستفعلن

تحتمل الهجر الــذى لاينقضى

تحتملل هجر للذى لاينقضى

تحمــــل	مستعلن	/ه ///ه
هجر للذى	/ه /ه //ه	مستفعلن
لاينقضــى	/ه /ه //ه	مستفعلن

ملاحظــة مهمة جدا:

المؤثرات بالنقص غير اللازمة

تترك لذوق الشاعر يعملها أولا يعملها وبذوقه وبحسه الشعرى ينتقى المؤثر الملائم والذى لايحدث قلقلة فى الموسيقى وهذه المؤثرات لم تفرض على الشعراء بل كانوا يستخدمونها قبل اختراع العروض ولم يصنع العروض شيئا سوى أن قعّدها ووضع لها مسميات والخلاصة أن أمرها بيد الشاعر ولكن لاينبغى الإكثار منها أو تجاور مؤثرين مما يسبب عسرا.

من لم يعْظه الدهر لم ينفعه ما
راح بـــه الـــواعظ يوما أوغدا
الشعر صعب وطـويل سلمهْ
إذا ارتقى فيـــه الـــذى لايعلمـهْ
ياعمنا فهمنى إيه المســـأله
من قبل مـــاتنوى الأذى والبهدله
لاترمنى فى ذلة لست الـــذى
يُرمــــى بها إنى العــــزيز الأكرُم
حقك على رأس بلاش العكننه
ان كنت حتخاصم بلاش ترجع لنا

من	لم	يعظ	هد	د هـ	رلم
/ه	/ه	//ه	/ه	/ه	//ه
ينـ	فعـ	هما	را	حبـ	هل
/ه	/ه	//ه	/ه	//	/ه

غدا	أو	من	يو	عظ	وا
//ه	/ه	/ه	/ه	//	/ه

نجد **الحرن** في:

راحب هل واعظ يو

وقد توالى بلا فاصل من تفعيلة صحيحة فأحدث ثقلا ملحوظا، وأترك لكم وضع التفعيلة المساوقة للحر سكونيات الباقية ونجد أن (هاء ضمير الغائب) في (يعْطه، بهِ) لم تشبع لأن الصوت لم يمد بها

* اشعر صعـ	بن وطويـ	لن سللمه
/ه /ه //ه	/ه ///ه/	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستعلن	مستفعلن
إذ ر تقى	فيهللذى	لايعلمه
//ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
متفعلن	مستفعلن	مستفعلن
* ياعممنا	فههمنـإيـ	هلمسأله
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
من قبلما	تنولأ ذى	ولبهدله
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
* لاترمنى	فى ذللتن	لستللذى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
يرمى بها	إننلعزيـــ	زلأكرمو

/ه /ه //ه	/ه/ه //ه	/ه //ه/ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
* حققك على	راسى بلا	شلعكننه
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
إن كنتحت	خاصم بلش	ترجع لنا
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

سننتقل إلى الصورة الثانية للرجز التام لنتعرف على **ضرب** آخر هو الضرب الذى دخله **مؤثر مطلق بالنقص** اسمه **هكو** وقد مر بنافى فاعلن حين حذف متحركاً من وتدها المجموع فصارت فالن وهانحن نراه وهو يحذف متحركاً من وتد مستفعلن

مستفعلن = **مُسْتَفْلُنْ**

مس = /ه = سبب خفيف

تف = /ه = سبب خفيف

لن = /ه = سبب خفيف

وقد قلنا: إن المؤثر **المطلق** يلزم فى موضع ولايلزم فى موضع آخر وقد رأيناه غيرلازم فى فالن، ولكنه يلزم هنا لأنه يدخل **الضرب** والضرب كما قلنا هو النغمة الأخيرة التى تترقبها الأسماع ومثاله:

القلب منها مستريح سالم
والقلب منى جاهد مجهودُ

يامنيتى لاتغربى عن ناظرى
إن النـــوى يغتالنى أرجوكِ

*القلب منـ	هامستريـــ	حن سالمن
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
ولقلب منـ	نى جاهدن	مجهودو
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفلن
* يامنيتى	لاتغربى	عن ناظرى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
إننىنوى	يغتالنى	أرجوكى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفلن

ونلاحظ أن العروضة هى هى مستفعلن وبذلك يكون الرجز **التام** ذا عروضة واحدة **صحيحة** مستفعلن وضربين مماثل **ومحكو** هكذا:

عـــــروضـــة **مستفعلن** صحيحة

مستفعلن **مستفلن**

ضرب صحيح ضرب محكو

وسنرجىء التمرينات حتى نفرغ من كل صور الرجز لكى تردوا كل أبيات تمثل صورة معينة إلى حرسكونياتها مع بيان الأعاريض والأضرب والمؤثرات بعد أن نقدم تمرينات تحتذى فإلى الرجز **المجزوء**

مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن

لقد صار بالجزء **رباعيا** ونرى حشوا وعروضة وضربا، تماما كالصورة الأولى للرجز التام وهاكم أمثلة:

كأننى مسافرٌ لا يستفيق من سفرْ

كأننى مسافرن

//ه //ه //ه //ه

متفعلن متفعلن

لايستفيـ ق من سفر

/ه /ه //ه //ه //ه

مستفعلن متفعلن

فعلى الرغم من ورود //ه //ه **متفعلن** ثلاث مرات من أربع ومنها ثنتان متواليتان فى صدر البيت فإننا لاتضيق بهذا الحشن فهو فى الحقيقة سيد **المؤثرات** على الإطلاق لسهولته وعذوبته حيث ورد وسر ذلك كامن فى توالى حركتين فسكون فحركتين فسكون من صنع وتدين مجموعين هكذا:

//ه //ه وهذا مما يريح فوسطه (استــراحة) ونهايته كــذلك علـــى العكس مــــن مستعلن /ه ///ه فبعد سكونها الأول تتوالى ثلاث حركات قبل سكونها النهائى، ولاشك فـــى أن توالى حركتين فساكن أخف وأيسر ولذلك لايستخــــدم هـــذا **المؤثر** كثيرا

وسوف نصنع به ماصنعناه بالحشن هكذا:

منتقلن مرتحلن

فى لهفة متصلة

مستعلن مستعلن

مستفعلن مستعلن

لعلكم لمستم هذا الثقل والفرق الواضح بينه وبين خفة الحشن سيد المؤثرات بلا منازع وهاكموه وهو يشكل بيتاً مجزوء وحده:

تقول لى حبيبتى

غرامنا بلا مدى

أو

بلا مدى غرامنا حبيتى تقول لى

أو

حبيبتى تقول لى غـــرامنا بلا مدى

فحيث قدمت أو أخرت فالحشن هو الحشن خفة ويسراً ونحن هنا نستشعره بذائقة **الشاعر** قبل ذائقة **العروضى** والشاعر هو الحكم فهو أسبق من العروض وهو مخدوم والعروض خادمه لأنه قد جاء من أجله والشعر قبل العروض.. فاطمئنوا إلى هذه الذائقة **المزدوجة**.

ودعونا (**نحرن**) حين نضع بيتا كله من هذا الحرن.. (الحرون):

منتهـــز فرصتـهُ مرتكب سقطتهُ

منتهزن فرصتهو مرتكبن سقطتهو

/ه ///ه /ه ///ه /ه ///ه /ه ///ه

(إخبيبه) ولكن حمداً لله فهذا غير لازم يجىء أولا يجىء

الدين والأخلاق فى عليـــائها كـنز البشرْ

والحب حين يكون حباً صادقاً فهْو القمر

يجلو ظلام نفوسـنا فترى السلامة والظفر

اددينول أخلاقفى عليائها كنز لبشر

(مستفعلن،مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن) بيت لم يدخله مؤثر ما) عليكم وضع حر سكونياته للمران

وحبحيـ نيكونحبـــ بن صادقن فهْو لقمر

(مستفعلن، /ه/ه//ه مستفعلن) هذا بيت (مدوّر) فحددوا حدوده وبه حرسكونيات غريبة هي ////ه//ه ولكن النغم لانشاز فيه لأن هذه الحرسكونيات تمثل **تفعيلة سباعية** تحمل (المواصفات) أى تشمل وتداً مجموعاً يتقدمه سببان خفيف فثقيل ولكن دعونا منها الآن حتى نفرغ من رجزنا هذا وليقضى الله أمراً كان مفعولا.

يجلو ظلا   م نفوسنا   فترسلا   مة وظظفر

(مستفعلن   ////ه//ه   ////ه//ه

////ه//ه

ماهذا؟ صبراً جميلاً

المهم ضعوا حرسكونيات التفعيلات التى لم نضع حر سكونياتها فنحن مقبلون على شيء جديد لم نعهده ويحتاج منا أن نفرغ له فصبرا وهيا:

وقفنا على الرجز فى هذه الحالات:

* التام السداسى والعروضة الصحيحة والضرب المماثل .

* التام السداسى والعروضة الصحيحة والضرب المحكو.

* المجزوء الرباعى والعروضة الصحيحة والضرب المماثل، والآن إلى **الجديد** وهو البيت **المشطور** أى الذى سقط شطره وهو الصدر بتمـــامه ولـــم يبق إلا **العَجز** ومعنـــى هـــذا أن البيت سيكون **ثلاثياً** وفى هذه الحالة لابد من كتابته فى منتصف الصفحـةهكـــذا:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وبهذا لايكون البيت إلاّ من:

حشو و **ضرب** فقد سقط

الصدر الذى يحمل **العروضة**



حشو   ضرب

ولايقال عن هذا الشطر: إنه عجز بعد سقوط صدره بل يقال عنه بيت مشطور وله شرط أساسى وهو انتهاء الأبيات بروى موحد هكذا:

الشعـــر صعب وطـــويل سلمْه

إذا ارتقــى فيه الـــــذى لايعلــمه

زلت به إلــى الحضيض قــــدمه

يريـــد أن يعـــــربه فيعجمــــه

إلى النهاية ولو بلغت القصيدة المشطورة ألف بيت ... لماذا؟

لأننا لو لم نكتبه هكذا لعدنا إلى نظام الشطرين ولايكون للشطر لزوم فمثلا:

الشعر صعب وطويـل سلمْه

إذا ارتقى فيه الـذى لايعلمـه

تعثــر المسكين فـــــى أبياته

يريـــد أن يعـــربه فيعجمه

بهذا التغيير فى البيت الثالث نعود لنظام الشطرين هكذا

الشعر صعب وطويل ســلمه	إذا ارتقى فيه الذى لايعلمه
تعثـر المسكين فــــى أبياتــه	يـــــريد أن يعربه فيعجمه

وقد يقول قائل:

لماذا لاتكون هذه الأبيات المشطورة الأربعة بيتين غير مشطورين وقع فيهما (تقفية) هكذا:

الشعر صعب وطويل سلمه	إذا ارتقى فيه الذى لايعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه	يــــريد أن يـعربه فيعجمه

هذا قول واع ولكن.

*البيت المقفى وهو الذى تساوت عروضته بضربة رويا ولم نلحق عروضته بضربه وزنا لأنهما على وزن واحد من الأصل فإلحاقها وزنا ورويا يكون فى التصريع كماعلمنا

هذا البيت المقفى يأتى فى صدر القصيدة من أجل (التحلية) الموسيقيّة ثم تعود العروضة لتنتهى بأحرف مغايرة.. ولامانع من عودة التقفية بعد عدة أبيات كأن ينتقل الشاعر من موضوع إلى موضوع فتكون التقفية تمهيداً لهذا الانتقال وكذلك التصريع. إلاّ إنه لم تجر العادة باطراد التقفية أو التصريع فى كل الأبيات فهذا ممل ومتكلف.

* وإذا سلمنا بجواز التقفية فى كل أبيات القصيدة فكيف نطلق على قصيدة مشطورة فردية اسما معقولاً؟ أنقول قصيدة (مقفاه) و (نصف بيت)؟ المهم.. البيت المشطور يكتب فى منتصف الصفحة وينتهى بروى موحد كما رأينا،وهو من حشو وضرب فقط فقد سقط صدره موضع العروضة.

واليكم جديداً أكثر عجبا وهو البيت المنهوك وهو التام السداسى الذى سقط ثلثاه ولم يبق منه سوى ثلث أى تفعيلتان هما حشو وضرب مثل المشطور ويكتب مثله فى منتصف الصفحة وعلى روى واحد أيضاً هكذا:

مستفعلن مستفعلن

● ●

حشو ضرب

ومثاله:

* الرقص يبعث الطـرب
هلـــم ياجن العـرب
*إلهنـــاماأعـــدلك
مليك كل من مـلك
لبيك قـــد لبيت لك
ماخـاب عبـد سألك

و جديد آخر يطالعنا هو البيت المزدوج وهو أن يتحد كل بيتين فى التقفية ولكن بتلوين الروى، وبذلك تطول الأبيات الى مالا يعد كألفية ابن مالك وأمثالها من المنظومات الرجزية فى العلوم والقصص وما يحتمل الإطالة نذكر منها:

يمامة كانت بأعلى الشجـــرةْ
آمنـة فـــى عشهـا مستتـــره
فـــأقبل الصيـاد ذات يـــوم
وحام حـــول الروض أى حــــوم
فلم يجد للطير فيـــه ظـــــلاً
وهم بالرحيـل حين مـــــــلاً
فبرزت من عشها الحمقــــــاءُ
والحمـق داء مـــــالــــه دواء
تقول جهلا بالذى سيحــــدث
ياأيها الصـــيادعمـــــاتبحث
فالتفت الصياد صـــوب الصوت
ونحوه سددسهـــم المــــوت
فسقطت مـــــن عشهـــا المكين
ووقعت فـــــــى قبضة السكين
تقول قـــول عالـــم محقـــق
ملكت نفسى لو ملكت منطقى

وبهذا التلوين فى **الروى** وكذلك استخدام كل **الأضرب** بما يعتريها من **مؤثرات** تتاح الفرصة للناظم أن يكتب آلاف الأبيات حتى قيل: إن لأبى العتاهية أرجوزة من خمسة آلاف بيت من هذه المزدوجات.

وقد يشترك مؤثران لازم وغير لازم فى ضرب دون ضرب فمثلا:

حسبك مما تشتهيه القوت
ماأكثر القوت لمـن يموت

هلقوتو = /ه/ه/ه = **مستفعلن**

يموتو = //ه/ه = **فعولن**

وقد جاءت فعولن من **الخبن** الذى دخل مستفلن فحذف ثانيها الساكن فصارت **متفلن** //ه /ه التى هى هى **فعولن** التى نعتد بها ونعدها لامؤثراً وإنما تفعيلة **معاونة** ولن نخوض فى هذا الأمر الآن.

والآن

إلى تمرينات محلولة:

* إنّا ومـــالنا صوْر

نرى ونسمع البشر

ولايرون من حضر

إن	نا	وما			لنا		صور	
/ه	/ه	//ه			//ه		//ه	
مستفعلن					متفعلن			
نرى		ونس			مع ل		بشر	
//ه		//ه			//ه		//ه	
متفعلن					متفعلن			
ولا		يرو			ن من		حضر	
//ه		//ه			//ه		//ه	
متفعلن					متفعلن			

(لم ترد مستفعلن وهى التفعيلة الصحيحة الأصلية لهذا البحر غير مرة واحدة خلال ثلاثة أبيات من المنهوك وقد وردت محثونة خمس مرات من ست مما يؤكد سيادة الخبن وخفته ويسره)

* ياليتنى فيها جذَعْ

أخب فيهـا وأضــع

ياليتنى	فيها جذ ع
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن
أخيبفيـ	ها وأضع
//ه //ه	/ه ///ه
متفعلن	مستعلن (ياباى)

* يامنتهى ماأشتهى من عالمى

فلتسلمى من حـاسد وظالمِ

يامنتهى	ماأشتهى	من عالمى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلــن	مستفعلن
فلتسلمى	من حاسدن	وظالمى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	//ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	متفعلن

*لاترحلى عن حبّنا المنشـود

ولتمكثى فى عشنا المحمـــود

يظل فـــى حمايـة المعبـــود

لاترحلى	عن حببنل	منشودى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفلن
ولتمكثى	فى عششنل	محمودى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفلن

يظللفي	حمايتلـ	معبودي
//ه //ه	//ه //ه	/ه /ه /ه
متفعلن	متفعلن	مستفلن

(مشطور وضربه مكو)

* حرية الأقوام ليست تُرتجى

من حاكم هما تكن أفعالهُ

فالشعب حر منذحلت روحه   في جسمه حتى يُرى ترحاله

حرريتلـ	أقواملـ	ست ترتجى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
منحاكمن	مهما تكن	أفعالهو
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
فشعبحر	رن منذحلـ	لت روحهو
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
في جسمهي	حتتي يرى	ترحالهو
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه

تام ذو عروضة وضرب صحيحين

* لما تعد مجاوبي المأمونا

وصرت قلبا بالنوى مفتونا

الله شاء البعد ماذا في يدي

ياصبر عالج عاشقا مسكينا

لما تعد	مجاوبلـ	مأمونا
/ه /ه //ه	//ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	متفعلن	مستفلن
وصرت قلـــ	بنبننوى	مفتونا
//ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه /ه
متفعلن	مستفعلن	مستفلن
اللاهشا	ء لبعدما	ذا فى يدى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
ياصبر عا	لج عاشقن	مسكينا
/ ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفلن

تام ذو عروضة صحيحة وضرب **معكو**

*كانت لنا أحلامنا

لكنهـــــا لماتعـــــد

ياحسرتا أين الذى

قد كان يعطينا الرغد

كانت لنا	أحـــــلامنا
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
لاكننهـــا	لمـــــا تعد
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
ياحسرتا	أينللذى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه

قد كانيعـ طينر رغد

/ه /ه //ه /ه /ه //ه

مجزوء ذو عروضة وضرب صحيحين

واليكم تمارين للحل:

* قـــد كنت أحيانا شـديد المعتمدْ

وكنت ذا غرْب علـى الخصم الألد

* شكر الآله نعمة موجبة لشكرهِ

فكيف شكرى برّه وشكره من برهِ

* خوْد يفوح المسك من

أرادنها والعنبرُ

يضيـــق عــن أردافها

إذا يُلاث المئزُر

تــالله أنســى حبهـــا

حياتنا أو أقبرُ

* أحمل رأسا قد سئمت حملَهُ

وقد مـــللت دهنـــه وغسلهُ

ألا فتــــى يحمـــل عنى ثقلهُ

* قلتم لنا إن الهوى لايذهبُ

مادام فى الأَضلاع قلب يرغبُ

ماقيمة الأعمار من غير الهوى

إن الهوى للمـــرء أم أو أبُ

* ياحبهـــا عش فى دمـى

وكن نشيدا فـــى فمـــى

وفـــى فــــــؤادى المغـــرمِ

وعـــشْ لعمـــــرى واســـلمِ

* يالورة فـــى خافقى المـــوتـــور

من ظالم فـــى ظلــــمه مطمـــورِ

صبى سعير النار فــــى أحشائه

ولتمسحى عهد الأسى والـــزورِ

وعليكم بالوزن وبيان التفاعيل والمــــــؤثرات وصور البحـــر المتعـــــــددة بكل دقة حتى نستعد لبــــحر تالٍ وهو بحر..

الكامل

هو بحر يحتاج إلى اهتمام خاص فله ثلاث **أعاريض** وتسعة أضرب زدناها ضربا لتصبح عشرة **أضرب** وهو سداسى التفعيلات فى **تمامه** رباعيها وهو مجزوء و...لاداعى فهيا رويداً رويداً لنتعرف عليه.

يقوم بحر الكامل على التفعيلة السباعية

مُتَفَاعِلنْ

متـ = // سبب ثقيل

فا = /ه سبب خفيف

علن = //ه وتد مجموع

وتوزن بها كلمات مثل:

ولد الهدى، ولدى أنا

وتكلمت، نظرت لـــنا،

فتبسمت، وجب السفر،

عجب عجْب، شجر بـــدا

ولد لهدى	ول	دل	هـ د ى
	//	/ه	//ه
ولدى أنا	ول	د ى	أ ن ا
	//	/ه	//ه
وتكللمت	و ت	ك ل	ل م ت
	//	/ه	//ه
نظرت لنا	ن ظ	ر ت	ل ن ا
	//	/ه	//ه
فتبسمت	ف ت	ب س	س م ت
	//	/ه	//ه

وجبسسفر	و ج	ب س	س ف ر
	//	/ه	//ه
عجبن عجب	ع ج	ب ن	ع ج ب
	//	/ه	//ه
شجرن بدا	ش ج	ر ن	ب د ا
	//	/ه	//ه

وهو فى صورته الأولى تام له عروضة صحيحة **متفاعلن** ///ه //ه وضرب مماثل:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وهو صاف مشوب كما سنرى لكن صورته الأولى هذه ذات صفاء **محض**:

وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى

وكمـــا علمت شمائلى وتكرّمى

وإذا صحو	ت فما أقصـــ	صر عننذى
///ه //ه	///ه //ه	// /ه //ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
وكما علمـــ	ت شمائلى	وتكررمى
///ه //ه	// /ه //ه	// /ه //ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

كتتبت لنا بعد الغياب رسالة

وصفت بها الشوق الذى لاينتهى

كتتبت لنا	بعد لغيا	ب رسالتن
///ه //ه	/ه /ه //ه	///ه //ه

متفاعلن　　　متفاعلن

وصفت بهشـ　　شوقللذى　　لاينتهى

///ه //ه　　/ه /ه //ه　　/ه /ه //ه

متفاعلن

ونرى **حرسكونيات مستفعلن** /ه /ه //ه

/ه = سبب خفيف

/ه = سبب خفيف

//ه = وتد مجموع

الفرق بينها وبين متفاعلن ///ه //ه

يكمن فى الحرف **الثانى** فهو فى متفاعلن متحرك وفى هذه الحرسكونيات **ساكن** ولكـــن النغم (توأمى) تمـــاما كما علمنا فى

مفاعلتن و مفاعيلن

إذن لابد لمتفاعلن من تفعيلة معاونة وقد منّ الله سبحانه علينا بمتفاعلن وهاهو يتفضل علينا بالمعاونة...

مستفعلن /ه /ه //ه

مس = /ه　　سبب خفيف

تف = /ه　　سبب خفيف

علن = //ه　　وتد مجموع

إذن فالحر سكونيات السالفة على وزن مستفعلن، ومستفعلن هذه تدخل كل أركان البيت التام من بحر **الكامل** الحشو والعروضة وحتى الضرب بلا التزام و.. لا لا لقد سررتمونى حين أعربتم عن فهمكم الممتاز حين حاورتمونى حول ماحصلتموه من معلومات عن العروض ولكنكم الآن (زعلتمونى) فأمامكم ///ه //ه التى هى متفاعلن الكامليه تصرخ قائلة:

ألم تقابلونى منذ قليل حين

تسللت إلـــــى بحر الرجز

أربع مرات أتذكرون؟

دعونى أذكركم

والحب حين يكـــــــون حباً صادقاً فهــو القمرْ

يجلو ظـــلام نفــــوسنا فترى السلامة والظفرْ

والحببحيـــ ن يكون حبـ بـــــــــن صادقـن

///ه //ه

يجلو ظلا م نفوسنا فترسسلا

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه

مة وظففر

///ه//ه

فكيف لم تُشيروا إلى لقائكم بى؟

حقا ماقالته ///ه //ه التى هى متفاعلن وقد قلت وقتها بالنص (وبه حرسكونيات غريبة هى ///ه//ه)

لا لا (ملكوش حق) وحذار حذار من (السرحان)

وأحيطكم علما بأن هذه الأبيات ليست من بحر الرجز وإنما هى من بحرنا هذا الكامل فتفعيلة الرجز كما قلنا هى مستفعلن لاغير وتفعيلة **الكامل** هى متفاعلن لاغير لكن مستفعلن فيه **معاونة** كما رأينا مفاعلين تعاون مفاعلتن فى بحر الوافر وأسألكم-ولن تجاوبوا- لماذا لاتعاون مفاعلتن توأمها مفاعيلن الهزجية؟ كذلك لماذا لاتعاون متفاعلن توأمها مستفعلن الرجزية؟ ولماذا ترد مفاعيلن ألف مرة إلاَّ مرة واحدة ترد فيها مفاعلتن فنحسب الألف من بحرالوافر؟ ولماذا قلنا عن الحرسكونيات الغريبة التى دخلت أبياتنا السابقة إنها قد حولتها من الرجز إلى الكامل؟ طبعا لاتعلمون (السبب) فهاكموه.

الساكن يعاون المتحرك ولايحدث العكس فالحركة أصل الوجود فقبلها كان العدم وفى الكلام أيضا نجد المتحرك هو الأصل والساكن يحدد المقاطع الصوتية وبذلك يتحدد زمان النطق فالحركات لو تواترت بلاسواكن لم تدخل فى حيز الزمن الذى نعهده وانما تدخل الزمن (المطلق) الذى لايعلم حدوده ومداه إلا الله سبحانه، إذن فالسكون هو (المفصل) و(المحدد) والذى لايمكن قياس زمن النطق أو الحركة إلا به وهو من الأهمية بحيث لايكون نطق بدونه فهو بدونه غمغمات وبربرة لامعنى لها حتى هذه الغمغمات والبربرة لاتظل مطلقة فالسكون يعتريها لأنه لايُتصور صوت (لانهائى) بلا توقف. إنما على الرغم من أهمية السكون فالحركة هى الأصل لذلك جرت القاعدة العروضية الثابتة بتسكين المتحرك وعدم تحريك الساكن ولايوجد مؤثر يحرك الساكن فعمل المؤثرات هو:

* تسكين متحرك
* حذف متحرك
* حذف ساكن
* زيـــــــادة
* نقـــــــص

ولذلك نجد **الخشن** و **الخرن** و **الخبن** لاتدخل الا السواكن فالخشن يدخل الثانى الساكن كما نعلم والخرن قد رأيناه يدخل الرابع الساكن والخبن يدخل السابع الساكن فلايحرك أى منها ساكناً بل يحذفه فتحريك الساكن يؤدى إلى زيادة عدد المتحركات مما يعوق النطق ومما يحدث فيه ثقلا وقد رأينا فى

مــــــــتعلن ثقلا ليس

/ه ///ه

فى **مستفعلن**

/ه/ه //ه

لتوالى ثلاث حركات نجمت من مجاورة السبب الثقيل // للسبب الخفيف /ه فصارا معاً **تعلـن**

///ه

وهذا اقصى مايسمح به فى الشعر والإقلال منه بل عدمه أفضل فما بالكم بتوالى **اربع حركات** ؟ وهذا التوالى لايكون إلا فى بحر الرجز على **قبح** فيه بشهادة كل العروضيين ولذلك أغفلناه. ولكن نشير إليه فقد جاء في:

فبرزت من عشها الحمقاء

ف ب ر زت

/ / / /ه

من أجل كل ذلك لاتكون التفعيلة التى تزيد حركة على توأمها هى المساعدة أو المعاونة ويكون العكس ليكسر السكون من تدفق الحركة ويحد من سرعة الإيقاع ولهذا تعاون مفاعيلن مفاعلتن ولاعكس وتعاون مستفعلن متفاعلن ولاعكس وينسب البحر إلى تفعيلته الأصلية ولو جاءت مرة واحدة ولانعتذر عن هذه الإطالة أوسموها ثرثرة لأنها مهمة جدا

* وقفنا على الصورة الأولى للكامل وهو تام سداسى التفعيلات كلهن صحيحات حشوا وعروضة وضرباً ورأينا **متفاعلن** ///ه //ه تعاونها **مستفعلن** /ه /ه //ه التى عهدناها منذ قليل فى بحر الرجز

ونقدم مزيداً:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

منى وبيض الهند تقطر من دمى

فوددت تقبيل السيوف لأنها

لمعت كبارق ثغـــرك المبتسم

* ولقد ذكر	تك وسسيو	فنواهلن
///ه //ه	///ه //ه	///ه //ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
مننى ويــ	ضلهند تقــ	طرمن دمى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	///ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	متفاعلن

فودد تتقـ   يلسسيو   ف لأننها

///ه //ه   /ه /ه //ه   ///ه //ه

متفاعلن   مستفعلن   متفاعلن

لمعت كبا   رقثغر كل   متبسسمى

///ه //ه   ///ه //ه   ///ه //ه

متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن

* أنت الحبيب ابن الحبيب ومالنا

من غير كم سند ولا من يشفع

أنتلحبيـ   ببنلحبيـ   بومالنا

/ه /ه //ه   /ه /ه //ه   ///ه /ه

مستفعلن   مستفعلن   متفاعلن

من غيركم   سندنولا   من يشفعو

/ه /ه //ه   ///ه //ه   /ه /ه //ه

مستفعلن   متفاعلن   مستفعلن

* إن الذى سمك السماء بنالنا

بيتا دعائمه أعز وأطوّل

إن   نل   ل ذى   س م   ك س   س م ا

/ه   /ه   //ه   //   /ه   //ه

مستفعلن   متفاعلن

ء ب ن ا ل ن ا   بيتن دعا   ء مهو أعز

///ه//ه   /ه /ه //ه   ///ه //ه

متفاعلن   مستفعلن   متفاعلن

زو أطولو

///ه //ه

متفاعلن

وإليكم تمارين للحل.

* لاتعجبى من مدمعى وتسهدى

أو تعجبين وأنت صاحبة اليد؟

فدمى خضابك انما موتى هنا

خلد به الخلد المبـــــارك يقتدى

* قولى لطفيك إننى أشتاقه

لاتحجبيه عن مشــــوق وامق

إنى مليك العاشقين جميعهم

حـبا وإخلاصاً ولهفـــــة تائقِ

* الله يعلم كم أنا متلهف

للقرب ياذات العيــون الفستق

لالوم يقربنى فأنت جميله

بل إن كل الحسن عندك يلتقى

الكامل التام المحكو

الحكو كما علمتم **مؤثر** بالنقص يحذف متحركاً من الوتد المجموع:

متفاعلن = متفالن ///ه/ه

وتصبح به ثلاثة أسباب هى ثقيل فخفيفان وهذا المؤثر لازم يدخل الضرب ولايدخل الحشو ويدخل العروضة **تصريعا**

ومثاله

ولد الهدى فالكائنات ضياءُ

وفم الزمان تبسم وثناءُ

ولد لهدى فلكاءنا ت ضياءو

///ه//ه /ه/ه//ه ///ه/ه

متفاعلن مستفعلن متفالن

وفمززما نتبسسمن وثناءُ

///ه//ه ///ه//ه ///ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفالن

وطنى وأنت دياجرى وضيائى

ودموع يأسى وابتسام رجائى

و ط ن ى و أ ن	ت د ى ا ج ر ى	و ض ى ا ء ى
///ه//ه	///ه//ه	///ه/ه
متفاعلن	متفاعلن	متفالن
ودموعيأ	سى وبتسا	م رجائى
///ه//ه	/ه/ه//ه	///ه/ه
متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

أنت الكريم لدى العطاء وعادل

في الأخذ نعم الهادم البنّاء

أنتلكريـ	م لد لعطا	ء وعاد لن
/ه /ه //ه	///ه //ه	///ه //ه
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن
فلأخذ نعـــ	ملها دملـ	بنناءو
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفلن

نلاحظ تعاون مستفعلن المحكوّة مع متفاعلن **المحكوّة** أيضا (الضرب) وهذا التعاون- هنا في الضرب- غير لازم يأتي ولا يـــأتـــي وليس الحكــــو بذلك مـــؤثرا مطلقا يعمل في موضع دون موضع كأى مؤثر **مطلق** وانما هو معاون لمحكو مثله لكـــنه محسوب على مســـتفعلن لاعـــلى متـــفاعلن وكـــما تعـــاون مستفعـــلن صحيـــحـــة تـــــوأمها متفاعـــلن صحيحة فكذلك تعاونها بذات المؤثر وهـــــذا للعلم.

واليكم مزيداً:

* خذ ماتشاء فأخذك الإعطاءُ

والمنع منك تكرّم وسخاء

تبنى بمنحك ياكريم وجودنا

فإذا هدمت فهدمك الإنشاء

خذ ما تشا	ء فأخذ كلـــ	ء عطاءو
/ه /ه //ه	///ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	متفاعلن	مستفلن
ولمنعمنـ	ك ت ك رر م ن	و س خ ا ء و

/ه /ه //ه	///ه //ه	///ه /ه
مستفعلن	متفاعلن	متفالن

(نلاحظ التعاون الضربى بين مستفلن /ه /ه /ه ومتفالن ///ه /ه وهو تعاون غير لازم)

تبنى بمنـ	حكيا كريـــ	م وجودنا
/ه /ه //ه	///ه //ه	//ه //ه
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن
فإذا هدمـ	ت فهد مكل	إنشاءو
//ه //ه	///ه //ه	/ه /ه /ه
متفاعلن	متفاعلن	مستفلن

* لاتعجبى من حيرتى وعـــذابى
فالسهد خبزى والدموع شـــرابى
فكأننى هدف الهموم جميعهـــا
مافى الوجود منافس لمصـــابـــى

لاتعجبى	من حيرتى	وعذابى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	///ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	متفالن
فسسهد خبـــ	زى وددمو	عشرابى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	///ه /ه
مستفعلن	مستفعلن	متفالن
فكأننى	هدفلهمو	م جميعها
///ه /ه	///ه //ه	///ه //ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

مافلوجو	دمنافسن	لمصابى
/ه /ه //ه	///ه //ه	///ه /ه
مستفعلن	متفاعلن	متفالن

مع ملاحظة التصريع.

وخذوا تمريناتكم للحل:

* عندى لقلبك رقة وحنانُ
يامن لها فى الصالحات مكانُ
وعفافها طفل برىء طاهر
هيهات يلمس ظله الشيطانُ

* إنى أحبك ياوفاء وأنت لى
ذاتى وأهلى والديار ومـوطنى
وأذوب فى حضنيك أنسى كل ما
أشكو واغرس ماأشاء وأجتنى

* حبى وفاء حبيبتى وكيانى
وجميع ما أرجوه من أكوانى
حسبى هواها من جميع رغائبى
لأكون فوق الملك والسلطانِ

* قـالت وفاءُ بهمسها المجـــوبِ
أهـــواك حتى الموت يا(محجوبى)
خذنى إلى حضنيك حتـى المنتهى
هـــــو كل ماأرجوه من مطلوب

* أوفاء بعد الوصل كيف نكونُ؟
قـالت أشـــــد فحبنا مفتـون

بـــــــــوفائنا وولائنا وعطائنا

هيهات ياحبى الوحيدَ يهــونُ

تعاون فرعي

علمنا التعاون الأصلي وإن لم نسمه ولكننا عهدناه فى الوافر ومازلنا نعهده فى الكامل الذى نعالجه الآن فقد رأينا مفاعيلن تعاون مفاعلتن فى الوافر ومستفعلن تعــــاون متفاعلــن فى الكامل وهذا التعاون **أصلي** لأنه من تفعيله أصلية لأخرى **أصلية** والتفعيلة الأصليــة هى التى تقوم على **وتد وسبب** كما فى الخماسيتين فاعلن وفعولن أو التــى تقــــوم على **وتد وسببين** كسائر السباعيات وقد علمنا **مفاعيلن مفاعلتن مستفعلن متفاعلن**.

وكلهن توائم (مفاعيلن مفاعلتن)و (مستفعلن متفاعلن)

والتفعيلات **الفرعية** هى المتولدة من الأصلية نتيجة لدخول **المؤثرات** عليها فهى عندئذ تنقص (بدخول مؤثرات النقص عليها) فيتغير وضع **حركاتها وسكوناتها** وتصل أحيانا إلى حد تغيّر **النغمة** تغيراً يكاد يفقدها الصلة بما كانت عليه تفعيلتها الأم وقد رأينا هذا جليا فى **فاعلن** حين دخلها **الخبن** فصارت فعلن فصار المتدارك بهذا الدخول **خببا** وكما تتعاون الأصول تتعاون الفروع وتعاونها إما ذاتى وإما **غيْرى** وتعاونها الذى يكون مع شقيقة لها تولدت من ذات الأم هو الذاتى وقد رأينا هذا فى تعاون **فعلن** و **فالن** اللتين تولدتا من أصلهما **فاعلن** فعلن **بالخبن** وفالن **بالحذو** اما التعاون **الغيرى** فمع أية تفعيلة يقتضى اتساق النغم التعاون معها وفى الموضع الذى يتفق مع هذا الاتساق. وهذا ماسنراه الآن حين تعاون **فعلن** ///ه متفاعلن تعاونا غيريا لازماً لأنها ستصبح **ضربا** لها وهذه هى الصورة الثالثة للكامل **التام** ذى الضرب **الفرعي**.. **فعلن** ///ه:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن **فعلن**

ومكان فعلن الضرب لاتعدوه ولاتدخل الحشو لكن قد تدخل **العروضة** من اجل **التصريع** كما سنرى الآن:

بلدى أنا ترجوك ياولدى

متجاوباً فى العسر والرغدِ

فاعمل لها عمل الوفى بلامدى

لتظل شامخة إلى الأبدِ

بلدى أنا	ترجوك يا	ولدى
///ه//ه	/ه/ه//ه	///ه
متفاعلن	مستفعلن	فعلن
متجاوبن	فلعسرور	رغدى
///ه//ه	/ه/ه//ه	///ه
متفاعلن	مستفعلن	فعلن
فعمل لها	عمللوفيـ	يبلا مدى
/ه/ه//ه	///ه//ه	//ه//ه
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن
لتظللشا	مختن إلـ	أبدى
///ه//ه	///ه//ه	///ه
متفاعلن	متفاعلن	فعلن

وللكامل التام تعاون ضربى فرعى مع التفعيلة الفرعية **فالن** /ه /ه وهو تعاون لازم كفعلن ///ه وهذه صورته الرابعة

ومثالها:

عـقـم الـنـسـاء فـمـا يـلـدن شـبـيـهـه

أن الـنـــســـاء بمـــثـــلـــه عُـــقْـــمُ

نـــزرالـــكـــلام مـــن الحـــيـــاء تـــخـــالـــه

صـــمـــتـــا ولـــيـــس بـــجـــســـمـــه سُـــقْـــمُ

عقمننسا	ء فما يلد	ن شبيههو
///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
إنننسا	ء بمثلهى	عقمو
/ه /ه //ه	///ه//ه	/ه /ه
مستفعلن	متفاعلن	فالن
نْزر لكلا	م منلحيا	ء تخالهو
/ه/ه//ه	///ه//ه	///ه//ه
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن
صممتن ولـ	ـيـ سبجسمهى	سقمو
/ه /ه //ه	///ه//ه	/ه /ه
مستفعلن	متفاعلن	فالن

ملاحظة مهمة جداً

ليس من أضرب الكامل التام الضرب فعلن ///ه فضربه **فالن** /ه /ه وانما **فعلن** ///ه من أضربه مجزوء ولكن آثرنا ان نجعل له هذا الضرب تاما أسوة بـ فالن وبذلك يصبح للكامل عشرة أضرب لاتسعة وهذه زيادة فى الخير وسوف نفرد كتاباً خاصاً نثبت فيه مازدناه من أعاريض وأضرب لبعض الأبحور. والله المعين وله الحمد والمنة.

أراكم تنتظرن (وجبتكم الدسمة) من التمارين .. فصبراً حتى نفرغ من تشكيلات الكامل ثم (نوسعكم) تمارين.. (للصبح)

العروضة الفرعية

عرفنا العروضة الأصلية الصحيحة **متفاعلن** بأضربها الأربعة:

١ - الصحيح المماثل **متفاعلن** ///ه//ه

٢ - المحكو **متفالن** ///ه/ه

٣ – الفرعى **فعلن** ///ه

٤ – الفرعى **فالن** ه/ه

هذه أضرب الكامل التام التابعة للعروضة الصحيحة متفاعلن والآن سنرى له وهو لما يزل فى **تمامه** عروضة أخرى هى العروضة الفرعية **فعلن** ///ه التى عهدناها **ضربا** وهى **لازمة** وحشوها كما هو هكذا:

متفاعلن متفاعلن فعلن ///ه

متفاعلن متفاعلن ؟

ولها **ضربان** فرعى مماثل **فعلن**

وفرعى **فالن**

مثال الأول:

متفاعلن متفاعلن **فعلن**

متفاعلن متفاعلن **فعلن**

يامنتهى حبى وياأملى

لولاك مامتعت يارجلى

الحب كل الحب أمنحه

لك ياأمير القلب والمقلِ

يامنتهى حببى ويا أملى

لولاك ما متتعتِ يارجلى

مستفعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن

(اعملوا حاجة) ضعوا الحر سكونيات بلاش كسل

الحبيكل للحبب أم نحهو

/ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه،

مستفعلن	مستفعلن	فعلن
لك يا أميـــ	رلقلبولـــ	مقلى
///ه //ه	/ه /ه //ه	///ه
متفاعلن	مستفعلن	فعلن

الضرب **فالن** /ه /ه

ولأنت أشجع من أسامة إذْ

دعيت نزالِ ولُجّ فى الذعرِ

ولأنت أشـــ	جع من أسا	مة إذْ
///ه //ه	///ه //ه	///ه
متفاعلن	متفاعلن	فعلن
دعيت نزا	ل ولجفذ	ذعرى
///ه //ه	///ه //ه	/ه /ه
متفاعلن	متفاعلن	فالن

رسم توضيحى

للعروضة الصحيحة **متفاعلن**

للكامل التام وأضربها الأربعه:

صحيحة

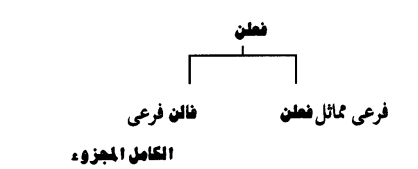
متفاعلن

متفاعلن	**متفاعل**	**فعلن**	**فالن**
صحيح مماثل	محكو	فرعى	فرعى

رسم توضيحى

للعروضة الفرعية **فعلن**

وضربيها المماثل والفرعى فالن



الكامل المجزوء

للكامل المجزوء عروضة واحدة صحيحة متفاعلن لها أربعه

أضرب:

مماثل

محكو

مزفو

مزنو

مثال العروضة المجزوءة الصحيحة **متفاعلن** والضرب المماثل

ملاحظة:

نعنى بقولنا (عروضة مجزوءة البحر ذاته من باب إطلاق الجزء على الكل وللاختصار) (آل يعنى بنختصر)!

متفاعـلن متفـــاعلن   متفاعلن متفـاعلـن

يسبى العقـــول بَدلِّـهِ   والطرف منه إذا نظرْ

فإذا رنا وإذا مشـــــى   وإذا شـدا وإذا سفْر

فضح الغزالة والغمامة   والحمامـة والقمْـر

يسبلعقو	ل بدللهى	وطر فمنـ	ه إذا نظـر
/ه /ه //ه	/// ه//ه	/ه /ه //ه	//ه //ه
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن
فإذا رنا	وإذا مشى	وإذا شدا	وإذا سفر
///ه //ه	///ه //ه	///ه //ه	///ه //ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فضحلغزا لة ولغما مة وحما مة ولقمر

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

العروضة الصحيحة المجزوءة متفاعلن

والضرب المحكو متفالن:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفالن

قلبى يجن بحبها وفؤادها مشغولُ

قلبى يجنـ نحبها وفؤادها مشغولو

/ه/ه//ه ///ه//ه ///ه//ه /ه/ه/ه

مستفلن

والصبر طال وإنه ياحسرتا سيطولُ

وصصبرطا ل واتهو ياحسرتا سيطولو

/ه/ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه ///ه/ه

مستفعلن متفاعلن مستفعلن متفالن

دخل الضرب الأول تعاون من مستفعلن

المحكوّة وهو غير لازم

العروضة الصحيحةالمجزوءة متفاعلن والضرب **المزنو**

المزنو كما رأيناه حين أحال فاعلن إلى فاعلان بزيادة حرف ساكن على وتدها المجموع نراه الآن يجعل بنفس الزيادة من متفاعلن

متفاعلان ///ه//ه ه

متفاعلن **متفاعلن** متفاعلن **متفاعلان**

صور تريك تحـــــــركاً والأصل فى الصور السكونْ
ويمر رائــــــع صمتها بالحسن كالنطـــق المبيْن
غضّ على طـول البـلى حيٌّ عـــلى طـــول المنونْ

صورنتريـ	ك تحرركن	ولأصلفصـ	صور سسكون
///ه//ه	///ه//ه	/ه/ه//ه	///ه//ه ه
متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلان

وعليكم بالبيتين التاليين وزنا..

العروضة الصحيحة المجزوءة متفعلن

والضرب **المزفو**

المزفـــو مـؤثر بالزيــادة نعرفه لأول مرة يزيد سببا خفيفا على مآخره وتد مجموع

ز = زيادة

ف = سبب خفيف

و = وتد

فيجعل من متفاعلن

متفاعلاتن

///ه//ه/ه

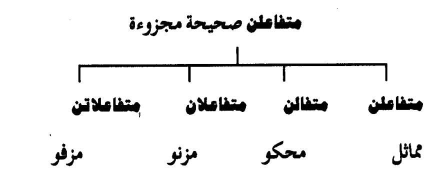
متفاعلن **متفاعلن** متفاعلن **متفاعلاتن**

وأحبهـــــا وتحبنى ويحب ناقتها بعيرى

وأحبها	وتحببنى	ويحببنا	قتها بعيرى
///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه/ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

رسم توضيحي

لمجزوء الكامل ذى العروضة الصحيحة المجزوءة متفاعلن وأضربها الأربعة



تمارين محلولة

سنقدم هذه التمرينات المحلولة بدون ترتيب لصور الكامل العشر فالبحر الشعرى يحسب بالأضرب من حيث تنوّع صوره فيقال:

للبحر الفلانى كذا ضرب... وتكون الأعاريض محددة لنوع ضربها فيقال العروضة الفلانية لها الضرب الفلانى أو ضرب كذا وكذا إذا تعددت الأضرب كما رأينا فى الكامل ووصف العروضة يعنى وصف البحر كله من خلال البيت الأول فحكم هذا البيت تتبعه سائر الأبيات مهما كان عددها. فمثلا:

البيت ذو العروضة المجزوءة والضرب المماثل أو الصحيح أو أى مسمى للضرب يعنى أن البحر مجزوء فعروضته خلال بيته الأول حاكمة عليه بالجزء أو بالصحة أو بما تتصف به العروضة إلاّ فى الأبيات المشطورة أو المنهوكة

فحاكمها هو الضرب حيث لاعروضة كما رأينا فى بحرالرجز فالشطر والنهك يقضيان بسقوط الصدر وهو موضع العروضة وبقاء العجز موضع الضرب كما علمنا.

وإذا حدث أن تساوت العروضة وضربها وزنا ورويا بأن ألحقناها بالضرب بتغيير **بنيتها** الحر سكونية لتساوى بنية الضرب. كذلك إذا ساوته رويا ووزنهما معاً مطابق أصلا دون تغيير فى بنيته العروضة وهذا مايسمى **تقفية** والبيت الأول **مقفى** اما تغيير البنية فيسمى **تصريعا** كما نعلم. إذاحدث هذا أو ذاك فالعروضة الأصلية قبلهما هى المعتد بها لأن التقفية والتصريع طارئان وغير لازميْن يجيئان أولا يجيئان.. ولاشك فى جمالهما فهما يدلان السمع على **الضرب** قبل مجيئه ويجملان الموسيقى ويساعدان على الانتقال من موضوع إلى موضوع ومن موقف إلى موقف إذا تكررا خلال القصيدة .. لكن المعتد به هو **العروضة** الأصلية قبل دخولهما لأنها ستعود إلى سائر الأبيات مالم يحدث تصريع أو تقفية ولم نعهد أن قامت قصيدة مقفاة أو مصرّعة من أولها إلى آخرها فهذا يدعو للملل ويكون متكلفاً فالأذن تترقب **الضرب** بمافيه من قافية وروى وشروط يقدمها علم **القافية** وسوف نعالجه فى كتاب خاص بإذنه تعالى

هذا الترقب تشوّق العروضة المعراة من التصريع والتقفية الأسماع إلى **النغمة** الأخيرة فيه التى يتضمنها الضرب تماما كالشطر **الأعرج** فى الموال فهو شطر على غير الروى الذى يسبقه فيكون بمثابة (فترة بعاد) عنه يستدعى حنين الأذن إليه..

ولذلك لو استمرت التقفية والتصريع لذهب هذا الشوق وهذا الحنين إلى النغمة الأخيرة المرتقبة وحل محلهما ملل وضجر، فالأذن تألف التنّوع وتكره الثبات اللهم إلاّ إذا أرحناها منه. هذه الراحة هى تعرية العروضة من التقفية والتصريع بين الحين والحين لاسيما وهما عارضان غير لازمين.

(معلهش طوّلنا عليكم).. (آل يعنى المره دى بس؟) ولكن بحق الله هل (ثرثرتنا) جوفاء؟.. (فشر).. والآن إلى التمارين:

وسندمج التمارين المحلولة بغير المحلولة

بأن نقدم بيتين نحل أولهما وندع ثانيهما لكم.. فهيا:

* أنـا الحبيب المنتظرْ

ملء السماع والبصرْ

أنلحبيـ بلمنتـظر

//ه//ه /ه/ه//ه

متفعلن مستفعلن

* متمايل الأعطاف كالغصن النضر

وأنا إلى الحسن المفـــــدى مفتقر

متمايلـ أعطافكلـ غصنننضر

///ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

متفاعلن مستفعلن مستفعلن

* فإذا سكرت فإننى رب الخورنق والسديرِ

وإذا صحوت فإننى رب الشويهة والبعيرِ

فإذا سكر ت فإننى ربلخور

///ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه

متفاعلن متفاعلن مستفعلن

نقـــوســـــديـــرى

/ / / ٥ / /   ٥ / ٥

متفاعلاتن

* وعصاى إن شاء الخيال فمهرةٌ

تجرى فتسبق خطوة الأَضواءِ

والدمية الخشبيّة الأعضاءِ

تمضى تحدثنى تسير ورائى

وعصاى إن	شاء لخيا	لفمهرتن
///٥//٥	/٥/٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

تجرى فتســ	بق خطوتكـ
/٥/٥//٥	///٥//٥
مستفعلن	متفاعلن

أضـــوائـــى

/ ٥ / ٥ / ٥

مستفلن

* لاتبعدى عنى وعن قلبى

ياروعة الأحلام والحبِ

وتقربى من خافقى وحنانه

فالعمر كل العمر فى القربِ

لاتبعدى	عننى وعن	قلبى
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	فالن

ياروعتلـــ أحلامولـ حببى

/ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه

مستفعلن مستفعلن فالن

* ويلاه من همى ومن حَزَنِى

وتحملى لضراوة المحنِ

وكأننى– لاغير– لعبتها

تلهوبها فى السر والعلنِ

ويلاه من همْمِى ومن حزنى

/ه /ه //ه /ه /ه //ه ///ه

مستفعلن مستفعلن فعلن

وتحمملى لضراوتل محنى

///ه //ه ///ه //ه ///ه

متفاعلن متفاعلن فعلن

* ياأيها الحلم المراوغ خلنى

من زورة تقضى على أملى

تتواتر الأحزان فى أثنائها

كتواتر التدميع فى المقلِ

ياأييهلـ حلملمرا وغ خللنى

/ه /ه //ه /ه /ه //ه ///ه //ه

مستفعلن مستفعلن متفاعلن

من زورتن تقضى على أملى

/ه /ه //ه /ه /ه //ه ///ه

مستفعلن مستفعلن فعلن

* يارب وفق خطوتى

في درب هذي وامتثالْ

وترفقن بى يارحيم ولاتدعنى للمحالْ

ياربوفـ	فق خطوتى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن
فى دربهد	ينومتثالْ
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه ه
مستفعلن	مستفعلان

* وطنى له من خافقى حب كبير راحبُ

وأنا أصـــون ترابه وإذا أضير أحاربُ

و ط ن ى ل هـ و	م ن خ ا ف ق ى
/ / / ه/ / ه	/ ه / ه / / ه
متفاعلن	مستفعلن
ح ب ب ن ك ب ى	ر ن ر ا ح ب و
/ ه / ه / / ه	/ ه / ه / / ه
مستفعلن	مستفعلن

* لاتنسنى من زورة فيها الشفا لسقامى

إن اللقــاء طبيبنا وبه يُبل أوامـــى

لاتنسنى	من زورتن
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن
فيهششفا	لسقامى

/ه /ه //ه ///ه /ه

مستفعلن متفالن

ملاحظة مهمة:

مستفعلن المعاونة تحمل عبء **المؤثرات** وإلاّ فما معنى التعاون؟

وهى عاملة فى الحشو والعروضة والضرب بلا **التزام** وتتبادل العمل مع **متفاعلن** فى كل المواقع (حشوا، عروضة، ضربا) فمن الجائز الآتى:

فى الحشو:

* تبادل حشوى بينهما بلا التزام أو ترتيب

* قد يدخل **الحرن** على ثقله وتحمله مستفعلن لا متفاعلن وتصير به مستعلن /ه ///ه بحذف رابعها الساكن (الفاء)

* يدخل **الخثن** وتحمله **مستفعلن** وحدها وتصير به **متفعلن** //ه //ه بحذف ثانيها الساكن (السين)

فى العروضة:

* يدخلها مايدخل الحشومن **مؤثرات** بلا لزوم بالنقص كالحرن والخثن ويدخلها من أجل **التصريع** مؤثرا **الزيادة** وهما **الزنو** و **الزفو** ومؤثر النقص وهو **الحكو** والتأثير التصريعى والتقفوى غير لازم ولكنه حسن.

فى الضرب:

* يدخله مايدخل الحشو من مؤثرات بلا لزوم.

يفهم من كل مامر أن العبء واقع على مستفعلن فهذا واجب المعاونة ومعنى هذا أن تظل متفاعلن صحيحة أبداً حشواً وعروضة فى الكامل التام الصحيح والمجزوء الصحيح وتظل على صحتها كذلك فى كل حشو شطرى أو نهكى أو حين تتغير العروضة فتحل بعد الصحيحة أعاريض **فرعية** والخلاصة أن **متفاعلن** تظل على ماهى عليه دائما مادامت صحيحة ولايدخلها مؤثر ما وإنما تحمله عنها

مستفعلن ولذلك (علة) سنوضحها فيما بعد ومايقال عن مستفعلن يقال عن **مفاعيلن** فهى حاملة العبء عن شقيقتها **مفاعلتن**

* تتبادل كل من مستفعلن ومتفاعلن وهما صحيحتان المواقع **الضربية** هكذا:

● ● ●	● ●	**متفاعلن**
● ● ●	● ●	**مستفعلن**
● ● ●	● ●	**متفالن**
● ● ●	● ●	**مستفلن**

بلا لزوم وبلا ترتيب

مواقع الالتزام:

يتحتم الالتزام **عروضة أو ضرباً**

حين تكون العروضة أو الضرب

فرعيين فقط فمستفعلن ومتفاعلن خلفهما فى الحشو يتبادلان المواضع الحشوية بلا التزام أو ترتيب بينما تظل العروضة والضرب الفرعيان كما هما بلا أدنى تغيير حتى لايختل النغم المرتقب وهنا يكون الترقب عروضياً وضربيا معاً ولنوضح أكثر.

حشو	عروضة	حشو	ضرب
متفاعلن مستفعلن	**فعلن**	مستفعلن متفاعلن	**فالن**
مستفعلن متفاعلن	**فعلن**	متفاعلن متفاعلن	**فالن**
مستفعلن مستفعلن	**فعلن**	متفاعلن مستعفلن	**فالن**
صدر		عُجز	

فى السياق الصحيح المحض تترقب الأذن الضرب وحده او بمعنى أصح النغمة الأخيرة التى يحملها الضرب (قافية، روى)

ولاتكاد الأذن تتوقف عند (الحشو والعروضة **الحشويّة** ونعنى بها العروضة التى على وزن حشوها فالنغم منساب على وتيرة تستنيم لها الأذن كالمخدر ولاتصحو إلاّ على نشاز أو خلل موسيقى يخرجها من استنامتها ويكون كل اهتمامها بالنغمة المرتقبة سواء كان

الضرب **حشويا** أى على وزن تفعيلات الحشو أو مغايرا فالقافية والروى يميزانه من سائر التفعيلات حتى ولو كانت من ذات وزنه امابالنسبة للعروضة المغايرة لحشوها وزنا مع الالتزام بها **فإنها** تصبح كالضرب سواء كان على وزنها أو على وزن مغاير **نغمة** مرتقبة لثباتها ولمغايرتها للحشو مثلما رأينا فى مثلنا السابق فالعروضة دائما **فعلن** والضرب دائما **فالن** فهنا (نغمتان) **مرتقبتان** واحدة فى نهاية الصدر والثانية فى نهاية العجز وقد لاحظنا تبادل تفعيلات الحشو بلا التزام وبلا ترتيب

و... • بلاش طمع بقى)
حتى نفرغ للـ....

الرمل

وهو آخر الأبحر **الصافية** وهو صاف **مشوب**

ونكرر القول بأن الشوب لايضاد **الصفاء** مالم تغلب عليه فالثوب الأبيض لاتخرجه نقطة الحبر الأسود من بياضه والأبحر الصافية صفاء **محضاً** هى كما مربنا:

١ – المتدارك الصحيح فدائما على وزن فاعلن دون شريك وكذلك خببه فهو من **فعلن** و **فالن** وكلاهما من أصل فاعلن لاينال ذلك من **صفاء** البحر والمؤثرات بالزيادة وأعنى به الزنو الذى يزيد على الوتد المجموع حرفا ساكناً فإذا بفاعلن به فاعلان لايعد شائبة فهو يضيف إضافة لازمة تثرى (النغمة) الأخيرة.

٢ – المتقارب يقوم على فعولن وحدها دون منافس وشأنه شأن المتدارك وخببه، ولاعبرة بدخول مؤثرات مثل **الحمن** حاذف الخامس الساكن وجاعل فعولن **فعول** //ه / ولا الحف الذى يحذف السبب الخفيف ويجعل فعولن فعو فدخوله العروضة غير لازم ويلزم الضرب لأنه مؤثر **مطلق** ولاعبرة كذلك بمؤثرات الضرب فهى لازمة وبذلك لاتنال من الصفاء.

٣ – الهزج فتفعيلته مفاعيلن تعمل فيه وحدها ودخول الحبن الذى يحذف سابعها الساكن فتصيربه مفاعيل //ه /ه / لايؤثر فى صفاء البحر.

٤ – الوافر وهو مجزوء فقط فتعاون **مفاعيلن** مع تفعيلته مفاعلتن لاينال مع صفائه ولكنه **مشوب** فى تمامه بدخول **فعولن** عليه عروضة وضرباً ومحاوله سلخها من مفاعلتن واضحة الافتعال وسنرجىء الكلام عن ذلك فى أوانه.

٥ – الرجز صاف فى تمامه وجزئه وشطره ونهكه مالم تدخله مؤثرات ليست من بنية **مستفعلن** تفعيلته الأساسية كفعولن التى يحاولون– عبثا–= إرغامها على أن تكون من مستفعلن (متفعلْ)

/ /ه /ه

ففعولن تفعيلة قائمة بذاتها ومعدة من قبل .. وكلامنا عن ذلك ليس الآن.

٦ – الكامل صاف فى تمامه وجزئه إلاّ حين تدخل عليه الفرعيات كأعاريض وأضرب فهى ليست من بنيته **متفاعلن** وسندلك على ذلك فى غير هذا الموضع.

و... (وإيه تانى) ؟

ياحبيبى طال غيابك ليـه ياقاسـى
ياحبيبى أنت فاكـــــرولاناسـى
كان منايا تيجى وتشـوفك عيـونى
كان منايا التقيك جنبى تواسينـى

منك ياهجـــر دائى   وبكفيك دوائـــــى
يومنا فـــى أكتيوما   ذكره فى الأرض سار
اسألوا أسطول رومـا   هــــل اذقناه الدمـــــار

ياحبيبى
ياحبيبى
ياحبيبى

من منا لم يتغن بهذا النداء الخالد؟

يـ ا   ح ب يـ   بـ ى

/ ه   / / ه   / ه

سبحان الله إنها تقول بأن لى نغمة (مقننة) فها هو سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف وهذا هو الشرط الوحيد لقيام وحدة وزنية **سباعية** فهى تقوم على **وتد** و **سببين** وقد رأينا سباعياتنا الماضيه على هذا النسق:

* فا **علن** //ه

* **فعو** لن

//ه

وهما الخماسيتان الوحيدتان أولاهما يتقدم سببها على وتدها وثانيتهما يتأخر سببها عن وتدها اما السباعيات فهى:

* **مفا عيلن**

//ه

* **مفا علتن**

// ه

فوتداهما متقدمان على سببى كل منهما

* مستف**علن**

//ه

* متفا **علن**

//ه

فسببا كل منهما متقدمان على وتديهما هذا ماعلمناه حتى الآن لكن الجديد فى ندائنا الخالد– ولابد أن يكون جديداً فنداؤنا هذا ربيع مقيم– أن **الوتد** المجموع (يُحتضن) من **سببيه** الخفيفين .. طبعا فأين يكون (الاحتضان) إن لم يكن هنا؟

يارب ياحبيبى

أحبك......**فاعلاتن**

/ه //ه/ه

ياحبيبى	طلغيابك	له يقاسى
/ه //ه/ه	/ه //ه/ه	/ه/ه//ه/ه
ياحبيبى	إنت فاكر	وللناسى
/ه //ه/ه	/ه/ه//ه/ه	/ه/ه//ه/ه
كنمنايـا	تيجوتشو	فلك عيونى
/ه //ه/ه	/ه //ه/ه	/ه //ه/ه
كنمنايا	التقك جن	بتوسينى
/ه //ه/ه	/ه/ه//ه/ه	/ه //ه/ه
منك ياها	جردائى وبكفف	ك دوائى
/ه //ه/ه	؟ ؟	؟

يومنا فى أكتيوما ذكرهوفلـ أرض سار

/ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه ؟

اســـألـــوا ســـ طو لروما هل أذقنا هد دمار

/ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه ؟

ياحبيبى /ه //ه /ه

/ه //ه /ه

كل الكلمات- عامية وفصحى- التى وضعنا تحتها

الحرسكونيات فاعلاتن

/ه //ه /ه

أما التى وضعنا تحتها علامة الاستفهام ؟ فهى هكذا:

ج ر د ا ء ى ///ه /ه

و ب ك ف ف ى ///ه /ه

ك د و ا ء ى ///ه /ه

أ رض س ا ر /ه //ه ه

هـ د د م ا ر /ه //ه ه

كلهن من ستة أحرف لاسبعة ينقص من ثلاث منهن **الساكن** الثانى وفى الثنتين الأخرين يتحول الخامس المتحرك إلى ساكن ويلتقى بالساكن السادس.. فما الموضوع ؟

بالنسبة للثلاث التى سقط ثانيهما الساكن فالأمر ميسور فهذا هو **الخبن** الذى عهدناه حاذفاً للثانى الساكن وعليه تصير **فاعلاتن**

///ه /ه **فعلاتن**

///ه /ه ثلاثة أسباب

ثقيل فخفيفان و **فعلاتن** تساوى الكلمات الثلاث التى ذهب ساكنهن الثانى تمام المساواة هكذا:

ج ر د ا ء ى

ف ع ل ا ت ن

/ / / ه / ه

و ب ك ف ف ى

ف ع ل ا ت ن

/ / / ه / ه

ك د و ا ء ى

ف ع ل ا ت ن

/ / / ه / ه

فالحمد لله على حلنا لنصف المشكلة وبإذنه تعالى سيمن علينا بحل نصفها الثانى بتأمل /ه//هه نحصل من /ه على فا = /ه

السبب الخفيف، ومن //ه نحصل على علا= //ه الوتد المجموع

ومنهما معاً نحصل على فاعلا /ه //ه (فالعلة) إذن فى لن = /ه السبب الخفيف الأخير وبتأمله نجد أن متحركه قد صار ساكناً وبذلك تكون التفعيلة هكذا:

فاعلان /ه//هه

لأن **متحركه** السبب الخفيف قد **سقط** ولم يتحوّل إلى ساكن كما توهمنا أول الأمر فهذا الساكن هو ساكن الوتد المجموع وعليه فنحكم بكل اطمئنان بأن مؤثرا بالحذف قد دخل السبب الثانى من فاعلاتن فحذف متحركه وهذا المؤثر- لو أعملتم الأمخاخ- هو الحكف الذى عرفناه فى بحر المتقارب حين حذف متحرك السبب فصارت فعولن به **فعون** فالحكف هو هكذا - رمزاً:

ج = حــــذف

ك = متحــــرك

ف = سبب خفيف

والحكف يشبه المؤثر المسمى بـ **الخبن** الذى رأيناه يحذف خامس فعولن الساكن وأذكركم به:

خ = حذف

م = خامس

ن = ساكن

وعليـــه تصير **فعـول** / / ه / والفــــرق بين الحكـــف والخبن هو أن الأول يحـــذف متحـــرك السبب الخفيف والثانى يحـــذف ســـاكـــنـــه ولنا كـــلام عـــن ذلك ليس الآن، المهـــــم لقـــد حلت المشكلة بفضـــله تعالـى وصـار لدينا:

فاعلاتن = الصحيحة

فعلاتن = المخبونة

فاعلان = المكفوفة

وحر سكونياتها على التوالى:

/ ه / / ه / ه

/ / / ه / ه

/ ه / / ه ه

وهيا لنسبح فى بحرنا هذا:

لى نشيد مشهور كتبته ولحنته وقمت بإنشاده (ياولا يابتا ع كله) .. يقول:

الـــيـــهـــود قـــادمـــــون

بـــالـــفـــســـاد والمجـــون

والـــشـــبـــاب المـــســلــمـــون

فـــى ديـــاجـــيـــر الـــســجـــون

والطريق خاليه

للمآسي الآتية

والیهود قادمون

وهو من بحر الرمل هذا:

وشبابك		
في دياجيـ	فاعلاتن	
للمأ اسـ	/ه //ه /ه	
	(صحيحة)	

قادمون		
ولجون	فاعلان	
مسلمون	/ه //ه ه	
رسجون	(محكوفة)	

ولكن

مابال الاتي:

اليهـــود

بلغـــاد

وطريق

خاليـــه

آيتـــه

؟

فالثلاث من ستة أحرف

والثنتان من خمسة

وللنظر:

ا ل ي هـ و د

ب ل ف س ا د

و ط ط ر يـ ق

غ ا ل يـ ه

أ ا ت يـ ه

ما هو سكونياتها؟

ا ل ي هـ و د

/ ه / / ه /

(خلاص) عرفنا فهذه تساوى

ف ا ع ل ا ت

/ ه / / ه /

وقد حذف **سابعها الساكن**

فهذا **مؤثرنا** الذى حذف سابع **مفاعيلن** فصارت **مفاعيل** / / ه / ه / واسمه **العبن**

ع = حذف

ب = سابع

ن = ساكن

إذن ففاعلاتن هنا **معبونة**

فاعلات /ه //ه /

وكذلك:

بلفساد /ه / /ه /

وطريق /ه //ه /

فلنرهرسكونيات

خالية، آتيه

ةالي ه   اات ي ه

/ ه / / ه   / ه / / ه

إنها فاعلن بعينها

/ ه / / ه

فما الذى (حشرها) فى نشيد كتبه ولحنه وأنشده العبد لله الذى هو أيضا **عروضى** و(سبع صنايع).. وأكملوا لا(حشر) ولا إقحام فبكل بساطة نقول: فاعلن هنا كفعولن فى الوافر وهذه هى **الشائبة اللطيفة لصفاء** الرمل ورب مشوب (ألذ) من صافٍ و(برضه) لنا كلام عن هذا فى وقته لأن الآن (مش وقته)

تلاحظون أن طريقتنا فى هذا البحر قد غايرت ماعهدتموه منا فى الأبحر السابقة فقد بدأنا هنا بما يجب أن يكون فى أثناء تناولنا الحديث عن هذا البحر ولكن (مايضرس شوية تغيير) لأنكم ما شاء الله قد تجاوزتم مرحلة ال ٠ تاتا..تاتا)

عرفنا بعض مايحدث فى الرمل والآن نعرف **كيف** يحدث، **الرمل** بحر صاف وهو مجزوء ولكنه **مشوب فى تمامه** وهو **سداسى** التفعيلات ولنخالف القاعدة- لأمر ما- فنبدأ بالمجزوء وهو:

صدر			عجُز	
فاعلاتن	**فاعلاتن**	**فاعلاتن**	**فاعلاتن**	
حشو	عروضة	حشو	ضرب	

لاتدعنى فى عـذابى   ياحبيبى واغتــرابــى

وانتشلنى من همومى   قبل طغيان اكتئــابى

لاتدعنى فى عـذابى   ياحبيبــى وغتـــرابى

/ه //ه /ه /ه //ه /ه   /ه //ه /ه /ه //ه /ه

ونتشلنى من همومى   قبلطفيـــا ن كتابى

/ه //ه /ه //ه /ه   /ه //ه /ه //ه /ه //ه /ه

هذا هو مجزوء الرمل ذو العروضة الصحيحة

فاعلاتن /ه //ه /ه والضرب الصحيح المماثل

وتوالت أغنياتى   تتغنـــى بانتصارى

أشكر الله كثيراً   صان أرضى ودياري

وت وال ت   أ غ ن ى ا ت ى   ت ت غ ن ن ى

ب ن ت ص ا ر ى

أ ش ك ر للا   ه ك ث ى ر ن   ص ا ن أ ر ض ى

و د ى ا ر ى

تأملوا تجدوا:

و ت و ا ل ت = ///ه/ه

ت ت غ ن ن ى = ///ه/ه

ه ك ث ى ر ن = ///ه/ه

و د ى ا ر ى = ///ه/ه

كل هذا على وزن **فعلاتن** ///ه/ه التى دخلها **الخبن** وكما قلنا فهو سيد المؤثرات يخفف من حدة الإيقاع ويلوّن النغم وقد دخل- هنا- فى الحشو فى أول الصدر وأول العُجز وفى عروضة وضرب البيت الثانى واقتسم مع الصحيحة فاعلاتن تفعيلات البيتين.

فالخبن إذن يدخل مجزوء الرمل بلا التزام وبلا ترتيب • حشوا وعروضة وضربا)

كل شىء للزوالْ   أى خـــلد فـمحـــالْ

ليس يبقى غــــير   وجه الله موفور الجلال

كللشيئن   لززوال

/ه //ه /ه   /ه //ه ه

فاعلاتن	فاعلان
أبيخلدن	فمحال
/ه //ه /ه	///ه ه
فاعلاتن	فعلان
ليس يبقى	غير وجهـ
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه
فاعلاتن	فاعلاتن
لاه موفو	رلجلال
/ه //ه /ه	/ه //ه ه
فاعلاتن	فاعلان

هذا هو المجزوء ذو الضرب **المحكوف** والعروضة **الصحيحة** فاعلاتن ولكنها **مصرّعة** ملحقة بالضرب وزناً ورويا . في البيت الأول وقد عادت لصحتها في البيت الثاني وهو **مدوّر** وقد دخل **الحذف** الضرب الأول ولم يدخل الضرب الثاني لأنه غير لازم وإنما اللازم هو **الحكف** إذن فقد وقعنا على:

مجزوء الرمل في صورته الأولى ذات العروضة الصحيحة المجزوءة فاعلاتن والضرب المماثل.

وفي صورته الثانية ذات العروضة الصحيحة المجزوءة والضرب المحكوف.

عروضة **فـــاعـــلاتن** صحيحة مجزوءة

فـــاعـــلاتن	**فـــاعـــلان**
ضرب صحيح	ضرب محكوف

مجزوء الرمل والضرب **الأصلي**

فاعلن

عرفنا فاعلن تفعيلة أساسية لبحر المتدارك والآن نعرفها كضرب **أصلي** لمجزوء الرمل. والضرب الأصلي هو تفعيلة أصلية تقوم على وتد وسبب (في الخماسي) ووتد وسببين في (السباعي) ولاتتولد من غيرها بل يتولد منها هي تفعيلات فرعية وكما أن فاعلاتن تفعيلة سباعية أصلية فكذلك فاعلن هي تفعيلة خماسية أصلية قائمة بذاتها وغير متولدة من غيرها. وهاهي **ضربا أصليا**

في مجزوء الرمل:

فعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلن

ياوفاء القلب حبي   لك ياعمـــري أنا

إنه نـــــــــور فريد   وبه الحب اغتني

ياوفاءل   قلبحببي   لك يا عمـ

/ه //ه /ه   /ه //ه /ه   ///ه /ه

فاعلاتن   فاعلاتن   فعلاتن

ري أنا

/ه//ه ←—— فاعلن

إننهونو   رن فريدن   وبهلحبـ

/ه //ه /ه   /ه //ه /ه   ///ه /ه

فاعلاتن   فاعلاتن   فعلاتن

بغتني

/ه//ه ←—— فاعلن

وبذلك يكون لمجزوء الرمل:

عروضة صحيحة فاعلاتن

/ه //ه /ه

لها ثلاثة أضرب

صحيح مماثل = فاعلاتن = /ه //ه /ه

محكـــوف = فاعلان = /ه // ه ه

أصلـــــي = فاعلن = / ه / /ه

فاعلاتن

ضرب	ضرب	ضرب
فاعلاتن	**فاعلان**	**فاعلن**
صحيح مماثل	محكوف	أصلى

مجزوء الرمل ذو العروضة

الأصلية والضرب المماثل

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

طـــاف يبغى نجـــوة   من هلاك فهلكْ

ليت شعـــرى ضلةً   أى شيء ختلكْ

أمـــريض لـــم تُعد   أم عـــــدو قتلك

والمـــنايـــــا رُصّدٌ   للفتى حيث سلك

طاف يبغى/ نجـــــوتن = فاعلاتن فاعلن

ليت شعرى / ضلتن = فاعلاتن فاعلن

أمريضن / لم تُعـــــدْ = فعلاتن فاعلن

ولمنايـــــــا / رصّدن = فاعلاتن فاعلن

هذا هو الصدر حشواً وعروضة

من هلاكن = فاعلاتن

أيشيئـــن = فاعلاتن

أمعدوون = فاعلاتن

للفتى حيـ = فاعلاتن

وهذا هو **حشو** العجز ويتبقى **الضرب** وهو:

فهلك = ///ه

ختلك = ///ه

قتلك = ///ه

ث سلك = ///ه

} **فعلن** ///ه

ألم تقل إن الضرب **فاعلن** /ه//ه وهو **أصلي** فما باله وقد أصبح **فرعيا**؟ سؤال وجيه وذكي وهاكم ردنا عليه:

أنتم معنا في أن **المؤثر** الذى قد دخل فاعلن هو **الخبن** وهو مؤثر غير لازم كما تعلمون، إذن فالخبن قد وقع في أضرب هذه الأبيات جميعا، ولما كان الخبن يأتي أولا يأتي فقدعنّ له أن يأتي هذا الإتيان الشامل لكل هذه الأضرب ومن الممكن أن نقول بدلاً من **فتتلك**

///ه = فعلن

فتتلك

فتتلك = فاعلن /ه//ه

نفهم من هذا أن **الخبن** يدخل مجزوء الرمل في كل أجزائه .

حشواً وعروضة وضرباً بلا التزام وبلا ترتيب وقد يشمل الأعاريض والأضرب كلها صحيحة ومُؤثّراً فيها من غيره (دخلها مؤثر غير الخبن) فقد رأيناه يدخل فاعلان فيصيّرها فعلان وهاكم مثالاً آخر:

ياحبـيبى لاتـــدع	حبنارهن الأسى
إنه حــب غـــدا	فى حياتى مؤنسا
ياحبيبى لاتدع	حببنارهـ نلأسى
/ه //ه /ه //ه	/ه //ه /ه //ه
فاعلاتن فاعلن	فاعلاتن فاعلن
إننهو حبـ بن غدا	فى حياتى مؤنسا
/ه //ه /ه //ه	/ه //ه /ه //ه

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

فهنا لم يدخل مؤثر مافكل التفعيلات صحاح وكما لم يدخل الحشن هنا فله أن يدخل كل الأضرب السابقة كلها وله أن يدخل بعضاً دون بعض ويكفى قولنا (**غير لازم**)...(وبلاش غلبه) ولاننس الصورة الأخيرة للرمل (مشوبة بفاعلن)

والآن جاء موعدنا مع الرمل **التام** هو صاف مشوب هكذا

فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن

فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن

وله **عروضة** واحدة **أصلية** هى **فاعلن** لها ثلاثة **أضرب**

تام صحيح = **فاعلاتن**

تام أصلـى = **فاعلن**

تام محكوف = **فاعلان**

وسنمثل لكل ضرب ببيتين ثم نفرغ للتمارين محلولة وغير محلولة

العروضة التامة الأصلية والضرب المماثل:

فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن

فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن

يـابـلادى إن حـبـى قـاهـرٌ

يـنـتـهـى عـمـرى ولايـغـشـى الـردى

ووفـائـى مـسـتـمـر أبـداً

وانـتـقـامـى مـسـتـبـد بـالـعـدى

يابلادى	ان ن ح ب ب ى	قاهر ن
/ه //ه /ه	/ ه / / ه / ه	/ه //ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
ينتهى عمـ	رى ولايغـ	شوردى

/ه //ه /ه   /ه //ه /ه   /ه //ه
فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلن
ووفائى   مستمررن   أبدن
///ه /ه   /ه //ه /ه   ///ه
فعلاتن   فاعلاتن   فعلن
محثونة   محثونة
ونتقامى   مستبددن   بلعدى
/ه //ه /ه   /ه //ه /ه   /ه //ه
فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلن

الضرب الصحيح:

فــاعـــلاتـــن فــاعـــلاتـــن فــاعـــلـــن
فــاعـــلاتـــن فــاعـــلاتـــن فــاعـــلاتـــن

مـــــن أهـــــوى وفـــــاء وهْـــــى مـــــن
أعــطــت الــقــلــب وفــاء لــيــس يــفــنــى
لـــيـــس فـــى الـــدنـــيـــا وفـــاء مـــثـــلـــهـــا
فـــهْـــى لـــى روح ووجـــدان ومـــعـــنـــى

اسم من أهـ   وى وفاء ن   إنــها
/ه //ه /ه   /ه //ه /ه   /ه //ه
فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلن
أعطتلقلـ   ب وفاء ن   ليس يفنى
/ه //ه /ه   ///ه /ه   /ه //ه /ه
فاعلاتن   فعلاتن   فاعلاتن
    محثونة

ليس فددنـ	يا وفاءن	مثلها
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	/ه //ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
فهى لى رو	حنووجدا	ننو معنى
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	/ه //ه /ه

الضرب المحكوف:

فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلـــن

فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلان

لـــيـــس لـــى مـــن عـــالمـــى الأ وفـــاء

ولـــهـــا مـــنـــى انـــتـــمـــائـــى والـــولاءْ

لايـــخـــون الـــقـــلـــب يـــومـــا حـــبـــهـــا

كـــيـــف وهْـــى الـــنـــبـــض فـــيـــه والـــدمـــاء؟

ليس لى من	عالمى إلـــ	لا وفاء
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	/ه //ه ه
	تصريع	
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان
ولها منـــ	نتمائى	ولولاء
///ه /ه	/ه //ه /ه	/ه //ه ه
فعلاتن	فاعلاتن	فاعلان
محثونة		
لايخونلـ	قلبيومن	حبيها
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	/ه //ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

كيف وهيلـ   نبضفيهى   وددماء

/ه //ه /ه   /ه //ه /ه   /ه //ه ه

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلان

إذن الرمل التام له عروضة

واحدة أصلية لها ثلاثة أضرب هكذا:

فاعلن

فاعلن   فاعلاتن   فاعلان

تمارين

سنأتى ببيتين من كل صورة من صور الرمل نحل واحداً ونترك لكم الآخر ولن نقول: تام أو مجزوء بل عليكم بيان ذلك وبيان المؤثرات والأعاريض والأضرب ووضع الحرسكونيات فهيا على بركة الله.

* ياوفائى ياحياتــى   ياحياتى ياوفائى

انت نبضى ودمائى   ومرادى ورجائى

ياوفائى   ياحياتى   ياحياتى   ياوفائى

/ه //ه /ه   /ه //ه /ه   /ه //ه /ه   /ه //ه /ه

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن

* كلما شاهدت حسنا.. قال لى عبدٌ وفاءْ

فهْى مولاة جميع الحسن مـــــولاة البهاء

ك ل ل م ا ش ا   هـ د ت ح س ن ن

/ ه / / ه / ه   / ه / / ه / ه

فاعلاتن   فاعلاتن

ق ا ل ى ع ب   د وف ا ءْ

/ ه //ه /ه   ///ه ه

فاعلاتن   فعلان

* ياوفائى يا أنا   حبنا غض الجنى

ليس يفنى أبداً   ليس هذا للفنى

ياوفائى   يا أنا   حببنا غضــ   ضلجنى

/ه //ه /ه   /ه //ه   /ه //ه /ه   /ه //ه

فاعلاتن   فاعلن   فاعلاتن   فاعلن

* قبليني ياوفائي قبلة

تنعش الروح وتحيي بدني

وأذيبني بأحضان الهوى

واجعليها ياحياتي موطنا

ق ب ب ل ى ن ى	ى ا و ف ا ء ى	قبلتن
/ ٥ / / ٥ / ٥	/ ٥ / / ٥ / ٥	/٥ //٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
تنعشررو	حووتحيي	بدنى
/٥ //٥ /٥	///٥ /٥	///٥
فاعلاتن	فعلاتن	فعلن

* لاتغيبي ياوفائي لحظة

إن موتي طي ذياك الغيابْ

أنت بدري كيف إن حط الدجى

يتوارى عن عيوني في السحابْ

لاتغيبى	ياوفائى	لحظتن
/٥ //٥ /٥	/٥ //٥ /٥	/٥ //٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
ا ن ن م و ت ى	طييذيا	كلغيابْ
/٥ //٥ /٥	/٥ //٥ /٥	/٥ //٥ ٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان

* ياوفاء الروح والعمر الذى

دون حبيك فناء آكدُ

أنعم الله علينا جمّةً

وكفى حب عظيم خالدُ

ياوفاءر	روحولعمـ	رللذى
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	/ه //ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
دون حبيبـ	ك فناء ن	أأكدو
/ه //ه /ه	///ه /ه	/ه //ه
فاعلاتن	فعلاتن	فاعلن

* ضـاعـت الأفـراح مـنـى عـنـدمـا

غـبـت يـاعـمـرى عـن الـعـين دقـيـقـه

فـاسـتـقـرى فـى جـوارى دائـمـاً

فـأنـا دونـك وهـم لاحـقـيـقـه

ضاعت الأفـ	راحمننى	عندما
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	/ه //ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

غبت ياعمـ	رى عنلعيـ	ندقيقه
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	///ه /ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن

* وهذه بعض الأسئلة:

* مـاهـو الحكف ؟ مـاوظيفتـه ؟

* كم ضرباً للرمل المجزوء وكم عروضة؟

* فى أى موضع يـدخـل الخشـن ؟

وقبل أن نودعكم للقاء بحر آخر

نقول ويدخل الرمل حشواً فقط

المؤثر الذى يحذف السابع الساكن وهو الخبن وها كموه

ياوفاء يارجاء يامنى

اليهود قادمون عندنا

إنما للموت جاء جمعهم

لن يعود لن يمس جندنا

فالخبن فى:

ياوفــــــاءُ
يارجــــــاءُ
اليهودُ
قادمـــــونَ
مــوت جاءَ
لـــن يعــودَ
لـــن يمسَ

} فاعلاتُ /ه //ه /

فعلى الرغم من دخوله بهذه الكثرة فى بيتين لاغير ، وعلى الرغم من تجاوره فهو سائغ لاسيما فى الأناشيد حيث يقوم مد الصوت بدور التسكين وإلى بحر...

المجتث

بحر الرمل نكون قد قد أنهينا الأبحر **الصافية** صفاء **محضاً** أو **مشوباً** ونكرر:

البحر الصافى هو الذى يقوم على **تفعيلة** بعينها لايعدوها ولاتشاركه فيها أخرى ومهما دخل تفعيلة البحر **الصافى** من **مؤثرات** حتى ولو أحال المؤثر التفعيلة الصافية إلى مجرد **وتد** كما حدث حين أحال الحف التفعيلة **فعولن** بحذف سببها الخفيف إلى **فعو** //ه أى إلى وتد مجموع حتى ولو حدثت هذه الإحالة فسيظل البحر على صفائه لأن المؤثر قد عمل فى ذات تفعيلته فلا **شوب** هنا أنما الشوب يكون بدخول تفعيلة مغايرة سواء كانت **فرعية** أو **أصلية**.

فليستقر هذا فى أذهانكم.. (مفهوم)؟

قد حان لقاؤنا بأول الأبحر الممتزجة وهى الأبحر التى تقوم على أكثر من تفعيلة وهى أنواع سنبدأ بأخفها وهو بحر المجتث لكونه رباعى التفعيلات ولذلك لايدخله جزء كبحر الهزج وليس له غير صورة واحدة ذات عروضة وضرب موحد.ويقوم المجتث على **تفعيلتين** مررنا بهما (قد مررنا بكل التفعيلات التى يقوم عليها الشعر العربى إلاّ واحدة لم يحن لقاؤنا بها بعد) هاتان التفعيلتان هما

مستفعلن التى عهدناها فى الرجز **وفاعلاتن** التى مازال صداها يرن فى أسماعنا والتى ختمنا ببحرها **الرمل** أبحرنا **الصافية**

وهاكم **مجتثنا** السهل الميسور

عروضة

مستفعلن **فاعلاتن**

حشو ضرب

مستفعلن **فاعلاتن**

حشو

أنتم فروضى ونفلى أنتم فراغى وشغلـــى

ياقبلتى فى صلاتى إذا وقفــت أصلـــــى

ياعم مالك ومــالى خلّينى عايش ف حالى

ماليش انا دعــوه بيكم	كفايه اعيّش عيالى
وفـــــــاء يانبض قلبى	وأمنياتى وحبـــــى
أحبك الحب مهمـــــا	يكن بعادى وقربى

أنتـــــم فرو ضى ونفلى

/ه /ه //ه /ه //ه /ه

مستفعلن فاعلاتن

أنتم فـــرا غى وشغلى

/ه /ه //ه /ه //ه /ه

مستفعلن فاعلاتن

ياقبلتى فى صلاتى

/ه /ه //ه /ه //ه /ه

مستفعلن فاعلاتن

إذا وقفـ ت أصللى

//ه //ه ///ه /ه

متفعلن فعلاتن

محثونة محثونة

ياعممما لك ومالى

/ه /ه //ه /ه //ه /ه

مستفعلن فاعلاتن

خلليتعا يش فحالى

/ه /ه //ه /ه //ه /ه

مستفعلن فاعلاتن

مالشأنا　　دعوبيكم

/ه /ه //ه　　/ه //ه /ه

مستفعلن　　فاعلاتن

كفا يعيـ　　يش عيالي

//ه //ه　　/ه //ه /ه /ه

متفعلن　　فاعلاتن

محثونة

وفاء يا　　نبض قلبي　　وأمنيا　　تي وحببي

//ه //ه　　/ه //ه /ه　　//ه //ه　　/ه //ه /ه

متفعلن　　فاعلاتن　　متفعلن　　فاعلاتن

محثونة　　　　محثونة

أحبيكلـ　　حبيمهما　　يكن بعا　　دى وقربي

//ه //ه　　/ه //ه /ه　　//ه //ه　　/ه //ه /ه

متفعلن　　فاعلاتن　　متفعلن　　فاعلاتن

محثونة　　　　محثونة

وقد رأيتم **الخبن** يدخل كل أجزاء المجتث حشوا وعروضة وضربا ودخوله حسن جداً وهو يتناول كلا من مستفعلن وفاعلاتن بلا لزوم وبلا ترتيب وهناك **مؤثر** يدخل الضرب نادراً، وهو غير لازم حيث يحذف احد متحركى الوتد المجموع من فاعلاتن وهوكما تعلمون **الحكو** وبه تصير فاعلاتن **فالاتن فاعاتن** /ه /ه /ه ونختار فالاتن لخفتها.. ومثال الحكو هو:

احبها وهواها　　مشاركى فى ذاتى

فى ذ اتى　　**فالاتــن**

/ه /ه /ه　　/ه /ه /ه

والحكو لايدخل الحشو ولا العروضة

هذا هو مجتثنا اللذيذ

وإليكم تمارين كل واحد من بيتين لنابيت ولكم بيت:

* مكانكم فى فؤادى ياعدتى وعتادى

أحبب بكم من رجال حياتهم فى الجهاد

مكانكم فى فؤادى ياعـدتـى وعتادى

//ه//ه /ه//ه/ه /ه/ه//ه ///ه/ه

متفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلاتن

* وفاء ياكل مالى أنت الحبيب الغالى

الله يرعى هـــوانا فـإنه آمــالــــــى

وفاء يا كللمالى أنتلحبيـ بلغالى

//ه//ه /ه//ه/ه /ه//ه /ه/ه/ه

متفعلن فاعلاتن متفعلن فالاتن

* ياغاية الحب عندى ومنتهـــى كل ودِ

وفاء ياروح روحـــى لولاك ماكان سعدى

ياغايتلـ حبعندى ومنتهى كللوددى

/ه/ه//ه /ه//ه/ه //ه//ه /ه//ه/ه

مستفعلن فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

* اسمع بقى ياحبيبى وفوت أمور اللكاعه

داحب مش سوق تجارى ولاشـــويّة بضاعـــه

اسمع بقى ياحبيبى وفت أمو رللكاعه

/ه/ه//ه /ه//ه/ه //ه//ه /ه//ه/ه

مستفعلن فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

* أحبتي لاتغيبـــو   فليس عندى حبيب

سوا كمو صدقونى   فما مثيلى كذوب

أحبتى   لاتغيبو   فليس عنـ   دى حبيبو

//ه //ه   /ه //ه /ه   //ه //ه   /ه //ه /ه

متفعلن   فاعلاتن   متفعلن   فاعلاتن

طبعا أنتم معى فى أن هذا البحر عذب فرات وسائغ شرابه ولكن عليكم بدقة الوزن خصوصا فى العامية لأنها تقوم فى معظمها على كثرة التسكين ولعلى أكون قد تعمدت الإتيان بـ متفعلن لأريكم

//ه//ه

سهولة **الحشن** سيد **المؤشرات**، فالعامية تميل فى هذا البحر إلى صحة مستفعلن وفعلاتن ولكن هذا البحر بالذات يميل إلى حشن مستفعلن فهى به أجود من صحتها... وإلى بحر ممتزج آخر هو بحر...

الخفيف

غير مجد في ملتي واعتقادي

نوح باكٍ ولاترنم شادِ

من منا لم يعش هذه (العلائية) الخالدة ولاسيما:

خفف الوطء ماأظن أديم الأرض إلاّ من هذه الأجساد

هذا الشعر العلائي العالي من بحرنا المسمى **خفيفا** ودعونا من تعليل الأسماء وهيا نتعرف على خفيفنا هذا:

أتذكرون **المجتث**؟ (ياخبر ابيض) أتذكرون؟ وآثاره مازالت بأيدينا فما نفضناه منها.. فخفيفنا هذا يتضمنه وسوف ترون.

مستفعلن فاعلاتن

مستفعلن فاعلاتن

هذا هو المجتث.. فلنجعل فاعلاتن أخرى تتقدمه لتحضن مستفعله فاعلاتناه (تتنطق دى ازاى) المهم انظروا:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فكأن بحر المجتث قد (**اجتث**) من الخفيف..

فكل ماعليكم أن تكتبوا بيتا من المجتث هكذا:

لاترمني في عذابي وحيرتي واغترابي

ثم(الطعوا) في بداية الصدر وبداية العجز العمة (فاعلاتن) هكذا

ياحبيبي لاترمني في عذابي

دون ذنب وحيرتي واغترابي

ياحبيبي	لاترمني	في عذابي
/ه//ه/ه	/ه/ه//ه	/ه//ه/ه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن
دون ذنبن	وحيرتي	وغترابي

/ه //ه /ه   //ه //ه   /ه //ه /ه

فاعلاتن   متفعلن   فاعلاتن

وهكذا حصلنا على بيت من **الخفيف** يا...(خفيف).

وللخفيف أعاريض وأضرب نهمل منها ماسوف نوضح سبب أهمالنا له فى موضع آخر.. والآن إلى خفيفنا:

العروضة الصحيحة التامة فاعلاتن

وضربها المماثل:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

غير مجدٍ فى ملتى واعتقادى

نوح باكٍ ولاترنم شادِ

ببيت من الخفيف التام سداسى التفعيلات ذو عروضة صحيحة فاعلاتن وضرب مماثل:

غير مجدن	فى ملتى	وعتقادى
/ه //ه /ه	/ه /ه //ه	/ه //ه /ه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن
نوح باكن	ولاترنـ	نمشادى
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن
	محشونة	محشونة

وجودة الحشن هنا كجودتها فى المجتث ويكثر فى بحر الخفيف الأبيات **المذ**ورة مثل:

خفف الوطء ماأظن أديم الأرض إلا من هذه الأجسادِ

خ ف ف ف ل و ط	ء م اا ظ ن	ن أ د ى م ل
/ه / / ه /ه	/ / ه / ه	/ / / ه / ه
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن

أرض إللا   من ها ذهكـ   أجساد

/ه //ه /ه   /ه /ه //ه   /ه /ه /ه

فاعلاتن   مستفعلن   فالاتن

محكوّة

أنت دائى وفى يديك دوائى

ياشفائى من الجوى وبلائى

أنت دائى   وفى يديـ   ك دوائى

/ه //ه /ه   //ه //ه   ///ه /ه

فاعلاتن   متفعلن   فعلاتن

محثونة   محثونة

ياشفائى   منلجوى   وبلائى

/ه //ه /ه   //ه //ه   ///ه /ه

فاعلاتن   متفعلن   فعلاتن

محثونة   محثونة

وهكذا يستأثر سيد المؤثرات **الحتن** بهذا البحر سائغاً عذباً.

وللخفيف ذات العروضة الصحيحة فاعلاتن وضرب **أصلى** هو **فاعلن** وقلما يستخدمه شاعر لثقل فيه:

لاتدعنى فى لوعتى ياحبيبى

ان قلبى فى حزنه ذائبُ

لاتدعنى   فى لوعتى   ياحبيبى

/ه //ه /ه   /ه /ه //ه   /ه //ه /ه

فاعلاتن   مستفعلن   فاعلاتن

اننقلبى   فى حزنهى   ذائبو

/ه //ه /ه   /ه /ه //ه   /ه //ه

فاعلاتن   مستفعلن   فاعلن

ونحن نغفل هذه الصورة وماجنبنابها إلالتلمسوا هذا الثقل بأنفسكم

ونختار من **الخفيف المجزوء**

هذه الصورة لاغير

فاعلاتن مستفعلن

فاعلاتن مستفعلن

ويكون أجمل وأجود **هش** مستفعلن عروضة وضرباً:

ان شكا القلب هجركم　　مهد الحب عذركم

شرفونى بـــــــــــزورة　　شرف الله قدركم

إن شكلقلـ	بهجركم	مههد لحبـ	بعذركم
/ه //ه /ه	//ه //ه	/ه //ه /ه	//ه //ه
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	متفعلن
	محثونة		محثونة
شررفونى	بزورتن	شررفللا	ه قدركم
/ه //ه /ه	//ه //ه	/ه //ه /ه	//ه //ه
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	متفعلن
	محثونة		محثونة

لاشك فى فاعلية الحشن حتى لاتكاد العروضة والضرب مستفعلن تستخدمان الا محثونتين

وهاكم مزيداً من التمارين على الخفيف تاما (فى صورته الأولى) ومجزوءا فى صورته هذه.. وما أهملناه فسوف نوضح السبب فى موضع آخر.

لكم بيت ولنا بيت (ماشى) ؟.

نبنى قيس مـــاالذى　　لك فى البيد من وطـرْ

لك فيها قصــــائدٌ　　جاوزتها إلى الحــضــــر

كل ظبـــــى لقيته   صغت فى جيـــده الدرر

أترى قد سلـــــوتنا   وعشقت المها الأخر

غرت ليلى من المها   والمهـــا منك لم تغر

حبب البيـــــد أنها   بك مصبوغة الصور

لست كالغيد لاولا   قمـــر البيد كالقمر

نببنى قيـ   س مللذى   لك فلبيـ   دمن وطر

/ه //ه /ه   //ه //ه   ///ه /ه   //ه //ه

فاعلاتن   متفعلن   فعلاتن   متفعلن

محثونة   محثونة   محثونة

كللظبين   لقيتهو   صغتفيجيـ   ده دد رر

/ه //ه /ه   //ه //ه   /ه //ه /ه   //ه //ه

فاعلاتن   متفعلن   فاعلاتن   متفعلن

محثونة   محثونة

غِرتت ليلى   منلمها   ولمهامن   كلمتغر

/ه //ه /ه   //ه //ه   /ه //ه /ه   //ه //ه

فاعلاتن   متفعلن   فاعلاتن   متفعلن

محثونة   محثونة

لست كلغيـــ   دلاولا   قمرليـ   دكلقمر

/ه //ه /ه   //ه //ه   ///ه /ه   //ه //ه

فاعلاتن   متفعلن   فعلاتن   متفعلن

محثونة   محثونة   محثونة

(هييه وأخذنا منكم بيت)

أنا إن أغمض الحمــام جفونى ودوى صوت مصرعى فى المدينه
لاتصيحـــــى واحسرتاه لئلا يدرك السامعــــون ماتضمرنيه
لاتشقى على ثوبك حـــــــزنا لاولا تذرفى الدمـوع السخينـه
غالبى اليأس واجلسى عند نعشى بسكون إنى أحـــب السكيـنه
إن للصمت فى المكتّم معنــــى تتعــزى به النفـوس الحزينـــه

لنا بيتان ولكم ثلاثة (خالصين):

أن إن أغ	م ض ل ح م ا	م ج ف و ن ى
ه/ ه ///	ه// ه//	ه/ ه///
فعلاتن	متفعلن	فعلاتن
محثونة	محثونة	محثونة
ود وى ص و	ت م ص ر ع ى	ف ل م د ى ن ه
ه / ه / / /	ه / / ه / /	ه / ه / / ه /
فعلاتن	متفعلن	فاعلاتن
محثونة	محثونة	
لاتشققى	عليشو	بك حزنن
ه/ ه// ه/	ه// ه//	ه/ ه ///
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن
	محثونة	محثونة
لاولاتذ	رفددمو	عسسخينه
ه/ ه// ه/	ه// ه//	ه/ ه// ه/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن
	محثونة	

كما رأيتم وكما سترون حين تزنون نصيبكم من هذه الأبيات التامة وماسبق من أبيات مجزوءة أن **الخبن** مهيمن حشواً وعروضة وضربا بشكل يقدمه على الأصل.

والى بحر...

المديح

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

هذا هو بحر المديد وهو شبيه ببحر الخفيف ولكن الخفيف فعلاً **خفيف** وأكثر يسراً من هذا المديد لأن (مستفعلن) فى الخفيف تقبل **الحشن** قبولاً حسنا بينما تظل **فاعلن** فى المديد مثل (اللقمة فى الزور) لاتقبل مؤثرا ما، لا الخشن ولاغيره فتبدو كالعقبة الكئود امام الشاعر ولهذا لايستخدم هذا البحر إلاّ قليلاً .

كذلك فإنه لايكون ألاّ تاما فلايخفف الجزء من ثقله

مثال:

إن قلبى دائما فى عذابِ

ياحبيبى ضمه فى حنانِ

إننقلبى	دائمن	فى عذابن
/ه //ه /ه	/ه //ه	/ه //ه /ه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
ياحبيبى	ضممهو	فى حنانى
/ه //ه /ه	/ه //ه	/ه //ه /ه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

فإذا جعلناه هكذا:

أن قلبى ونبضه فى عذاب

ياحبيبى فضمه فى حنان

أن قلبى	ونبضهو	فى عذابن
/ه //ه /ه	//ه //ه	/ه //ه /ه
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

ياحبيبى	فضممهو	فى حنانى
/ه //ه /ه	///ه //ه	/ه //ه /ه
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

اتضح لكم الفرق الشاسع بين خفة الخفيف وثقل المديد.

وللمديد صور نهملها إلى حين ونكتفى بصورة تعد أيسر صوره. وهى القائمة على العروضة والضرب الفرعيين

فعلن ///ه

فاعلاتن فاعلن **فعلن**

فاعلاتن فاعلن فعلن

مصر عادت شمسك الذهب

تسكب الحب وتنتسب

مصر عادت	شمسكـل	ذهبو
/ه //ه /ه	/ه //ه	//ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
تسكبلحبـ	بوتنـ	تسبو
/ه //ه /ه	///ه	///ه
فاعلاتن	فعلن	فعلن

وهنا (فى هذه الصورة) يدخل **الخبن** فى الحشو فيخفف من الثقل كما نرى وهذه الصورة هى الشائعة عما سبقها لخفتها

مالهذا النجم فى السحرِ قدسها من شدة السهـــر

خلته ياقـــوم يؤنسنـــى إن جفانى مؤنس الشـــجر

يالقومى إنـــــى رجـــل أفنت الأيام مصطـبـــــرى

أسهرتنى الحادثات وقد نام حتى هاتف الشـــجـــر

مالها ذلـ	نجمفســ	سحرى
/ه //ه /ه	/ه //ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
قدسها من	شدد تســ	سهرى
/ه //ه /ه	/ه //ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
خلتهويا	قوميؤ	نسنى
/ه //ه /ه	/ه //ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
إن جفانى	مؤنسشــ	شجرى
/ه //ه /ه	/ه //ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
يالقومى	إننى	رجلن
/ه //ه /ه	/ه //ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
أفنتلأيـ	يامصــ	طبرى
/ه //ه /ه	/ه //ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
أسهرتنلـ	حادثا	ت وقد
/ه //ه /ه	/ه //ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
نام حتتى	هاتفشــ	شجرى

/ه /ه //ه   /ه //ه   ///ه

فاعلاتن   فاعلن   فعلن

وهاكم بيتين لنا بيت ولكم بيت:

كلنا يرجو السعادة لكــــن   لا أرى فـــي الناس الاَّ شقيا
لا أريد العيش إلاَّ عظيمــــا   ذاكيان فضله قــــــد تهــيا
ليس لي بين الورى من ولي   رب هب لي من لدنك وليا
فحياتي هكذا في صـــراع   قد طواني مـــوجه الفظ طيا

ك ل ل ن ى ر   ج س س ع ا   دة ل ا ك ن

/ه //ه /ه   /ه //ه   ///ه /ه

فاعلاتن   فاعلن   فعلاتن

محشونة

لا أرى فــ   ناس الـ   لاشقييا

/ه //ه /ه   /ه //ه   /ه //ه /ه

فاعلاتن   فاعلن   فاعلاتن

لاأريدلـ   عيش الـ   لاعظيمن

/ه //ه /ه   /ه //ه   /ه //ه /ه

فاعلاتن   فاعلن   فاعلاتن

ذاكيانن   فضلهو   قد تهييا

/ه //ه /ه   /ه //ه   /ه //ه /ه

فاعلاتن   فاعلن   فاعلاتن

طائر يشدو على فنِ

طائرن يشـ   دوعلى   فننى

/ه //ه /ه   /ه //ه   ///ه

فاعلاتن   فاعلن   فعلن

جدد الذكرى لذى شجن

جددد ذذكـ   رى لذى   شجنى

/ه //ه /ه   /ه //ه   ///ه

فاعلاتن   فاعلن   فعلن

قام والأكوان صامتة

قام ولأكـ   وانصا   متتن

/ه //ه /ه   /ه //ه   ///ه

فاعلاتن   فاعلن   فعلن

ونسيم الصبح فى وهن

ونسيمصـ   صبحفى   وهنى

///ه /ه   /ه //ه   ///ه

فعلاتن   فاعلن   فعلن

محثونة

لاأذود الطير عـــن شجرٍ   قد بلوت المر من شجره

قد لبست الدهر لبس فتى   أخذ الآداب مــن غيره

(هيا بنا بلاش... ولاّ بلاش)

مررنا بالأبحر الآتية:

* **متدارك وخببه و متقارب**

وهما بحران **ثمانيان صافيان**

* **هـــزج وهـو رباعي صاف**

* وافر وهـــــو سداسي مشـوب

* رجز وهو سداسي صاف ومشوب

* كامـــل ســداسي صاف ومشوب

* رمل وهو سداسي صاف ومشوب

هذه هي الأبحر **الصافية** أما الأبحر **الممتزجة** فقد مررنا بـ

* المجتث رباعي

* الخفيف سداسي

* المديد سداسي

والآن مع بحرين **ثنائيين** نمر بهما سريعاً لأنهما لايكادان يستخدمان وهما:

المضارع

مفاعيـــل فاعـــلاتـــن

وليس له الا هذه الصورة والتكلف فيه واضح فمفاعيلن لاتكون فيه إلا **مخبونة** أى محذوفة السابع الساكن //ه/ه/ وهى فى بحر الهزج ميسوره لأن صحيحتها تجاورها ولأن **الخبن** فيه غير لازم أما فى هذا **المضارع** فلا تأتى صحيحة أبداً مما يصيبه بالتكلف ولولا أمثلة قليلة جداً منه لحكمنا بأنه بحر (موضوع،....)

وقد تعرضنا له (لسبب) سنقف عليه بعد

مثال:

سلام على العذارى

سلام على الجمـــالِ

وذكراك ياحبيبى

هى الهدْىُ فى الضلالِ

سلامن عـ	للعذارى
//ه/ه/	/ه//ه/ه
مفاعيل	فاعلاتن
سلامن عـ	للجمالى
//ه/ه/	/ه//ه/ه
مفاعيل	فاعلاتن
وذكراك	ياحبيبى
//ه/ه/	/ه//ه/ه
مفاعيل	فاعلاتن
هيلهدْى	فضضلالى

//ه/ه /   /ه //ه/ه

مفاعيل   فاعلاتن

ويدخل هذا (العجيب) الخبن أيضا فى فاعلاتن (فيطينها) هكذا:

سلام على الديار   سلام على الحبيب

سلامن عـ   لدديارِ

//ه/ه /   فاعلات

مفاعيل   /ه //ه /

وقد كان **الخبن** سائغاً فى مفاعيلن فى الهزج وفاعلاتن فى الرمل

أما هنا... فاحكموا أنتم وهذه (تماطين) أعنى تمارين ننكب بها نحن وأنتم ولكل نكبة:

فنفسى لها حنينٌ   وقلبى له انكسارُ

فنفسى لـ   هاحنين   وقلبى لـ   هنكسا رو

//ه/ه /   /ه //ه/ه   //ه/ه /   /ه //ه/ه

مفاعيل   فاعلاتن   مفاعيل   فاعلاتن

وصدرى به غليلٌ   ودمعى له انحدارُ

فجدد وصال صب   متى تعصه أطاعا

فجد ددو   صالصبن   متى تعصـ   هى أطاعا

//ه/ه /   /ه //ه/ه   //ه/ه /   /ه //ه/ه

مفاعيل   فاعلاتن   مفاعيل   فاعلاتن

وإن جزت دار ليلى   فلاتنس ذكر عهدى

و........(كفاية بقى)

المقتضب

مفعولات مستعلن

/ه /ه /ه / /ه ///ه

مفعولات مستعلن

مااجتنابه إلا لنختم **تفعيلاتنا السباعية**

مفـــاعلين

مفـــاعلتن

مستفعلـن

متفاعلـن

فـاعلاتـن

وكل هذه تقوم على أوتاد **مجموعة** ماعدا هذا المقتضب فهو والبحر الذى يليه يستخدمان**مفعولات** ذات الوتد **المفروق** وهو حركتان يفرقهما ساكن:

لات = /ه / مفعولات /ه /ه /ه /

والمقتضب أخف وطأة من المضارع ففيه شيء من النغم الراقص:

يامليحة الـــدعـج	هل لديك من فرجِ
أم تـــــراك قاتلتى	بالـدلال والغنجِ
حامل الهـوى تعبٌ	يستخفــــه الطرب
إن بكى فحـــق له	ليس مـــابه لعـــب
حف كأسها الحببُ	فهْى فضـــة ذهبُ
الليـــــوث مائلـــة	والظبـاء تنسـرب

ويحسن **الخبن** فى مفعولات وبه تصير

مفعلات /ه //ه /

اما مستعلن فهى **مستفعلن**

المخبونة التى حذف رابعها الساكن

ى ا م ل ى ح   ت د د ع جى   هــ ل ل د ى ك   م ن ف ر ج ى

/ه//ه/   /ه///ه   /ه//ه/   /ه///ه

مفعلات   مستعلن   مفعلات   مستعلن

أمتراك   قاتلتى   بدد لال   ولغنجى

/ه//ه/   /ه///ه   /ه//ه/   /ه///ه

مفعلات   مستعلن   مفعلات   مستعلن

حامللهـ   وى تعبو   يستخففـ   ه ططر بو

/ه//ه/   /ه///ه   /ه//ه/   /ه///ه

مفعلات   مستعلن   مفعلات   مستعلن

إن بكى فـ   حققلهو   ليس مابـ   هى لعبو

/ه//ه/   /ه///ه   /ه//ه/   /ه///ه

مفعلات   مستعلن   مفعلات   مستعلن

حففكأ سـ   هلحببو   فهى فضضـ   تن ذهبو

/ه//ه/   /ه///ه   /ه//ه/   /ه///ه

مفعلات   مستعلن   مفعلات   مستعلن

الليوث   مائلتن   وظظباء   تنسربو

/ه//ه/   /ه///ه   /ه//ه/   /ه///ه

مفعلات   مستعلن   مفعلات   مستعلن

ولنرد **مفعولات صحيحة** حتى تروا أن **حرنها** كما مر أيسر من صحتها.

لا أنساك من أملِ   يامحبوب يارجلى

لاأنســــاك   من أملى

/ه/ه/ه/   /ه///ه

مفعولات   مستعلن

يامحبوب   يارجلى

/ه /ه /ه /   /ه ///ه

مفعولات   مستعلن

واليكم (زى بعضه) تمرينات هذه المرة لكم:

النعيم يشغلــهُ   والجمـــال يُطغيهِ
تائةٌ تــــزهّدهُ   فيَّ رغبتى فيـــهِ
الدموع هــاطلةٌ   والضلوع تلهتبُ
إن للغـــرام يداً   مسنى بها العطبُ
ياعظيم ياوطنى   ياصبور فى المحـــن
لا أريـــد ثانيةً   أن تغيب عن أفقى

والآن مع بحر (متعب)

وهو بحر

المنسرح

المدهش أنهم يعللون تسميته بالمنسرح **لانسراحه** على اللسان أى انسيابه وسوف نرى كيف (يسرحون) بنا (آل منسرح آل)

فهيا والأمر لله وحده

مستفعلن مفعولات مستعلن

مستفعلن مفعولات مستعلن

وكما مر فى المقتضب نجد أن مفعولات فى المنسرح لاتكاد تأتى صحيحة وكثيرا مايدخلها**الخبن** **فتصبح مفعلات**

/ه / / ه /

وسنرى المنسرح فى صورته الأولى وهو **تام** له فى تمامه عروضة **مطوية** مستعلن ولها ضرب مماثل:

ياحسرة لا أكاد أحملها

آخرها مزعج وأولها

ياحسرتن	لاأكاد	أحملها
/ه /ه //ه	/ه //ه /	/ه ///ه
مستفعلن	مفعلات	مستعلن
أاخرها	مزعجنو	أوولها
/ه ///ه	/ه //ه /	/ه ///ه
مستعلن	مفعلات	مستعلن

نلاحظ حرن مستفعلن فى حشو العُجز فالحرن يدخل مستفعلن فى الحشووكذلك الخبن ولايدخل مفعولات الخبن وهذه الصورة الأولى هى التى اخترناها دون الصورة الثانية حين ترد مستفعلن صحيحة ضربا وعروضة فهذا لايطاق وله معنا وقفه فيما بعد

وساعة كالسوار حول يدى

ضاعت فأوهى ضياعها جلدى

مازال يطوى الزمان عقربها

حتى طواها الزمان للأبدِ

وســـاعتن كســـــوار حول يدى

// ٥ // ٥ / ٥ / / ٥ / /٥ / / / ٥ /٥

متفعلن مفعلات مستعلن

مخبونة

ضاعت فأو هاضياعـ هاجلدى

/٥ /٥ //٥ /٥ //٥ / /٥ ///٥

مستفعلن مفعلات مستعلن

وهاكم صورته وهو **منهوك** قد ذهب ثلثاه

مستفعلن مفعولاتْ

ولماذا (مفعولات)؟

لابد من دخول **الكتب** وهو تسكين السابع المتحرك

ك = تسكين

ب = ســابع

وهو **مؤثر** لازم لأنه يدخل الضرب ولو لم يسكن السابع لأصبحت مفعولات وهى ضرب من ثمانية أحرف حين يدخل **الإشباع** الروى هكذا:

يامنتهى ماأختارُ

ماأختارو فكأننا قلنا

/٥ /٥ /٥ /٥

فالــن فالــن

/٥ /٥ /٥ /٥

ولنا على هذا كلمة فى حينها

صبراً بنى عبد الدارْ

صبرن بنى   عبد ددار

/ه /ه //ه   /ه /ه /ه ه

مستفعلن   مفعولات

ولون آخر من المنهوك يدخل الحبك ضربه فيحذف سابعه المتحرك

ح = حذف

ب = سابع

ك = متحرك

فتصبح مفعولات **مفعولا**

/ه /ه /ه:

ويل ام سعد سعدا

ويلمسعـ   دن سعدا

/ه /ه //ه   /ه /ه /ه

مستفعلن   مفعولا

وبذلك يكون **للمنسرح**

وهو **تام** عروضة محرونة وضرب مماثل

عروضة

مستفعلن مفعولات **مستعلن**

ضرب

مستفعلن مفعولات **مستعلن**

ويكون له وهو مجزوء ضربان:

* **متبوب   مفعولاتْ**

* **محبوك   مفعــولا**

وهاكم (شوية) تمارين لنا ولكم:

يرحمك الله من أخي ثقةٍ

لم يك في صفو وده كدرُ

يرحمكلـ	لاهو من أ	خي ثقتن
/ه ///ه	/ه /ه /ه /	/ه ///ه
مستعلن	مفعولات	مستعلن

محرونة

لم يك في	صفوودد	هي كدرو
/ه ///ه	/ه //ه /	/ه ///ه
مستعلن	مفعلات	مستعلن

محرونة

لو كان يُنجي من الردى حذرٌ   نجاك مما أصابك الحذُر

ضيعها نجليَ الصغير وكم   حمّلني من خساره ولدي

ضييعها	نجليَ صصـ	غيروكم
مستعلن	/ه //ه /	/ه ///ه
/ه ///ه	مفعلات	مستعلن

محرونة

حمملني	من خسار	تن ولدي
/ه ///ه	/ه //ه/	/ه ///ه
مستعلن	مفعلات	مستعلن

محرونة

من مسعدي إن أكن على سفرٍ

ومن يفى لى بالوعد إن أعدِ؟

تريد قتلى عمدا

تريدقتـ	لى عمدا
/ه //ه	/ه /ه /ه
متفعلن	مفعولا
محشونة	

عاضتْ بوصلى صدا

وقال لـــى باستعبارْ

وقال لى	بستعبار
//ه //ه	/ه /ه /ه ه
متفعلن	مفعولاتْ
محشونة	

ياصاحبى يامختار

ولنخرج من هذه الأبحر الثقيلة إلى ماتبقى من أبحر لها (وزنها)

فإلى بحر

السريع

من منا لم يعش ولم يزل يعيش وسيظل يعيش رباعيات الخيام شعراً ولحناً وشدواً؟

سمعت صوتا هاتفا فى السحْر
نادى من الغيب غفاة البشر
هبوا املئوا كأس المنى قبل أن
تملأ كأس العمر كف القدر
لا تشغل البال بماضى الزمان
ولابآتى العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته
فليس فى طبع الليالى الأمان

هذا هو بحر السريع يجيء ليرحمنا من هذه (الكلاكيع) التى عانيناها قبله والسريع التام سداسى التفعيلات ونماذجه هى:

مستفعلن مستفعلن **فاعلن**
مستفعلن مستفعلن **فاعلن**
مستفعلن مستفعلن **فاعلن**
مستفعلن مستفعلن **فاعلان**
مستفعلن مستفعلن **فاعلن**
مستفعلن مستفعلن **فالن**

فهنا عروضة تامة أصلية لها ضرب مماثل وضرب مزنو فاعلان وضرب محكو فالن هكذا:

عروضـــــة **فاعلن** أصلية

فاعـــلـــن	**فــــالن**	**فاعلان**
ضرب مماثل	ضرب محكو	ضرب مزنو

وله عروضة ثانية تامة **محثونة** ولها ضرب مماثل **فعلن** ///ه متولدة من **حثن** فاعلن

مستفعلن مستفعلن **فعلن**

مستفعلن مستفعلن **فعلن**

ودعكم من **مشطوره** فلنا عليه كلام.

سمعتْ صوتا هاتفا في السحرْ

نادى من الغيب غفاة البشرْ

سمعت صو   تنهاتفن   فسحرْ

//ه//ه   /ه/ه//ه   / ه / /ه

متفعلن   مستفعلن   فاعلن

محثونة

نادى منلـ   غيبغفا   ة لبشر

/ه///ه   /ه///ه   /ه//ه

مستعلن   مستعلن   فاعلن

محرونة   محرونة

نلاحظ دخول **الحثن** و **الحرن** فى الحشو ودخوله بلا التزام أو ترتيب

لاتشغل البال بماضى الزمانْ

ولابآتى العيش قبل الأوانْ

لاتشغلل   بالبما   ضنز زمان

/ه/ه//ه   /ه///ه   /ه//ه ه

مستفعلن   مستعلن   فاعلان

محرونة

ولا بآأ   تلعيشقبـ   للأوان

//ه//ه   /ه/ه//ه   /ه//ه ه

متفعلن مستفعلن فاعلان

محثونة

وإنما أولادنا بيننا

أكبادنا تمشى على الأرضِ

واننما	أولادنا	بيننا
//ه //ه	/ه /ه //ه	/ه //ه
متفعلن	مستفعلن	فاعلن

محثونة

أكبادنا	تمشى علل	أرضى
/ه /ه ///ه	/ه /ه //ه	/ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	فالن

ياموطنى يارئع الصور

حييت من شمس ومن قمرِ

ياموطنى	يارائعص	صورى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	///ه
مستفعلن	مستفعلن	فعلن
حييتمن	شمسن ومن	قمرى
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	///ه
مستفعلن	مستفعلن	فعلن

وعليكم بحل هذه التمارين:

هبوا املئوا كأس المنى قبل أن

تملأ كأس العمر كف القدر

واغنم من الحاضـــر لذاته

فليس فى طبع الليالى الأمان

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا لقد أبلغت أسماعى

لاتُقصنى عن وجهك الحسنِ

فالحسن رى الروح والبدنِ

صبرا فعندنا تمارين كثيرة على كل الأبحر فدعونا الآن

مع بحر...

البسيط

أحطنا بما فيه الكفاية وأكثر بالتفعيلات الآتيه:

مستفعلن /ه /ه //ه

فاعلن / /ه / ه

فعلن / / / ه

الأوليان أصليتان والثالثة فرعية من (فاعلن) بعد **حشنها** وبحر البسيط يقوم على هذه التفعيلات بإضافة **مستفعلن** أخرى على هذا النسق **الثمانى**

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

هذا فى **تمامه** وسوف نرى صوره الأخرى.

والبسيط التام له عروضة واحدة **محتوتة** هى **فعلن** ///ه ولها ضربان **مماثل ومحكو** وهو **فالن** /ه /ه

عروضـــة **فعلن** تامة محثونة

فعلن ///ه — ضرب محثون

فالن /ه /ه — ضرب محكو

مثال الضرب المحثون وهو الأشهر والأكثر استعمالا:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفك دمى فى الأشهر الحرمِ

ريمن علـ قاعبـ نلبانولـ علمى

/ه /ه //ه /ه //ه /ه /ه //ه ///ه

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
أحللسفـ	ك دمى	فلأشهر لـ	حرمى
//ه//ه	///ه	/ه/ه//ه	///ه
متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن
محثونة	محثونة		

والحثن - كعادته-= حسن جداً وهو يدخل مستفعلن الأولى وفاعلن فى الحشو ولايدخل مستفعلن الثانية السابقة على العروضة ولا السابقة على الضرب فدخوله هنا به ثقل واضح والحثن (تعمد) أن يكون ثقيلاً مرة حتى لا (يحُسد) قولوا:

فى بلدتى دائما مناظر العجبِ

كأنها جنة تمـــــوج بالذهبِ

فى بلدتى	دائمن	مناظر لـ	عجبى
/ه/ه//ه	/ه//ه	//ه//ه	///ه
مستفعلن	فاعلن	متفعلن	فعلن
		محثونة	
كأننها	جننتن	تموجبذ	ذهبى
//ه//ه	/ه//ه	//ه//ه	///ه
			فعلن
متفعلن	فاعلن	متفعلن	فعلن
محثونة		محثونة	

فالثقل واضح جداً فى مناظر لـــ لأنها قبل

العروضة وكذلك فى تموجبذ لأنها قبل

//ه//ه

الضرب ولكن لاثقل على الإطلاق فى كـأنهـا لأنها فى بداية العجز

//٥//٥(متفعلن)

وفطرة الشاعر السليمة لاتجعله يستخدم الخبن إلاّ فى مستفعلن الأولى فى حشوى الصدر والعجُز وإذا حبنت فاعلن تموّجت الموسيقى تموجاً لذيذاً مثل:

والريح ترفعه طورا وتخفضه

والماء يحمله فى زروق مرحِ

ورر يحتر	فعهو	طور ن وتخـ	فضهو
/٥ /٥ //٥	///٥	/٥ /٥ //٥	///٥
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

محثونة

ولماء يحـــــ	ملهو	فى زورقن	مرحى
/٥ /٥ //٥	///٥	/٥ /٥ //٥	///٥
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

محثونة

وعليه فالخبن حسن جداً فى بحر البسيط وهو يدخل فاعلن بلا لزوم وبلا ترتيب ولكنه لايدخل مستفعلن الثانية السابقة على العروضة والضرب.

باأعدل الناس الاّ فى معاملتى

فيك الخصام وأنت الخصم والحكمُ

يا أعدلنـ	ناس إلـ	لافى معا	ملتى
/٥ /٥ //٥	/٥ //٥	/٥ /٥ //٥	///٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
فيك لخصا	م وأن	تلخصمولـ	حكمو
/٥ /٥ //٥	///٥	/٥ /٥ //٥	///٥

مستفعلن　　فعلن　　مستفعلن　　فعلن

محثونة

أما الضرب **المحكو** :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن **فالن**

فمثاله:

لاتشتر العبد إلأ والعصامعهُ

إن العبيد لأنجاس مناكيدُ

لاتشتر لـ　　عبد إلـــ　　لاولعصا　　معهو

/ه /ه //ه　　/ه //ه　　/ه /ه //ه　　///ه

مستفعلن　　فاعلن　　مستفعلن　　فعلن

اننلعبيـ　　دلأنـــ　　جاسن منا　　كيدو

/ه /ه //ه　　///ه　　/ه /ه //ه　　/ه /ه

مستفعلن　　فعلن　　مستفعلن　　فالن

محثونة

وطبعا فهذا الضرب والضرب الأول وكذلك عروضتهما دائمة اللزوم لنهاية القصيدة

ياأيها القلب لاتخفق لطغيانِ

وكن حبيبا إلى عدل وإحسان

فالظلم ليل بلا نجم يضىء به

والعدل صبح رفيع القدر والشان

ياأيهلـ　　قلبلا　　تخفق لطغْـ　　يانى

/ه /ه //ه　　/ه //ه　　/ه /ه //ه　　/ه /ه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فالن

للتصريع

وكن حبيـ بن إلى عدلن واحـ سانى

//ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه

متفعلن فاعلن مستفعلن فالن

فظظلمليـ لن بلا نجمن يضيـ ء بهى

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ///ه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

عود للعروضة

ولعد لصبـ حن رفيـ علقدر وش شانى

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فالن

و **الحشو** هنا كالحشو هناك بحذافيره هاتان هما الصورتان للبسيط التام ثماني التفعيلات. ولنر **المجزوء** وهو سداسي التفعيلات بعد حذف العروضة والضرب هكذا:

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن

فعروضته صحيحة وكذلك ضربه

مستفعلن /ه/ه//ه وله صورتان أخريان هما:

* مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلان

* مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستتفعلن فاعلن مستفلن

فالعروضة المجزوءة **صحيحة** مستفعلن وأضربها هكذا:

عروضـــــة **مستفعلن** مجزوءة صحيحة

مستفعلن	**مستفعلان**	**مستفلن**
ضرب مماثل	ضرب مزنوّ	ضرب محكوّ

المثال الأول للضرب المماثل:

يامنيتى يامنى من عالمى

للمنتهى حبنا لاينفصمْ

يامنيتى	يامنى	من عالمى
/ه /ه //ه	/ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
للمنتهى	حبنا	لاينفصمْ
/ه /ه //ه	/ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

وأنتم ترون ثقله وهو لايكاد يستعمل

المثال الثانى للضرب المزنو:

قالت لنا مرة إنـــــى هنا

فى فرحة عمرها طول الزمانْ

قالت لنا	مررتن	إننى هنا
/ه /ه //ه	/ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
فى فرحتن	عمرها	طولز زمان
/ه /ه //ه	/ه //ه	/ه /ه //ه ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلان

وهذا أيضا (أسخم وأدل)

المثال الثالث للضرب المحكو

لاتبعدى هكذا عن دربنا

ولتمكثى عندنا فى المنزلْ

لاتبعدى	هاكذا	عن دربنا
/ه /ه //ه	/ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
ولتمكثى	عندنا	فلمنزل
/ه /ه //ه	/ه //ه	/ه /ه /ه
مستفعلن	فاعلن	مستفلن

يا(سم)

وماجننا بهذه (البلاوى) إلاّ لبيان الافتعال والتكلف الذى تغص به كتب العروض

مخلّع البسيط

اسمعو (الحلاوة):

مسافــــــر زاده الخيــالُ — والعطر والسحر والظــلالُ
يموت قوم وراء قــــوم — ويثبت الأول العـــــزيـــزُ
وجهك ياعمرو فيه طولُ — وفى وجوه الكلاب طــولُ
أبيت أرعى الدجى وعينى — غذاؤها الدمع والسهـــادُ
ارقص معايا علــى الخلع — دابحرها يل ياواد يــــدلع

أم أذْنه فى يد النّحاس دامية

وقدره وهْو بالفلسين مردودُ

إمن تذكر جيران بذى سلمِ — مزجت دمعا جرى من مقلة بدمِ

أم ن ت ذ كـ	ك ر ج ى	رانن بذى	سلمى
//ه ///ه	/ / / ه	/ه /ه //ه	/ / / ه

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

محثونة محثونة

م ز ج ت د م ع ن ج ر ى من مقلتن بدمى

//ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ///ه

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

محثونة

أم هـبـت الـريـح مـن تـلـقـاء كـاظـمـةٍ

وأومـض الـبـرق فـى الـظـلـمـاء مـن إضَـمِ

بيت كما أنت ليس فيه شيء سوى أنه فضولُ

بيتن كما أنت ليـ سفيهى

/ه/ه//ه /ه//ه //ه/ه

مستفعلن فاعلن فعولن

والآن

هاكم تمرينا (بيت لكم وبيت لنا وإن كنتم خوات اتقسامو) والحمد لله فنحن إخوة:

أضحى التنائى بديلا من تدانينا

وناب عن طول لقيانا تجافينا

أضحتتنا ئى بديـ لن منتدا نينا

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فالن

ونابعن طوللقـ ياناتجا فينا

//ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه

متفعلن فاعلن مستفعلن فالن

ارقص معا ياعللـ مخللع

/ه/ه//ه /ه//ه //ه/ه

مستفعلن	فاعلن	فعولن
دبحرها	يل يود	يدللع
//ه //ه	/ه //ه	//ه /ه
متفعلن	فاعلن	فعولن
محثونة		

لاشك في (حلاوته)... ٠حلاوتك يا (مشخلع) أقصديا مخلع

وقد لاحظتم دخول الخزن وهو اسقاط الرابع الساكن من مستفعلن فتصبح- كما تعلمون مستعلن

/ه ///ه

ولم يدخل غير مرة واحدة فهو أثقل بكثير من حشننا المكتسح كما رأيتم وننصح بتجنبه قدر المستطاع وعلكيم بالخبن.

ويشتلـ	أوولل	عزيزو
//ه //ه	/ه //ه	//ه /ه
متفعلن	فاعلن	فعولن
محثونة		
وجهك يا	عمر فيـ	هطولو
/ه ///ه	/ه //ه	//ه /ه
مستعلن	فاعلن	فعولن
محرونة		
وفي وجو	هلكلا	بطولو
//ه //ه	/ه //ه	//ه /ه
متفعلن	فاعلن	فعولن
محثونة		

أبيت أ ر   عددجى   وعينى

//ه //ه   /ه //ه   //ه /ه

متفعلن   فاعلن   فعولن

محثونة

غذاؤهد   دمعو ســ   سهادو

//ه //ه   /ه //ه   //ه /ه

متفعلن   فاعلن   فعولن

محثونة

أسمعتم هذا النغم الراقص المرقص؟

مستفعلن فاعلن فعولن

مستفعلن فاعلن فعولن

وله عروضة **أصلية** هى **فعولن**

لها ضرب **مماثل**:

مسافرن   زادهلـ   خيالو

//ه //ه   /ه //ه   //ه /ه

متفعلن   فاعلن   فعولن

محثونة

ولعطروســ   سحروظ   ظلالو

/ه /ه //ه   /ه //ه   //ه /ه

مستفعلن   فاعلن   فعولن

يموتقو   من ورا   ء قومن

//ه //ه   /ه //ه   //ه /ه

متفعلن فاعلن فعولن

محشونة

شيعن سوى أننهو فضولو

/ه /ه //ه /ه //ه //ه /ه

مستفعلن فاعلن فعولن

أجن بالحب ياوفائى وأنت للمنتهى رجائى

و..... صبراً فللدنيا- بعونه تعالى مزيد- وإلى بحرنا الأخير

وهوبحر...

الطويل

مكر مفر مقبل مدبر معا

كلجمود صخر حطه السيل من علِ

م ك ر رن   م ف ر رن م ق   ب ل ن م د   برن معن

//ه/ه   / / ه/ ه/ه   / / ه / ه   //ه //ه

بالنظر المجرد- قبل السماع- نستطيع أن نقول:

الحرسكونيات الأولى:

/ / ه / ه = **فعولن**

//ه /ه /ه = **مفاعيلن**

/ / ه / ه = **فعولن**

اما الرابعة فهى //ه //ه متفعلن

//ه //ه

هذا صواب ماعدا الرابعة فهى من مفاعلين لامن مستفعلن وقد دخل مفاعلين **الخمن** فحذف خامسها الساكن وقد التقيتم بالخمن فى فعولن حين صيّرها فعول //ه / (فاكرين المتقارب؟) والخمن فى المتقارب غير لازم ولكنه لازم هنا فى بحر الطويل وبذلك يمكن عده مؤثراً **مطلقا**.

إذن فمفاعيلن المخمونه = **مفاعلن**

//ه//ه

وهى تساوى تماما متفعلن //ه //ه وهذا ماأحدث عندكم لبساً... (معلهش)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ك ج ل م و   دصخرن حط   طهـــسيـ   لمن على

/ / ه / ه   //ه /ه /ه   //ه /ه   //ه //ه

فعولـــــن   مفاعيلن   فعولن   مفاعلن

إذن فبحر الطويل **ثماني** التفعيلات:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وهو لايستخدم الأ **تاما** لاغير وهذه هى صورته الأولى ذات العروضة **المحمونة** مفاعلن والضرب **المماثل** وليس للطويل غير هذه العروضة ولها ضربان آخران هما:

مفاعيلن

فعولن

وعليه يكون لبحر الطويل عروضة واحدة محمونة لها ثلاثة أضرب هكذا:

عروضة **مفاعلن** تامه محمونة

مفاعلن	**مفاعيلن**	**فعولن**
ضرب محمون	ضرب صحيح	ضرب أصلى

مثال الضرب المحمون (محمون المليجى)

غزية منى أنمافى رشادها

فإن قارفت غيّا فليست قبيلتى

غزيـ	تمننى إنـ	نمافى	رشادها
//ه/	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
محمونة			
فإنقا	رفت غيين	فليست	قبيلتى
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

يدخل الحمن فعولن ودخوله مفاعيلن فى الحشو ثقيل جداً مثل:

أنادى حبيبتى بقلبى ولهفتى

انادى　　حبيبتى　　بقلبى　　ولهفتى

//ه/ه　　//ه//ه　　//ه/ه　　//ه//ه

فعولن　　مفاعلن　　فعولن　　مفاعلن

محمونة

لاجدال فى هذا الثقل (الجدا) فاحذروه ولناكلام فى هذا الموضوع (بعدين)

أما الضرب الصحيح مفاعيلن فهو:

تردى ثياب الموت حمرا فما دجا

لها الليل الاَ وهْى من سندس خضرُ

تردى　　ثيابلمو　　ت حمرن　　فمادجا

//ه/ه　　//ه/ه/ه　　//ه/ه　　//ه　//ه

فعولن　　مفاعيلن　　فعولن　　مفاعلن

لهلليـ　　ل إللاو هـْ　　ى من سنـ　　دسن خضرو

//ه/ه　　//ه/ه/ه　　//ه/ه　　//ه/ه/ه

فعولن　　مفاعيلن　　فعولن　　مفاعيلن

وهذا هو الضرب الأصلي فعولن:

أجارة بيتينا أبوك غيورُ

وميسور مايرجى لديه عسيرُ

أجار　　تبيتينا　　أبوك　　غيورو

//ه/　　//ه/ه/ه　　//ه/　　//ه/ه

فعول　　مفاعيلن　　فعول　　فعولن

محمونة　　　　محمونة

وميسو	رما يرجى	لديهى	عسيرو
//ه/	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه/ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	فعولن

ويجوز – قليلا – دخول الحبن وهو – كما تعلمون – يحذف السابع الساكن كما حدث في الهزج فصارت مفاعيلن به **مفاعيل** //ه/ه/ ومثاله في الطويل:

رعتني مقادير من الله عشتها

رعتنى	مقادير	منللا	ه عشتها
فعولن	مفاعيل	فعولن	مفاعلن
//ه/ه	//ه/ه/	//ه/ه	//ه//ه

والحبن في مفاعيلن أهون من الحمن بكثير.

وهاكم بعض التمارين (تصبيرة)

وسوف نزيد.

هاكم (مناصفة):

إذا لـم يـكـن مـنـك الخـلاص مـن الأسـرِ

فـلا كـان مـر الـدهـر يـاصـاحـب الأمـر

إذا لم	يكن منكلـ	خلاص	منللأ سرى
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/	//ه/ه/ه
فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن
		محمونة	للتصريع
فلاكا	نمرردده	رياصـ	حبلأ مرى
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/	//ه/ه/ه

فعولن   مفاعيلن   فعول   مفاعيلن

محمونة

أأرجو خلاصاً من عدو مجهزٍ

فتوس عذاباتٍ ليحفر لى قبرى؟

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوابين الدخول فحوملِ

قفانبـ   ك من ذكرى   حبيبن   ومنزلى

//ه /ه   //ه /ه /ه   فعولن   مفاعلن

فعولن   مفاعيلن   //ه /ه   /ه //ه

بسقطلـ   لوابيند   دخول   فحوملى

//ه /ه   //ه /ه /ه   //ه /   //ه //ه

فعولن   مفاعلين   فعول   مفاعلن

محمونة

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا

فألهيتها عن ذى تمائم محولِ

يمد الدجى فى لوعتى ويزيدُ

ويبدىء بثى فى الهوى ويعيدُ

يمدد   دجى فى لو   عتى و   يزيد و

//ه /   //ه /ه /ه   //ه /   //ه /ه

فعول   مفاعلين   فعول   فعولن

محمونة   للتصريع

و ى ب د   ء ثبثى فلـ   هوى و   يعيد و

//ه/ //ه/ه/ه //ه/ //ه/ه

فعول مفاعيلن فعول فعولن

محمونة محمونة

إذا طال واستعصى فما هي ليلة

ولكنْ ليالٍ مالهن عديدُ

والآن

نقدم رسما توضيحيا لكل **الأبحر** بحراً بحراً نوضح فيه **العروضة** أو **الأعاريض** **والأضرب** التي تقع في كل بحر حالة **التمام** و **الجزء** و **الشطر** و **النهك**

ليعين على التذكر والتثبت وسنثبت في كل رسم ماوقع عليه اختيارنا من صور كل بحر غافلين تماما مالم نختره لثقله أو لندرته أو لشذوذه. ومن يكون ولعاً بالشذوذ فعليه التماسه في مظآنه وكتب العروض (إيّاها) كما يقولون (على قفا من يشيل) فهيا على بركة الله.

المتدارك

الصحيح

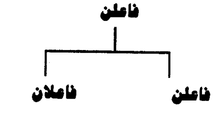
التام

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

العروضة التامة الصحيحة

فاعلن



فاعلن ضرب مماثل

المجزوء

فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن

العروضة المجزوءة الصحيحة

فاعلن

فاعلن ضرب مماثل

فاعلان ضرب مزنو

المتدارك الخببي

التام

فعلن فعلن فعلن فعلن

فعلن فعلن فعلن فعلن

العروضة المخبونة التامة

فعلن

فعلن **فالن**

ضرب مماثل ضرب محكو

المتقارب

التام

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

العروضة الصحيحة التامة

فعولن

فعولن **فعون** **فعو**

ضرب مماثل ضرب محكوف محفوف

المتقارب المجزوء المحفوف

فعولن فعولن فعو

فعولن فعولن فعو

العروضة المجزوءة المحفوفة

فعو

فعو

ضرب مماثل

الهزج

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

العروضة التامة الصحيحة

مفاعيلن

مفاعيلن

ضرب مماثل

الوافر التام

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروضة التامة الأصلية

فعولن

فعولن

ضرب مماثل

الوافر المجزوء

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

العروضة الصحيحة المجزوءة

مفاعلتن

مفاعلتن **مفاعيلن**

ضرب مماثل ضرب معاون

الرجز التام

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

العروضة التامة الصحيحة

مستفعلن

مستفعلن **مستفلن**

ضرب مماثل ضرب محكو

الرجز المجزوء

مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن

العروضة المجزوءة الصحيحة

مستفعلن

مستفعلن

ضرب مماثل

الرجز المشطور

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الضرب المشطور الصحيح

مستفعلن

الرجز المنهوك

مستفعلن مستفعلن

الضرب المنهوك الصحيح

مستفعلن

الكامل التام

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

العروضة التامة الصحيحة

متفاعلن

متفاعلن **متفاعل**

ضرب مماثل ضرب محكو

الكامل التام

والعروضة الفرعية فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن

العروضة الفرعية التامة

فعلن

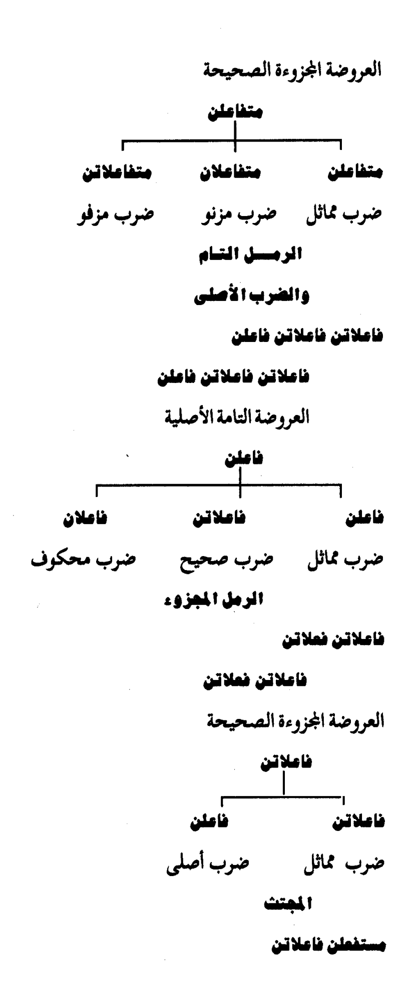
فعلن **فالن**

ضرب مماثل ضرب فرعى

الكامل المجزوء

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن



العروضة المجزوءة الصحيحة
متفاعلن
متفاعلن **متفاعلان** **متفاعلاتن**
ضرب مماثل ضرب مزنو ضرب مزفو
الرمـــل التـام
والضرب الأصلى
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
العروضة التامة الأصلية
فاعلن
فاعلن **فاعلاتن** **فاعلان**
ضرب مماثل ضرب صحيح ضرب محكوف
الرمل المجزوء
فاعلاتن فعلاتن
فاعلاتن فعلاتن
العروضة المجزوءة الصحيحة
فاعلاتن
فاعلاتن **فاعلن**
ضرب مماثل ضرب أصلى
المجتث
مستفعلن فاعلاتن

مستفعلن فاعلاتن

العروضة الصحيحة

فاعلاتن

فاعلاتن

ضرب مماثل

الخفيف التام

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

العروضة التامة الصحيحة

فاعلاتن

فاعلاتن

ضرب مماثل

الخفيف المجزوء

فاعلاتن مستفعلن

فاعلاتن مستفعلن

العروضة المجزوء الصحيحة

مستفعلن

مستفعلن

ضرب مماثل

المديد التام

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

العروضة التامة الصحيحة

فاعلاتن

فاعلاتن

ضرب مماثل

المديد التام

والضرب الفرعي فعلن

فاعلاتن فاعلن فعلن

فاعلاتن فاعلن فعلن

العروضة التامة الفرعية

فعلن

فعلن

ضرب مماثل

المنسرح التام

مستفعلن مفعولات مستعلن

مستفعلن مفعولات مستعلن

العروضة التامة المخرونة

مستعلن

مستعلن

ضرب مماثل

المنسرح المنهوك

والضرب المتبوب

متسفعلن مفعولاتْ

مفعولاتْ

ضرب متبوب

المنسرح المنهوك

والضرب المحكو

مستفعلن مستفلن

مستفلن

ضرب محكو

البسيط التام

والضرب الفرعي فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

العروضة التامة الفرعية

فعلن

فعلن فالن

مماثل فرعي

مخلّع البسيط والضرب الأصلي

مستفعلن فاعلن فعولن

مستفعلن فاعلن فعولن

العروضة التامة الأصلية

فعولن

فعولن

ضرب مماثل

السريع التام

والضرب الأصلي فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

العروضة الأصلية التامة

فاعلن

فاعلن **فاعلان**

ضرب مماثل ضرب مزنو

السريع التام

والضرب الفرعي فعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن

العروضة التامة الفرعية

فعلن

فعلن

ضرب مماثل

الطويل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

العروضة المحمونة التامة

مفاعلن

مفاعلن	**مفاعيلن**	**فعولن**
ضرب محمون	ضرب صحيح	ضرب أصلي

المضارع

علشان مايزعلش

مفاعيل فاعلاتن

مفاعيل فاعلاتن

العروضة التامة الصحيحة

فاعلاتن

فاعلاتن

ضرب مماثل

المقتضب

(جبران خاطر)

مفعولات مستعلن

مفعولات مستعلن

العروضة التامة المحرونة

مستعلن

مستعلن

ضرب مماثل

أى بحر

هـــذا ؟

إن **قمة** التشرب والمعايشة **العروضية** هى أن ترد أى بيت تقرؤه إلى **بحره** وهذا لايتأتى إلى بعد تمرس ومران وخبرة طويلة بهذا العلم الميسور الذى عقّدوه دون جريرة وبلا(سبب) إلاّ الحزلقة والتعالم وإمساك الأذن اليسرى باليد اليمنى بعدلف الذراع حول (القفا) وهنا سنضع فى أيديكم مفاتيح الولوج إلى (عالم البحار) مع الاعتذار للدكتور جوهر يامهّون..

* التمرس الكافى بقراءة الرموز الحر سكونية مع تحديد **الأسباب** و **والأوتاد** فهى التى تكوّن **التفاعيل** التى لو ظلت على **صحتها** لهان الأمر **عروضيا** وفسد **شعريا** فليس فى الوجود لغة تصب كلماتها صبا فى قوالب لاتعدوها ولايوجد شاعر يقول:

بلدى ولدى أحيا عمرى أفدى أرضى بلا (أدوات ربط) وبلا إعمال لأحرف الجر والتعريف فبهذا نخرج من الميزان الشعرى إلى الميزان الصرفى حيث الكلمة على قد وزنها (بالنص)

كـــــاتب = فاعل

مكتــوب = مفعول

كتابـــة = فعالة

كتـــب = فعل

وهكذا:

ونعيد موازنتنا بين العروض والصرف لنجد **تفاعيل** العروض على قدر الكلمة **حرسكونيا** لا قالبيا بمعنى أن هذه الكلمات:

ولدى ، سألت،ولكم، شرفٌ، علموا، قسماً، ولنا وو... كلها توزن بـ **فعلن** ///ه بغض النظر عن (**نوع**) الحركة (تكون فتحاً أو ضماً أو كسراً) فهى سواء ورمزها هو / وكذلك السكون بأنواعه يأخذ هذا الرمز ه أما فى الصرف فتراعى الحركة بنوعها فى الكلمة وفى ميزانها

كَتِفٌ = فَعِلٌ

غَضِبَ = فَعِلَ

وهكذ (حذوك الصندل بالصندل) ...(أهى كلها نعال)

إذن فتفاعيل العروض تزن مايساويها حرسكونياً فحسب.

وبذلك تكون تفاعيل العروض- على قلتها- (٨ تفاعيل فقط) أرحب مجالاً من تفاعيل الصرف فكما توزن بالأقة الواحدة مليارات الأشياء فكذلك توزن بالتفعيلة العروضية مليارات لانقول الكلمات - فهذا جانب مما تزن- ولكن نقول مليارات (الحرسكونيات) الناجمة من مجرد **الصوت** على تنوع مصادره وأنواعه (بشرى، حيوانى، طبيعى، آلى وووو).

ويقوم بوظيفة التفعيلة **دندنتها د** للحركة و **ن** للسكون، مع كثرة الدندنة (ذات المجال الزمانى) وكثرة النظر إلى الرموز الحرسكونية (ذات المجال المكانى) تتعود كل من الأذن والعين على مايكوّن التفعيلة من **أسباب** و **أوتاد**.

حتى إذا سمعت الأذن:

دن ددن

هتف اللسان

فاعلن

وحتى إذا رأت العين:

//ه/ه

قال الرائى:

فعولن

وهذا هو التمكن (التمكينى المتمكن التمكنى) من لب ونخاع العروض ونسمى هذه **المهمة** القراءه **الرمزية** حيث نقرأ الرمز الحرسكونى فنعلم مايكوّن من تفعيلات أو نقرأ بيتا من الشعر فنرده إلى بحره بمجرد السماع أوبتحويل حروفة (المنطوقة) إلى حرسكونيات نكتشف منها التفاعيل.

فمثلا:

كلما جاءت وفائى سال فى عرقى دمائى

فى بداية الأمر **نفك** هذه الكلمات حرفا حرفا (منطوقا) هكذا:

ك ل ل م ا ج ا ء ت و ف ا ء ى س ا ل ف ى ع ر ق ى د م ا ء ى.

ونعدها: ٢٨ حرفاً

نجرب أن نقسمها على ٥ فربما تكون التفعيلة التى توزن بها (خماسيه) لانجد القسمة على ٥ صالحة وهنا لامعدى من القسمة على ٧ فليست تفعيلاتنا سوى خماسية وسباعية لاغير.

هنا تصح القسمة ٢٨ ÷ ٧ = ٤ تفعيلات سباعية.. اذن فالمسافة قربت فما علينا إلاّ بوضع الحرسكونيات تحت هذه الكلمات (آخر سجع):

ك ل ل م ا ج ا ء ت و ف ا ء ى

/ ه / / ه / ه

وهنا يمكننا أن نتوقف لنتأمل (الأسباب والأوتاد) /ه //ه /ه هذه تفعيلة **سباعية** صحيحة من سببين خفيفين يتوسطهما وتد مجموع فأى التفعيلات هى؟ هى **فاعلاتن** ياهادى فهذا أول الغيث فما (قطرتنا) التالية؟ لنر:

ء ت و ف ا ء ى

/ ه / / ه / ه

هذا بحر **الرمل** المجزوء بلاشك فلاتتكرر فاعلاتن ألا فيه فإذا قلتم فاعلاتن يبدأ بها بحرا **الخفيف والمديد** قلنا نعم ولكنها فيهما لاتتوالي بذاتها ففى الخفيف يليها مستفعلن وفى المديد فاعلن.. فالرمل ولاشك هذا الذى بين يدينا مجزوه.

ولكن

ياليت الأمر يظل كذلك فالتفعيلات فى **الحشو** لاتأتى **صحيحة** دائما ولايمكن أن تأتى كذلك وإلاّ لكان الايقاع زاعقا ولن يجد الشاعر كلمات تفى ويصب قوالب لاكلمات شاعرة:

فما المخرج؟

المخرج فى تعرفنا على التفعيلات حالة الصحة وحالة دخول المؤثر عليها. وان نقف على مواطن التأثير من حرسكونياتها.

وهاكم بياناشافيا بكل تفعيلة صحيحة ومتأثرةواسم المؤثر الذى يدخلها وموضعه وبنيتها بعد دخول المؤثر فانتبهوا:

فاعلن

/ه//ه

من حيث المؤثر **بالنقص** يدخلها:

١ - **الخبن** فيحذف ساكنها الثانى فتصبح:

فعلن ///ه

٢ - ويدخلها **الحكو** فيحذف متحركاً من متحركى وتدها المجموع فتصبح:

فالن /ه /ه

ومن حيث المؤثر**بالزيادة** يدخلها : **الزخو** فيزيد ساكناً على وتدها المجموع فتصبح:

فاعلان /ه//هه

ونحن لاندخل عليها **الزخو** الذى يزيدها سبباً خفيفاً بعد وتدها المجموع لأن ذلك يصيرها: **فاعلاتن** /ه//ه /ه وفاعلاتن موجودة من قبل كتفعيلة أصلية وأساسية

إذن:

فاعلن = **فعلن فالن فاعلان**

وقد يدخلها الخبن مع الزخو

فتصبح **فعلان** ///هه وبالخبن مع الحكو تصبح:

فالان /ه /هه

وهاتان لم نتعرض لهما فى **الخبب** كضربين شاعا فى الشعر المعاصر لأننا بصدد كتاب ضخم عن الصور الوزنية للشعر نقدم فيه مئات الصور فصبرا.

فعولن تصير **بالحف** الذى يحذف سببها الخفيف:

فعو //ه

و (ملناش دعوه بـ **فع** /ه)

وتصير **بالخمن** الذى يحذف خامسها الساكن:

فعولُ //ه /

وتصير **بالككف** الذى يحذف متحرك سببها الخفيف:

فعون //ەه ولانقول فعول كما يصنع العروضيون من باب (تجميل التفعيلة) ليقف المتلقى بمجرد النظر على الحرف الذى حذف بدون (لف ودوران).

مفاعيلن بالخمن **مفاعلن** //ه //ه و **بالخبن** الذى يحذف سابعها الساكن:

مفاعيلُ //ه /ه /

متفاعلن، مفاعلتن

لايدخلهما موثر إطلاقاً فى الحشو

فاعلاتن بالخشن تصبح:

فعلاتن ///ه/ه وبالخبن:

فاعلات /ه //ه / وبهما معاً:

فعلات ///ه / وإن كنا لانحبّذ هذا وتصير بالحكو **فالاتن** /ه /ه /ه

مفعولات //ه /ه /

معولات تصير بالخشن:

وبالخرن الذى يحذف رابعها الساكن

مفعلات /ه //ه /

وتصير **بالتتب** الذى يسكن سابعها

مفعولات /ه /ه /ەه

مستفعلن بالخشن

متفعلن //ه //ه

وبالخرن:

مستعلن /ه ///ه

وبالحكو **مستفلن** /ه /ه /ه

وبالزيادة تصير بالزنو:

مستفعلان /ه /ه //ه ه

وبالزفو:

مستفعلاتن

اما الزنف الذى يزيد ساكنا على مآخره سبب خفيف فتصبح به

مفاعلتن

مفاعلتان //ه ///ه ه

فهى أولى به من فاعلاتن لأنه ثقيل متكلف فيها كذلك تصبح متفاعلن بالزنو

متفاعلان ///ه //ه ه

وبالزفو **متفاعلاتن** ///ه //ه /ه

ولاتناقض فى قولنا إن متفاعلن ومفاعلتن لايدخلهما شىء أبداً. فهذا فى **الحشو** لا فى كونهما **ضربين** فهما فيه على حالتهما مع الزيادة ولا يعترى مفاعلتن غير هذه الزيادة الضربية.

فيجب معايشة ماتصبح عليه التفعيلات بعد دخول **المؤثرات** عليها ليمكن التعرف عليها أثناء التوالى الحرسكونى عند معالجة بيت نريد معرفة **بحره**.. كمايجب دراسة مايعترى **الحشو** ومايعترى الأعاريض والأضرب من مؤثرات.. وهاكم:

أنادى عليك وأنت بعيدٌ

يقول صداى حبيب ودودٌ

أنادى

//ه /ه = فعولن

هل نحن أمام **المتقارب** أم **الطويل** ؟ فكلاهما يبدأ بفعولن.. سنرى:

عليك

//ه /

تكررت فعولن ولكنها متمونة ومعنى هذا أننا رأيناها صحيحة ومتأثرة ولكن تكرارها

يعنى أننا أمام **المتقارب** لا الطويل وربمـا كانت مـن الطويل فبعـد فعـولن فـيه مفـاعيلن ومفاعى منها تساوى

//ه /ه

فعولن

// ه /ه

فإذا واصلنا ولم نجد (مفاعلين) فنحن مع المتقارب لامحالة هكذا:

ا ن ا د ى ع ل ى ك وأنت بعيدو

//ه /ه	//ه /	// ه /	//ه /ه
فعولن	فعول	فعول	فعولن

(خلاص متقارب)

وهكذا نصنع بكل بيت نريد معرفة بحره بالتتبع الدقيق للحرسكونيات وتحويلها إلى (تفاعيل) صحيحة أو متأثرةحسب وضعها وغالبا نتمكن من معرفة البحر من تفعيلته الأولى إذا كان **صافيا** فسوف تكرر وإذا كان **ممتزجا** فلنصبر حتى ننهى **الصدر** فمنه نعرف بحره وفى هذا متعة ولا (حل الكلمات المتقاطعة) وننصح بالقراءة (المسموعة) مع (الدندنة) والتثبت من التفعيلة الأولى فهى – عادة– المفتاح ولابد من القراءة السليمة حتى لانضيف حرفاً لاينطق فننطق به مثل (ل) التعريف مع الحروف الشمسية فهى لام لاتنطق أبداً ولكن (مذيعات التليفزيون) ينطقنها بكل (نعومة).

تمارين

المطلوب منها (**تحديد**) البحر:

إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

بكيت لزهرة تبكى   بدمع غير مرفضّ

وتشعبوا شعب فكل قبيلة

فيها أمير المومنين ومنبرُ

وكأن رجع حديثها   قطع الرياض كسين زهرا

صورتريك تحــــركا   والأصل فى الصور السكون

ياقوم لاتتكلمــــوا   إنالكـــــلام محـــــــرمُ

سنحلها والأمر لله:

إذا لم تستطع شيئن فدعهو

(يمكن الاكتفاء بالصدر لمعرفة البحر)

//o /o /o //o /o /o //o /o

//o/o/o   تفعيلة سباعية هى مفاعيلن

//o /o /o   ذات التفعيلة

//o /o   تفعيلة خماسية هى فعولن إذا فهذا بحر (الوافر)

ونحن أمام مفاعيلن (المعاونة) لمفاعلتن (أترك لكم العجز)

بكيت لزهرة تبكى

//o ///o //o /o /o

//o ///o =   تفعيلة سباعية هى مفاعلتن

//o /o /o =   تفعيلة سباعية هى مفاعيلن

إذن فهذا الصدر من(مجزوء الوافر)

وعليكم بعجزه

وتشعبوا شعبن فكل قبيلتن

o// o///　　o// o///　　o//o///

/// o //o = سباعية هى متفاعلن

تليها متفاعلن فمتفاعلن

إذن فهذا الكامل التام وعليكم عجزه

وكأن رجع حـــــديثها

قطع الرياض كسين زهرا

o/o//o///　　o//o///　　o// o///　　o//o///

متفاعلن　　متفاعلن　　متفاعلن　　متفاعلاتن

مجزوء الكامل ذو الضرب المزفو والبيتان الباقيان من بحر الكامل أيضا وهو (مجزوء) وفى أولهما زيادة ضربية فعلكيم- بعد هذا التفتيح- بيان حرسكونياتهما.

دردشة
عروضية

لايختلف اثنان- حتى لو كانا موتورين- فى عظمة تراثنا العربى الإسلامى ولاأقول العربى فماكان للعرب قبل الإسلام تراث يذكر.. وبعد أن جاء الإسلام الحنيف ولد العرب بل ولد كل من دخل هذا الدين الخالد. وولد تراث وتاريخ.

هذا التراث العظيم ظل قرونا متطاولة يعلم الدنيا- ولم يزل على الرغم من نكبته بأبنائه قبل أعدائه-

ثم جاءت عصور انحطاط انحط فيها أبناء هذا التراث- لاهو- وبموت السلف العظيم- أصيبت الأمة بالعقم إلاّ من بغاث وإن انتحل سمت النسور. فدب إلى التراث العظيم سوس التخلف والتحجر ينخر فيه.. ولولا بزوغ نجم هنا ونجم هناك لعمت الظلمة الرطبة تتيح للسوس أن يتعمق النخر إلى اللب والنخاع.

وسنضرب مثلاً واحداً لما أصاب أجل تراثنا وهو الفقه فبموت الأئمة العظام مات الاجتهاد وخلا الميدان للمهازيل الذين جاءوا بما لايُسمى وإلا فبماذا نسمى (الطلاق بالعدد) وطلاق العضو الثابت والعضو الزائل، أى والله العظيم هذا مانكب به فقهنا المعجز...تخيلوا:

إذا قال لها:

طلقتك ١/٤ تطليقة ضمت إليها ٣/٤ التطليقة فأصبحت واحداً صحيحا فوقع الطلاق.

وإذا قال لها:

طلقت أنفك فهى طالق فالأنف عضو أصيل وثابت ولكن لوقال: طلقت شعرك أو بصاقك لم يقع الطلاق لعدم ثبوت هذا ورحم الله الشافعى ومالكا وابن حنبل وأبا حنيفة وأمثال هؤلاء الكبار المبرئين من هذا العبث.

وكما حدث فى الفقه من هذه (الشقلباظات) المبرء منها ديننا العظيم.. حدث فى **العروض** فإذا به فى صورة مهلهلة لانعتقد أن الخليل العظيم مخترع هذا العلم الجليل قد قال بها أومت إليها بصلة ولاتربطه بها (أسباب) تشد إلى (أوتاد) فمثلا:

الوقص هو زحاف يحذف الثانى المتحرك من متفاعلن فتصير مفاعلن ومعنى الوقص لغة (**كسر العنق**) أترون الهوة السحيقة بين المعنيين اللغوى والمصطلحى؟

ولقد أضحكنى حتى أبكانى تعليل أحدهم لهذا المصطلح:

الحرف الأول بمثابة (**رأس**) التفعيلة

والثانى بمثابة (**عنقها**) فإذا (وقصنا) العنق أصبحت التفعيلة فى وادو رأسها فى واد فبعد أن كان الرأس متصلا بعنق تصله بأعضاء التفعيلة فقد أمسى بينه وبينها مسافة هى **مفا . . علن** ولم يعد متلاحما كما كان هكذا:

متفاعلن

ولهذا (البلهوان) نقول:

وماقولك فى **الخبن** الذى يحذف الثانى الساكن من **فاعلن فاعلاتن مستفعلن مفعولات**

أليس هذا الثانى (عنقا) كذلك فلماذا لم يسم الخبن (قطم رقبة) عفوا أعنى وقصا؟

وماذا نقول عن **الصلم** الذى هو (**نزع أو خلع الأذن**) أو هو (تمليص الودان) كما يقول العوام؟ ماعلاقته بإسقاط **الوتد المفروق** من **مفعولات** فتصبح **مفعو** وهذا الوتد فى نهاية التفعيلة مما لايتفق مع موضع الأذن من الجسم وخذوا عندكم هذه القائمة العجيبة التى يمكن استخدامها فى (أحجبة) المشعوذين:

خبن إضمار وقص طي

قبض عقل عصب كف

خزل شكل نقص

ترفيل تذييل تسبيغ حذذ

صلم حذف قطف بتر

كسف قصر قطع وقف

تشعيث خرم خزم

والمفروض أن (يصم) المتلقى هذه (الكلاكيع) صما حتى يفقه العروض فلكل اسم منها وظيفة محددة وموضع معين.

وياليت الأمر وقف عند هذا الحد ولكن الأدهى والأمر (دايما مع بعض) أن منطق العلم الذى ينبغى ان يسود والمجتمع فى ثلاثة أمور لايكون العلم علماً إلا بها وهى:

١ – **التدرج** من السهل إلى الصعب فالأصعب، ومن البسيط إلى المركب إلى الأشد تركيبا.

٢ – **عدم** ذكر الشيء قبل أوانه .

٣ – **ثبات** القاعدة ولاتسمى قاعدة دون ثباتها.

فالأدهى والأمر (تانى) أن هذا المنطق العلمى لاوجود له فى العروض فبالنسبة للتدرج كان المنتظر أن نبدأ بالأبحر **الصافية** التى تقوم على تفعيلة تكرر بذ اتها دون شريك ولكن لابد من البدء ببحر **الطويل** وهو بحر ممتزج أو مركب هكذا:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فكيف يتسنى لناشيء أن يبدأ هكذا؟

وتسأل ماالسبب فى البدء به فيقال حكم **الدائرة** يحتم ذلك وكأن الدوائر تنزيل من التنزيل لامجرد أدوات حسابية لحصر الأوزان فمثلا:

دائرة المتفق

إذا بدأنا– من اليمين– بالوتد المجموع //ه ثم بالسبب الخفيف /ه حتى نهاية الدائرة – رسمنا نصفها اختصاراً – حصلنا على بحر المتقارب //ه /ه (فعولن) ٤ مرات = نصف بيت من **المتقارب** الثمانى وإذا لم نبدأ بالوتد المجموع وبدأنا بالسبب الخفيف حصلنا على بحر **المتدارك** فاعلن /ه //ه ٤ مرات= نصف بيت من المتدارك الثمانى فالدائرة ماهى إلى (تجميع) لأبحر بينها تناسب ولاتحتم– بهذا التعسف– البدء ببحر ممتزج كالطويل فهو صعب على الناشيء ولذلك بدأنا بالأبحر **الصافية** أولا بالقائمة على تفعيلة خماسية.فاعلن، فعولن كما جاء فى دائرة المتفق التى قدمناها وجعلناها

ببحريها (المتدارك والمتقارب) أولى الدوائر وهى فى كل كتب العروض الأخيرة فترتيب الدوائرهكذا:

١ – دائرة **المختلف**

٢ – دائرة **المؤتلف**

٣ – دائرة **المجتلب**

٤ – دائرة **المشتبه**

٥ – دائره **المتفق**

ولم نبدأ ببحر **المتقارب** قبل **المتدارك** كما جاء بدائرة المتفق (بسبب) هو:

تبدأ **الزحافات والعلل** فى المتقارب منذ بدايته (قبض وهو زحاف يحذف الخامس الساكن من فعولن فتصير فعول //ه /، حذف وهو علة تجرى مجرى الزحاف فى عدم اللزوم فتسقط السبب الخفيف من فعولن فتصبح فعو //ه ويكون الحذف غير لازم فى العروضة ولازماً فى الضرب، قصر وهو علة لازمة تقع فى الضرب وتحذف ساكن السبب الخفيف وتسكن ماقبله فتصبح فعولن فعولْ، بتر وهو علة مركبة من الحذف فتصير به فعو ومن القطع الذى يحذف ساكن الوتد المجموع ويسكن ماقبلة فتصبح فعو فعْ /ه)

لهذه (الكركبة) لم نبدأ بالمتقارب وبدأنا بالمتدارك **الصحيح** أولا ليتدرب الناشىء على تفعيلة خماسية لاسباعية طبقا للتدرج وطبقا للبدء بالبسيط أو اليسير ففاعلن تستخدم وحدها دون شريك وكذلك لاتكون إلا **صحيحة** لاتقبل زحافاً ولاعلة– أول الأمر– ممايتيح للناشىء مرانا على وحدة وزينة (تفعيلة) سهلة وتعمل وحدها تماما كحالنا (بأقة) يظل يعايشها قبل أن يستخدم وحداتها الجزئية ٨/١ ٤/١ ٢/١ أقة وهو مايقابل التفعيلة إذا دخل عليها (مؤثر) ينقص منها كما رأينا فى فعولن حين أصبحت بالحذف وتداً مجموعاً //ه هوبالبتر سببا /ه خفيفاً وهاذان هما وحدتاها الجزئيتان.

وهكذا يظل الناشىء يمارس وزنا بتفعيلة واحدة يكررها ثمانى مرات فى كل بيت مع تقديمنا له (مثبتين):

بصرى: بكتابة رمزى الحركة والسكون

/ ٥

سمعى : بالدندنة **د** = متحرك

ن = ساكن وعليه تصير

فاعلن **فـا عِ لُ ن**

/ ه / / ه

د ن د د ن

وبالدندنة بصوت مسموع يثبت الايقاع فى سمع وذهن المتلقى الشادى

وبعد فترة كافية نقدم له مايعترى التفعيلة من تغير طفيف يقع فى **الضرب** وهو علة تسمى التذييل تضيف إلى الوتد المجموع حرفاً ساكنا فتصبح فاعلن **فاعلان** /ه //ه ه وهذه الزياده لم (تشلفط) بنيه التفعيلة كما حدث لفعولن التى صارت (فعو وفع) وبذلك لايكون سمع المتلقى بعيداً عن التفعيلة الصحيحة الأصلية خصوصا فهى تكرر سبع مرات على ماهى عليه داخل **الحشو** مما يؤكدها فى سمعه أكثر ثم يبدأ فى معايشتها **مذالة** أو **مذيّلة** فى موضع واحد وهو **الضرب** او النغمة الأخيرة التى تترقبها الأذن وقد يجدها فى **العروضة** حين يكون **تصريع** يلحقها بضربها وزناً ورويا وبعد معايشة كافية اشترطنا أن تكون بدرجة ١٠٠٪ ندخل على فاعلن **الخبن** فتصير **فعلن** ///ه فتصير **فاعلن** /ه /ه وهنا تذهب فاعلن إلى غير رجعة وندخل عالم **الخبب** حيث سرعة الايقاع الناجم من توالى الحركات الثلاث فى **فعلن** ///ه ويكبح منه إسهام **فاعل** /ه /ه وبذلك ينتقل المتلقى إلى مرحلة نغميّة جديدة بعدد قليل من الزحافات والعلل هو:

١ – خبن

٢ – قطع

وهما زحاف وعلة تجرى مجرى الزحاف لدخولها الحشو والعروضة أيضا بغير التزام ولايجب التزامها إلاّ فى الضرب وحده فإذا جاء الضرب **مخبونا** ظل على خبنه وإن جاء **مقطوعا** التزمنا بقطعه باختصار هذا هو (علة) بدئنا بالمتدارك وبعده ندخل إلى عالم المتقارب فالهزج فالوافر .

فالرجز فالكامل فالرمل وبه نختم الأبحر الصافية ثم نتلوها بالأبحر الممتزجة القصيرة

والتى تقوم على تفعيلتين فقط كالمجتث القائم على (مستفعلن فاعلاتن) ويكون المتلقى قد تمرس بكل منهما من قبل مستفعلن فى الرجز، وفاعلاتن فى الرمل مما يسهّل تعامله معهما متجاورتين وبعد المجتث نقدم الخفيف لأن المجتث مأخوذ منه ولم نعكس فنبدأ بالخفيف لأن المجتث ثنائى التفعيلات فمن السهل أن نضيف فى مقدمة صدره وعجزه (فاعلاتن) فنحصل على الخفيف بعد تمرس كاف بالمجتث وبعد الخفيف يأتى المديد الذى كان ينبغى أن يأتى بعد الرمل لقيامهما على (فاعلاتن ، فاعلن) ولكن آثرنا تقديمه بعد الخفيف لندلل على يسر الخفيف وسهولته عن المديد ولأن بينهما شبهاً من حيث بداية كل منهما بفاعلاتن ونهايته بها صدراً وعجزاً ولاخلاف الا فى التفعيلة الوسطى ففى الخفيف مستفعلن وفى المديد فاعلن وبعد ذلك نفرغ من الأبحر(المكلكعة) وهى:

المضارع، المقتضب، المنسرح فنشير الى عسرها ويكون ذلك بعد أن عايش المتلقى تسعة أبحر مما يجعله (يتجرع) هذه الأبحر العسيرة.. ولانطيل أمد تجرعه فلانقف عندها وقفتنا المشبعة عند الأبحر السائغة ثم نعود إلى البسيط فمخلعه فالسريع ثم نختم بالطويل الذى يجىء فى كتب العروض أولها.

ونحن بالطبع قد ضربنا بنظام الدوائر عرض الحائط فلم نراع التسلسل التقليدى المتعسف لمجىء الأبحر فنظام التدرج أهم وأفعل.

هذا بالنسبة لمنطق **التدرج** اما بالنسبة **لعدم** ذكر الشىء قبل وقوعه أوقبل أوانه فكتب العروض تذكر الزحافات والعلل وتصك المسامع بهذه المسميات الغريبة فى بداية الدرس وقبل الدخول إلى الأبحر فتزحم الذهن وتكده فلايقوى على (السباحة) بسبب هذه الجنادل الصماء؟ ولذلك لم نذكر شيئا من هذه المسميات بل بدأنا بتعريف العروض واشتقاقه من العرض والمماثلة وهما ركيزتا **الوزن** فنحن **نعرض** المراد وزنه على الميزان فإن تمت المماثلة بينه وبين الوحدة الوزنية فقد تمت عملية الوزن بنجاح وقدمنا بين يدى البحر الأول (المتدارك) مكونى تفعيلته حين ذكرنا الوحدات الجزئية (الأسباب والاوتاد) واكتفينا بالسبب الخفيف والوتد المجموع اللذين يكونان فاعلن ولم نذكر السبب الثقيل والا الوتد المفروق لأن أوانهما لم يحن إلاّ بعد خبن فاعلن فصارت ///ه وهنا ذكرنا السبب الثقيل الذى بدأت به **فعلن** نتيجة لخبنها وظل الوتد المفروق غائبا حتى وصلنا إلى الهزج وكففنا مفاعيلن فإذا بها مفاعيل //ه /ه / حيث انتهت بالوتد المفروق فذكرناه.. وبذلك راح المتلقى يتلقى كل شىء فى وقته

حتى التفعيلات لم نذكرها جملة وقبل إعمالها فى أبحربل نذكر كل تفعيلة حين يجيء دورها ولانذكر زحافا ولاعلة إلاّ حين الحاجة إلى واحد منها.

هذا ماقمنا به احتراماً لمنطق ذكر الشيء فى حينه وعدم ذكره قبل أوانه وبالنسبة **لثبات** القاعدة فالعروض لم يقدم قاعدة ثابتة سوى التزام الزحاف **بثواني** الأسباب هذه قاعدة مطردة ومحترمة... أما القول بلزوم العلل ثم النكوص عنداكتشاف علل لاتلزم الى القول بعلل تجرى مجرى الزحاف فى عدم اللزوم

وكذلك القول بعدم لزوم الزحاف ثم التراجع عند اكتشاف زحاف لازم إلى القول بزحاف يجرى مجرى العلة فى اللزوم فهذا مما يهدم القاعدة هدما. (قاعدة اللزوم وعدمه على السواء) وقد من علينا المولى سبحانه وتعالى بما يعيد إلى هذه القاعدة احترامها ويقيم ماتهدم منها.. فكان أن ألهمنا بإلغاء كلمتى **زحاف** و **علة** وإحلال اسم مؤثرات محلهما وهى **مؤثرات** لازمة وغير لازمة يستوى فى اللزوم اوعدمه أن يكون المؤثر زحافاً أوعلة – قديما– فما دمنا لم نعد نقول (زحاف ، علة) فقد حلت المشكلة وعاد للقاعدة ثباتها واحترامها والمؤثرات عندنا هى:

* **مؤثر بالنقص لازم**
* **مؤثر بالنقص لايلزم**
* **مؤثر تسكين لازم**
* **مؤثر بالزيادة لازم**
* **مؤثر مطلق**

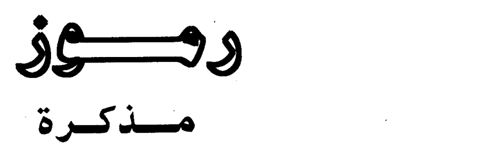
فالمؤثر بالنقص اللازم هو مايعترى الأعاريض والأضرب (العلل اللازمة أو الزحافات اللازمة).

فمن الداعى للبلبلة أن يقال عن الخبن– مثلا– غير لازم فى حشو بحر كذا ولكنه لازم فى عروضة وضرب البسيط، أو ما يقال عن القبض فهو زحاف غير لازم ولكنه لازم فى عروضة الطويل.. وهكذا لذلك وضعنا مصطلح المؤثر **المطلق** الذى يلزم فى موضع

ولايلزم فى آخر وبذلك تجنبنا كلمة (علة) عندما يلزم فنجريه مجراها، وكذلك تجنبنا كلمة (زحاف)، الذى قيل إنه لايلزم فلزم هنا ولم يلزم هناك والمؤثر بالنقص الذى لايلزم هو مايقال له زحاف غيرلازم والمؤثر بالنقص الذى يلزم هو مايقال له علة لازمة وحتى لايقع إشكال حين يلزم مالا يلزم وحين لايلزم مايلزم لم نقل بزحاف ولابعلة وإنما يكفى أن نقول مؤثر لازم أو غير لازم وليكن علة أوزحافا اما المؤثر بالزيادة فهو علة لازمة بلا تميع للزومها الأضرب المزيدة.. بقى المؤثر التسكينى وهو لازم عندنا على الرغم من عدم لزومه فى مثل عصب مفاعلتن وإضمار متفاعلن وقد ألغينا هاذين الزحافين (لعلة) سنقف عليها بعد قليل وبذلك تبقى عندنا تسكين واحد لاغير هوتسكين السابع المتحرك من مفعولاتْ وهو مايسمى بالوقف.

ولاشك فى حلنا هذه المعضلة وقضائنا على هذه التناقضات وقد أشبعنا هذا الأمر فى كتابنا (مشكلات عروضية وحلولها) وقد وضعنا هذه الحلول فى كتابنا هذا (الميزان) موضع التطبيق.

وتبقى الطامة الكبرى أو مشكلة المسميات الغريبة وغير المنطقية والتى لارابط يجمع بين معنييها اللغوى والاصطلاحى كما نجد فى اسم(فاعل) لغةً واصطلاحاً فهو مَنْ (فَعَلَ) الفعل فهو لذلك اصطلاح محترم. اما :(قطم الرقبة وتمليص الودان) فله منا هذه الوقفة الحاسمة:


رموز
مذكرة

أدق الاصطلاحات هي:

١ - مايكون بين معناها الحقيقى أو اللغوى صلة وثيقة كما رأينا فى **فاعل** فهو من وقع منه الفعل فى واقع الحياة وفى اللغة وفى المصطلح.

٢ - ماتكون رموزاً صرفة ذات دلالات كما نجد فى الرياضيات وعلم الكيمياء وغيره من العلوم التى تستخدم رموزاً بحته فهاذان الأمران يريحان الذهن فهو مستريح حين يجد الرابطة بين المعنيين اللغوى والاصطلاحى وثيقة وهو مستريح أيضا حين لايرهق بحثاً عن المعنى اللغوى أو الحقيقى للرموز لأنه يعلم أنها مجرد رموز صرفة ذات دلالات خاصة متى وقف عليها استراح أما أن أحذف حرفا فيسمى هذا الحذف وقصا أوما إلى ذلك من المسميات العجيبة فمما يحيّر العقل ويكد الذهن فمثلا:

الخبن هو تقصير الثوب بالمعنى اللغوى وبالمعنى الاصطلاحى هو حذف الثانى الساكن ويعللون ذلك بأن هذا الحذف (قد قصر التفعيلة) ولاشك فى أن ذلك صحيح ففعلن أقصر من فاعلن وفعلاتن أقصر من فاعلاتن وهكذا.. ولكن لماذا سمى هذا التقصير خبناً ولم يسم به أى تقصير آخر كالوقص والطى والكف وماإلى ذلك من أنواع الحذف التى تقصّر التفعيلة؟ وهناك تقصير أشد وهو (الزحاف المزدوج) حيث تنقص التفعيلة حرفين لاحرفا واحداً كالخبل الذى يسقط الثانى والرابع من مستفعلن فتصبح متعلن ///ه أما كان هذا الزحاف أولى بأن يسمى خبنا؟

وكل تعليلات العروضين غير مقنعة وإذا قيل إن الأسماء لاتعلل قلنا لا فهذا فى مسميات (الذوات) فهنا لاتعليل لكون اسمى فلانا أوفلانا ولكون اسم الحمار حمارا أما العلم فلابد من دلالة المصطلح على ماوضع له.

وهذا ماصنعناه بتوفيقه تعالى فقد اخترنا **رموزاً مذكّرة**

ونعنى أن المصطلح الرمزى الذى وضعناه تذكرك حروفه بوظيفته فمثلا:

ح = هذا الحرف من كلمة حذف

ث = وهذا من كلمة ثان

ن = وهذا من كلمة ساكن

وبجمعها هكذا: **حثن**

تذكرنا حروف هذا المصطلح الرمزى بحذف الثانى الساكن بدلاً من خبن وهذا المصطلح لايحوجنا إلى:

* البحث عن معناه الحقيقى أو اللغوى إذ لامعنى له لغويا فهو رمز صرف فنستريح من هذا البحث العبثى.

* لايدفعنا إلى تعليل متكلف بأن الخبن قد ضم سببين إلى بعضهما البعض فهو بمثابة ضم الثوب فيقصر نتيجة لهذا الضم.

وهذا التعليل يشى بإحساس واضع هذا المصطلح بعدم الاقتناع به من قبل المتلقين فيروح يعلل لعلهم يقتنعون و... هيهات

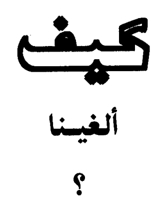
أما مصطلحنا فلايقول بغير وظيفته وعمله:

أنا أحذف الثانى الساكن وكفى ولكن هل جئنا بمصطلحات رمزية مذكرة بعدد الاصطلاحات القديمة؟

لا... لم نجىء ولو جئنا فلاضير فقد استبدلنا بمتعب مريحا.. وانما قد لاتصدقون لو قلنا لكم:

عدد الزحافات المفردة	٨
عدد الزحافات المزدوجة	٤
	١٢ زحافاً

قد جعلناها ٤ زحافات فقط اى أناقد ألغينا **ثلثيها** كما ألغينا **نصف** العلل ولم يحدث أى **نقص** ! ألغز هذا؟ لاوربى بل إنه واقع سوف تضعون عليه أيديكم الآن.


كيف
ألغينا
؟

أيملك أحد أن **يلغى** ماأُصطلح عليه منذ مئات السنين؟

نعم إذا كان يملك مايسوّغ ذلك.. وقد ملكناه بحمد ه وتوفيقه سبحانه وتعالى.وقد قلنا فى مقدمة كتابنا مشكلات عروضية وحلولها)

[إن التراث الذى ورثته عن جدى بمثابة بيت آل إلى فإن كان صالحاً للسكنى دون أى تعديل سكنته دون أن أعدل فيه وإن كان يحتاج إلى ترميم رممته وإن كان قد آل إلى السقوط هدمته وبنيت بيتا جديداً ولكن على ذات الأرض.. أرض جدى.]

وقد ورثت العروض فيما ورثت من تراث أجدادى فوجدته بيتاً مليئا بالثقوب والشقوق وبعضه يحتاج إلى ترميم والبعض إلى تعديل والبعض إلى هدم وبناء... وهذا ماصنعناه فقد أبقينا على مايجب علينا إبقاوه وعدلنا مايستوجب تعديلاً ورممنا ماينبغى ترميمه وهدمنا مايجب هدمه لنبنى موضعه جديدا.. المهم فأرض جدى باقية وأنا واثق تمام الثقة أن جدى العظيم الخليل بن احمد الفراهيدى واضع علم العروض راض كل الرضى بما صنعه حفيده المحب لتراثه الغيور عليه لابسجنه وقتال من يحاول تطويره أو تحسينه ولكن بجعله سائغا عذبا بعد نفى مرارات تراكمت عليه عبر الأجيال والقرون المهم سترون ماذا صنعنا لتحكموا له ولا أقول عليه فأنا واثق مما أصنع وهو قائم على علم ووضع للأمور فى نصابها أما من يركبون رءوسهم ولايرون فى الجديد الاّ هدما عشوائيا للقديم فلن أقول لهم الاّ ما قلته فى نهاية مقدمتى لكتابى (مشكلات عروضيه وحلولها) **لكم دينكم ولى دين**

والآن

نقف معاً خطوة خطوة على ماقمنا بتوفيق المولى سبحانه وتعالى بصنعه:

مفاعلتن تفعيلة بحر الوافر وهى التفعيلة التى لاتعمل فى غيره على عكس تفعيلات تعمل فى عدة أبحر.

هذه التفعيلة لها **حرسكونيات** على هذا النسق:

//ە = **مفا** = **وتد مجموع**

// = **عل** = **سبب ثقيل**

/ە = **تن** = **سبب خفيف**

يدخلها من (الزحاف) غير اللازم العصب فيسكّن خامسها فتصبح

مفا = //ه = **وتد مجموع**

علْ = /ه = **سبب خفيف**

تن = /ه = **سبب خفيف**

حين تصبح هكذا بالعصب يقوم العروضيون بتحويلها إلى:

مفاعيلن

مفا = //ه = **وتد مجموع**

عي = /ه = **سبب خفيف**

لن = /ه = **سبب خفيف**

منتهى التطابق فهذه عين هذه فبدون هوادة **ألغينا** العصب الذى يحوّل مفاعلْتن إلى مفاعيلن بإجماع العروضيين

ولماذا ألغيناه؟

لأنه لاحاجة إلى تحويل مفاعلْتن إلى مفاعيلن فمفاعيلن تفعيلة أصيلة وجاهزة وتشارك مفاعلتن فى بحرها (الوافر) وقد قمت بتسمية مفاعيلن تفعيلة **معاونة** تعاون مفاعلتن فى بحرها بل إذا أحصينا ماكتب من بحر الوافر- تاماً ومجزوء- لألفينا عدد مفاعيلن فيه أضعاف مفاعلتن وهذا بدهى فمفاعلتن تنطق على مرحلتيْن هكذا:

مفا //ه

علتن ///ه

(حركتان ثم توقف ثم ثلاث حركات ثم توقف).

ولكن مفاعيلن تنطق هكذا:

مفا //ه

عي /ه

لن /ه

على ثلاث مراحل:

(حركتان فتوقف حركة فمد الصوت بسكون المد ومن الممكن الوقوف على هذا الساكن لو أراد الناطق كأن يقول:

مفا عى لن

ولاشك فى سهولة النطق بمفاعيلن عن مفاعلتن فكثرة الحركات تستدعى جهدا أكثر من المنطوق ذى السواكن التى تعد (محطات) للاستراحة سواء كانت سواكن يقف عليها اللسان أويمد بها الصوت مما يجعل الناطق يلتقط أنفاسه فلماذا نصر على زحاف اسمه العصب ليسكن لنا خامسها فتصير مفاعيلن ومفاعيلن حية ترزق؟

وأحيانا كثيرة نجد زحافات لاستتخدم إطلاقا واستخدامها يفسد موسيقى الشعر وله الحمد فأنا شاعر قبل أن أكون عروضيا والشاعر أسبق من العروض وهو مخدوم والعروض خادمة فبحسى الشعرى وذائقتى الفنية أرفض ويرفض معى كل ذى ذوق الزحاف المسمى بالعقل وهو (لاعقل له) فإنه يحذف الخامس المتحرك من مفاعلتن فتصير **مفاعتن** //٥//٥

والعرضيون يقولون إنه (نادر) فقد عز عليهم أن يقولوا (قبيح) وإذا سلّمنا بصحته فلا يجب أن نجريه على مفاعلتن بل يجب اجراؤه على معاونتها مفاعيلن بزحاف مماثل هو القبض الذى يحذف خامسها الساكن فتصير به **مفاعلن** //٥//٥ ولكن لاهذا ولاذاك فبحر الوافر لايصح فيه سوى مفاعلتن ومفاعيلن لاغير وبذلك ألغينا (العقل) عقل من وضع هذا لاعقلنا نحن. ولدى العروضيين زحاف مزدوج اسمه (النقص) وهو (ناقص بصــحيح) يحذف الســابع الساكن بعد تسكين الخامس من مفاعلتن فتصير **مفاعلتُ** //٥/٥/ وهذا لايحدث فى الوافر ولايقدم عليه الأ شاعر (نص كم) ولوقلنا به لجعلناه أولى بمفاعيلن فهى بالكف الذى يحذف سابعها الساكن تصير **مفاعيل** //٥/٥/ وهذا أيسر فهو يتم بعملية واحدة لاعمليتيْن ولهذا ألغينا النقص هذا أعاذنا الله من شر كل نقص.

إذن فقد ألغينا بالنسبة لمفاعلتن – وحدها– الآتى.

العصب

العـقـل

النقص

فلاحاجة لنا بهذا مادامت مفاعيلن معاونة لمفاعلتن ولو حبذنا ماألغيناه – ولن نحبذه– لتولت مفاعيلن حمله عن مفاعلتن فلا حاجة لها بالعصب فخامسها ساكن أصلا ولن نحملها القبض بدلاً من العقل ولا الكف بدلا من النقص لأن كل هذا لايدخل مفاعلتن أبداً فمامسه شاعر ولاشويعر ولاشعرور والمعوّل عليه هو استخدام الشاعر لامايقرره العروضى فالفن أسبق من قواعده بل ان قواعد الفن تمتشق منه وعنه تؤخذ .

وأنا أسمى التفعيلتين اللتيْن بينهما تشابه كبير توأميْن والعلاقة بينهما علاقة توأمية ولاشك فى التوأمية بين مفاعلتن ومفاعيلن ولذلك فإنهما يشتركان فى بحر واحد هو الوافر تامه ومجزوه.

وقد تحققت التوأمية كذلك بين **متفاعلن** و **مستفعلن** فكلاهما من **وتد وسببين** شأن السباعيات جميعا.. ولكن الاختلاف هو حركة الثانى فى متفاعلن وسكونه فى مستفعلن كحركة الخامس فى مفاعلتن وسكونه فى مفاعيلن ولهذا تجد أن

مقلوب مستفعلن يعطيك مفــاعلين

ومقلوب مفاعيلن يعطيك مستفعلن

ومقلوب مفاعلتن يعطيك متفاعلــن

ومقلوب متفاعلن يعطيــك مفاعلتن

هكذا:

علن مــس تف

مفا عـي لــن

عي لن مـفـا

مس تف علن

عل تن مــفا

مت فا علن

علن مت فا

مفا عل تن

وهذا القلب يؤكد التوأمية والتعاون فكما تتعاون مفاعلتن ومفاعيلن فى الوافر تاماً ومجزوء فكذلك تعاون مستفعلن متفاعلن فى بحر الكامل بكل صوره وهنا فقد **ألغينا** الزحاف المسمى بالإضمار والذى يسكن ثانى متفاعلن فتصبح **متفاعلن** = **مستفعلن** تمام المساواة

متْ /ه **مس** /ه

فا /ه **تف** /ه

علن //ه **علن** //ه

فلماذا يحول العروضيون متفاعلن إلى مستفعلن ومستفعلن وحدة جاهزة كذلك ألغينا الزحاف المزدوج المسمى الخزل - خزله الله- الذى يجمع بين الإضمار والطى فالإضمار تسكين الثانى المتحرك من متفاعلن والطى حذف رابعها الساكن وهنا لابد من الإضمار حتى لا تتوالى خمس حركات هكذا

متفاعلن = **متفعلن**

/////ه

وهذا لايجوز فبدلاً من هذه (العكننة) المزدوجة نكتفى بطى مستفعلن فثانيها ساكن أصلا وبذلك لاتتوالى هذه الحركات الخمس هكذا.

مستفعلن /ه /ه //ه=

مستعلن /ه ///ه

فهنا قد توالت ثلاث حركات بين ساكنى التفعيلة المطوية وهذا أقصى مايحدث من توالٍ حركى وهذا يجرنا إلى زحاف مزدوج آخر اسمه الخبل (آخر خبلان) يحذف ثانى ورابع مستفعلن فتصيربه **متعلن** ////ه والحمد لله

أن العروضيين (بعضمة لسانهم) قالوا عنه إنه قبيح ومادام كذلك فليذهب إلى الجحيم فمالنا والقبح ومن كان (كييف وحاشة) فليستخدمه بعيداً عنا.

وبذلك نكون قد ألغينا الآتى:

الإضمار

الخــزل

الخبــل

وتحمل مستفعلن عن متفاعلن الطى

ملاحظة مهمة جداً:

بالنسبة لمفاعلتن ومتفاعلــن تظلان أبداً على صحتهما فلايدخل عليهما أى **مؤثر** ويحمل عنهما عبء هــــذا الدخول توأماهمــا: مفاعيلــن،مستفعلن وبهــذا نلغــى التسكين فيهمــا فــلاعصب فى مفاعلتن ولا إضمار فى متفاعلن وبذلك لايكون عندنا غير **مؤثر تسكينى لازم** هو مايسمى الوقف الذى يسكن سابع مفعولاتُ فتصير به **مفعولاتْ**

/ه /ه /هه

وقد لانحتاج إليه.

إلى الآن قد ألغينا من الزحاف المفرد الآتى:

العصب

العقـــل

الإَضمار

ومن الزحاف المزدوج (كله)

النقص

الخــزل

الخبــل

الشكل ونحن نذكره الآن وهو مركب من الخبن والكف أى حذف الثانى والسابع الساكنين فى تفعيلة واحدة وبه تصير فاعلاتن **فعلات**

/ ه / / /

وهذا الشكل وإن كان سائغاً فلم يرد فى شعر يعتد به ومكانه (الأناشيد) حيث مد الصوت معوض عن فقدها ذين الساكنين ولكن عدمه أولى فلا يعتد بالشاذ وبذلك يكون الملغى من الزحاف مفرده ومزدوجة سبعة زحافات ولاننس الوقص فلا حاجة لنا فيه فبحر الكامل لايستخدمه لأن حذف المتحرك الثانى من متفاعلن يحوله إلى **مفاعلن**

//ه//ه

مما يسبب قلقاً وإذا كان لابد منه فعندنا مستفعلن تساويه بعد خبنها فتصبح **متفعلن** //ه//ه إعمالاً لقاعدتنا المطردة وهى ابقاء التفعيلة الأساسية للبحر على ماهى عليه دون أن يعتريها **مؤثر** ما وحمل المؤثر على التفعيلة **المعاونة** مادامت تحتمله وقد رأينا تحمل كل من مفاعلين ومستفعلن كل ماحملوه - تعسفا- مفاعلتن ومتفاعلن ولايوجد تعاون (توأمى) الأبين هذه التفعيلات الأربع وإن شئنا الدقة لقلنا إن مفاعيلن ومستفعلن هما المعاونتان فقط فلا يحدث العكس فتعاون مفاعلتن مفاعيلن كما عاونتها ولاتعاون متفاعلن مستفعلن كما عاونتها كذلك لأن معنى هذا أن ينسب بحر الهزج إلى الوافر لو جاءت فيه مفاعلتن ولو مرة واحدة وكذلك فينسب بحر الرجز إلى الكامل لو جاء فيه متفاعلن ولو مرة واحدة.

وبإضافة الوقص نكون قد ألغينا **ثلثي** الزحافات فعددها كما بينا ١٢ زحافا ٨ مفرد و ٤ مزدوج وبعد أن ألغينا ٨ زحافات ٤ مفردة و ٤ مزدوجة نكون قد أبقينا على ٤ زحافات هى:

الخبن

الطى

القبض

الكف

فالملغى يستحق الإلغاء لماذا؟

اولا:

الزحاف المزدوج كله فلاخير فيه لأنه مفسد لموسيقى الشعر ومن الزحاف المفرد ٤ زحافات هي:

عصب

عقـل

اضمار

وقص

كانت تعمل في مفاعلتن ومتفاعلن فحملت عنهما مفاعيلن ومستفعلن بتعاونهما مهمة الغاء العصب والإضمار ففي مفاعيلن ساكنة الخامس مايلغى العصب وفي الثاني من مستفعلن وهو ساكن مايلغى الإضمار اما الوقص والعقل فلا يدخلان الكامل والوافر وإن زعم العروضيون ذلك وأن جاء شعر سخيف فالشاعر المرهف الحس وذو الذائقة النقية هو الحكم لا العروضي.

أما **العلل** فقد أبقينا منها على علل **الزيادة** وهي:

الترفيل = زيادة سبب خفيف على مآآخره وتد مجموع

التذييل = زيادة حرف ساكن على مآآخره وتد مجموع

التسبيغ = زيادة حرف ساكن على مأآخـره سبب خفيف

ونحن نرفض تسبيغ فاعلاتن فتصبح

فاعلاتان /ه //ه /ه ه

لثقل وتعسف فيه ونراه لائقا بـ **مفاعلتن** فتصبح به **مفاعلتان** //ه ///ه ه تعاونها **مفاعيلن** فتصبح مفاعيلان //ه /ه /ه ه وبدهي عدم اثبات العروضيين التسبيغ لهما لأن الشعراء أيامهم لم يستخدموا التسبيغ فيهما ولكن شعراء العصر الحالي قد استخدموه بعذوبة والشعراء هم الذين من أجلهم ومن شعرهم قعدت قواعد العروض ولي قصيدة وزن بيتها الأول كمثال:

أنا أدرى الذين تأتينْ

وأغمس لقمتي في الطيْن

أنا أدركـ لذى تأتين

//ه/ه/ه //ه/ه/ه ه

مفاعيلن مفاعيلان

وأغمسلقـ متى فطين

//ه///ه //ه/ه/ه ه

مفاعلتن مفاعيلان

فمن يستطيع أن يخرج هذا الوزن من دائرة الشعر؟

اما العلل التى ألغيناها فهى:

الحذف فى غير فعولن فهو يحيلها إلى فعو //ه ولاتوجد تفعيلة هى وتدصرف ولذلك أبقينا الحذف مع فعولن ولم نبقه مع سواها لماذا؟ لأنه يحول مفاعيلن إلى **مفاعي** //ه/ه وفاعلاتن إلى **فاعلا** /ه//ه

فمفاعي تساوى **فعولن** //ه/ه

وفاعلا تساوى **فاعلن** /ه//ه

وهما تفعيلاتان أصليتان جاهزتان تعملان فى بحريهما المتقارب والمتدارك وفى أبحر أخرى حشواً وأعاريض وأضرباً فكيف نزعم سلخهما من تفعيلتين صحيحتين هما(مفاعيلن وفاعلاتن) وهما مثلهما من التفعيلات الأساسية التى تقوم عليهما أبحر خاصة بهما وأبحرتشتركان فيها؟

كذلك ألغينا (القطف)الذى هو والحذف والعصب معاً حين يحولان مفاعلتن إلى **مفاعلْ** //ه/ه ثم تحوّل إلى **فعولن** //ه/ه فهذا من باب (ودنك منين ياحجا) وهذا مايسمى علة وزحافاً (عصب + حذف).

كذلك ألغينا الحذذ وهو علة تحذف الوتد المجموع من متفاعلن فتصبح متفا ///ه فتحول إلى **فعلن** ///ه وفعلن تفعيلة **فرعية** من أصلها فاعلن بعد خبنها وهى موجودة فلا داعى للحذذ هذا. وكذلك ألغينا العلة المسماة الصلم التى تحذف الوتد المفروق من مفعولات فتصبح **مفعو** /ه/ه فهى هى التفعيلة الفرعية **فالن** /ه/ه المأخوذه من أصلها **فاعلن** وألغينا العلة المسماة البتر فالتكلف فيها واضح جداً فبها تصبح فعولن **فع** /ه وهو

ضرب شاذ من ضروب المتقارب أهملناه لأن الشعراء لم يكتبوا عليه شعراً ويبدو أن العروضيين قد وضعوه وضعا بدليل شاهدهم (اليتيم) عليه

خليلى عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن ميّه

(يَهْ)= فع /ه فهل هذا كلام؟

وألغينا القطع لقيام التشعيث بعمله فالقطع يحتاج إلى عمليتين فهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ماقبله وكنا قد رأينا إسقاط متحرك من متحركى الوتد المجموع للقيام بعملية واحدة بدلا من اثنتين فبدلاً من جعل فاعلن فاعلُ ثم فاعلْ رأينا أن نقول فالن بحذف العين المتحركة وكذلك حذف العين فى متفاعلن فتصبح متفالن وعين مستعفلن فتصبح مستفلن ولكن وجدنا التشعيث يقوم بهذه المهمة فأعملناه فى متحرك من متحركى الوتد المجموع فى آخر التفعيلة وفى وسطها فهو يدخل فاعلاتن فتصير به فالاتن ولكن عندما ألغيناه وضعنا مسمى آخر وكنا قد فكرنا فى جعل (البتر) عملية واحدة بحذف الوتد المجموع فعولن = لن = فع

/ه ×

ولكن رأينا إلغاءه أجدى.

وبذلك يكون قد ألغينا العلل الآتية:

الحـذذ

الصلم

القطف

البتـــر

القطع

وكذلك العلتين الشاذتين:

الخـــرم

الخـــزم

فيكون الملغى من العلل ٧ علل

وأثبتنا الآتى:

الحــذف	لفعولن فقط
التشعيث	عوضا من القطع
القصــر	
الـــوقف	
الكسف	

أى أننا قد ألغينا ٧ علل من ١٢ علة أى أكثر من النصف وبهذا رفعنا عن كاهل المتلقى الكثير الكثير من العوائق التى كانت تحول بينه وبين الوصول إلى تفهم هذا العلم الجليل الذى نكب بسوء العرض.



عـــود
إلـــى
الـــرموز

كان لابد من بيان ماألغيناه قبل مواصلة الحديث عن **رموزنا المذكّرة** حتى نضع رموزاً لما أبقينا عليه من زحافات وعلل أو **مؤثرات** أعادت للقاعدة مكانتها حين أعطتها أهم مايميز أية قاعدة وهو الثبات والاطراد وقد بدأنا بسيد المؤثرات على الإطلاق وهو الخبن الذى أسميناه **الحثن**، وقد جعلنا حرف الحاء رمزاً للحذف أينما وقع والثاء رمزاً للحرف **الثاني** والنون رمزاً للحرف **الساكن** وهذا ترتيب ذو فاعلية فالحرف الأول يوضح وظيفة المصطلح والحرف الثاني يعين موضع هذه الوظيفة والحرف الثالث يبين نوع هذا الموضع.. وأمرمهم آخر هو الالتزام- دائما- بمصطلح مكوّن من ثلاثة أحرف ليسهل التعامل معه وكذلك الالتزام بتوحيد **نطقه** فكل المصطلحات على **وزن** واحد هو **فَعْل** وهذا واضح في مصطلحنا الأول حثّن وسيتضح في سائر المصطلحات.. والأهم من كل هذا هو **قلة** عددها فالمصطلحات القديمة عددها ١٦ **علة** و١٢ **زحافا** وهما معاً ثمانية وعشرون مصطلحا وهذا عدد كبير وياله لمصطلحات ميسورة ومنطقية.. ولكنها في واد ومعناها اللغوى في واد اخر.. وعلى بركته سبحانه وتعالى نبدأ:

ح تعني **حذف**

ز تعني **زيادة**

ت تعني **تسكين**

ولا أكثر وهذه الحروف تعنى **وظيفة المؤثر** فهى لاتخرج عن (الحذف الزيادة التسكين) أما هذه الأحرف فتعني:

ف = **سبب خفيف**

و = **وتد مجموع**

ولم نذكر السبب الثقيل ولا الوتد المفروق فليس لهما وجود عند **مؤثراتنا** فالسبب الثقيل لايوجد إلاّ في:

مفاعل تن = مفاعلتن //ه///ه

مت فا علن = متفاعلن ///ه//ه

ونحن نعملهما على حالتيهمابلا دخول أى مؤثرعليهما ويحمل معاونا هما عنهما هذا الدخول، اما الوتد المفروق ففى مفعولات /ه/ه/ه/ لاغير لا في:

* **مستفع لن**

* **فاع لاتن**

وماكان ينبغى لهما أن يكتبا هكذا بل هما:

* **مستفعلن**

* **فاعلاتن**

فالوتد **المفروق** فيهما (أى مستفع لن،فا ع لاتن) مرفوض عند الكثير من العروضيين وعندنا. وليس له وجود فعلى إلاّ فى **مفعولات** ولاتعامل لنامعها **معلولة** بما يسمى الصلم الذى (يخلع) أو(يملّص) وتدها المفروق **فتصبح مفعو** /ه /ه ففى **فالن** /ه /ه خير وبركة

ث = ثان

ر = رابع

م = خامس

ب = سابع

وهذا رمز **لموضع** الوظيفة التأثيرية اما الحركة فرمزها:

ه = حركة

وبهذا نأتى على **رموزنا المذكّرة** والآن نراها وقد كوّنت كلمات **ثلاثية** كل منها على وزن واحد هو:

فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين دائما أما اللام فحسب موقعها الإعرابى:

حَثْن = حذف الثـانى الساكـن

حَرْن = حذف الـرابع الساكـن

حَمْن = حذف الخامس السـاكن

حَبْن = حذف السابع الساكن

بدلاً من (خبن، طى، قبض، كف)

على التوالى.

هكف = حذف متحـــرك السبـــب الخفيف

هكو = حذف متــحرك من وتد مجمـــوع

هفً = حــــــــــــذف سبب خفيـــف

زفو = زيادة سبب خفيف على وتد مجموع

زَنف = زيادة ســـاكن علـــى سبب خفيف

زَنو = زيــادة ســـاكن على وتـــد مجموع

بدلاً من (قصر، قطع، تشعيث، حذف، ترفيل، تسبيغ، تذييل)

على التوالى.

وبذلك نكون قد رفعنا عن كاهل المتلقى ثمانية عشر عبئا فمصطلحاتنا عشرة لاغير.. وليس هذا كثيراً على المتلقى لاسيما وهى مصطلحات مذكّرة بوظيفتها وموضعها ونوع هذا الموضع وتريح العقل من البحث عن المعنى اللغوى أو الحقيقى لها لأنها مصطلحات رمزية محضة ذات دلالة اصطلاحية فقط.

أما من حيث **صفة** الوحدة الوزنية **التفعيلة** إذا دخلها أحد هذه المصطلحات فتقوم على النسبة فتنسب التفعيلة إلى اسم مصطلحها فتقول ضرب:

محتون = نسبة إلى **هتن**

محرون = نسبة إلى **هرن**

محمون = نسبـــة إلى **همن**

محبون = نسبة إلـــى **هبن**

فهذا أخف من انتهاء الصفة **بياء النسب** (حتنى، حرنى، حمنى، حبى)

وفى اختيارنا توحيد للصفة فكلها على وزن **مفعول**

ولنواصل:

محكوف نسبة إلى **هكف**

محكو نسبة إلى **حكو**

محفوف نسبة إلى **حف**

مزفوف نسبة إلى **زفـو**

مزنوف نسبة إلى **زنـف**

مزنو نسبة إلى **زنـو**

بقى أن نقف على **نوع** المؤثرات من حيث **الوظيفة**:

حـذف

زيـادة

تسكين

ومن حيث **وضعها** أى الوظيفة:

لــــزوم

عدم لزوم

إطـــلاق

فالموثرات إما **لازمة** كما فى الأضرب والأعاريض.

وإما **غير لازمة** كما فى الحشو وقد تعترى بعض الأعاريض والأضرب اعتراء غير لازم

وإما **مطلقة** تؤثر فى موضع باللزوم وفى غيره بعدم اللزوم

فما رأيكم.. دام فضلكم؟

أكيد..... **برافو** ..(مش كدا)؟.

ملاحظة مهمة:

استخدمنا **فالن** /ه /ه فى بحر المتدارك الخببى بدلاً من **فعلن** ساكنه العين /ه /ه لالشيء الاّ لأمن اللبس بينها وبين **فعلن** متحركة العين ///ه مع عدم اقتناعنا بتساوى فالن وفعْلن فمثلا:

(قالت ناني حالي حال صعبه)

فلا يوزن بـــ **فعْلن** /ه /ه إلاّ كلمة **صعبه** /ه /ه لأنها تنطق على مرحلتين هكذا:

صعـ **به**

فعـ **لن**

/ه /ه

فالسكون (سكون العين أو الحرف الثانى فى كل من التفعيلة والكلمة المساوية لها) سكون يقف عليه اللسان وينقطع به الصوت، أما بقية الكلمات:

قالت، نانى، حالى حالن.

فلا توزن إلاّ بــــ **فالن**

ق ا = **فا**

ن ا = **فا**

ح ا = **فا**

ح ا = **فا**

وهذا هو سكون **المد** وهوسكون **يمد** به الصوت ولايقف عليه اللسان.

وقد كدنا نستخدم (فالن ، فعْلن، فعلن) فنزن بفالن ما يساويها تماما ونزن بفعلن /ه /ه مايساويها ونزن بفعلن ///ه مايساويها. ولكن رأينا أن ذلك متعذر ويحدث بلبلة عند المتلقى فاضطررنا أن نستخدم فالن موضع فعلن /ه /ه على غير ارتياح واقتناع ونحن هنا نؤكد هذا الاضطرار حتى لايُظن بنا عدم التمييز.

فى العروض- قديما- علة تجرى مجرى الزحاف فى عدم اللزوم- مش حانخلص- اسمها:

التشعيث تحذف متحركاً من متحركى الوتد المجموع من آخر التفعيلة ومن وسطها وبه تصير فاعلن **فالن** /ه /ه وفاعلاتن **فالاتن** /ه /ه /ه والتشعيث يقوم بعمله دفعة واحدة ولكن العروضيين يعملونه فى فاعلاتن وحين يصلون إلى فاعلن يعلمون علة اسمها القطع تحذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة ثم تسكّن المتحرك الذى يسبقها فتصير فاعلن.

أولا:

فاعلْ /ه // ثم تسكن اللام

ثانياً:

فاعلْ /ه /ه

وتسأل لماذا؟ فلا تجد جوابا (أهو كدا وخلاص).

والذى يُبكى ضحكاً أنهم عند ذكر التشعيث يقولون:

التشعيث: هو حذف اول الوتد المجموع، كحذف العين من (فاعلاتن) ومن (فاعلن) فتصيران (فالاتن) و(فالن)

(أحط دماغى لاصوابعى فى الشق؟)

ويقولون (ويدخل التشعيث فى: الخفيف والمجتث والمديد والمتدارك)

معنى هذا أن فاعلن (الغلبانة) يتنازعها (علتان) القطع والتشعيث... (حرام) وقد حللنا هذا (القطعيث) حلا أبديا فلا تشعيث ولاقطع ولكن:

حَكْو

ح = حـــــــذف

ك = متحـــــــرك

و = من وتد مجموع

والتفعيلة **محكوّة** فمثلا:

فاعلن، فاعلاتن، مستفعلن، متفاعلن، بحذف العين منها تصبح:

فالن، فلاتن، مستفلن، متفالن.

وبذلك أمكننا الغاء (علتين) هما: التشعيث، القطع.. (قطيعة).

وبالنسبة إلى **صور** وزنية لبعض الأبحر قد أغلفناها إغفالاً له مايسوّغه وهو امتلاكنا- بفضل المالك سبحانه- الحس العروضى وموهبةالشعر معاً (فصحاه وعاميته) والذائقة الشعرية هى صاحبة القول الفصل بلا منازع لسبقها العروض ولكون العروض خادماً لها فمثلا:

فع /ه هذه كيف تكون ضرباً وهى مجرد سبب خفيف؟ لايقل أحد حالها كحال **فعو** //ه فهى وتد مجموع وقد (صلحت)ضربا من ضروب المتقارب.. ونقول:

الحمد لله فقد قلت أيها القائل (صلحت) ونقول لك لماذا؟

لأن الوتد هو العمود الفقرى لأية تفعيلة (خماسية، سباعية) وحين تدخل المؤثرات التفاعيل تعتمد على وتدها لاعلى أسبابها فالأسباب موضع المؤثرات غير اللازمة (الزحافات) فهى تتناول ثوانى الأسباب خفيفةوثقيلة فتحذف متحركاً أوساكناً أو تسكن متحركا...وهى لاتدخل الأوتاد إطلاقاً وقد احترمنا هذه القاعدة لثباتها واطرادها فلم نمسها بإلغاء أو تعديل إذن فالوتد فى إمكانه أن يشكّل ضرباً بمفرده فإن حركتين تسبق ساكنه تعطى (مساحة صوتية مريحة //ه لايعطيها السبب لاثقيلا ولا خفيفا ولن يكون السبب الثقيل إذا جاء ضربا الاّ خفيفا على الرغم من أنفه لأن الكلام لاينتهى بمتحرك أبداً فالحرف الأخير إماساكن أصلا أو وقفا حيث تحسب الحركة الأخيرة بحرف من جنسها وهذا مايسمى **إشباعا**، ونجد أن السبب حين يكون ضربا أو عروضة (عند التصريع) يحدث ضيقافى النطق وإرهاقا للناطق فمثلا:

خليلى عوجا على رسم دار

خلت من سليمى ومن ميّه

نجد انسيابا من بداية البيت حتى الياء الساكنة من يائى (ميّة) فالياء مشددة تحسب ياءين أولاهما ساكنة هكذا:

خليلى	يعوجا	على رســـ	مدارن
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
خلت من	سليمى	ومن ميْـــ	
فعولن	فعولن	فعولن	

فالأذن معايشة لهذه **الحرسكونيات** المنسابة فى نسق متوازن منتظم: حركة، حركة، سكون، حركة، سكون أو بالدندنة!

د د ن   د ن

ثم يحدث لهذه الأذن (صدمة) حين ترتطم بـــ **فع** /ه هذه ذات المساحة الصوتية

الضيّقة ودعوا عنكم الهاء الساكنة وهى (حلقية) تزيد الطين بلة وحين نضع **فعو** //ه موضع **فع** /ه هكذا:

خلت من سليمى ومن ميّتى

ومن ميـ **يتى** //ه

نشعر برحابة وسعة بدلاً من هذه (الخنقة) **يه** /ه أو **فع** /ه ولذلك نجد أن كتب العروض لاتورد إلاّ هذا الشاهد الذى يشى بالوضع من قبل العروضيين وقد حاول عروضى معاصر أن (يفرد عضلاته) فقدم نماذج عديدة من عندياته فكانت غاية فى (النكد) وان كان الأمر استعراضا ففى مكنتنا أن نراهن على مئة بيت على هذا الوزن (اللطيف جدا) وعلى روى واحد و... (حلقى... كمان) ولكن ماجدوى إضاعة الوقت وكدا لذهن فى هذا العبث؟

والضرب الذى أغفلناه من المتدارك وهو (المخبون المرقل) أو بلغتنا نحن:

المحشون المزفو وهو (**فعلاتن** ///ه /ه) بعد إسقاط ثانى فاعلن الساكن (الحشن) وزيادة سبب على وتدها (الزفو).

وقد أغفلناه:

أولاً:

لكون الموسيقى فيه ثقيلة الظل وهاكم شاهده الذى (بهدلته) كتب العروض

دار سعدى بشجر عمانِ

قد كساها البلى الملوانِ

(رعمانى ملوانى= **فعلاتن** ///ه /ه)

ثانيا:

كيف أباغت المتلقى الناشىء بضرب مغاير للحشو والعروضة وبه زيادة أيضا؟ فالحرسكوينات التى عهدها هى متواليات خاصة بـ فاعلن **الصحيحة** هكذا:

/ه //ه، /ه //ه، /ه //ه، /ه //ه

أو:

د ن د د ن

د ن د د ن

د ن د د ن

ثم بغتة:

د د د ن د ن

ألا يحدث هذا (صدمة) للسامع؟ ولنوضح أكثر (إحنا ورانا إيه؟)

فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلان

(الضرب هنا مزنو) أضفنا إلى وتده المجموع ساكناً:

ولند ندن:

دن د دن

دن ددن

دن ددن

دن ددن

دن ددن

ثم

دن ددان

فالسياق النغمي هنا منساب على وتيره متناسقة من بدايته حتى دد من (ددن)

ثم سكون مدّى ا يعقبه سكون الوقف فالمد سكون يشغل مكان سكون آخر هو (نون) فاعلن التى قلبت ألفا ممدودة ليمكن النطق بالساكنين بعد زيادة الساكن الثانى. ففاعلن بزيادة ساكن عليها= فاعلنْ نْ وهذا لايُنطق أبداً ولهذا جعلناها فاعلا التى هى هى فاعلن (فاعلن= /ه //ه ،فاعلا= /ه //ه) وبذلك أمكننا النطق السليم فالساكنان لايلتقيان الا فى نهاية الكلام كما حدث هنا أما فى أثنائه فيسقط الساكن الأول كلما التقى ساكنان)

فلو قلنا:

فاعلن فاعلا   فهو عين قولنا

فاعلن فاعلن   فإذا زدنا حرفا ساكنا:

فاعلن فاعلان لما أحسسنا بالصدمة التى أحدثها التوالى الحرسكونى المغاير فى (فعلاتن ///ه /ه).

فكان أن أهلمنا هذا الضرب فعلاتن لهذا (السبب) و(سبب) آخر لابل (وتد) وهو كيف يدخل (الحشن) فى سياق **صحيح** بحت لايسمح له بالدخول الأ سيادة مطلقة من :(الحشن) تنقل المتدارك إلى **الخبب**؟

فحين يدخل (الحشن) فاعلن تصير **فعلن** فيسرع الإيقاع ولانعود

///ه

ثانية إلى فاعلن فالمتدارك نوعان:

صحيح: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

محتون: فعلن فعــلن فعلــن فعلن

أما كان أولى وأجدر بــ **فعلاتن** ///ه /ه هذه أن تكون ضربا للسياق **الحشنى** فهو ألصق بها هكذا:

فعلن فعلن فعلن **فعلاتن**

فبحذف السبب الزائد نقول:

فعلن فعلن فعلن **فعلا** ///ه

التى هى هى فعلن ///ه ثم تأتى **تن** /ه ؟

ونحن لانحبذ هذا لثقل فيه فكيف نحبذه وسياق الحشو والعروضة مغاير؟

وكيف أنقل المتلقى من سياق إلى سياق بلا تمهيد؟.

وفى بحر الهزج أغفلنا ضربة الثانى

فعولن   //ه /ه

لالندرته كما يقولون ولكن لأن السمع يمجه.. كيف؟

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

لاشك في انسياب هذا النسق ولكن:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

فعولن هنا صادمة فالأذن تترقب اتمامها لتكون مفاعيلن وتتوق الى استرداد هذه الـ(لن) التى استلبت منها.

وأهم من ذلك ففى بحر الوافر غناء عن هذا فالوافر هكذا:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

هنا تفعيلة زيادة فالبحر تام سداسى مما يعطى الأذن معايشة (أطول) للنغم ثم توحد العروضة بالضرب فى نغمة واحدة يعوّد السمع على الارتكاز النغمى مرتين مرة على العروضة ومرة على الضرب وهكذا.

وبالنسبة لبحر الرمل فلا اعتراض لنا على الضرب المسبّغ **فاعلاتان** والتسبيغ عندنا هو الزنف وهذا المصطلح يعلن عن نفسه (زيادة ساكن على مآآخره سبب خفيف) وقد قلنا إن **الزنف** أولى بمفاعلتن فبه تصير **مفاعلتان** ومفاعيلن **مفاعيلان** كضربين لمجزوء الوافر بشرط الالتزام بأيهما إذا جاء ضربا فمثلا لايصح أن نقول:

ولى أمل يراودنـــى ويدعونى إلى الأفراحْ
فاحضنها وتحضننى ونعلو للهوى بجـناح

إللأفراح

//ه /ه /ه ه مفاعيلان

هوى بجناح مفاعلتان

//ه///ه ه

فكما لايجوز استخدام مفاعلتن ومفاعيلن

ضرباً لقصيدة واحدة وهما صحيحان فكذلك لا يجوز ذلك وهما مزنوفتان، أما بحر المضارع والمتقضب فنعبرهما وحسبهما أن شاعرا ما عاد يقربهما للثقل الناجم من التزام الخبن فى مفاعلين فى المضارع فتصبح مفاعيل وكذلك فانتهاء مفعولات بمتحرك يؤدى إلى ثقل فى الوزن فالتفعيلات التى تنتهى بساكن تعطى وقوفا حاسما مريحا قل:

فاعلاتن وقل فاعلاتُ ففى الأولى تقف مستعداً لمثيلتها التى ستليها أما الثانية فتحس بأن صوتك (معلق) فتضطر إلى مده بشىء يشبه الإشباع كأن تقول مثلا فاعلاتو فاعلاتو ويكفى أن هذين البحرين لا توجد لهما شواهد كافية وأخفهما المقتضب فهو مرقص ونحن لا نحجر على شاعر أن يستخدم ما يهديه إليه ذوقه حتى ولو أدى إلى ما لا نحبذ وقد كتبت من المضارع والمقتضب والمنسرح ولكن بالنسبة للناشئة فخير لنا إن نرجىء مثل هذه الأوزان الثقيلة حتى يتم لهم التمرس الكافى فليس كل (موجود) يعنى التعامل معه فالشر موجود ولسنا نحب أن نعامله وللعروضيين ولع بالشاذ والناشز ولله فى خلقه شئون.

أما بحر المديد فلا ينافس الخفيف فالخفيف أرق وأطوع لقبول مستفعلن الحشن أما الحشن فى فاعلن فى المديد فغير سائغ ونختار من المديد العروضة والضرب فعلن ///ه فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن فبقية صوره اما (نادرة) كما يقول العروضيون كالضرب فالن فهو (نادر جدا) كما ـ يقولون ـ إذا جاء مع العروضة فاعلن و(نادر بس) إذا جاء مع العروضة فعلن.

وليست هذه ندرة الذهب ومن شاء (وجع الدماغ) فهو حر فليس فى البلد قانون يمنع من استخدام أى صورة وزنية فليزن من يشاء بما يشاء ولكن (سيبوا الناشئين الغلابة فى حالهم).

ولن نطيل فى هذا الأمر فالميدان أمام من ينازل وكل منازل وحظه والعبرة بالذوق الرفيع

حول الأعاريض والأضرب

معمارية البيت ذى الصدر والعجز هكذا:

●●●●عروضة	ضرب ●●●●
حشو	حشو
صدر	**عجز**

فالصدر يشمل الحشو وهو التفعيلات التى تسبق آخر تفعيلة فيه وهى **العروضة** وكتب العروض تسميها (عروض) ونؤثر أن نثبت لها تاء تأنيث حتى لا تلتبس باسم العلم نفسه والعجز يشمل الحشو وهو التفعيلات السابقة على آخر تفعيلة فيه وهى **الضرب**

وتدخل الحشو ـ صدراً وعجُزاً ـ مؤثرات غير لازمة تأتى فى تفعيلة دون أخرى وقد تشمل التفعيلات الحشوية جميعا وقد لا تأتى. ولا ترتيب فليس للمؤثرات تفعيلة خاصة من تفعيلات الحشو فهى مؤثرات طارئة وفائدتها تلوين النغم والتخفيف من حدة الإيقاع. أما العروضة فقد تجىء صحيحة لا يدخلها مؤثر ما وقد يعتريها مؤثر بالنقص لازم وقد يدخلها بجوار هذا المؤثر مؤثرات تعترى الحشو بدون لزوم.

وأما الضرب فهو موطن الالتزام غالبا لأنه النغمة الأخيرة التى تترقبها الأسماع وحينما يقال العروضة المجزوءة أو الضرب المجزوء فهذا يعنى البحر ذاته حين يكون مجزوءاً وإذا قيل العروضة التامة والضرب التام فهذا يعنى أيضا تمام البحر.

وتعدد الأعاريض والأضرب له فاعليته فى تنوّع الموسيقى.

ولنا هنا وقفة مع الأعاريض والأضرب ونعنى بها الأعاريض والأضرب المتأثرة بمؤثر ما أما الصحاح منها فلا حديث لنا عنها فأمرها ميسور ولا تحتاج لكلام.

يقوم العروض على وحدات وزنية **تفعيلات** أصلية أساسية عددها ثمانى تفعيلات ثنتان خمسيتان (من خمسة أحرف) هما:

فاعلن	**ف ا**		**ع ل ن**
فعولن	**ف ع و**		**ل ن**

وست سباعية هى:

مفاعيلن	**م ف ا**	**ع ى**	**ل ن**
مفاعلتن	**م ف ا**	**ع ل**	**ت ن**
مستفعلن	**م س**	**ت ف**	**ع ل ن**
متفاعلن	**م ت**	**ف ا**	**ع ل ن**
فاعلاتن	**ف ا**	**ع ل ا**	**ت ن**
مفعولات	**م ف**	**ع و**	**ل ا ت**

ولا بد من قيام التفعيلة الأساسية على **وتد** و **سبب** في الخماسي

و **وتد** و **سببين** في السباعي وقد يتقدم الوتد كما في: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن وقد يتأخر كما في: فاعلن، مستفعلن، متفاعلن، مفعولات وقد يتوسط كما في فاعلاتن وجميع التفعيلات قابلة لدخول **المؤثرات** إما بالنقص وإما بالزيادة وإما بالتسكين كل وفق طبيعته. وبدخول المؤثرات تتولد من التفعيلات **الأصلية** أخرى **فرعية** هي التي تلوّن النغم وقد رأينا كيف تغير النغم تغيراً كليا حين تحول المتدارك إلى الخبب بفعل **الخبن**.

ولا يقف دور الفرعيات عند الحشو بل يعدوه إلى الأعاريض والأضرب وقد جرت عادة العروضيين على إلحاق التفعيلات الفرعية بأخرى أصلية إذا طابقت وزنها فنراهم: يحولون مفاعي من مفاعلين إلى **فعولن** وفاعلا من فاعلاتن إلى **فاعلن** ونحن ضد ذلك فأنا كشاعر حين أقول مثلا:

يا حبيبي لا تدعني حائرا

فأناأدندنهاهكذا

د ن د د ن د ن ياحبيبي

د ن د د ن دن لا تدعني

د ن د د ن حائراً

ولا يخطر في بالي أبداً أن د ن د د ن كانت جزء من د ن د د ن د ن

أو بلغة العروض:

يا حبيبي	فاعلاتن
لا تدعني	فاعلاتن
حائرا	فاعلن

ولا تكون إلاّ (فاعلن) القائمة بذاتها فما دامت التفعيلة أصلية فلماذا لا أستخدمها على ما هي عليه بلا لف ودوران؟

ويتجلى اللف والدوران أكثر في مفاعلتن

فيسكن خامسها (العصب) ثم يحذف سببها الخفيف (الحذف) فتصبح مفاعلْ //٥/٥ فتحوّل إلى **فعولن** //٥/٥

فيا شعراء العرب قديما وحديثا وإلى أن تقوم الساعة هل جال فى ظن أحدكم هذا (الودنك من فين يا جحا)؟ هذا (التخريج) يدل على براعة عقلية بلا شك ولكنه يثقل، كاهل العروض بمسميات ما أنزل الله بها من سلطان.

فحين نقول عروضة الوافر وضربة تاماً (فعولن) على أنها تفعيلة جاهزة فنحن نستريح من:

العصب

الحذف

وحين نستخدم فاعلن كعروضة للرمل لا نحتاج إلى الحذف وهذا ما أقدمنا عليه غير هيا بين ولا عاملين حساباً لاعتراض معترض فرأسه والحائط.

هذا بالنسبة للفرعيات التى تنجم من أصليات فتكون على وزن أصليات قائمة بالفعل فتحوّل إليها (عند العروضيين لا عندنا)

أما بالنسبة للفرعيات التى تأتى على وزن فرعيات مطابقة فالأمر أمر وأدهى.

فمتفاعلن تصبح (بالحذف) متفا ///ه فتحوّل إلى فعلن ///ه

ومفعولات بالصلم تصبح مفعو فتصير إلى فعْلن /ه/ه فلماذا هذا وعندنا فعلن وفعْلن قد تولدتا من فاعلن؟

ولهذا فقد ألغينا هذا الحذذ وهذا الصلم (تمليص الودان) بإعمال فعلن وفعْلن أو (فالن) على أنهما تفعيلتان فرعيتان لم يتولدا من متفاعلن ومفعولات وإنما من (فاعلن) وحدها فالعبرة أولاً وأخيراً فى الوصول إلى الوزن السليم بوحدات وزنية سليمة دون إثقال لكاهل المتلقى بهذه التعسفات فقد جنتْ على شعراء كبار سنا وشاعرية فآثروا البعد النهائى عن العروض ومنهم من لا يعرف منه حرفاً من جراء (السماع) بأنه علم معقد فيفر منه فرار السليم من الأجرب ولعل طريقتنا تكون ـ وستكون بإذن الله ـ فاتحة خير على هذا العلم وعلى طالبيه والنظر إلى الأعاريض والأضرب بتأن وتؤدة وريث (آخر مترادفات): مهم جدا فهى الركائز النغمية التى تسترعى انتباه السمع لمغايرتها غالبا حرسكونيات الحشو ولا يقوم البحر على أعاريض وأضرب صحيحة دائما إلا أن يكون ذا عروضة وضرب صحيحين لا غير ولا تنفرع منه قنوات موسيقية منوّعة كالهزج ومجزوء الوافر والمضارع والمقتضب والمجتث ومجزوء الرمل وغيرها مما يخضع لذلك.

فهنا تستخدم الأعاريض والأضرب صحيحة فإذا كان البحر منوّع القنوات فإن ذلك يتأتى من تنوع أعاريضه وأضربه.

الثبات
و
والتحول

شأن **العروض** شأن الوجود من حيث **الثبات والتحول** فكما يكون فى الوجود أشياء ثابتة وأشياء متحولة فكذلك فى العروض وثوابت العروض هى: موضع **المؤثرات غير اللازمة** أو ما يقال له الزحاف فهذا الموضع ثابت مستقر لا يتغيّر ولا يتبدل وفى هذا حفظ للقاعدة (قاعدة الثبات) من التميع و **موضع** المؤثر غير اللازم هو دائما وأبداً **ثواني الأسباب** خفيفة أو ثقيلة وبدهى لن يكون تعامل لأى مؤثر مع السبب الثقيل طبقا لطريقتنا فقد ألغينا مؤثرين كانا يعملان فى التفعيلتين الوحيدتين اللتين بهما سبب **ثقيل** وهما:

مفا **علـ** **تن**

متـ **فا** **علن**

فالسبب الثقيل فى مفاعلتن يتوسطها وفى متفاعلن يتقدمها.

والمؤثران اللذان ألغيناهما هما:

العصب و الإضمار

فالعصب يسكن المتحرك الخامس من السبب الثقيل فى مفاعلتن (الحرف الخامس) فتصبح به:

مفا	**علْ**	**تن**
//ه	/ه	/ه

التى هى هى **مفاعيلن** فلماذا

//ه/ه/ه

نحوّل مفاعلتن ـ معصوبة ـ إلى مفاعيلن وهى تفعيلة أصلية أساسية وجاهزة؟ وكان هذا الأمر دافعنا إلى إلغاء العصب ففى مفاعيلن الكفاية.

أما الإضمار فهو تسكين المتحرك الثانى من السبب الثقيل الذى يتقدم متفاعلن هكذا

متْ	**فا**	**علن**
/ه		

التى هى هى **مستفعلن** بعينها

/ه/ه//ه

فلا معنى لوجوده فمستفعلن فيها الكفاية فهى تفعيلة أصلية أساسية وجاهزة وشأنها مع متفاعلن كشأن مفاعيلن مع مفاعلتن.

أما **العقل** الذى يحذف الثانى المتحرك من السبب الثقيل الذى يتوسط مفاعلتن فتصير به **مفاعتن**

//٥//٥

فقد ألغيناه فسقوط خامس مفاعيلن **بالعقل** أو القبض كما أسموه فتكون به **مفاعلن** يغنى فكلا الحرسكونيات واحد //٥//٥

ولما كانت مفاعيلن **معاونة** لمفاعلتن فهى تحمل عنها ما يعتريها من **مؤثرات** وألغينا المؤثر المزدوج المسمى **بالنقص** الذى يسكن خامس مفاعلتن ويحذف سابعها الساكن وتصير به

مفاعلْت

//٥/٥/

لأن المؤثر المسمى با **لكف** والذى يحذف سابع مفاعيلن الساكن فتكون به **مفاعيل** //٥/٥/

ينطق بإلغاء النقص فالتطابق الحرسكونى هو هو ولدينا سبب جوهرى لإلغاء العقل (من عقلنا) والنقص وهو أن شاعراً ما لم يستخدمهما وإلاّ لقضى على موسيقى شعره إن جاء من بحر الوافر والشاعر فينا قبل العروض يقول بذلك فالوافر الذى يكتب منه شعراء العرب من الجاهلية إلى الآن هو:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ويكثر فيه دخول مفاعيلن معاونة وكلتاهما فيه صحيحتان لا يمسهما مؤثر ما وبالنسبة لمتفاعلن فقد ألغينا بعد إلغائنا الإضمار ما يسمى **وقصا** وهو الذى يحذف ثانيها المتحرك فتصير به **مفاعلن** وهو هو

//٥//٥

ما تصير به مستفعلن بعد دخول **الخبن** أو الخبن عليها فتصير به:

متفعلن

//٥//٥

ومستفعلن كتفعيلة **معاونة** لتوأمها متفاعلن تحمل عنها عبء المؤثرات كما حملته مفاعيلن عن توأمها مفاعلتن.

وبذلك نكون قد ألغينا من المؤثرات التى جعلوها تعترى مفاعلتن ومتفاعلن:

العصب

العقل

النقص

الإضمار

الوقص

وسبق أن وقفنا على إلغائنا المؤثرات المزدوجة (الزحافات المزدوجة) وهى:

الخزل

الخبل

الشكل

النقص

أى إننا ألغينا من هذه المؤثرات (الزحافات)

٨ مؤثرات من ١٢ فيتبقى ٤ مؤثرات هى:

الخبن = حذف الثانى الساكن **حشْن**

الطى = حذف الرابع الساكن **حزْن**

القبض = حذف الخامس الساكن **حضْن**

الكف = حذف السابع الساكن **حبن**

وبذلك

نكون ـ بعونه تعالى ـ قد حصرنا المؤثرات غير اللازمة **الزحافات** فى هذا العدد فقط الذى يمثل $\frac{١}{٣}$ ما كان ورحمنا المتلقى من عبء ال $\frac{٢}{٣}$ وكذلك من المسميات الغريبة غير المنطقية وقد تحدثنا عن كل ذلك ونكرره هنا لا لتأكيده فحسب ولكن لبيان **مواطن**

المؤثرات غير اللازمة من حيث **نوعها** لا من حيث **مكانها** فهو مكان محدد وثابت هو **ثواني الأسباب** أينما حلت وهذا ما نحترمه ونحن زدناه احتراما برفعنا من (جغرافيته) أماكن كثيرة كانت ترهقه فى ترحاله ونعنى بها الثلثين اللذين ألغيناهما إلغاء لا رجعة فيه وقد آن لهذا الثبات المحترم ـ بعد أربعة عشر قرناً ـ أن (يثبت) فى أربعة مواضع لا يعدوها مما لا يبدد طاقته فى ثمانية مواضع متعبة.

وقد حدد العروضيون أرقام التأثر وهو تحديد ثابت فالمؤثر غيراللازم (الزحاف) يدخل فى:

الثاني، الرابع، الخامس، السابع من أحرف التفعيلات لأنها **ثواني الأسباب** ونحن لم نعدُ هذه الأرقام:

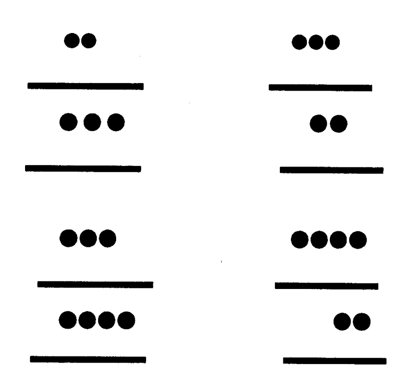
فالخشن **للثاني**

والحرن **للرابع**

والحمن **للخامس**

والحبن **للسابع**

وبذلك نكون قد ذللنا وسهلنا ويسرنا وخففنا و (كل المترادفات التى تعنى ذلك) فمن تراه يلوم أو يعاقب أو يعترض ؟ إلاّ (كييف عكننة وقلب دماغ) وهذا لا (وزن) له عندنا هذا هو **الثبات** الأول ونعنى به دخول المؤثرات غير اللازمة **ثواني** الأسباب لا غير وقد رأيتم ـ كما رأيتم من قبل ـ كيف **ثبتنا** هذا الدخول فى الثوانى **الساكنة** فحسب بإلغائنا ثلثى ما يُسمى بالزحاف وله الحمد والمنة على هذا التيسير أما **الثبات** الثانى فهو : **المعماريّة البيتيّة** حيث **الصدر** الشامل **حشواً** و **عروضةً** و **العجُز** الشامل **حشواً** و **ضرباً** وهذا ثبات آخر نحترمه فقد حفظ الشعر العربى ـ حتى الآن ـ من التفكك ولا نعنى بالبيتيّة تساوى الصدر والعجز من حيث عدد تفعيلات كلٍّ فهذا هو الأصل وهو محترم ولكن نعنى بجوار ذلك ثبات (الصدعجزيّة) مع اختلاف العدد التفعيلى فى كلٍّ منهما فمثلا:



وما إلى لا نهاية من تشكيلات تزيد شعرنا رحابة وتجدداً وانطلاقاً وخير شاهد على ذلك **الموشحات والأزجال** وما أحدثه وما سوف يحدثه المبدعون ولا ننس **الأغاني** فالحمد لله فمنظوماتنا ـ فصيحة وعامية لاحد لتنويعاتها العروضية..

ورحبنا ونرحب بالشعر الحديث فنحن نعده امتداداً لشعرنا الأصيل لا **بديلاً** كما يقول المهرفون المخرفون ونرحب بكل ما يحترم **هذه القاعدة** الثابتة وهى : **توالي الحركات والسكنات علي نظام مخصوص**

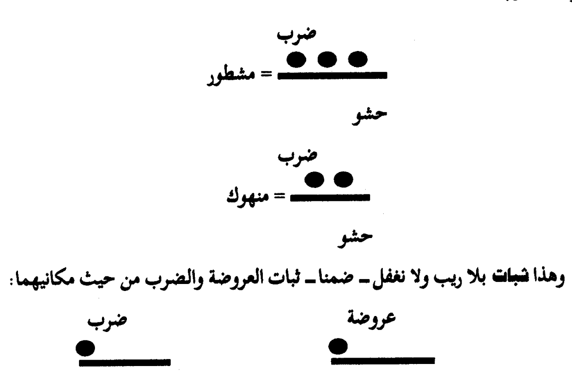
ولا نكمل هذه العبارة ـ كما يقولون ـ ... مخصوص يقتضيه العدد فإن قصدوا بالعدد مجرد تساوى الصدر والعجز فى عدد تفعيلات كل منها فنحن نرفض ذلك فالتساوى ـ وحده لا يثبت الإيقاع فمجرد الالتزام بـ **التفعيلة** يثبته كما نرى فى الشعر الحديث فالقصيدة منه لا تقوم إلا على وحدة التفعيلة عبر **أسطر** شعرية لا تلتزم بعدد موحد من التفعيلات وعلى الرغم من ذلك فنستطيع أن نرد القصيدة إلى **بحر** محدد من الأبحر **الصافية** أو الممتزجة إذا نجح الشاعر فى التعامل معها. وبذلك نوسع من دائرة الشعر لو قلنا العبارة السابقة بأسلوبنا نحن:

التوالي الحرسكوني المنتظم لأن اللغة متواليات حرسكونية إن **انتظمت** اعطتنا **نظماً** وإلا **فنثراً**

فيكفي انتظام التوالي الحرسكوني لنحصل على **نظم** لوكُسِيَ بصور وأخيلة وعولج معالجة فنية فهو **شعر شعر شعر** ولتكن ما تكون لغته.

قلنا إن المعمارية **البيتية** سواء تساوت فى كل من صدرها وعجُزها التفاعيل عدداً أو لم فإن **الثبات** المحترم قائم الصدر موطن الحشو والعروضة والعجز موطن الحشو والضرب وهذا كافٍ شافٍ وافٍ (ياولد) فالعروضة ـ دائما ـ هي آخر تفعيلة فى الصدر، والضرب ـ دائما ـ هو آخر تفعيلة فى العجز وما يسبقهما من تفعيلات ـ دائما ـ هو الحشو وليس بعد ذلك ثبات ولا ينفى هذا الثبات المجزوء والمشطور والمنهوك فالمجزوء (صدر عجُزى) ذو حشو وعروضة وحشو وضرب.

أما المشطور والمنهوك فله ثباته القائم على (الحشضربى) أى قيام البيت المشطور والمنهوك على **حشو** و **ضرب** بصورة ثابتة فقد سقط (الصدر) موطن حشوه وعروضته وتبقى حشو العجز وضربه فى المشطور وثلث البيت فى المنهوك الذى (أكل) النهك صدره الثلاثى (حشوا وعروضة) ثم اقتنص أول تفعيلة من حشو العجز فتبقت واحدة **حشوا** وواحدة **ضربا**:

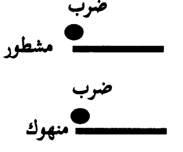


وهذا **ثبات** بلا ريب ولا تغفل ـ ضمنا ـ ثبات العروضة والضرب من حيث مكانيهما:

عروضة ضرب

صدر عُجز

و **لاثبات** الضرب فى المشطور والمنهوك



وهذا الثبات هو الذى يحافظ على **النغمة** المرتقبة التى تنتظرها الأذن فى نهاية الصدر **العروضة** شرط ألاّ تكون على وزن تفعيلات الحشو الصدرى وهى ما نسميه بالعروضة **الحشوية** فالأذن حينئذ تعبرها ـ بلا التفات ـ كما عبرت الحشو متجهة بلهفتها إلى **الضرب** فهو نغمتها الأخيرة التى تترقبها وقد يسأل سائل ـ سوالاً ذكيا أو خبيثاً ـ

وما الحال إذا كان الضرب على وزن حشوه وحشو الصدر وعلى وزن العروضة كالمتدارك والمتقارب والكامل والرجز والهزج ومجزوء الوافر ومجزوء الرمل وأى بحر صاف يستخدم تفعيلة تتردد فيه بمفردها خصوصا قبل دخول **المؤثرات** العروضية والضربية عليها؟

فكيف تتلهف الإذن على نهاية هى هى البداية والوسط؟

(يخرب عقلك دا مطب) .. ولكن لا فأخوك عروضى (دؤرم) أنا معك فى أن التوالى الحرسكونى على وتيرة واحدة ينقص من التشوق واللهفة. ولكن من قال بدوران هذا التوالى على هذه الوتيرة؟ لم يقل بهذا إلاّ جاهل بعروضنا العظيم أو موتور. ولنضرب مثلا:

كرة ضربت بصوالجة

فتلقفها رجل رجل

« ددن ددن ددن ددن

ددن ددن ددن ددن»

ولا شيء غير هذه الدندنات المتساوية لماذا؟

هل مجرد التواتر (الدندنى) يورث الملل وحده؟

إذن فأسمع يا سائلى (العقر):

● إنّا أعطيناك الكوثر

●ياليل الصب متى غده

●مضناك جفاه مرقده

●دايما ساكت؟ قول.. اتكلم

●وطنى يتدفق فى كرم

دفقات محبته تترى

فلماذا أعطانا البيت الأول مجرد دندنات ولم تعطنا الآية الكريمة ولا ما تلاها هذه الدندنات وحدها؟ مع العلم أن الدندنات متساوقة ولا عبرة بدخول **فالن** معاونة

/٥/٥

لـ **فعلن**

///٥

وحتى لاتقول - أيها الناصح - إن فالن (كسرت) من حدة الإيقاع فقد (اخترعنا) لك البيت الأخير الذى هو على وزن **فعلن** ///٥ وحدها وهو عين الوزن الذى قام عليه البيت الأول الذى لم يعطنا سوى:

فعلن فعلن فعلن فعلن

فعلن فعلن فعلن فعلن

فلماذا لم نحصل إلاّ على هذه الدندنة أو (الفعلنة) ؟ما كان لنا إلاّ أن نجتنى دندنة فحسب لأن البيت لا يحمل ما يحمله الشعر من صور أو من خيال أو حتى من منطق يهم أو يشوق أو يثير أو حتى كلاما يُجدى، فما حمل سوى

كرة ضربت بصوالجة   فتلقفها رجل رجل

وهو بيت قصد به تعليم الوزن فحسب وقد تعمد ناظمه الإتيان بفعلن ///٥ وحدها فهى محصلة (فاعلن) بعد حثنها أو خبنها كما يقولون.

أما الآية الكريمة فحسبها أنها من قرآن معجز وياليل الصب متى غده تصور ساهداً حرق الحب نومه فراح يصرخ ياليل ... متى يجىء الغد الذى لا يجىء فليله طويل طويل كأن لن يكون له غد.. والأسلوب فنى يقوم على (الإنشاء) لا (الطلب).

ولسنا فى مجال النقد وإلاّ لأطلنا الكلام أما مضناك جفاه مرقده فهى وإن كانت معارضة لسابقتها إلاّ انها تعلن عمن أضناه الحب فأسهده وفيها (تجسيد) للمرقد فى صورة المجافى والعامية تنتهج أيضاً الأسلوب الإنشائى فتسأل:

دايما ساكت؟ ثم تأمر: قول .. أتكلم وفى هذا لهفة من محب إلى سماع نجوى حبيبه.

أما البيت الأخير الذى هو على وزن بيت (الكرة التى ضربت بصوالجة فتلقفها رجل رجل) ... (واحنا ما لنا يتلقفها ولا ما يتلقفهاش).

فهو شعر يصور الوطن بحرا زاخر بالعطاء يتدفق فى كرم دفقات محبة تتوالى. لهذا لم يجىء مجرد (دددن أو فعلن) لأن له معنى خلل سياق شعرى يندمج فيه الوزن فلا يعلو عنصر على عنصر من عناصر العمل الشعرى. أما الكرة التى ضربت فهى كالغريق الذى يتشبث بقشة هذه القشة هى (الوزن) فقط فلا معنى يهم ولا نبض ولا شعر. فليس أمام البيت (النظمى) سوى قشته أعنى وزنه يتشبث به فيعلو ويهمين وحده..هذه واحدة يا (فالح) والثانية وجود (**القافية**) بما تتضمنه من حركات وسكنات ثم **الروى** الذى تتوقعه الأذن فى نهاية كل بيت ولن ننسى الأهم من كل ذلك وهو: **الموسيقى الداخلية المتولدة من جرس** الحروف مختلفة المخارج والطبيعة من حيث الشدة والرخاوة والحدة والرقة وما تحدثه الحركات والسكنات والمدود ووو.....

ولولا ذلك لتساوت كل القصائد التى من بحر واحد فى موسيقاها وعندئذ فلا شعر وإنما هو (كرة ضربت بصوالجة). واليك يا (حدق) بيتين من معلقة (امرؤ القيس) وهى من بحر الطويل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وهى موحدة العروضة والضرب كما ترى فماذا نجد فى هاذين البيتين وهما:

فقلت له لما تمطـــى بصلبـــــــه وأردف أعجـــــــازا وناء بككل

: ألا أيهـــا الليل الطـــويـــل الا انجلى بصبـــح وما الإصباح منك بأمثل

نجد أن إيقاع البيت الأول إيقاع فيه قوة وعنف يصوران الليل الجاثم فوق الشاعر جملا ضخما (يبرك) فوق صدره يكاد يحطمه وماذا نجد فى البيت الثانى؟

نجد استعطافا وتذللا بل استجداء صباح يخلص من هذا الجثوم.. فلماذا علا الإيقاع هناك وانخفض هنا. والوزن هو هو والبحر هو هو والأعاريض والأضرب هى هى ؟ رد يا.. (ولا بلاش)

إذن فالأذن تترقب النغمة الأخيرة **الضرب** ولو كان من وزن الحشو والعروضة فبعد مرورها بالحشو والعروضة بما فيه وفيها من تلوين نغمى ناجم من تنوع المخارج الحرفية وطبيعتها علاوة على ما تحدثه **المؤثرات** غير اللازمة من تأثير نغمى لا شك فيه ونحمد الله أنها غير لازمة ونشكره على أنها لا تنهج ترتيبا معينا.. فليس لها تفعيلة بعينها تغشاها وهذا يجعل (المسافات) الزمنية للموسيقى منوّعة تطول هنا وتقصر هناك وهكذا لا يكون ملل ولا سأم إلا إذا كان الشعر من (ماركة الكورة اللى ضربوها.. يا حرام) و ... كفاية بقى أيها السائل الذى هو فى الحقيقة (نحن) لكى نشبع نهمنا (للثرثرة) ولكنها ثرثرة ممتعة (مش كدا) ؟إذ فقد وقفنا على:

● ثبات المواطن التى يغشاها المؤثر غير اللازم وهى **ثوانى الأسباب**.

● ثبات النظام **البيتى** ويتضمن ثبات **الأعاريض والأضرب** وثبات الأضرب يشمل أضرب **المشطورات** و **المنهوكات**.

ونضيف إلى هذا ثبات **مفاعلتن ومتفاعلن** حيث جعلناهما خالصتين صحيحتين لا يعتيريهما أى **مؤثر** لا لازم ولا غير لازم فثباتهما الذى جعلناهما عليه خلصنا من مؤثرات ما كان لها أن تكون أصلاً

وكذلك ثبات **الزنة** التى يكون عليها الضرب اللازم والعروضة اللازمة ونعنى عدم تأثرهما بما يؤثر على حشوهما من مؤثرات غير لازمة.

هذه الثبوت حفظت للوزن العربى كيانه ومدت فى عمره طيلة هذه القرون وما سيليها بإذن الله.

التحول

أما التحول فناجم من المؤثرات غير اللازمة واللازمة سواء ولكن التحول غير اللازم تحول يعمل خلال التفعيلة فلا يفقدها **بنيتها** كحبة الأرز التى تسقط من أقة الأرز فلا تؤثر فى الوزن ولذلك نعد التفعيلة فى هذه الحالة **صحيحة** ففعلاتن وإن لم تكن عين فعلاتن أو فاعلات أو فالاتن ــ فلا شك فى تأثير فيها ــ إلاّ إننا نعدها **صحيحة** وإن أطلقوا

عليها **مزاحفة** أى دخلها **زحاف** (بلغتهم) إلا إننا نعدها صحيحة لأن هذا المؤثر غير لازم قد يعتريها وقد لا يعتريها بل إننا نعد **فعو** //ه حين تكون عروضة لبحر المتقارب صحيحة على الرغم من حذف السبب الخفيف برمته من **فعولن** مما يغيرّ من بنية التفعيلة تغييرا ملحوظاً وما هذا قولنا وحدنا بل هو قول العروضيين كذلك لأن هذا المؤثر الذى يسمونه (الحذف) والذى يسقط السبب الخفيف من آخر التفعيلة ليس لازماً فكأنه لم يكن على الرغم من كونه متوقع الحدوث والذى يؤيد قولنا هذا هو **لزومه** فى الضرب فهو بلغة العروضيين **علة** تجرى مجرى الزحاف فى عدم اللزوم (طيب) لماذا انقلب إلى علة لازمة فى الضرب؟(حاجة تجنن) ولذلك لم نقل قولهم ولكن قلنا **مؤثر مطلق** أى يؤثر فى موضع بلزوم وفى موضع آخر بلا لزوم وبذلك حل الإشكال والحمد لله.

تكلمنا عن **التحول** غير **اللازم** الذى يدخل الحشو وقد يدخل الأعاريض والأضرب فيؤثر تأثيراً طفيفاً يلون النغم ولا يجعل الإيقاع رتيبا مملا

أما **التحول** اللازم فهو الذى يغيرّ **بنية** التفعيلة تغييراً واضحاً ففاعلن تصبح بالخبن **فعلن** ///ه وبذلك ينقلب المتدارك إلى **خبب** ويغدو الإيقاع سريعا من ماركة (كرة ضربت......) وفعولن **بالحف** تصبح **فعو** //ه والحف هو حذف السبب خفيف من آخر التفعيلة.

ح = حذف

ف = سبب خفيف

ونحن لم نذكره مع ما ذكرناه من مسمياتنا للمؤثرات لأننا لا نعمله إلاّ فى **فعولن** لا غير فدخوله مفاعيلن وفاعلاتن عبث لا طائل من ورائه فحين يدخل مفاعيلن ـ كما يقولون ـ تصير **مفاعي** //ه/ه ويحولونها إلى فعولن وفعولن حية ترزق وجاهزة فهذا دخول عبثى كذلك حين يدخل فاعلاتن يحوّلها إلى **فاعلا** فتنقل إلى فاعلن **وفاعلن** تغنى عنها لأنهت تفعيلة أصلية وأساسية وموجودة من قبل.

كذلك فالعلة المسماة قطفا تحول **مفاعلتن** بحيل بهلوانية إلى فعولن كيف؟

تعصب مفاعلتن فيسكن خامسها المتحرك فتصير مفاعلْتن ثم يدخل الحذف فيسقط سببها الخفيف فإذ بها **مفاعلْ** //ه/ه فنقل إلى **فعولن** //ه/ه اما نحن فننقلها إلى (رحمة الله) ففعولن تقول (أمال أنا بعمل إيه؟).

ولذلك

نكرر ما قلناه وهو إذا دخل مؤثر لازم (علة) فحوّل التفعيلة إلى أخرى موجودة سواء كانت هذه الأخرى **أصلية** أو **فرعية** متولدة من أصلية لم نتوان فى إلغاء هذا المؤثر ونستريح من مسماه الغريب ونُعْمل الأصلى أو الفرعى من التفعيلات مكانه. وعليه:

تكون **فاعلاتن** دائما **صحيحة** ولا تحذف فتصبح **فاعلا** فى وجود فاعلن الأصلية ولا تخبن أوتخبن كما يقولون بعد حذفها لتصير **فعلن** ///ه فهذه متولدة من حشن **فاعلن** وحدها. **ومفاعيلن** لا يحولها حذفهم إلى مفاعى ففعولن موجودة (امال تفضل من غير شغل؟)

مفاعلتن ومتفاعلن

سبق أن قلنا بلزومهما **الصحة** إلى الأبد (واللى يطق يطق). ومفعولات لا تنكمش إلى مفعو ففعْلن /ه/ه بعد (تمليص ودانها) أو بعد دخول **الصلم** عليها فيفقدها وتدها المفروق **لات** /ه/ ففعْلن أو فالن حتى لا تحدث (لخمة) بنت **فاعلن** بدخول **الحكو** (لا القطع ولا التشعيث) فتصير بحكونا (بتاعنا) **فالن** /ه/ه

إذن فقد أخرجنا من (دائرة) هذه النقول البهلوانية:

فاعلاتن

مفاعيلن

مفعولات

وكذلك **متفاعلن** فلا تصبح بحذذهم **متفا** ///ه فى وجود **فعلن** ///ه وإلاّ فلماذا وجدت؟ وأيضاً **مفاعلتن** لا تصير **مفاعتن** أو **مفاعلتُ أو مفاعلْ** فقد قلنا من قبل إن مفاعيلن تحمل عنها هذا العبء فتصبح **مفاعلن** بدلا من **مفاعتن و مفاعيلُ** بدلا من **مفاعلتُ** اما مفاعلْ فلها **فعولن**، لم يبق من السباعيات سوى **مستفعلن** ولدينا خماسيتان هما:

فاعلن ، فعولن

وهذه الثلاث هن موضع **التأثير** الذى يغيرّ **البنيّة** فمستفعلن تصير **مستفلن**

/ه/ه/ه

بدخول **الحكو** وبالحكو أيضا نخص متفاعلن (علشان ما تزعلش) فتصير به **متفالن** ///٥/٥ وفاعلن تصبح بالخثن **فعلن**

///٥

وبالحكو فالن

/٥/٥

أما فعولن فتصير **بالحف فعو** اما صيررورتها **فع** /٥

//٥

فقد أسقطناه من حسابنا وتشهد بذلك(ميـنَيّهْ) .. أعوذ بالله.

هذا بشأن **التحول** فى حالتيه الطفيفة (**التأثير غير اللازم**) والواضحة (التأثير اللازم) ومن **اللازم** تكون **الأعاريض** و الأضرب ومن غير اللازم يكون الحشو وقد يتعدى غير اللازم الحشو إلى **الأعاريض والأضرب** أحيانا ومن كل من **الثبات** و **التحول** يُبنى **عروضنا** الثرى.

تعالوا
نقسّم

أخشى أن تكون دردشتنا العروضية قد قد أنستكم طريقة **التقسيم** أى الوزن.

ولكى نذكركم وننشطكم فسنأتى بأبيات نقسّم منها بيتين ونترك لكم البعض لتنهجوا نهجنا فى التقسيم ولن نقول هذه الأبيات من **بحر** كذا بل نترك لكم هذا وعليكم ـ كمراجعة لما سلف ـ أن تذكروا كل مايتعلق بهذه الأبيات من صحة وتأثر وتدوير وتقفية وتصريع ونوع البحر من حيث تمامه وجزئه وشطره ونهكه ـ إن كان يقبل هذا وقبل كل هذا لابد أن تذكروا اسم البحر وأعاريضه وأضربه وعدد صوره حتى تتثبتوا ثبتكم الله.

سواى بتحنان الأغاريد يطربُ
وغيرىَ باللذات يلهوُ يعجُب
وما أنا ممن تأسر الخمر لبهُ
ويملك سمعيه اليراع المثقبُ
ولكنْ أخو همٍّ إذا ما ترجحتْ
به سورة نحو العلا راح يدأبُ
نفى النوم عن عينيه نفس أبيّة
لها بين أطراف الأسنة مطلبُ
بعيد مناط الهم فالغرب مشرقٌ
إذا مارمى عينيه والشرق مغربُ
ومن تكن العلياء همة نفسه
فكل الذى يلقاه فيها محببُ
إذا أنا لم أعط المكارم حقها
فلا عزنى خال ولا ضمنى أبُ

* * *

لهمْدَانَ أخلاق ودين يزينهم
وبأس إذا لاقَوْا وحسن كلامِ
فلو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهْمدَانَ ادخلوا بسلامِ

* * *

أرقت وعادتنى لذكرى أحبتى
شجون قيام بالضلوع قعودُ

ومن يحمل الأشواق يتعبْ ويختلفْ
عليه قديم في الهوى وجديدُ
لقيت الذى لم يلق قلب من الهوى
لك الله يا قلبى أأنت حديدُ؟
هو البين حتى لا سلام ولا ردُّ
ولا نظرة يقضى بها حقه الوجدُ
لقد تعب (الوابور) بالبين بينهم
فساروا ولازمّو جمالاً ولا شدوا
سرى بهمو سير الغمام كأنما
له فى تنائى كل ذى خلة قصدُ
فلاعين إلاّ وهى عين من البكا
ولا خد إلاّ للدموع به خدُّ

* * *

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيا فنا ليل تهاوى كواكبهْ
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت وأى الناس تصفو مشاربهْ
ومن ذا الذى تُرضى سجياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معايبهْ

* * *

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهمُ
هذا التقى النقى الطاهر العلمُ
يُغضى حياء ويُغضى من مهابته
فما يُكلم إلاّ حين يبتسم
من معشر حبهم دين وبغضُهمو
كفر وقربهم منجى ومعتصم

* * *

نبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمولُ
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة الـ ....
قرآن فيها مواعيظٌ وترتيلُ
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب وقد كثرت فيَّ الأقاويلُ
إن الرسول لنور يُستضاء به
مهند من سيوف الله مسلولُ
أغر أبلج تأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نارُ
حمال ألويةٍ هباط أوديةٍ
شهاد أنديةٍ للجيش جرارُ

* * *

أحب والحب نور قلبي ومور دمّي، دليل دربي
ولست أحيا بلا غرام بلا غرام يطيش لبي
فيا حبيبي ويا حياتي أرجوك أرجوك كن بقربي
وعش إلى المنتهى لصيقي فأنت عفوى وأنت ذنبي

* * *

ودع الصبر محب ودّعك ذائع من سره ما استودعك
لا تخافي لا تراعي يا فتاة العربِ
أتوب إليك من السيئات وأستغفر الله من فعلتي
لفضل بن سهلٍ يد تقاصر عنها المثلْ
فباطنها للندي وظاهرها للقبلْ
قد شمّرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا
قولي إذا كلمتني عييت عن رد الجوابْ
زين الشباب أبو فراسٍ لم يمتع بالشبابِ

كسور متعمدة

فحاولوا كشفها:

يقولون شيماء بالعراق مريضة
فيالتنى كنت أنا الطبيب المداويا
علىّ لئن لاقيت شيماء بخلوة
زيارة بيت الله مترجلاً حافيا
فيارب إذ صيرت شيماء هى المنى
فزنِّى بعينيها كما زنتها ليا

* * *

شادن يسحب معطف الطرب
ينثنى ما بين لهو ولعب
وكما علمتم شمائلى وتكرمى
فأنا الذى ما زلت أحفظ صاحبى

* * *

سواى	بتحنائل	أغاريـ	ديطربو
/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعولـ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
وغير	ى بللذذا	تيلهو	ويعجبو
/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
وماء	نممنتأ	سرِلخمـ	رلبيهو
/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
ويملـ	كسمعيهلـ	يراعل	مثقفبو
/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

لهمدا	نأخلاقن	ودينن	يزينهم
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
وبأسن	إذا لاقو	وحسن	كلامى
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/	//٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن
أرقت	وعادتنى	لذكرى	أحبتى
//٥/	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
شجونن	قيامنبضـ	ضلوع	قعودو
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/	//٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن
ومن يحـ	مللأشوا	ق يتعبْ	ويختلفْ
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
عليهى	قد يمن فلـ	هوى و	جديدو
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/	//٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن
هولبيـ	ن حتتالا	سلامن	ولا رددو
//٥ /٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

ولا نظ	رتن يقضى	بها حقـ	قهلوجددو
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
لقدت	عبلوابو	ربلبيـ	نبينهم
/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
فسارو	ولا زمّو	جمالن	ولا شددو
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

كأنـ	مثارنقق	عفوق	رءوسنا
/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥// ٥//
فعول	مفاعيلن	فعول	مفاعلن
وأسيا	فناليلن	تهاوى	كواكبُهْ
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥// ٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
إذا أن	ت لم تشرب	مرارن	عللقذى
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
ظمئت	وأبيننا	س تصفو	مشاربهْ
/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥// ٥//
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

هاذ للذى	تعرفلـ	بطحاء وط	أتهو
٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
ولبيتيعـ	رفهو	ولحللولـ	حرمو
٥//٥/٥/	٥//	٥//٥/٥/	٥//
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن
هاذ بنخيـ	رعبا	دللاهكلـ	لهمو
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥///
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن
هاذ تتقيـ	ينتقيـ	يلمفردلـ	علمو
٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
نبئت إن	نرسو	للاه أو	عدنى
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥///
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن
ولعفو عنـ	درسو	ل للاهمأ	مولو
٥// ٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥/٥/
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فالن
مهلن هدا	كللذى	أعطاكنا	فلتلـ
٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

قرأأنفيـ	هاموا	عيظن وتر	تيلو
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فالن

أغرر أبـ	لجتأ	تمملهدا	قبهي
//٥//٥	///٥	/٥/٥//٥	///٥
متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

كأننهو	علمن	في رأسهي	نارو
//٥//٥	///٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
متفعلن	فعلن	مستفعلن	فالن

أحببولـ	حببنو	رقلبي
//٥//٥	/٥//٥	//٥/٥
متفعلن	فاعلن	فعولن

ومورده	مي دليـ	لدربي
//٥//٥	/٥//٥	//٥/٥
متفعلن	فاعلن	فعولن

ولست أحـ	يابلا	غرامن
//٥//٥	/٥//٥	//٥/٥
متفعلن	فاعلن	فعولن

بلا غرا	من يطيـ	ش لبي
//٥//٥	/٥//٥	//٥/٥
متفعلن	فاعلن	فعولن

وددعصصبـ	رمحبين		وددعكْ
/ه //ه /ه	///ه /ه		/ه //ه
فاعلاتن	فعلاتن		فاعلن
ذائعن من	سرهي مسـ		تودعك
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه		/ه //ه
فاعلاتن	فاعلاتن		فاعلن
لاتخافي	لاتراعي	يافتاة لـ	عربي
/ه //ه /ه	/ه //ه /ه	/ه//ه/ه	///ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلن

قولي إذا	كللمتني	ردد لجوابْ
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	/ه /ه //ه ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلان

ردد لجوابي
/ه /ه //ه /ه
مستفعلاتن

يقولو	نشيما	ء بلعرا	ق مريضتن
//ه /ه	//ه /ه	/!ه //ه	///ه //ه
فعولن	فعولن	متفعلن	متفاعلن
فيالـ	تنى كنتـ	أنطبيـ	بلمداو يا
//ه /ه	//ه /ه	//ه //ه	/ه//ه//ه
فعولن	مفاعيل	متفعلن	فاعلات لن

فهذه تفاعيل لم تلتق فى بحرما وبحذف كلمة (شيماء) ووضع (ليلى) مكانها، وحذف كلمة (أنا)

يستقيم البيت هكذا:

يقولن ليلى بالعراق مريضةً

فياليتنى كنت الطبيب المداويا

يقولو	ن ليلى بلـ	عراق	مريضيتن
//ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /	//ه //ه
فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعلن
فيالـ	تنى كنتط	طبيبلـ	مداويا
//ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه	//ه //ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

واستمروا وضعوا كلمة سليمة بدلاً مما أحدثت الكسر. ٣

ولنا جولة (تمرينية) أخرى بعد كل (دردشة ودردشة)

كيف يسرنا ؟

● **القطع** حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله وعليه تصير:

فاعلن فاعلُ فاعلْ

متفاعلن متفاعلُ

متفاعلْ

مستفعلن مستفعلُ

مستفعلْ

التشعيث حذف أحد متحركي الوتد المجموع وعليه تصير:

فاعلن فالن

فاعلاتن فالاتن

الكسف حذف السابع المتحرك وعليه تصير:

مفعولات مفعولا

دعكم من هذه المسميات وانظروا إلى:

●ما يفعله التشعيث بفاعلن يفعله القطع بها

●مستفعلْ /ه/ه/ه

تساوى تماما:

مفعولا /ه/ه/ه

والذى فعلناه تيسيراً لهذا التعسير هو:

إلغاؤنا كل هذه المسميات وهذا التعب بمؤثر أسميناه **الحكو** نعيد عليكم حروفه الرامزة المذكّرة:

ح = حذف

ك = حركة

و = وتد

فحذف حركة من وتد **فاعلن** صيرّها **فالن** ومن وتد **فاعلاتن** جعلها **فالاتن** ومن وتد **مستفعلن** أحالها إلى **مستفلن** ومن وتد **متفاعلن** صيرّها متفالن ومن وتد **مفعولات** المفروق جعلها **مفعولا**

والآن انظروا إلى التطابق التام بين الذى صنعناه بمجرد مؤثر واحد وبين ما فعلوه (بكذا) مسمى (ما يسرش).

فاعلْ /ه/ه بالقطع

فالن /ه/ه بالتشعيث

فالن /ه/ه **بالحكو**

مستفعلْ /ه/ه/ه

متفاعلْ ///ه/ه بالقطع

مستفلن /ه/ه/ه

متفالن ///ه/ه **بالحكو**

مفعولا /ه/ه/ه بالكسف

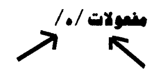
مفعولا /ه/ه/ه **بالحكو**

فالاتن /ه/ه/ه بالتشعيث

فالاتن /ه/ه/ه **بالحكو**

وقد قلنا إن **الحكو** يحذف متحركا من وتد **مجموع** لأنا تعاملنا لم يكن إلاّ معه ولأن الوتد **المفروق** لم يكن وقته قد حان بعد وذكرُه فى غير وقته يحدث بلبلة عند المتلقى وينافى التعلم السليم الذى لا يذكر شيئا إلا فى آوانه والآن نقول **الحكو** حذف متحرك من وتد (دون تعيين نوعه) وقد حذفنا متحرك من الوتد المفروق (اليتيم)

مفعولات /ه/



أرأيتم كيف أغنى مصطلح واحد عن عدة مصطلحات ورحمنا من إجراء (عمليتين) يقوم بها القطع هما حذف الساكن ثم تسكين المتحرك؟

أما **حكونا** (اللذيذ) فيبقى الساكن على ما هو عليه ويحذف أحد متحركى الوتد مجموعا أو مفروقاً فلله الحمد،

● أما (ضربة المعلم) إحم إحم فهى إلغاء ثلثي الزحافات وإبقاء ثلث يقوم مقام الكل.

● مصطلح مؤثر أعاد للقاعدة ثباتها واحترامها فلا زحاف يجرى مجرى العلة فى اللزوم ولا علة تجرى مجرى الزحاف فى عدم اللزوم ولكن يكفى مؤثر لازم أو غير لازم سواء كان زحافاً أو علة بالمسمى القديم

● رموزنا المذكورة قضت على (نسيان) هذه الأسماء العجيبة مـن ماركـة (وقص وصلم وبتر) ما هى (مدبحة).

● عدم ذكر الصور الشاذة ذات الأعاريض والأضرب ثقيلة الظل رفع عن كاهـل المتلقى عبء ثقلها.

وشاهدنا المصدق على هذا نحن وإخواننا الشعراء فلا أحد منا يكتب شعرا على هذه الزنات الثقيلة لا عجزا فما أيسر (الفبركة) ولكن الذائقة الشعرية تلفظ هذا (العك) وشاهد آخر من أهلها هو ندرة الشواهد وذكر ذات الشواهد فى كتب العروض والاكتفاء ببيت واحد عند (الوزن) ثم لا نجد له أخوة حين يقدمون (تمرينات) فنراهم يكثرون من الصور الميسورة والخفيفة ولا نجد بيتاً من هذه الصور الشاذة للمران مما يشى بوضع العروضيين وافتعالهم هذه الصور الشاذة وحتى ولو كثرت شواهدها فلن تقنع شاعراً مرهف الحس ووجود الشاذ لا يعنى إعماله فوجود المنكر لا يعنى الاعتراف به ومزاولته.

● عـدم التحـزلق ولبـس ثوب الأستاذية (وان لم يضق علينا)... يا ولد ومداعبة المتلقى وإشعاره بأننا (حبايب) كل هذا يسهل مهمتنا ويجذب المتلقى ويدفعه لتشرب هذا العلم الذى (كان) صعبا فمن الله علينا بتذليله.

حصر

لمؤثراتنا

حتى تستقر رموزنا المذكّرة التى تكوّن المؤثرات بأنواعها فى الذاكرة فسنعيد ذكرها حصراً:

ح = حذف		ت = تسكين	
ث = ثانٍ		ف = سبب خفيف	
ن = ساكن		و = وتد (مجموع، مفروق)	
ك = متحرك		ز = زيادة	
ر = رابع			
م = خامس			
ب = سابع			

ح
ث = حثن (حذف الثانى الساكن)
ن خبن قديماً

ح
ر = حرن (حذف الرابع الساكن)
ن طى قديماً

ح
م = حمن (حذف الخامس الساكن)
ن قبض قديماً

ح
ب = حبن (حذف السابع الساكن)
ن كف قديماً

هذه **مؤثراتنا** غير **اللازمة** والمؤثر غير اللازم يدخل **الحشو** بلا ترتيب فلا يخص تفعيلة بذاتها ولا موضعاً من الحشو بعينه وقد يأتي ولا يأتي.

وأحياناً يدخل الأعاريض والأضرب التي تقبله فإذا كانت على وزن تفعيلات الحشو (في الأبحر الصافية) سميت أعاريض وأضربا **حشويّة**

(وبعدين سوء الظن دا) ؟

لقد سمعت هامساً (في السحر)

أعني من يهمس لصاحبه ويشير إليّ: هو لم يستطع تسمية ما ألغاه من زحافات وعلل فألغاه تخلصا من هذا (المطب)

مطب؟ (طب عن إذنكم) فها هي (لستة) بالمسميات الخاصة بما ألغيناه تثبت أننا (آخر جهزان):

الحذذ لو كنا أبقينا عليه لكنا أسميناه

حَوْجا

ح = حذف **متفا**
و = وتد ///ه
ج = مجموع

(علن //ه)

صلم (تقطيش ودان) واسمه عندنا:

حوق

ح = حذف **مفعو**
و = وتد /ه/ه
ق = مفروق

(لاتُ /ه/)

ـ برافو برافو لقد ظلمناك

ـ لا والله لابد من الاستمرار (دى فرصة)

وقص (مقطوم الرقبة) **حَثْك**

ع	=	حذف	**متفاعلن**
ث	=	ثان	///ه//ه
ك	=	متحرك	**مفاعلن**
			//ه//ه

ـ يا عم آمنا وسلمنا

ـ لا يمكن.. بعد ما (سخّنتونى) ؟

كسف (حاجة تكسف) : **حبك**

ع	=	حذف	**مفعولا**	(تُ)
ب	=	سابع	/ه/ه/ه	/
ك	=	متحرك		

عصب تمك

ت	=	تسكين	**مفاعلْتن**
م	=	خامس	//ه/ه/ه
ك	=	متحرك	

ـ خلاص صدقنا

ـ هو لعب عيال؟

إضمار تَثْك

ت	=	تسكين	**متْفاعلن**
ث	=	ثان	/ه/ه//ه
ك	=	متحرك	

مثل (مفوّت)

خَمْك

خـ	=	حذف	
م	=	خامس	**مفاعلتن**
ك	=	متحرك	///ه//ه

ـ والله العظيم ما تكمّل يا شيخ

ـ لو كنتوش تحلفوا؟

يا ساتر ... فلنعد إلى ما كنا فيه

(لسه فاكرين) ؟

ت	=	تسكين	**تَبْك**	(تسكين السابع المتحرك)
ب	=	سابع =		
ك	=	متحرك		وقف قديما مفعولات

وللأذكياء تسمية **تَبْ**

ت = تسكين

ب = سابع

فبدهي أن الذى سيسكن لا يكون إلاّ متحركاً (وهو فيه تسكين التسكين) ؟ أهو ابن (تب) مناكف .. أقصد (التب) طبعاً.

زنف

ز	=	زيادة	(زيادة ساكن على سبب
ن	=	ساكن	خفيف)
ف	=	على سبب خفيف	تسبيغ قديما

ملحوظة مهمة:

لا داعى لقولنا (من آخر التفعيلة) فهذا مؤثر لازم (علة لازمة) ومكانها (الأعاريض والأضرب) فقط ولكن (آخر التفعيلة فليس هناك مؤثرات لازمة تعترى أولها وقولنا سبب (خفيف) يعنى أن التفعيلات لا تنتهى أبداً بسبب ثقيل (وروني كدا) وقد كان يكفى أن نقول (سبب وخلاص) ولكننا خشينا اللبس (لبس كولا)

زفو

ز = زيادة		(زيادة سبب خفيف على
ف = سبب خفيف		وتد مجموع)
و = على وتد		ترفيل قديما

زنو

ز = زيادة		(زيادة حرف ساكن على
ن = ساكن		وتد مجموع)
و = على وتد مجموع		تذييل قديما

حف

ح = حذف		(حذف سبب خفيف)
ف = سبب خفيف		حذف قديما

نكرر (المؤثر اللازم بالزيادة أو بالنقص لا يؤثر إلاّ فى الأسباب والأوتاد التى فى آخر التفعيلة ولا يمس أولها)

حكف

ح = حذف		(حذف متحرك السبب
ك = متحرك		الخفيف من آخر التفعيلة
ف = من سبب خفيف		قصر قديما
		(استر يحتم ؟؟..)

إذن فلا حجة لمحتج بعد كل هذه التعمدات للمط والتكرار والإسهاب البالغ بل المتجاوز حد الثرثرة وقد كان فى استطاعتنا الالتزام بالمنهج العلمى الصارم فيكون كتابنا هذا نصف حجمه ولكن آثرنا هذا الأسلوب (الأخوى) ذا (الفرفشة) لنشهى (زيت الخروع) وربنا (يسهّل).

أنواع المؤثرات

لازمة

غير لازمة

مطلقة

حذفية

تسكينية

زائدة

اللازمة

تدخل الضروب والأعاريض إذا اقتضت طبيعة **البحر** ذلك ولا تدخل الحشو ويكون اللازوم بالنقص والزيادة

غير اللازمة

تدخل الحشو وقد تدخل الأعاريض والأضرب إذا قبل **البحر** هذا

مطلقة

تدخل باللزوم فى موضع وبغير اللزوم فى موضع آخر

الحذفية

تحذف متحركاً أو ساكناً بلزوم أو بغير لزوم

التسكينية

تسكن متحركاً وتكون لازمة

زائدة

تزيد ساكناً أو سببا خفيفا باللزوم و .... (وبعدين يا واد ياظنان)؟ سمعت صوتك هاتفاً (فى عز الضُهر) بماذا تسمى الزحاف المزدوج؟

ـ أهو بقى دا (اللى ما يتسمّاش) فقد نسمى الخبل (الله يخبلك)

ع = حذف
ث = ثان =**حَثْر**
ر = رابع

ونسمى **الشكل** (ياغاوى شكَل)

ع = حذف
ث = ثان =**حثب** (حثبنا الله فيك)
ب = سابع

أما الزحاف المزدوج الذى لا تتوحد وظيفته فلا يمكن تسميته رمزيا وقل لى (يافالح) كيف تسمى!

الخزل (خزل الله عدوك) الذى يسكّن الثانى ويحذف الرابع الساكن؟

وكيف تسمى:

النقص (إحنا ناقصينك)؟

الذى يسكن الخامس ويحذف السابع الساكن؟

وكيف تسمى:

العلة المزدوجة المسماة **بالقطف** وهى تسكن الخامس وتحذف السبب الخفيف من مفاعلتن؟

ساكت ليه؟ رد ردتْ... ولاَ بلاش

ولماذا نسمى أموراً ألغيناها واسترحنا؟ ولكنْ لعل متشبثا بقديمه لأنه قديم فحسب يظل على تشبثه ولكن يوافقنا (ما أظنش) على رموزنا المذكرة لتعينه على معايشة هذا القديم مستريحاً من عبء المسميات (إيّاها).

بزيادة بقى.

والآن

هياإلى..................

تقسيم جديد

نعود لنقسّم معاً هذه الأبيات بيتا لنا وبيتا لكم ، لأن التقسيم **الوزن** هو العروض بعينه فما لم يفلح المتلقى فى عملية الوزن فلن يجديه فتيلاً أن يستوعب كل المسميات العروضية ووظائفها فما وضع هذا العلم إلاّ ليصل بالمتلقى إلى اتقان عملية الوزن وتخيلوا بائعاً لا يتقن وزن بضائعه فهو إما غابن (زبونه) أو غابن نفسه

فعل بركة الله هيا:

سنأتى ببيتين من كل **بحر** ولن نذكر أسماء الأبحر فهذا متروك لكم وسنزن بيتاً وندع لكم بيتاً.

ولنعد إلى أول العهد بالوزن من حيث:

- كتابة البيت **بالخط العروضي** الذى يثبت **المنطوق** ويهمل ما لا ينطق
- وضع / تحت المتحرك و ه تحت الساكن
- مراقبة هاذين **الرمزين** الحرسكونين لنقف منهما على **الأسباب** و **الأوتاد**
- مراقبة الأسباب والأوتاد لنتعرف عن طريقها على **التفعيلات**
- تحديد نوع التفعيلات **خماسية** ، **سباعية**
- إذا تكررت **التفعيلة** بذاتها فنحن أمام بحر **صاف**
- التفعيلة المكررة تدل على اسم بحرها
- **عددها** يحدد البحر من حيث **التمام** أو **الجزء** أو **الشطر** أو **النهك**
- لن تكون التفعيلات ـ غالبا ـ صحيحة فلا بد ـ غالبا ـ من دخول المؤثرات
- عند ذلك يجب (تخيّل) حرسكونيات تعطينا ما ستكون عليه التفعيلات بعد دخول المؤثر. فاستحضروا ما قدمناه من بنية التفعيلات بعد تأثرها لتعينكم على التعرف على التفعيلة واسمها حين كانت **صحيحة** فمثلا:

  //ه//ه (وتدان)مجموعان وهذا يعنى أن التفعيلة هذه (**فرعية**) وليست (**أصلية**) فالأصلية إما **خماسية** فتبنى من **وتد** و **سبب** وإما **سباعية** فتبنى من **وتد** و **سببين**
- لا يكون فى التفعيلة **وتدان** ولا ثلاثة **أسباب** وإذا حدث فنحن أمام تفعيلة وجزء من تفعيلة تالية أو أمام تفعيلتين فرعيتين أو ما إلى ذلك ولن يعيننا ـ بعده سبحانه ـ إلا التثبت مما قدمناه من **هيئات** التفعيلات بعد **تأثرها** وعليه تكون //ه//ه

مستفعلن بعد حذف ثانيها الساكن بالخبن فتصبح **م ت ف ع ل ن**

//ه //ه

وإما فهى مفاعيلن بعد حذف خامسها الساكن بالحمن فتصبح **م ف ا ع ل ن**

//ه //ه

والذى سيحدد أيهما حالة **الصحة** التى عليها التفعيلة التالية ـ إذا لم تتأثر ـ فمثلا:

//ه//ه وتليها /ه/ه//ه فنحن مع تفعيلتين هما:

//ه//ه **متفعلن** و /ه/ه//ه **مستفعلن** فقد تحددت التفعيلة الثانية وعرفنا اسمها من **حرسكونياتها** ذات التوالى المحدد فى مستفعلن أى

/ه سبب خفيف

/ه سبب خفيف

//ه وتد مجموع

وعرفنا كذلك نوعها فهى **سباعية** لقيامها على وتد وسببين وبذلك يمكننا تحديد **البحر** خصوصا عن طريق التفعيلة **الثالثة**

ـ هنا ـ فإذا جاءت على ذات الوزن

ـ صحيحا أو متأثراً ـ وقد يكون تأثرها (الثالثة) على غير تأثر الأولى **المخبونة** فقد تكون **مطوية** أى محذوفة الرابع الساكن فتصبح بالطى:

مستعلن /ه ///ه (ثلاثة أسباب خفيفان يتوسطهما ثقيل.

إذا حدث هذا هكذا:

متفعلن مستفعلن مستعلن

فنحن مع بحر **الرجز** وإلاّ فمع بحر **الكامل** إذا جاءت تفعيلته الأساسية **متفاعلن** ///ه//ه فى **العجز** أو فى أى (بيت) تالٍ صدراً أو عجزا ويكفى مجيئها مرة واحدة لتصبح القصيدة كلها ومهما طالت من الكامل وحده وتكون **مستفعلن** صحيحة أو متأثرة تفعيلة **معاونة** فنحن أبقينا متفاعلن على حالتها من **الصحة** إلى الأبد وبذلك **ألغينا** المؤثرات المتكلفة التى كانت تحوّلها إلى مستفعلن أو إلى بنيتها بعد التأثر وهما متفعلن

ومستعلن فحملناهما تفعيلتهما المعاونة **مستفعلن** وأنجيناكم من طرائق (ودنك منين ياجحا) فمستفعلن حاضرة وجاهزة.

- الاتكاء الدقيق جداًجداًجداً على **صدر** البيت ـ أى بيت ـ لنزنه بتريث فعن طريقه ـ بعد وزنه جيداً ـ نقف على اسم البحر وعلى ما سيدخل تفعيلاته من **مؤثرات**
- مفاعلتن ومتفاعلن باقيتان على صحتهما أبد الآبدين ولا يعد دخول **المؤثر بالزيادة** فيهما حين تكونان **ضربين** تناقضاً ولا يعد تغييراً **للبنية** بل **إضافة** إليها

فـ **مفاعلتن**

و **متفاعلن**

باقيتان بذاتهما ولم يحدث فيهما (نقص جذرى) فالأولى:

مفاعلتن //٥///٥ + ٥ =

مفاعلتان = //٥///٥ بحذافيرها

ثم إضافة **ساكن**

اما:

متفاعلن ///٥//٥ + ٥ فتساوى

متفاعلان ///٥//٥ بحذافيراها

ثم إضافة **ساكن**

أو إضافة **سبب** خفيف فتصبح:

متفاعلا تن

///٥//٥ /٥

فما دام **الوتد** موجوداً فالتفعيلة باقية (ولو دخلها مؤثر غير لازم فهو يؤثر فى السبب ولا يمس الوتد ولذلك نعد التفعيلة المتأثرة **صحيحة** (عروضة أو ضربا) لأن التأثير عارض يأتى أولا يأتى فنقول:

العروضة الصحيحة والضرب المماثل على الرغم من دخول المؤثر غير اللازم)

وهذا ما يحدث فى كل التفعيلات إلاّ **مفاعلتن** و **متفاعلن** فهما اللتان تظلان على وضعهما من **الصحة** ولا تتأثران إلاّ بالزيادة فى موضع واحد هو **الضرب** أو **العروضة** ملحقة بها من أجل **التصريع** فقط ثم تعود إلى وضعها الأول.

لنضرب مثلاً نوضح به التغيير الجذرى وغير الجذرى:

فاعلن تصبح بالخثن

فعلن ///ه فهذا تغيير **جذرى** لأنه قضى على **الوتد** فجعل الهيئة الحرسكونية **فرعية** فالإيقاع لم يعد هو هو ولذلك يتحول **المتدارك** الصحيح المبنى على فاعلن إلى **الخبب** السريع بحيث لا يمكن العودة إلى فاعلن بعد **خثنها**

وكذلك حين تصبح فاعلن **بالحكو** فالن /ه/ه

ملاحظة شديدة **الأهمية** (خالص):

المؤثرات غير **اللازمة** لا تدخل **الأوتاد** إطلاقاً طبقاً للقاعدة الثابتة المحترمة التى تُعملها فى **ثوانى** الأسباب لا غير كما علمنا:

لكن دخولها على **الخماسيتين** وهما **فاعلن** و **فعولن** يحدث الآتى:

●بالنسبة لفاعلن فقد رأينا كلا من **الخثن** و **الحكو** يقضى على **وتدها** المجموع الخثن لم يمس الوتد فهو غير لازم لا يدخل إلا ثوانى الأسباب طبقا لقاعدته.

فما الذى جعله يقضى على وتد لم يمسسه؟ الذى فعل هذا هو **ضيق** المساحة **الحرسكونية**:

(/ه//ه) فحين حذف الخثن الساكن الثانى (رحلت) حركته إلى **الوتد** فتلاقت بمتحركه الأول فأصبحا معاً سبباً **ثقيلا** // أما **الحكو** فلا يدخل (أول) التفعيلات لأنه مؤثر يعمل فى **الأضرب** وفى **الأعاريض** تصريعاً وهو هنا بالذات (**لازم**) فلماذا إذن دخل **حشو** الخبب؟ فالحشو ليس بموطن للمؤثرات **اللازمة** (وبعدين فى الواد المشاغب دا) ؟

لنرجع إلى **العروضيين** للنظر ماذا فعلوا حين حولوا فاعلن إلى فالن /ه/ه.

لهم فى ذلك التحويل سبيلان:

١ ـ **التشعيث** وهو عندهم **علة** غير **لازمة** هو **علة** لأنه يدخل الأوتاد دون الأسباب التى فى **أول** التفعيلات فهذه موطن **الزحاف** لا العلل وهو غير لازم لتناوله تفعيلة دون أخرى وهذا ما يفعله **الزحاف** ولذلك فقد أسموا التشعيث **علة** تجرى مجرى **الزحاف** فى عدم **اللزوم** فميعوا القاعدة حين أفقدوها **ثباتها** الذى رددناه إليها بإلغاء كلمتى زحاف، علة والاكتفاء بـ **مؤثرات** كما علمتم وكما وقفتم على أنواعها:

٢ ـ **القطع** وهو **علة** (قاطعة) محلها **الأضرب** وهى موطن (العلل) والعياذ بالله وهو بشهادة العروضيين ذاتهم علة محضة لا تجرى مجرى **الزحاف** فى **عدم** اللزوم.

(طيب) ما الذى جعل هذه العلة المحضة تتسلل إلى **الحشو** وهو موطن **الزحافات** لا العلل؟

سؤال أبدى **معلق** لا رد له وقد صرخ بتمييع القاعدة فالقطع علة **لازمة** ولا تجرى مجرى **الزحاف** فى **عدم** اللزوم ولا وطن لها فى الحشو فما الذى جعلها (**تخشه**) ؟

الله أعلم.. وإن كان عند الإخوة العروضيين جواب فليردوا ولن.

وإذا سلمنا لهم ـ ولن نسلم أبداً ـ بوجود **علل** تجرى مجرى **الزحاف** فى **عدم** اللازوم فلماذا لم يكتفوا **بالتشعيث** وحده فهو علة تجرى مجرى الزحاف (إلى آخر الحدوتة) ؟ وبذلك يمكنه (التشعيث) أن يجد له مكاناً فى الحشو.

لماذا؟ (أهى جت كدا وخلاص) أنظروا إلى العجب:

فاعلن بالتشعيث الذى يحذف متحركا من متحركى وتدها المجموع فتصير به

فالن أو فاعن

/ه/ه /ه/ه

وقد قامت معركة حامية بين العروضيين حول المتحرك المحذوف أهو الأول أم الثانى وتدخل (البوليس الدولى) لفك الإشتباك وانتهى الأمر بتفضيل **فالن** على فاعن فالوزن واحد ولكن فالن (شكلها حلو) وليس بها (عين حلقية) فقلنا (ماشى). فلماذا إذن أعملوا القطع وهو عمليتان

أولا: حذف ساكن الوتد المجموع فتصير فاعلن **فاعلُ**

/ه//

ثانياً تسكين المتحرك السابق على الساكن المحذوف فإذا بفاعل **فاعلْ** /ه/ه

و.. (لسه) فلأجل الحفاظ على (شكل) التفعيلة بالاحتفاظ (بالفاء واللام والعين والنون) ما تعرفش ليه؟ يحولون فاعل إلى **فعلن** /ه/ه ساكنة العين فيوقعوننا فى حيرة بينها وبين **فعلن** ///ه متحركتها ولهذا لم نلجأ إلى هذا التحويل حتى لا نقع فى هذه الحيرة فآثرنا **فالن** لا عن طريق تشعيثهم

/ه/ه

ولا فاعلْ عن طريق قطعهم (قطيعة) ولكن عن طريق **حكونا** المريح الذى ـ وبكل بساطة ويسر ـ يحذف متحركاً من متحركى **الوتد** المجموع أينما حل يكون فى نهاية التفعيلة كما فى (فاعلن، متفاعلن، مستفعلن مفعولات) أو فى وسطها كما فى (فاعلاتن) ولا داعى لتذكيركم بأن دخول الحكو على متفاعلن فتصيربه متفالن ينقض قولنا بصحتها الأبدية فصحتها الأبدية فى كونها **حشوا** لا ضربا فالحكو دائر بينها وبين معاونتها مستفعلن **المحكوة** وإذا قال لنا العروضيون أو (الواد المشاغب) كيف تدخل **حكوك** هذا فى **الحشو** والحكو مؤثر لازم؟

قلنا لهم (وللواد إياه) وكيف أدخلتم **قطعكم** وهو علة محضة فى حشو الخبب؟ يعنى (يبقى خالصين)؟ لا لسنا (خالصين) فنحن لا نقول بزحاف وعلة ولكن **بمؤثرات** تلزم أو لا تلزم .. وفى إمكاننا أن نقول **الحكو** مؤثر **مطلق** يلزم هنا ولا يلزم هناك.. ولكن ببساطة نقول:

إن فالن مثل فعلن فى كونهما تفعيلتين **فرعيتين** تعملان حشواً وقد تدخلان بعض الأبحر كأعاريض وأضرب فرعية كما رأينا (فعلن) عروضة وضربا ببحر البسيط التام باللزوم لأن الأعاريض والأضرب ركائز نغمية يرتكز عليها السمع فى نهاية الصدر وفى نهاية العجز.

وقد رأينا (فالن) ضربا آخر للبسيط التام. وهكذا تعمل التفاعيل الفرعية و ... (خلاص بقى).

نعود إلى الخماسية الثانية **فعولن** فقد (لطعناها) طويلا (معلش يافعولن يا اختى):

فعولن ليس لزحافهم موضع

//٥/٥

إلاّ فى (لن) أو على الأصح والأدق بالحرف الثانى من هذا السبب الخفيف

لن / ٥ فتصير بزحافهم الذى يحذف هذا الخامس الساكن (ثانى السبب الخفيف) والمسمى بالقبض فعول //٥/ ولا اعتراض لنا هنا فقد أقررناه ولكن سميناه **الحصن** برموزنا المذكّرة.

وحين يدخلون عليه **علة** تسمى **القصر** تحذف ساكن السبب وتسكن متحركة (كالقطع فى الوتد) تصبح هكذا:

فعولُ ثم فعولْ //٥ ٥ ولا نقر هاتين العمليتين بل نكتفى بحذف متحرك السبب فتصبح **فعون** //٥ ٥ وهذا ما نسميه

الحكف

ح = حذف

ك = متحرك

ف = من سبب خفيف

ولا وجه للاعتراض على حذفنا متحرك السبب لا ساكنة فالمؤثر ـ هنا ـ علة والعلة تتناول الأسباب والأوتاد (فى آخر التفعيلة) ولا تختص بثوانى الأسباب كالزحاف فلنا إذن حرية الحذف من أول السبب ـ المعلول ـ أو ثانيه سواء، بقيت علة يسمونها (الحذف) ونسميها **الحف** تحذف السبب الأخير من التفعيلة وبه تصير فعولن **فعو** //ه ونحن لا نعمله إلاّ فى فعولن وحدها ولولاها لألغيناه بالمرّة فدخوله فى فاعلاتن يحيلها إلى **فاعلا** التى يحولونها إلى **فاعلن** وهى تفعيلة أساسية وأصلية جاهزة فلا معنى لهذا التحويل ولا لهذه العلة هنا كذلك يعملون حذفهم هذا فى مفاعيلن وبه تصير **مفاعى** التى يحولونها إلى **فعولن** الجاهزة .. ولله فى خلقه شئون:

إذن فقد صارت فعولن //ه/ه بحذفهم أو (بحفّنا) فعو //ه وهى هكذا وتد مجموع ولذلك ولأن الوتد هو صلب التفعيلة جاز أن يكون عروضة فى بحر المتقارب بغير لزوم وتعد على الرغم من هذا صحيحة لا لعدم اللزوم ولكن لبقاء وتدها أى عمودها الفقرى الذى حفظ لها بنيتها على الرغم من فقدها سببا خفيفاً برمته (لازم رمته دى؟ بلاش قرف) بعد هذه الجولة (المحّبشة) والتى تعمدناها لنثبت عندكم معايشة التفاعيل حالة تأثرها. فلو وردت دائما صحيحة لما كانت هذه الجولة ولما كان شعر على الإطلاق فالمؤثرات كما نكرر: هى تلوينات نغمية تخفف من حدة الإيقاع وتتيح للناظم مجالاً رحيباً للمفردات ولولا المؤثرات لما وجد هذا الكم الهائل من المفردات التى هى لبنات بنائه اللغوى. والشعر نشاط لغوى بالدرجة الأولى

إطلالة

على تتبع (الأوتاد) عبر التفاعيل التى دخلتها المؤثرات

(بس يارب تكون إطلالة مش تبليط) ولو .. فما دام مجديا فأهلا به:

● **فاعلن** بالخش: فعلن ///ه وبالحكو: فالن /ه/ه

لا أوتاد ولذلك فهما **فرعيتان**

● **فعولن** بالحمن: فعولُ //ه/

الوتد المجموع موجود وبذلك فهى تفعيلة **أصلية**.

وبالحف: فعو //ه وبذلك فهى تفعيلة **أصلية** وحفها عارض فى العروضة ولازم فى الضرب لأنه الركيزة النغمية الأخيرة المرتقبة.

● **مفاعيلن** بالحمن:

مفاعلن //ه//ه

(مش وتد وبس دول اتنين) ولذلك فهى تفعيلة **أصلية**.

ملحوظة خاصة:

فى ضرب الطويل **مفاعلن** ومن قبله فى عروضته التى يُبنى عليها نقول (العروضة والضرب **المحمونان**) ولا نقول (الفرعيان) لا لأ الحمن مؤثر غير لازم - فهو هنا لازم - ولكن لأن مفاعلن هى صحيحة على الرغم من تأثرها لأنه تأثر لا يقضى على حرسكونيات بنيتها فتبعد عن أصلها بعداً شاسعاً كما بعدت فعلن وفالن عن أصلهما **فاعلن**

فأرجو تذكر ذلك جيداً

والآن فنلواصل (التبليط) أعنى الإطلالة (إطلالة إيه ياعم)؟.

● **مفاعلتن متفاعلن**

صحيحتان أبداً ولا نعيد أن مفاعلتن لا تفقد بنيتها بمؤثر زائد وكذلك متفاعلن:

ولا نكرر أن متفاعلن بالحكو (متفالن) تصادم قولنا بصحتها الأبدية لأنها هنا ضرب لا حشو والضرب يجب لزومه (ضحكنا عليكم فقد أعدنا وكررنا هيييه).

وهنا نعلن أن (ثرثرتنا) المباركة متعمدة حتى إذا ضاق بها أحدكم ذرعا فراح (يلخص) فلا بد له من قراءة كل كلمة ليثبت ما يشاء ويحذف ما يشاء وهنا سيقرأ قراءة مستأنية مستوعبة فيا عمنا (الملخص) بلاش (تلخص) حتى لا تفقد كتابنا خفة ظله وحتى لا تقضى على أسلوبنا (الأخوى) فتنكب بالأسلوب (المنشّى) أو (الجهم بن الأجهم).

● **فاعلاتن** بالخش:

فعلاتن ///ه/ه

لا وتد وعلى الرغم من ذلك لا تعد **فرعية** فتوالى ثلاثة أسباب لم يجعل الهوة بينها وبين **الصحيحة** عميقة كل ما فى الأمر أن الثانى الساكن **مداً** قد أحدث بحذفه سرعة فى الإيقاع. والذى أذهب بالوتد هو (توسطه) التفعيلة فلو كان فى أولها (كفعولن ومفاعيلن) مثلا لظل لأن المؤثر لا يتناول الأوتاد الأول.

وبالخبن:

فاعلات /ه//هه

فوتدها باق فهى بذلك **أصلية** فإذا أدخلوا (هم لا نحن) عليها حذفهم فصارت به:

فاعلا /ه//ه وحولوها إلى

فاعلن /ه//ه فهذا لا نقره ولذلك لم نعمل الحذف أو الحف فيها لكون فاعلن تفعيلة أساسية أصلية صحيحة وجاهزة. ولن نكرر ـ سنكرر ـ أن مفاعيلن كذلك حين يرغمونها على أن تكون ـ بحذفهم ـ مفاعى فهى عين

//ه/ه

فعولن //ه/ه.

● **مستفعلن** بالخبن:

متفعلن //ه//ه

آخر (وتودة) فهى **صحيحة**

وبالحرن:

مستعلن /ه///ه

فشأنها شأن (فعلاتن) فهى من ثلاث أسباب إنما هى أثقل إيقاعا لتوالى حركاتها الثلاث بلا (فاصل سكونى) ففى فعلاتن ثلاث حركات متواليات يعقبهن سكون فحركة فسكون الوقف أما مستعلن فحركة فسكون ثم ثلاث حركات متواليات حتى سكون الوقف بلا فاصل سكونى.

● **مفعولات** بالحكو:

مفعولا /ه/ه/ه

لا وتد وإنما تواليها الحرسكونى مريح حركة سكون حركة سكون حركة سكون

مف /ه

عو /ه

لا /ه

فبها (استراحتان) قبل سكون الوقف وبالخبن:

معولات //ه/ه/

وتدان مجموع فمفروق (يا بلاش)

وبالخرن:

مفعلات /ه//ه/

وتدان مفروقان (إيه الحلاوة دى)

وبالتب:

مفعولاتْ /ه/ه/ه ه

ثلاثة أسباب خفيفة وسكون (فوق البيعة) وبذلك لا نجد من التفاعيل ما يصح أن يكون فرعياً سوى:

● **فعلن** ، **فالن** :

بسبب تغيرّ البنية تغيرّاً مغايراً لأصلهما **فاعلن** وبقية التفعيلات لا يتولد منها **فروع** وإنما تدخلها **مؤثرات** لا تجعلها مغايرة للصحاح مغايرة قاطعة كما حدث لفعلن وفالن.

بعد هذه (الإطلالة) ويالها من إطلالة

ندخل إلى **تمريناتنا** ـ لسه فاكرين ـ دخول العالمين المتمكنين الهاضمين ال . مليون (اين):

لكم بيت ولنا بيت (وبلاش خم):

● الفقر فيما جاوز الكفافا
مـــن اتقـــى الله رجـــا وخـــافـــا

هى المقادير فلمنى أو فذرْ
إن كنت أخطأت فما أخطا القدرْ

الفقرفيـ	ما جاوزلـ	كفافا
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	//٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	فعولن
من تتقلـ	لاه رجا	وخافا
//٥//٥	/٥///٥	//٥/٥
متفعلن	مستعلن	فعولن

● ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزا

مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وليس من يتقى مولاه معترفاً

بفضله كالذى قد هام كفرانا

ليسششفيـ	عللذى	يأتيك مؤ	تزرن
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

(تعالوا هنا) .. لا لا بعد هذه التمارين (الثنائية) التى تجعلكم تنسجون على نولنا فالبيت الذى نحله أو نزنه يكون أخوه الذى تزنونه على شاكلته .. لذلك ـ وبعد حل هذه التمارين ـ سنأتى بأبيات (عشوائية) بيت نحله نحن وبيت تحلونه لا يكون من وزن بيتنا وبذلك لا تجدون (نولا) جاهزاً فليصنع كل منا نوله هكذا:

وأيـن يـكـون الـصـبـر مـن نـفـس جـازع

تـــروح بـــه أشـــجـــانـــه وتـــؤوبُ؟

وأين	يكونصصبـ	رمننف	سجاز عن
/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
تروح	بهى أشجا	نهوو	ت ء وبو
/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥/٥//
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن

وبدت لميسُ كأنها قمر السماء إذا تبدّى

وبدت لميـ	س كأنها	قمر سـسما	ء إذا تبددى
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥//٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

صرمت حبالك زينبٌ أبدا

فعدوتَ لانَهَلٌ ولا عَلَلُ

وألقى رأسه شوقا   على صدرى كمن أغفى

وألقى رأ	سهو شوقا	على صدرى	كمن أغفى
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

تباركت يا ربنا من إله   عظيم الأيادى على العالمينا

رب قبر قد صار قبرا مرارا

ضاحك من تراحم الأضدادِ

ربقبرن	قد صار قبـ	رن مرارن
٥/٥//٥/	٥//٥/٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

ضاحكن من تزاحملـ أضضادى

/ه//ه/ه //ه//ه /ه/ه/ه

فاعلاتن متفعلن فالاتن

يـا أخـا الـبـدر سـنـاء وسـنـا رحـم الـلـه زمـانـاً أطـلـعـكْ

أيـهـا المـبـعـــوث فـيـــنـا جـئـــت بـالأمـــــر المطـاعْ

أييهلمبـ عوث فينا جئتبلأمـ المطاع

/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه ه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

أنت الـــــذى فـــى حيّنا رمـــز الرجـــــولة والجهادْ

أرى خـلـل الـرمـاد وفـيـض نـار ويـوشـك أن يـكـون لـه ضـرامُ

أرى خللر رمادوميـ ض نارن

//ه///ه //ه///ه //ه/ه

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ويوشك أنـ يكون لها ضرامو

//ه///ه //ه///ه //ه/ه

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ولكى تتعمقوا عملية الوزن أكثر فإليكم إحدى قصائدنا لتزنوا ـ لأول مرة ـ قصيدة تامة:

تراجع

أنا وهْى والبـــــاب قد أغلقـــا وحـــــان الـقـطـاف الـذى أورقـا

ونادى هلمـــــا فــــإن الجنـــى مـثـلـيـكـمـا بـالـلـظـى أحـرقـا

وجـن بـه شـوقــــــه والحنــــين وفــى لــج لـهْـفـاتـه أغـرقـا

فــهــيــا ولا تُـفـلـتـا فـرصـة أتـيـحـت ولا تـتـركـا المـلـتـقـى

بغير ارتواء يرد الصدى — فكم ألهب الحلق كم أُرهقا
ومائدة الوصل تدعوكما — وكم مزّق الجوع كم مزّقا
فهيا. وكدنا ولكنني — تراجعت لاعفة أو تُقى
ولكن تجلى على وجهها — محيا ابنتي وبعيني التقى

و .... (استراحة) من الوزن إلى حين وهيا إلى ....

مفعولات

لست أدرى ما الذى (حشر) هذه التفعيلة الغريبة المدعوّة

مفعولات

/٥/٥/٥/

فهى الوحيدة التى تقوم على **وتد مفروق** /٥/ ولذلك فهى لا تعطى وقوفاً نغميا حاسما ويبدو فى نهايتها الصوت وكأنه (معلق) ويكاد الناطق يشبعه هكذا:

معفولاتو ولكن لا يتأتى ذلك

/٥/٥/٥/٥

فليس لدينا تفعيلة (ثمانية) الحروف فهى إما خماسية أو سباعية وأقصى ما تصل إليه الخماسية

إذا زيدت أن تصبح بالزنو ستة أحرف وهذا لا يكون سوى فى فاعلن = **فاعلان**

/٥//٥٥

ولا نعترف بدخول الزفو عليها لتصبح فاعلاتن كما يقولون لأن **فاعلاتن**

/٥//٥/٥

جاهزة ومعدة من قبل ونحن نلتزم بعدم تحويل تفعيلة ـ بعد دخول المؤثر ـ إلى تفعيلة أصلية فالأصلية تغنى أما أقصى ما تصل إليه السباعية فتسعة أحرف بعد دخول الزفو فتصبح مستفعلن **مستفعلاتن**

/٥/٥//٥/٥

ومتفاعلن **متفاعلاتن**

///٥//٥/٥

أما **مفعُولاتو** فتعطينا إذا **أشبعت**

/٥/٥/٥/٥

فالن فالن ولذلك فلا مناص من بناء

/٥/٥ /٥/٥

آخرها على حركة

وهى تدخل فى:

بحر المقتضب وهو بحر مهجور ما عاد

ولا ندخلها بحر السريع كما يصنع العروضيون ـ قديما وحديثا ـ فالسريع هكذا:

مستفعلن مستفعلن **فاعلن**

مستعفلن مستفعلن **فاعلن**

ولم تكن أبداً فاعلن (مفعولات) ثم حدث لها الآتى ـ بلغتهم ـ:

الكسف (حاجة تكسف) فأكل سابعها المتحرك فصارت مفعولا؛ ثم جاء الطى فأكل ـ بدوره ـ رابعها الساكن فأصبحت مفعلا وتحول إلى فاعلن والله العظيم أبداً ففاعلن ذات وجود

/ه//ه

دندني فى ذهن الشاعر قبل أن يولد الخليل العظيم واضع علم العروض فأنا شاعر وكنت أكتب من السريع قبل أن أعلم شيئا عن العروض فكان يرن فى رأس هكذا:

دن دن ددن

دن دن ددن

دن ددن

و(فين وفين) لما درست العروض فوجدت دندنتى مطابقة لمستفعلن مستفعلن فاعلن لا مفعولات التى كسفت وطويت

ولذلك نعيد قسمنا بالله العظيم أن السريع برىء من هذه المفعولات ونظام **الدوائر** الذى حتم مجىء مفعولات فى السريع نظام لا يقوم على **واقع** الشعر والمعوّل عليه هو (**الشاعر**) لا **العروضي** ... (حاجة تجن)

ولا (وزن) للصور الشاذة للسريع فالتكلف والافتعال واضح فيها بلا جدال

ينضحن من حافاتها بالأبوالْ (إفييه)

مستفعلن مستفعلن مفعولاتْ

فهذا بيت متكلف يرد ـ يتيما ـ فى كتب العروض ويشى بأن العروضيين قد صنعوه فهم فى كثير من (شواهدهم) يلفقون أبياتاً مفردة لتؤكد ما (يمخخونه) من أمور لم تجىء من المصدر الأول والأخير ألا وهو (المشاعر) وتأتى (مفعولات) فى بحر المنسرح وهو بحر ثقيل وقليل الاستعمال وقلما تأتى مفعولات فيه غير متأثرة ولو جاءت صحيحة فتزيده ثقلا إلى ثقل.

وكثيراً ما يدخلها الخبن والخرن فتصبح بهما

معلات المساوية لـ فعلات

///ه/ ///ه/

وقد تصبح بالخرن مفعلات المساوية

/ه//ه/

لـ فاعلات

/ه//ه/

ولولا أمر واحد لما تورعت عن **إلغائها** وهو (حفظ كيان) مفاعيلن وفاعلاتن حين يدخل الأولى الخمن فتصبح مفاعيل وتصبح الثانية بالخبن والخبن

//ه /ه/

فعلات

//ه/

فقولنا انهما تنتهيان بـ وتد مفروق خير من قولنا عن مفاعيل //ه/ه/ هى من وتد مجموع وسبب خفيف وحرف متحرك وعن فعلات ///ه/ هى من سبب ثقيل فخفيف فحرف متحرك وأهم من ذلك هو انتشار لون من الخبب ينتهى بمفعولات لم يكن معهوداً فى عصر الخليل وهو:

فعْلن فعْلن مفعولاتْ

لا تتركنى للأوهامْ

لا تتـ	ركنى	للأوهام
/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه/ ه ه
فالن	فالن	مفعولات
		/ه/ه/ه ه

وقد حاول البعض أن يزن هذا اللون الجديد فوزنه هكذا:

فعلن فعلن فعلن فا ع

فلم يعجبنا ذلك فما جرت العادة أن نزن بتفعيلة و(حتة) ولماذا نقول (فا ع) وهى الجزء الأخير من **مفعولاتْ** المتبوبة (ساكنة السابع)، فالمنطق يقول بالوزن بالتفعيلة كلها

كوحدة وزنية كليّة ما دامت لم تتأثر تأثراً يغيرّ بنيتها كما حدث لـ فاعلن فصارت فالن وفعلن. أما القول بصيرورة فعولن بالحف فعو //ه (وتد مجموع) فهذا عارض (في العروضة) ولولا ترقب الأذن للنغمة الأخيرة (الضرب) لأصبحت فعو عارضا فيه أيضا

لولا ذلك لما كان لمفعولات عندنا وجود وقد أنكر الكثير من العروضيين الوتد المفروق لأنه شاذ ولا يرد الا في مفعولات فقط ولا قيمة للقول بـ (مستفع لن وفاع لاتن) فهذا ضرب من العبث.

وقد اضطررنا إلى (ابتكار) مفعولات أخرى متحركة الرابع هي:

مفعللات حتى نزن بها مثل هذا الكام

/ه///ه/

قلبي يحيا في خفقان

ف ى خ ف ق ا ن

ه ه///ه/

وعليه تصير مفعولات معاونة

/ه/ه/ه/

لمفعللات المبتكرة مثل معاونة مفاعيلن لمفاعلتن ومستفعلن لمتفاعلن وقد تسألون ولماذا لا يحدث العكس فتعاون مفاعلتن مفاعيلن ومتفاعلن مستفعلن ومفعللات مفعولات؟

هذا لا يمكن لأن (الحركة) هي الأصل والحركات في (مفاعلتن، متفاعلن، مفعللات) أكثر مما في (مفاعيلن، مستفعلن، مفعولات) والمنطق يقول بإمكانية (قلب مفاعلتن إلى مفاعيلن ومتفاعلن إلى مستفعلن ومفعللات إلى مفعولات ولا يقول بالعكس) وهذا ما صنعه العروضيون ـ وإن كنا لا نوافق على هذا ـ ما دامت المعاونات قائمة كتفعيلات أصلية..

ولما كانت القاعدة الثابتة والمحترمة هي تسكين المتحرك وعدم تحريك الساكن أبداً حتى لا تتوالى متحركات تفسد الموسيقى.. فإن العقل يقول:

بجعل ذوات الحركات الأكثر (أصلا)

ولو سلمنا للعروضيين القلب والتحويل ـ ولن نسلم ـ فإننا نقول ببساطة: تسكين خامس مفاعلتن يجعلها مفاعيلن ولا عكس وتسكين ثاني متفاعلن يجعلها مستفعلن

ولا عكس وتسكين (رابع) مفعللات يجعلها مفعولات ولا عكس ولا يمكن العكس لأن معناه أننا قد (**حركنا**) الساكن وهذا لا يجوز بحال.

وما فعلناه هو المسوّغ العلمي لبقاء مفعولات لا لأنها قد (وردت) في أبحر خليلية فهذا هين ومن السهل تداركه ولكن لأن (المصدر) الأول والأخير وهو (الشعراء) وفي عصرنا هذا ـ ونحن منهم ـ قد كتبوا شعرا سائغا وبكم كبير ملفت على وزن:

فعلن فعلن مفعولات

و

فعلن فعلن مفعللات

وبذلك نكون قد (قعدنا) كما قصد الخليل بناء على ما هو (موجود) من شعر لا على افتراضات ما لها رصيد من واقع الشعر كما يصنع العروضيون فلله الحمد كثيراً.

إضافة

إلى بحر المتدارك الخببي

أضاف الزجالون إلى بحر (البسيط) ويسمى عندهم (المووال) ضربا لم يكن من ضروبه ولكنه **ضرب** سائغ ولطيف هو (**فعْلان** /٥/٥٥) وقد يكون ـ قليلا ـ (**فعلان** ///٥٥ أو حتى لا يحدث خلط ـ:

فالان **فعلان** فمثلا:

/٥/٥٥ ///٥٥

منين أجيب ناس لمعنات الكلام يتلوه

منناجب نسلمع ناتلكلم يتلوه

//٥// /٥//٥ /٥/٥// /٥/٥٥

متفعلن فاعلن مستفعلن فالان

أو

عقلي الكبير اتهبل م اللف والدوران

عقللكبيـ رتهبل مللففود دوران

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥٥

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلان

ولم تكن الإضافة باختراع هذا (الضرب) من فراغ وإنما الزجالون كتبوا أزجالاً تقول به فجاء المقعدون فقعدوه طبقا للقاعدة الثابتة المحترمة وهى:

سبق الفن على قواعده.

ونحن نصنع هذا الصنيع.

فقد كثر جداً فى بحر المتدارك الخببى أن تنتهى الأبيات بـ مفعولات المتبوبة (ساكنة السابع) وحاول من حاول أن يزنها هكذا ـ كما سبق:

فعلن فعلن فعلن فا ع

فرفضنا هذه الـ (فا ع) وآثرنا مفعولات بكاملها فهذا هو المنطق السليم.

ولما رأينا كثيراً من القصائد لا ينتهى بمفعولات (ساكنة الرابع) ابتكرنا مفعللات وجعلناها أصلاحتى لا يقال إننا قد (حركنا) الساكن وبذلك صار للخبب ضربان هما مفعولات /ه /ه /ه ه

و

مفعللات /ه /// ه ه

وهاكم مثالين:

●كنا نحيا فـــــى أيّامْ لا تمضى عنها الأحلامْ

لكنْ ضـاعت لما رحنا نمشى فى درب الأوهامْ

فالن فالن مفعولاتْ

فالن فالن مفعولاتْ

(تصريع)

فالن فالن فالن فالن

فالن فالن مفعولات

(عود للعروضة الأساسية وتكون فالن أو فعلن سواء)

ســـيـــبـــك مـــن شـــغـــل الـــســـرحـــان

وبـــــلاش لـــــفـــــك والـــــدوران

فــــوّق روّق أنـــــا مـــــش فــــاضـــــى
واوع تـــســـوق تــــانـــى الـــعــــوجــــان
فــــالـــــن فــــالـــــن مــــفــــعـــلـــلاتْ
فــــالـــــن فــــالـــــن مــــفــــعـــلـــلات
(تصريع)
فــــالـــــن فــــالـــــن فــــعـــلـــن فــــالـــــن
فــــالـــــن فــــالـــــن مــــفــــعـــلـــلات
(عود للعروضة الأساسية)
والى لقاء فى كتابنا ـ بإذن الله ـ
عما أحدثناه من أوزان تدل على سعة ورحابة عروضنا العظيم

اختبار

من أبحر القصيدة التالية

وضحوا كل شىء:

الأعاريض، الأضرب، المؤثرات.

بنية التفاعيل، وهى صحيحة، بنيتها وهى متأثرة من خلال (حرسكونيات) فى الحالين مع بيان الأسباب والأوتاد ونوعها:

بابا

بكى وألقى فى يدى … كنوزه الوفيره
يسألنى لقاءها … لحيظة قصيره
يسمع فى أثنائها … من طفلتى الصغيره
لثغيةً تعيده … لأرضه الأثيره
وداره وأهله … ونُغيةِ نضيره
وحبوةٍ فداؤها … أسفاره الشهيره
وجوبه وهذه المشاهد البهيره
ياسندباد ماالذى … رأيت فى الجزيره؟
وما الذى جلبته … من تحفٍ كثيره؟
وألف ألف رحلة … عجيبة مثيره
ومالذى .. وما الذى؟ … أسئلة وفيره
جميع ماملكتُه … من تحف خطيره
لايستوى وشعرة … من هذه الصغيره
أبيعه بلثغةٍ … من هذه الأميره
وكلمة صغيرة … صغيرة.. كبيره
بريئة نقية … طيبة السريره
(بابا) التى حرمُتها … من أدهر كثيره

شعر (عمكم محجوب) حلو؟

شكراً

أعوذ بالله

من (المنغصات) ولكن هكذا سنه الله سبحانه فى خلقه ووجوده

ظلام	نور
برد	حـر
ورد	شوك
خير	شـر
حلو	مـر
وو	وو

وكذلك أبحر فى منتهى الرقة والجمال وأبحر..أعوذ بالله

سنقدم منها نماذج نزن بعضها ونترك لكم بعضها حتى تدركوا الجمال بعد معاناة القبح:

سـنـا الـبـرق فـى دجـاه   لـطـرّاقـه نـهـارُ
وبـالـقـصـر أريـحـيٌّ   بـه يُـمـنـع الـذمـارُ
إذا جـاد فـهْـو غـيـثٌ   وإن صـال فـهْـو نـارُ

سنلبرق	فى دجاه	لطرراق	هى نهارو
/ ه/ ه/ /	ه/ ه// ه/	ه// /ه/	ه/ ه//ه/
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

وبلقصر	أريحيين	بهى يمنـ	عذ ذمارو
ه// /ه/	ه/ ه//ه/	ه// /ه/	ه/ ه// ه/
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

و... أعانكم الله على البيت الثالث

الــــعـــذاب بـــــى كــــلـــــفٌ   والـــــشـــــقـــــاء والحَـــــزنُ
والــــهـــــمـــــوم قـــاطـــبـــةً   خـــافـــقـــى لـــهـــا ســـكـــنُ

العذاب	بى كلفن	وشْقاء	ولحزنو
مفعلات	/ه ///ه	/ه //ه/	/ه ///ه
/ه //ه/	مستعلن	مفعلات	مستعلن

يــالــيــلــة طــاب لــى بــهــا الأرقُ   حــتــى بــدا مــن صــبــاحــهــا الــفــلــقُ
فــى مــجــلــس لــيــس فــيــه فــاحــشــةٌ   إلاّ حـــديـــث ومـــنـــطـــق أنـــق

ياليلتن	طاب لى بـ	هلأ رقو
/ه /ه//ه	/ه //ه/	/ه ///ه
مستفعلن	مفعلات	مستعلن

(ياعينى عليكو).....

لذلك لم نكثر من هذه الشواهد

ياخبر داحنا نسينا خالتكم (فع)

ويــقــعــد عــن حــق إخـــوانـــه   ويــطــمــع ان يــســرعــوا نــحــوْه
ولا أبــتــدى صــاحــبــا بــالجــفــا   ء الأ إذا ابـــتـــدأ الجـــفـــوهْ

ويقعو	د عن حقـ	ق إخوا	نهى
//ه /	//ه /ه	//ه/ه	// ه
فعول	فعولن	فعولن	فعو

ويطمـ	ع أن يســ	رعو نحـ	و ه
// ه /	//ه / ه	/ /ه /ه	/ ه
فعول	فعولن	فعولن	فع

(معلش استحملوا).

والآن. أرهفوا أسماعكم.. للجمال

أنا حب على ساقين يسعى للمحبينا

ويهديهم حنان الروح أزهاراً وتلحينا

أدام الله دنيا الحب ترعانا وتحمينا

فعلى الرغم من (التدوير) إلاّ أن النغم

ينثال عذبا:

أنا حبن	على ساقيـ	ن يسعى للـ	محببنيا
//ه /ه/ه	//ه /ه/ه	//ه /ه/ه	//ه /ه/ه
مفاعلين	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

ددن دن دن

و........ أكملوا لتغطوا على ماسلف من (عكننه)

قراءة رمزية

ه/

قمة التمكن من معايشة العروض- كما قلنا- هى القراءة الرمزية المجردة حيث لاكلام وإنما متواليات **حرسكونية** تتابعها العين على الورق وكعنصر مساعد يمكننا (**دندنة**) هذهالمتواليات

د = / = **حركة**

ن = ه = **سكون**

وقد يكون الأمر سهلاً لو توالت الحرسكونيا طبقاً (لتفاعيل) **صحيحة** ولكن - كما قلنا- لايوجد هذا الشعر الذى تتوالى تفعيلاته دون أن تدخلها **مؤثرات** وهنا لابد من الرجوع إلى ماقدمناه من صور المتواليات الحرسكونية من خلال التفعيلات صحيحة ثم ماصارت إليه بعد دخول المؤثرات عليها فهذا الرجوع مهم جداً وهو معاون فعّال حالة قراءتكم الرموز المجردة فاستعدوا ومن الله استمدوا:

/ه/ه	///ه	/ه/ه	/ه/ه
//ه/	//ه/ه	//ه/ه	//ه ه
//ه /ه/ه	//ه ///ه	//ه /ه/ه	
//ه //ه	/ه/ه//ه	///ه//ه	
/ه //ه	/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه
/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه	
/ه//ه/ه	/ه/ه//ه	/ه//ه /ه	
/ه/ه//ه	/ه//ه	/ه/ه//ه	///ه
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه//ه	

فعليكم بتوضيح(التفعيلات) صحيحة ومتأثرة وكذلك (البحر)

عود إلى بْدء

لقد حان وداعنا وماكنا نود أن يحين ولكن لادوام إلاّ لمولانا عزوجل.

ولعلنا نكون قد أفلحنا فى (**توصيل**) هذا العلم- **العروض**- إليكم ولعلكم لاحظتم إسهاباتنا بل **ثرثراتنا** وألوانا من التكرار والإعادة التى نرمى من ورائها إلى شدة الحرصِ على الإفهام والتثبت وغرس المعلومات فى الأذهان.

فقد ظل العروض قرونا متطاولة وهو على حالته من الجمود والعسر وكثرة مصطلحاته غير المنطقية ووفره فروضة التى لاسندلها من واقع فعلى للشعر ذاته وهو مخدوم العروض ومن أجله قد قام، فكان من الطبيعى والمنطقى أن يصا غ العروض على قدر الشعر دون زيادة أو نقصان ولنضرب لكم مثلا:

بحر الرمل

يقول صفى الدين الحلى:

رملُ الأبحرِ ترويه الثقاتُ

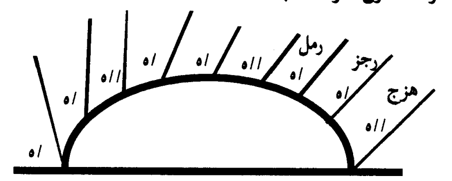
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتو

فالشاعر- هنا- قد أثبت للرمل- التام- ضربا **صحيحا** (فاعلاتن /٥//٥/٥) لأن **دائرة** (المجتلب) تقول بذلك على الرغم من قول الشعر ذاته بغيره فالشعراء يقولون:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فللنظـــر ماذا تقول دائرة المجتلب هذه:



وهى (مسدسة) التفاعيل، وتبدأ بالهزج وتشتمل على ثلاثة بحور مستعلمة هى: الهزج، الرجز، الرمل.

وسميت بدئرة (المجتلب) لأن أجزاءها (تفعيلاتها) كلها (اجتلبت) إليها من دائرة (المختلف) فماعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد.

والآن

هيا(للكلمات المتقاطعة) عفوا.. نعنى تتبعنا بحر الرمل من خلال دائرته هذه:

نبدأ من السبب الخفيف الموجود تحت اسم البحر (رمل) ثم نجمع اليه الوتد المجموع الذى يليه فالسبب الخفيف التالى وهكذا فإذا بنا أمام:

فاعلاتن فاعلاتن ويتبقى سبب خفيف نصله بالوتد المجموع الموجود تحت اسم (هزج) فالسبب الخفيف الذى تحت اسم (رجز) فنحصل على (فاعلاتن) الثالثة وهذا هو **الصدر**:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ثم نعيد الكرة من بداية السبب الخفيف الذى تحت اسم (رمل) حتى نتوقف عند السبب الخفيف الذى تحت اسم (رجز) مروراً بالوتد المجموع الذى تحت اسم (هزج) فنحصل على **العجز**:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن.

وإذا أردنا بحر الهزج بدأنا بالوتد المجموع فى أول الدائرة ثم بالسبب الخفيف الذى يليه فالسبب الخفيف التالى فنحصل على مفاعيلن ثم نستمرحتى السبب خفيف فى نهاية الدائرة فنحصل على مفاعيلن مرتين فإذا بصدر الهزج:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وإذا أعدنا الكرة حصلنا على عجزه:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الذى تحت اسم (رجز) ومررنا بالدائرة مرتين حصلنا على الرجز.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ملحوظة:

اكتفينا برسم (نصف الدائرة) ويمكن رسمها كاملة

والآن

فلنناقش دائرتنا هذه:

* الرمل والرجز **سداسيان** فعلاً لا كما بينت الدائرة ولكن لأن (المخدومين) أعنى (الشعراء) كانوا يكتبونهما سداسيين قبل أن يولد خليلنا العبقرى الكبير.

فالدائرة- هنا- قد حصلت حاصلاً وهذا لا بأس به ولو كانت (الدوائر) الخمس قد حصرت الأبحر كما يستخدمها الشعراء بالفعل لا أقل ولا أكثر لقدمت لنا (خريطة) طريفة تذكرنا بأسماء الأبحر وتفاعيلها وعدد التفاعيل فى كل بحر وكنا ضربنا لها (تعظيم سلام)

ولكن

أن يستخدم الشعراء- منذ وجد لشعر حتى الآن- بحر الهزج **رباعيا** ثم تقول دائرته هذه بسداسيته فهذا لايقبل ولايُلقى إليه بال ويجب إهماله وعدم العمل به، ولنسمع قول العروضيين أنفسهم:

اجزاء بحر الهزج (مفاعيلن):

(مفاعيلن ست مرات) بحكم (دائرته) ثلاث فى الشطر الأول (الصدر) وثلاث فى الشطر الثانى (العَجز) من البيت ولكنه بحسب (وروده) عن (العرب) مجزوء (وجوباً).

العرب العرب العرب أى أهل الشعر وأصحابه وأربابه وذووه ووووو... كانوا- ومازال أحفادهم- يستخدمونه (**رباعيا**) فمن الذى (سدّسه)؟ ومن الذى ألزم (**بوجوب**) ماهو بالفعل (واجب)؟ ولماذا هذه البلبلة وهذه الافتراضات الخيالية؟

ولكن

هل هناك (حكم بإعدام) شاعر يستخدم الهزج سداسياً؟ ويأتى بضرب الرمل صحيحا؟

وهل يعد الشعر حالئذ سليما؟

لاحكم بإعدام ولاانعدام السلامة

لشعر يستخدم هكذا:

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن

أو

فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن

فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن

فهذه رمية بغير رام وحسنة غير مقصودة وتلوين للنغم وإثراء لصور الشعر الوزنية قالت بها الدوائر وهي لاتعني ماتقول به، انما نحن (الشعراء) و(العروضيين) المستنيرين من يقول بهذا لأن التوالي **الحرسكوني** المنتظم قائم قائم قائم، انما مانأخذه على الدوائر هو (التصور اللاواقعي) لما كان عليه الشعر في واقعه المعيش.

إذن فالذي يحب أن يتمسك بما تقول به الدوائر حرفيا فله أن يضع في بطنه حقلاً من (البطيخ) الصيفي والشتوي والربيعي والخريفي وبطيخ الفصول لتي لم تخلق بعد.

إذن فنحن لم نفتر على العروضيين كذبا حين كشفنا الغطاء عن تخيلاتهم الوهمية ودسهم شواهد هم واضعوها والإتيان بأبحر شاذة لم تصمد لمرور الزمان تصمود الأبحر المتداولة لخفتها ويسرها كذلك فنحن لم نتجن على العروض حين هدمنا وبنينا وحين حذفنا وأضفنا بل لقد جعلناه حبيباً بعد أن كان عدوا وعبدنا دروبه ومهدناها للسائرين بعد أن نفينا عنها (الدبش) وردمنا ماكان فيها من (حفر ومطبات).

ونحن مقتنعون بماصنعناه ولوكره الجامدون أعداء تراثهم الذين يعتقدون أنهم أحباؤه وحماته فليس في إسلامنا العظيم سدانـة لافي الدين ولا في العلم ولامعبود الا لله وحده لاشريك له.

والآن

فإلى بداية الشوط تذكيراً وتثبيتاً (وتلكيكا) حتى نظل معكم قبل فراقنا.. (والله العظيم حتو حشوني قوى):

* علم **العروض** مأخوذ من **العرض** لأن الكلام **يعرض** على قواعده، ومأخوذ كذلك من **عروض** وتعني نظير أو **مماثل** لأنه لابد من **مماثلة** ومطابقة **حرسكونيات** مايراد وزنه من كلام بحرسكونيات الوحدات الوزنية أو **التفاعيل** فما طابقها فهو **نظم** والا فهو نثر.

* **اللغة** هى **أصوات** دالة ولكن العروض لايهمه منها الدلالة فهمه الأول والأخير هو مجرد **متوالياتها الحرسكونية** ولذلك فكل **الأصوات** عنده سواء(بشرية، حيوانية، طبيعية، آلية ووو).

* العروض **ميزان سماعي** ومجاله **زماني** لامكاني ولذلك فهو يستخدم خطاً خاصاً به وحده ولايقاس عليه هو **الخط العروضي** وهو خط (يصور) الكلام بما هو **منطوق** فيثبت ماينطق **ويسمع** ولو لم يُكتب ويسقط مالاينطق ومالايسمع حتى ولو كان مكتوباً **فمثلاً**:

ولدٌ، ولداً، ولدٍ تكتب **عروضياً** هكذا:

ولدن وناموا تكتب هكذا: **نامو**.

* بما أن العروض **ميزان** فلابدله- كأى ميزان- من وحدات **وزنية** ووحدات العروض هى: **التفاعيل** وعددها ٩ تفعيلات ثنتان **خماسيتان** هما:

فاعلن **فعولن**

وسبع **سباعيات** هن:

مفاعيلن **مفاعلتن**

مستفعلن **متفاعلن**

فاعلاتن **مفعولات**

وقد أضفنا: **مفعللات**

وهذه التفاعيل التسع هى الوحدات الوزنية **الكلية** وتتكون من وحدات وزنية **جزئية** هى **الأسباب** و **الأوتاد** فالأسباب نوعان:

خفيف و **ثقيل**

فالسبب الخفيف حركة فسكون مثل: من، عن، فى، لم، قد، بل، قل، ما ورمزه الحرسكونى:

/ = متحرك

ه = ساكن

والسبب الثقيل حركتان مثل:

لك بك

ورمزه الحرسكونى

/ = متحرك

/ = متحرك

والأسباب قد تأتى فى أول **التفعيلة** أو فى وسطها أو فى آخرها وكذلك الأوتاد وهى نوعان:

مجموع ومفروق

فالوتد المجموع حركتان فساكن مثل: أنا، على، رجا، بكى، دنا، رنا ورمزه الحرسكونى:

/ = حركة

/ = حركة

ه = سكون

والمفروق حركتان يفرقهما ساكن مثل:

علم، جهل، ظهر، بطن، فعل، خير ورمزه الحرسكونى:

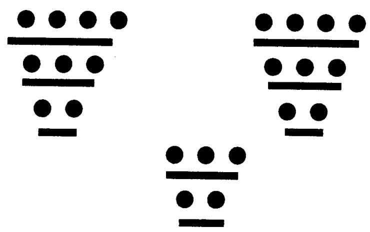
/ = حركة

ه = سكون

/ = حركة

(برجوعكم إلى التفاعيل التسع ووضعكم حرسكونياتها تقفون على أسبابها وأتاودها)

* من التفاعيل يتكوّن **بيت** الشعر ومن الأبيات تتكونُ **القصيدة ومعمارية** القصيدة **البيتيّة** هكذا :



فالرسم الأول يوضح البيت الثمانى التام والرسم الثانى يوضح البيت السداسى التام والرسم الثالث يوضح البيت الرباعى التام والرسم الرابع يوضح مشطور السداسى والرسم الخامس يوضح منهوك السداسى اما هذا الرسم السادس فنوضح به البيت المجزوء:



وهو البيت الذى أسقطنا منه آخر تفعيلة من شطره **الأول** وآخر تفعيلة من شطره **الثانى** وتحل التفعيلة التى تسبق كلاً من الساقطتين محلهما

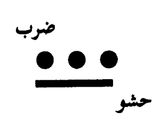
فإن كان البيت ثمانياً مثل هذا أصبح **بالجزء** سداسياً، وإن كان سداسيا أصبح به رباعيا، أما البيت الرباعى فيظل كما هو والبيت المشطور هو ماحذف شطره الأول والبيت المنهوك هو ماحذف ثلثاه (شطره الأول بتمامه وتفعيلة من أول شطره الثانى).

ونظام الأبيات التامة والمجزوءة هكذا:

الشطر الأول أو **الصدر**	الشطر الثانى أو **العَجز**
عروضة	ضرب
● ● ● ●	● ● ● ●
١ ٢ ٣ ٤	٥ ٦ ٧ ٨
حشـو	حشـو

فآخر تفعيلات الصدر **عروضة** وآخر تفعيلات العجُز **ضرب** وماقبلهما **حشو**

فإذا حذفنا العروضة والضرب أخذت التفعيلة التى تسبق العروضة مكانها والتى تسبق الضرب مكانه أما البيت **المشطور** فهو من حشو فضرب فقط لأن صدره قد حذف بحشوه وعروضته:



ويكتب هكذا فى منتصف الصفحة والبيت **المنهوك** يكتب كذلك هكذا:

ضرب

●●

حشو

وفى قولنا المعمارية (البيتيّة) توسعة لمجال الشعر من حيث صوره الوزنية ونعنى بالبيتيّة (الصدر وحشوه وعروضته والعـَجز وحشوه وضربه) دون التقيد بتساوى تفعيلات الصدر والعَجز من حيث **العدد** أما (الشعر الحديث وشعر العامية والأزجال والأغانى والموشحات) فلها منا كتاب مستقل بإذن الله.

* **البحر** هـو **القالب** الذى ترصف فيه التفاعيل رصفا خاصاً يحدث موسيقى مميزة فشأن البحر شأن **المقام** فى الموسيق.

والأبحر ثلاثة أنواع:

* **صافية بحتة** وهى التى تقوم على تفعيلة لاتعدوها تتكرر صدرا وعجزا وحشواً وعروضة وضربا ولاتتغير بنية العروضة والضرب بل تظل كبنية الحشو مثل ذلك بحر (الهزج):

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

* صافية **مشوبة** وهى التى تقوم على تفعيلة بذاتها تتكرر حشواً وتتغير بنيتها عروضة وضربا أو عروضة فقط وضربا فقط ومثال ذلك بحر (الوافر) التام:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فهنا قد تغيرت بنية العروضة والضرب فاختلف نغمها عن نغم الحشوو(الشوب) لايعنى عدم (الصفاء) مادام شوباً طفيفاً فنقطة الحبر السوداء فى الثوب الأبيض لاتنفى بياضه بقدر ماتؤكده.

* **ممتزجة** وهى الأبحر التى تقوم على أكثر من تفعيلة وهى أنواع:

* ماتقوم على تفعيلتين مثل بحر (المجتث):

مستفعلن فاعلاتن

مستفعلن فاعلاتن

* أبحر تتكرر كل تفعيلتين مرة فى كل من الصدر والعجز مثل بحر (الطويل):

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فقد تكررت فعولن مرتين فى الصدر

ومرتين فى العجز وكذلك مفاعلين

إلاّ أن مفاعيلن قد أُسقط خامسها الساكن (عروضة وضربا).

* أبحر تتكرر فيها تفعيلة واحدة من التفعيلتين فى الصدر وفى العجز وتكون الثانية مفردة فى الوسط مثل بحر (الخفيف):

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فقد تكررت فاعلاتن مرتين فى الصدر ومرتين فى العُجز وتوسطت مستفعلن صدراً وعجُزاً.

* أبحر تتكرر فيها تفعيلة واحدة من التفعيلتين صدراً وعُجزاً وتكون الثانية مفردة فى أول الصدر وأول العجُز مثل بحر (المقتضب)

مفعولات مستفعلن مستفعلن

مفعولات مستفعلن مستفعلن

هذا ماتقول به (الدوائر) الواهمة والواقع يقول بأنه من تفعيلتين صدراً وتفعيلتين عَجزاً لاغير هكذا:

مفعولات مستعلن

مفعولات مستعلن

وهو بذلك من النوع ذى التفعيلتين

* الأبحر التى تتكرر فيها تفعيلة مرتين فى الصدر ومرتين فى العجز وتكون الثالثة (عروضة وضرباً) مثل بحر (السريع) :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

وهناك تنويعات لاتُحصى سوف نقدمها لكم- بإذنه تعالى- فى كتاب مستقل

التفعيلات

بين الصحة والتأثر

رأينا أن تفعيلاتنا التسع **صحيحة** أى على وضعها لم يدخلها نقص ولازياده ولايقوم الشعر عليها وهى صحيحة فهى ليست كتفاعيل **الصرف** التى تكون على قدر الكلمة من حيث هيئتها وبنيتها نصاً مثل:

مكتوب = مفعول

كاتب = فـــاعل

كتابه = فعـــالة

وهكذا.

وإنما تقوم التفاعيل العروضيته بوزن الكلمة وزنا (حرسكونيا) بحتاً لايعبأ بالتطابق (الشكلى) بينها وبين التفعيلة فمثلا:

إننى هكذا، لم أزل، بينكم، صادقا

انننـي هاكذا لم أزل بينكم صادقا	}	= **فاعلن** /٥//٥

ولذلك تقل الكلمات التى توزن صرفيا عن التى توزن عروضيا فالوزن العروضى (قشّاش) يزن الأسماء والأفعال وحروف الجر وأدوات الربط ولايغادر حرفاً ويزن الكلمة وبعضا من كلمة تليها وفقا لعدد (حرسكونيات) التفعيلة فإذا حصرنا الوزن فى (دائرة) التفعيلات **صحيحة** فإننا نضيّق المجال ولايجد الشاعر مفردات تسعفه لذلك: جاءت **المؤثرات**

لتجعل المجال بلا مدى وهى مؤثرات كان الشعراء يستخدمونها قبل العروض فجاء العروض وقننها وهى أنواع:

* مؤثرات تتناول ثوانى الأسباب لاتعدوها وتسمى (الزحاف) وهى غير **لازمة** فتدخل تفعيلة دون أخرى من تفعيلات البيت وقد تتناول كل تفعيلاته وقد لاتقع فيها فليس لها مكان معين ولاتحدث وفق **ترتيب** محدد وهى تدخل فى **الحشو** وقد تجاوزه إلى الأعاريض والأضرب فى بعض الأبحر.

* مؤثرات تتناول الأسباب والأوتاد الواقعة فى نهايات التفعيلات وتسمى (العلة) وهى لازمة- غالباً- ومحلها(الأعاريض والأضرب) ولاتدخل (الحشو).

* مؤثرات تدوربين اللزوم وعدمه فتلزم فى موضع ولاتلزم فى موضع آخر و(علة) هذا العلم هنا فأسماء الزحافات والعلل كثيرة وياليتها وقفت عند حد الكثرة إذن لهان الأمر ولكن عدم الصلة بين الاسم الحقيقى والمجازى أو بين الاسم لغويا وبينه مصطلحيا هو (نكبة) العروض فمن (التشريح)، جاء:**وقص** و **صلم** و **بتر** ومن دنيا (الأزياء) جاء:

خبن، ترفيل، تذييل، تسبيغ

ومن عالم (لاندريه)جاءت بقية المسميات العجيبة مبتوتة الصلة بين معنييها اللغوى والمصطلحى

ولكن

من رحمة اله على عباده الشعراء المساكين ناشئين ومتمرسين وكذلك على نقدة الشعر ودارسيه ومحبيه أن جعلنا (سببا).. (خفيفا) للخلاص الأبدى من (كلاكيع) العروض التى ظلت منذ القرن الثانى الهجرى حيث وضع الخليل العظيم علم العروض وحتى يومنا هذا بلا (مغامر) يقدم على **إلغائها** وابتكار مصطلحات سهلة ميسورة. وحين شاء سبحانه وتعالى أن يحدث هذه (المغامرة) من علينا بالقيام بها فتوكلنا عليه وأقدمنا إقداما غير مسبوق فله الحمد والمنة وقد جاءت **مصطلحاتنا** لاسهلة ميسورة فقط. بل حصرت كل الزحافات والعلل فى عدد قليل حين ألغينا ثلاثة أرباع الزحافات البالغ عددها اثنى عشر وأيضا اثنتى عشرة علة وقانا الله شر العلل كذلك فقد ألغينا اسم (زحاف ، علة) لتميع قاعدتهما وعدم ثوبتها شأن كل قاعدة محترمة... فبعد أن قالو بلزوم العلة وعدم لزوم الزحاف عادوانا كصين فقالوا بعلة تجرى مجرى الزحاف فى عدم اللزوم، وزحاف يجرى مجرى العلة فى اللزوم. فأى قاعده هذه؟

لذلك

وضعنا مصطلح (**مؤثر**) بدلاً منهما لنعيد للقاعدة ثبوتها واحترامها.

وجلعنا مؤثرنا أنواعا:

*باللـــــزوم

* بعــدم اللزوم

*بالنقـــص

*بالـــزيادة

*بالتسكـــين

* وأسمينا الذى يلزم ولايلزم بالمؤثر

المطلق

وقد (أشبعنا) هذا الأمر فى كتابنا (مشكلات عروضية وحلولها) ولابأس من اختصاره هنا للفائدة- وقد أوسعناه ثرثرة- فى كتابنا هذا (الميزان) ونكرر:

فضلنا المصطلح الرمزى البحت شأن الرياضيات حتى لايشغل المتلقى بالبحث عن

معناه الحقيقى أو اللغوى فيقصر همته على التعامل معه كمصطلح بحت وقد جعلناه مصطلحا مذكّراً تذكر حروفه الرامزة المتلقى بالاسم الذى تدخله (سبب أو وتد) وبالموضع الذى تتناول (ثان، رابع، خامس، سابع)، وبوظيفة المصطلح الرمزى (نقص، زيادة، تسكين) وهاكم مصطلحاتنا الرامزة المذكّرة للمرة الـ(والله مافاكر)

ح = حـــــذف

ز = زيـــــادة

ف = سبب خفيف

و = وتـــــد

اكتفينا بالسبب الخفيف لأننا جعلنا التفعيلات التى تحتوى على السبب الثقيل (مفاعلتن، متفاعلن، مفعللات) تعمل على حالتها دون تأثير إلاّ وهى (أضرب) وتتبعها (الأعاريض) حالة (التصريع) فقط وتتأثر بالنقص والزيادة دون مساس بأسبابها الثقيلة إطلاقاً.

ت = تسكين

ك = حـركـة

ث = ثـــان

ر = رابـــع

م = خـامس

ب = ســابـع

وما كان يُسمى بالزحاف (غير اللازم) وعدده ١٢ زحافاً أصبح على يدنيا- بفضله تعالى - ٤ زحافات فقط هى:

حثن = حذف الثانى الســاكن

حرْن = حذف الرابــع الساكن

حمْن = حذف الخامس الساكن

حبْن = حذف السابع الساكن

وهذه المواطن (الثاني، الرابع، الخامس السابع) هي **ثواني** أسباب كما تقول القاعدة الزحافية الثابتة والمحترمة ونلاحظ عدم المساس بثواني الأسباب الثقيلة التي أصررنا على أن تظل كما هي دون تأثر وبذلك تيسر لنا **إلغاء** ثلثي الزحافات فما كان يدخلها من زحافات ملغاة أعفتنا منه(التفعيلات المعاونة) وهي التي بينها توأمية من حيث البنية وهي (مستفعلن توأم متفاعلن ومفاعيلن توأم مفاعلتن ومفعولات توأم مفعللات) وقد أوضحنا هذا الأمر أكثر من مرة.

* اما مؤثراتنا اللازمة فهي:

زَنْف = زيادة ساكن علـــــى سبب خفيف

زَنْو = زيادة ساكن علـــى وتــد (مجموع)

زَفْو = زيادة سبب خفيف على وتد (مجموع)

وهذه الزيادات لاتكون إلاَّ في اخر التفعيلات المزيدة التي تكون (ضروبا) وبالتبعية (أعاريض) من أجل(التصريع) فقط

* ومؤثراتنا اللازمة بالنقص هي:

حكْو = حذف متحرك من متحركي الوتد المجموع أو المفروق من آخر التفعيلة أو من وسطها مثل (فاعلاتن)

حكف = حذف متحرك السبب الخفيف مـــــن آخر التفعيلة (فاعلاتن = فاعلان)

تَبْ = تسكين الســــــابــــــع (مفعـــولات، مفـعللات)

حَفْ = حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة (فعولن) لاغير

والمتأمل في (بنية) كل مؤثراتنا يجدها جميعاً على وزن واحد (ثلاثي متحرك الأول بحركة واحدة هي الفتحة وساكن الثاني ومعرب الثالث حسب موقعه الإعرابي) وقد جعلنا مصطلحاتنا كلها على وزن واحد ٥/٥/ (فعْلن أو فالن)- مع مراعاة أننا نستخدم (فالن) حتى لاتختلط بـ فعلن ///٥ فقط مع إقرارنا بالاختلاف الذي بينها وبين فعلن ٥/٥/ ساكنة العين.وبذلك يسرنا بهذا التوحيد العددي والوزني والحرسكوني للمؤثرات أو المصطلحات الرامزة المذكّرة على المتلقي ورحمناه - برحمة الرحمن - من عبء ثقيل منفّركم جعل الكثيرين يحجمون عن دراسة العروض. والآن لاعذر لمعتذر فقد صار السبيل إليه- بفضله أولاً أخيراً- يسراً لاعسر فيه.

(تحابيش)

* البيت **المصرّع** هو ماألحقنا عروضته بضربه وزناً ورويا بتغيير بنية العروضة لتوافق ضربها ثم تعود لحالتها التى كانت عليها فإذا عاودنا التصريع عادونا إلحاقها بضربها وهكذا.

* البيت **المقفى** هو ماساوت عروضته ضربة وزناً ورويا بدون تغيير فى بنيتها لأن وزنهما واحد أصلاً

* البيت **المصمت** أو **الموصل** هو ماخالفت عروضته ضربه من حيث الروى فقط كأن يكون آخر حرف منها ميما وآخر حرف منه ح أو اى حرف مغاير

* البيت **المدوّر** هو ماكانت عروضته والتفعيلة الأولى من العـُجز مشتركتين فى كلمة واحدة.

* البيت **التام** هو مااستوفى كل تفعيلاته ويكون (ثمانيا،سداسيا، رباعيا)

* البيت **المجزوء** هو ماحذف منه عروضته وضربه وحل ماقبل العروضة محلها وماقبل الضرب محله.

* البيت **المشطور** هو ماحذف صدره بتمامه ويكون بهذا حشواً فضرباً.

* البيت المنهوك هو ماحذف ثلثا تفعيلاته ولايكون إلاّ من السداسى لقبوله القسمة على ثلاثة ويتكوّن من حشو وضرب ويكتب هو المشطور فى منتصف الصحفة.

* لايلتقى **ساكنان** فى وسط الكلام أبداً وإذا التقيا أسقطنا الساكن الأول ولايكون لقاؤهما إلاّ فى نهاية الكلام.

* لايحرك **الساكن** مطلقاً حتى لاتكثر الحركات فيختل الوزن.

* فى بحر **المتقارب** يدخل **الحف** عروضته بغير التزام فتصيربه **فعو** //ه وتعد على الرغم من ذلك **صحيحة** لعرضيّة الحف الذى لامكان له إلاّ فى (فعولن) لاغير ولكنه يلزم فى الضرب لأنه النغمة الأخيرة التى تترقبها الأسماع.

* فى بحر **الرمل** يدخل **الخبن** - بغير لزوم- العروضة والضرب (فاعلن) فتصير فعلن ///ه وتعد العروضة والضرب صحيحتين لأن الخبن- هنا- غير لازم.

ولكنه يلزم فى عروضة وضرب **البسيط** لاعلى عد (فعلن ///ه) متولدة من (فاعلن) التى فى حشو البسيط ولكن بعدها تفعيلة **فرعية** متولدة من (فاعلن) تفعيلة المتدارك وتعمل فى البسيط أو فى **الكامل** دون تولدها من أبيهما.

* لم نتعرض للأبحر **المهملة** فيكفى وصفها بالإهمال لأنها من صنع **الدوائر** لامن صنع الواقع الشعرى. ولنا كلام طويل عنها فى غير هذا الكتاب.

* الأبحر الشاذة (مضارع، مقتضب منسرح) وكذلك بعض الصور التى لم نثبتها لثقلها من صور الأبحر المتداولة.. ماقدمناها إلا لبيان الفرق بين اليسر والعسر والحسن والقبح والذى يحب الشذوذ فله حبه له ولاحجر عليه.

* لم نقصد بكتابا هذا تقديم الأبحر - حتى المتداولة منها- بقدر ماقصدنا التوالى **الحرسكونى** المنتظم بغض النظر عن (نوعية) هذا التوالى(بيتى، تفعيلى، زجل، شعر عامية، أغنية، موشح، موال، دوبيت، سلسلة، كان وكان ووو) فالمهم عندنا- وهذا جوهر العروض- أن يكون التوالى الحرسكونى منتظماً حتى ولو توالى عبر (نهيق حمار، أو نباح كلب، أو مواء قط، أوزئير، أسد، أو فحيح حية، أو صوت آلة أو خرير ماء أو أى صوت حتى لو خلامن المعنى) فالمهم والأهم والأكثر أهمية هو مجرد التوالى الحرسكونى منتظماً وسوف ترون هذا التوالى فى مئات الصور بإذن الله فى كتابنا عن هذا الأمر فليس العروض العربى محصوراً فى الأبحر السادسة عشر وانما صوره لاتُعد ولاتُحصى.

* **الإشباع** هو تحويل **الحركة** إلى **حرف** من جنسها فتتحول

الفتحة إلى ألف ممدودة

والضمة إلى واو ممدودة

والكسرة إلى ياء ممدودة

لأن **التنوين** لايقع إطلاقاً فى نهاية الكلام- لاشعراً ولانثراً- فالكلام على إطلاقه ينتهى بسكون سواء كان سكونا طبيعياً مثل: أنا لم أجلسْ أو كان سكون وقف مثل:

قال عبدالرحمنْ

فمهما كان الحرف متحركاً- خلل السياق- فهو ساكن إذا وقف عليه أوجاء فى نهاية الكلام.

لذلك يلزم الإشباع فى نهاية الأبيات إذا انتهت بمتحرك مثل:

وفم الزمان تبسم وثناءُ (ثناءو) بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ (فحوملى) أنا والله أهواكَ (أهواكا) وهكذا:

وكذلك التنوين:

أحبك حبا بلا أى حدٍ (حــدى)

هو انا يظل عظيماً كبيراً (كبيرا)

فؤادى فؤاد رحيمٌ حنونٌ (حنونو)

قلنا إن هذا الإشباع لايكون إلاّ فى نهاية الأبيات (الأضرب والأعاريض عند التقفية والتصريع). ولكن ماعدا ذلك فشأن الأعاريض شأن الحشو فنعمل فيها الحركات والتنوين.

وللحشو إشباع خاص هو (هاء) ضمير الغائب لالغير وإشباعها يكون بالضم والكسر فقط منه = منهو

فيه= فيهى

وله شروط منها إلاّ يلى هاء الضمير ساكن فهنا يسقط إشباعها (لأن الإشباع عموماً سكون) لالتقاء الساكنين مثل:

منه المنى فيه الرجا(منهلمنى فيهر رجا) ويشترط أن تكون طبيعة الوزن تقتضى (مد) الصوت بهذه الهاء وقد رأينا أن:

جفاه مرقده (جفاهو) ولكن لاإشباع فى (وبكاه ورحم عوده) لأن الصوت مدفى (جفاه) ولم يمد فى (وبكاه) اما مرقده وعوده فأشباعهما مستمر(قدهو، عوّد هو) (للعروضية والضربية) فيهما.

* تحدثنا كثيراً عن عملية (التقسيم) أو **الوزن** ونعيد وكيف لاوهى العروض ذاته وكل مافيه خادم لها:

* نجرّد الكلام من كل مالا **ينطق** ونثبت **المنطوق** طبقا للخط **العروضي** فمثلا:

ولد الهدى فالكائنات ضياءُ

وفم الزمان تبسم وثناءُ

ولد لهدى فلكاءنا تضياءو

وفمزما نتبسمن وثناءو، بعد ذلك نضع رمزى الحركة والسكون تحت كل حرف (منطوق) هكذا:

ول دل هـ د ى

/ / / ه / / ه

فلكـــــــاءنا

/ ه/ / ه/ / ه

ت ضيـــاءو

/ / / ه/ ه

وفمـــــزما

/ / / ه/ / ه

نتبسمن

///ه //ه

وثنــــــاءو

/ / / ه/ ه

اكتبوا بأية طريقة (.. كلمات.. أحرف.. خليط من هذا أوذاك) فالمهم تحرى الدقة فى الكتابه العروضية.

* بعد ذلك نحاول التعرف على الأسباب والأوتاد وأنواعها.

وبالرجوع إلى بيتنا السابق يطالعنا الآتى:

///ه//ه = سبب ثقيل فخفيف ففوتد مجموع

/ه/ه//ه = سببان خفيفان فـــوتد مجمـــوع

///ه /ه = سبب ثقيـــــل فسببان خفيفــــان

//ه//ه = سبب ثقيل فخفيف فوتد مجمــوع

//ه //ه = وتدان مجموعان

///ه /ه = ثلاثة أسباب ثقيل مخفيفان

ولمعرفة التفعيلة الأصلية الصحيحة ننظر أولا إلى (الوتد) فهو صلبها وعمودها الفقرى فإن كان مع الوتد سبب فهى التفعيلة (الخماسية) وان كان معه سببان فهى التفعيلة (السباعية) وبالنظر للبيت السابق نجد أربع تفعيلات ينطبق عليها (الشرط السباعى) واحدة منهن من وتد وسببين خفيفين يتقدمان الوتد /ه/ه//ه والثلاث من وتد مجموع يتقدمه سبب ثقيل فخفيف.

وبالرجوع إلى معلوماتنا عن الوحدات الكلية نجد ان الأولى هى (مستفعلن) والثلاث هن (متفاعلن) ونحكم على البيت بأنه من بحر (الكامل) لوجود متفاعلن تفعيلته الأساسية تعاونها مستفعلن توأمها اما (///ه /ه) فهى (فرعية) لامحالة لأنها (سداسية) وخلوها من (الوتد) وقد سقط من وتدها حرف متحرك اذن فهى متفاعلن وقد دخلها (الحكو) فصارت متفالن.///ه /ه

وينبغى للوصول إلى الوزن السليم أن نقرأ قراءة عربية صحيحة حتى تتضح الحرسكونيات فلا نضع حركة فكان سكون ولاسكونا موضع حركة ولاننطق حرفا لاينطق أو نسقط حرفا حقه ألاّ يسقط. كذلك يجب مراعاه النطق السليم من حيث مد الصوت أو عدم مده والنظر إلى مايجب إشباعه ومالا يجب وهذا قبل الإقدام على الكتابة بالخط العروضى فإذا كتبنابه جاءت كتابتنا سليمة وحين نضع (الحرسكونيات) يكون وضعها فى محله وتحت الأحرف المطابقة لها.

و... إلى لقاء فى كتاب (غير مسبوق) آخر وختاما إليكم هذه القصائد التى من الله علينابها لتزنوها بمنتهى الدقة.

و..إما

* أليـنى لقـلبى جانب العطف تغنمى

حـنـانـى وحبـــى والـكـيـان وتـنـعـمـى

لمـــاذا أنـــا وحـــدى أضـــوع مـــحـــبـــة

وأفـنـى حـيـاتـى كـى تـطـيـبـى وتـسـلـمـى؟

ومـا الحـب إلاّ فـي الـتـنـافـس بـيـنـنـا
على الصفح والـــود الجميل المكرمِ
أريـدك حـبـاً بـالـغ الـلـطـف حـانـيـاً
وقلباً كبيراً للهوى الحـــق ينتمي
مـلـلـت الـهـوى صـداً وهـجـراً ولـوعـة
ألا فاخرجي من ذلك الأمـــر وافهمي
بـأنـيَ لاعـبـــداً أعـيــش ولا أنـا
على الذل أحيا أو على الهـــون أرتمي
ولاتحـسـبـي صـبـري عـلـيـك قـنـاعـة
بحاليَ هذي.. إنمـــا كنت أحتمـــي
بـصـبـريَ حـيـنـاً كـي تُـفـيـقي وتـرجـعي
وكل تُقلعي عن قسوة القلب. واعلمي
فـإمـا مـتـاب صـادق دون رجـعـةٍ
وإما فـــراق بالـــغ لب أعظمـــي

ومضات

* كـن غـرابـاً ولاتـكـن بـبـغـاء
هي تحيا لـغيــــرها أصـــداء
كـن بـمـثـل الـشـمـوع مـنـهـا إلـيـهـا
قوتُها فالضياء يطــوى الضياء
* ماكل قتل لعنة وجريمة للقاتليْن
قتل المناجل للسنابل أرغف للجائعيْن
* كـم غـنـيٌ يـعـيـش غـيـر غـنـيٌ
وفقيــد يعيش غيـــر فقيدِ

وفـقـيـر لـه ثـراءٌ عـريـضٌ

وحـريـرٍ يـفـل عـزم الحـديـدِ

شفافية

أفـجَـر الـصـمـت يـنـبـوعـا مـن الـنـغـمِ

ربّـا لـذى مـسـمـعٍ.. بـرء لـذى صـمـمِ

وأنـسـج الـلـيـل إصـبـاحـاً تـصـافـحـه

عين الـبـصـيـر ويـحـسـو مـن سـنـاه عـمـى

وأبـدع الـصـخـر ورداً حـين ألمسـه

وأجـدل الـرمـل حـبـلا غـيـر مـنـفـصـمِ

لـسـت الـنـبـى فـأتـيـكـم بمـعـجـزةٍ

ولاوليـاً ولـيـس الـسـحـر مـن شـيـمـى

وانمـا عـاشـق شـفـت سـريـرتُـه

وبـداالحـب مـافـى لـنـفـس مـن ظُـلَـمِ

فـصـار يـرنـو بـعـين الـروح وانـكـشـفـت

لـه الحـقـائـق والأسـرار مـن أمِ

ولـم يـعـد عـنـده شـىء يـقـال لـه

هـذا مـحـال ولـوفـى الـوهـم والحُـلُـمِ

مـجـرد الحـب لـو دامـت بـراءتـه

ولابـس الـطـهـر كـالأشـذاء بـالـنـسـمِ

يـعـطـيـك مـن قـوة الـتـأثـيـر خـارقـةً

تـذوّب الـذئـب تحـنـانـاً عـلـى الـغـنـمِ

الحب

هـو الحـب أظـمـأ فـى مـهـمـه

ومـا ثـم إلاّ حـرورٌ وتـيـهْ

أكـــاد أنـــا وحـــبـــيـــبـــى نجـــنُ
مـــن الـعـطـش المـسـتـبـد الـسـفـيْـه
وفـــى حـــوزتـــيـــنـــا مـــن المـــاء كـــوب
ولاغـــيـــر والمـــاءكـــم أشـــتـــهـــيـــهْ
ولـــكـــنْ أقـــدمـــه لحـــبـــيـــبـــى
بـــحـــب بـــكـــل الـــذى تحـــتـــويـــهْ
هـــو الحـــب هـــذا ولا غـــيـــره
والافـــللحب نـــــاس تـــقـــيـــــهْ

وإلي لقاء في كتاب آخر (غير مسبوق)

و .... باى .. باى

محجوب موسى

صدر للمؤلف

أغنى للناس	شعر	دار لوران	نفد
بسمة الخريف	قصص/ شعر	دار الشرق الأوسط	نفد
بساطة	شعر	مطبعة المحبة	نفد
إسلامنا لا يهون	أناشيد إسلامية	مكتبة الإيمان	نفد
العذاب الجميل	شعر	المجلس الأعلى للثقافة	نفد
أحجية بسيطة	شعر	كتاب المواهب	نفد
وفاء	شعر	الهيئة المصرية العامة للكتاب	
كلمات واضحة	شعر	سلسلة أصوات أدبية	
ثنائيات محجوبية	بالعامية	دار رؤيا	نفد
قول ياحجر	بالعامية	دار الغد	نفد
أحرف دامعة	شعر	دار التأليف	
ابن حجا تلميذا	مسرحية شعرية للأطفال	دار رؤيا	نفد
ثلاث مسرحيات شعرية للأطفال	الهيئة المصريه العامة للكتاب		
معنى الأخوة	دراسة اسلامية غير مسبوقة	مكتبة الايمان	
أغاني الأطفال	أناشيد إسلامية	دار الصحابة للتراث	نفد
أغاني الأخوات	أناشيد إسلامية	دار الصحابة للتراث	
أغاني الأفراح	أناشيد إسلامية	دار الصحابة للتراث	

أناشيد إسلامية		دار الصحابة للتراث
أغنيات مجرّدة	نصوص غنائية	مكتبة مدبولى
فن كتابة الأغنية	سلسلة كتب غيرمسبوقة ١	مكتبة مدبولى
مشكلات عروضية وحلولها	سلسلة كتب غير مسبوقة ٢	مكتبة مدبولى
الميزان	سلسلة كتب غير مسبوقة ٣	مكتبة مدبولى

عنوان المؤلف:
٢٦ شارع صالح مجدى اسكندرية - القبارى
ت: ٠٣/٤٤٣٣٤٢١